Copyright © King Saud University

١٨٩٨
م

مفتاح غيب الجمع والوجود ، تأليف محمد بن اسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوى الرومي ، صدر الدين (-٦٧٣هـ) . كتبت سنة ١٣٠٢هـ.

٩٤ق ١٧س ٢٢×١٦سم

٢٦٧٧ م / ١

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ص١-١٨٧) ، خطها مغربي حديث.

الاعلام ٦ : ٢٥٤ ، كشف الظنون ١٧٦٨

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- القونوى ، محمد بن اسحاق - ٦٧٣هـ

ب- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

١٨٩٫٨
م

مواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم ، تأليف محمد بن
علي بن محمد بن العربي ، ابوبكر الحاتمي الطائي ،
الاندلسي المعروف بمحي الدين بن عربي ، الملقب

٢٦٧٧/٢ م بالشيخ الاكبر (٥٦٠-٦٣٨هـ) كتبت سنة ١٣٠٢هـ.

١٢٧ق ١٧ سن ٢٢×١٦سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ص١٨٨-٤٣٧)، خطها
مغربي حديث ، مطبوع.

الاعلام ٧ : ١٧٠ ، كشف الظنون ١٨٩٠

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ- ابن العربي محمد بن علي -٦٣٨هـ بد تاريخ
النسخ

Copyright © King Saud University

١ - مفتاح غيب الجمع والوجود

المؤلف : أبو المعالي صدر الدين محمد بن إسحاق المعروف بالقونوي
(توفي سنة ٦٧٢ هجرية)

انظر معجم المؤلفين : ٩ : ٣٤
والأعلام ٦ : ٢٥٤
وفهرس الأزهرية ٣ : ص ٦٣٥

(لا يطبع)

٢ - مواضع النجوم ومطالع أهل الأقاليم السبعة
لمحيي الدين محمد بن العربي (ت ٦٣٨ هـ)

ف/٤٧١
١٣٩٧/١١/٢٧

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب مجموع فيه كتابان الرقم ٢٧٧٦م
اسم المؤلف صدر الدين محمد بن إسحاق المعروف بابن القونوي
تاريخ النسخ سنة ١٣٠٢ هـ
عدد الأوراق ٢١٩ ق المقياس ٢٢X١٦
ملاحظات (تصوف) ورقة ١٢ ناقصة من أولها

١٨٩
٣

٢٦

مفتاح غيب الجمع والوجود

للقونوي

نسبة الى قونية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الله احمد نفسك بمحمد امرته ان يتحمدك وكيما حمداً عايد امنك اليك متحداً بك منقسماً وامقصوراً ليكون مستوعباً فضيلة كل محمود ومكملة تكميلاً وصلى اللهم على من وجرنا في قصرنا نحوك به اليد سبيلاً محمد وآله وصحبه كما صليت على من اتخذته لك خليلاً وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولاً وارض عن سايير الصفوة من امته رضى يتوالاهم به عندك مقعداً كريماً ومستقراً جليلاً وكن جنان سايلهذا التحميد ولسانه على كل مصدٍ له ومقاله ليكون قلبه أنور قلب وقيله أنور قيلاً وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية وتشترك فان لكل واحدٍ منها موضوعاً ومبادي ومسايل فالموضوع يبحث فيه عن حقيقته وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهي على راي وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك والمبادي اما تصورات واما تصديقات أما التصورات فهي الحدود وتورد لموضوع العلم

قبله الخ لعل صوابه قلبه انور قلب وقيله انور قيلا ك ولا حول كذا

مكتبة جامعة الرياض

المبحوث فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله واجزاوه ايضا ان كان ذا اجزاء واعراضه والتصديقات هي المقدمات التي يبنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود تسمى اوضاعاً فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة ونحو ذلك مما ذكرنا ومنها مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري أو فطري أو حدسي ولدني والهي وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر يقال لما أنه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك وأما المسايل في المطالب التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب وهي إما اصول حاضرة لما يحتوي عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها وأما فروع مندرجة تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها وانحفت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها وانراجها تحتها واذا تقرر هذا فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقة وهو الحق المحيط بكل شيء وله اي للعلم الالهي

موضوع ومبادي ومسايل وموضوع كل علم ومباديه ومسايله فروع موضوع
العلم الالهي وفروع مسايله وموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه
وتعالى ومباديه امهات الحقايق اللازمة وجود الحق وتسمى ايضا
الذات فمنها ما تعين حكمه في العالم وبه يعلم إما من خلف حجاب الاثر
وهذا حظ العارفين من الابرار وإما ان يدرك كشفا وشهودا بدون
واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين الكمل والقسم الثاني
من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استاثر
الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في دعايه
او استاثرت به في علم غيبك الحديث ويلي هذه الاسماء اي اسماء الذات
اسماء الصفات والمسائل هنا عبارة عما تتضح بامهات الاسماء
التي هي المبادي من حقايق متعلقاتها والمراتب والمواطن وستبين
تفاصيل احكام كل قسم منها في محله وما تتعين بها وآثارها من
النعوت والاوصاف والاسماء الفرعية وغير ذلك ويرجع كل ذلك
الى امرين أحدهما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما
يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر على ما سنشير اليه فيما بعد ان
شاء الله وكيفية المبادي اعني مبادي العلم الالهي والمسايل
ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلمة من العارف المتحقق بها الى ان

يتبين

يتبين له وجه الحق والصواب فيها إما بدليل معقول ان تاتى كذلك
للعارف المخبر واقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه الذي اقيم فيه
بامر يجده من الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات
ونحوها والله اعلم ويكفل علم النحو معيار يعرف به صحيح ما
يختص بذلك العلم من سقيمه وخطاه وصوابه كالنحو في علم العبارة
والعروض في معرفة بحار الشعر وبحوره والمنطق في العلوم النظرية
والمويقيى في معرفة النغم هذا الى غير ذلك مما ما حاجة الى التمثيل به
ولما كان شرف العلم بحسب المعلوم المتعلق به كان العلم الالهي
اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة
موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امرا لازما وان قيل
فيه انه كاد يدخل تحت ميزان فذلك لشرفه اوسع واعظم من ان ينضبط
بقانون معين او ينحصر في ميزان معين كأنه كميزان له بل قد صح عند الكمل
ذوي التحقيق من أهل الله ان لله بحسب كل مرتبة وحكم من
من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت وشخص
ميزانا يناسب المرتبة والاسم وما عددنا وبه يحصل التمييز بين
انواع الفتح والعلوم الشهودية والذاتية والالقاء والوارد
والتجليات الحاصلة لاهل المراتب السنية والاحوال والمقامات

العربية

وافهم اشارة قوله على
الله عليه وسلم تحت كل شعرة
جنابة ان كل جنابة يجب
التطهير منها والطهارة
عبارة عن العلم والجنابة
عبارة عن الجهل عن
العارف فيما شاهد هذا من
كتاب الله تعالى او من كان منا
فاجتنبوه الاية

وبه يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي والملكي
وبين الالقاء الشيطاني وغيره مما ينبغي الوثوق به وحاذرنا
طرقا محصورة يأتي ذكرها فيما بعد ان شاء الله وهذا مشروع
لنبسط فيه مجال والغرض الآن التنبيه على ما ييسر الحق تعالى
ذكره من القواعد والضوابط والمقدمات وامهات الاصول
الوجودية والمحضرات الاصلية والحاطها المقاصد الغائية
وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز ليكون انساً ومفتاحاً
لمن وقف عليها وممكناً اغتنامها في معرفة ما تنتوي عليه من
انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب وغير ذلك
والجميع بفتح بعض البعض بالفتح الإلهي والفلح الاصلي
وحسبما تقضي به المشيئة الالهية وما يجري به القلم العالية
التسطير فان كتابة هذا الفن لا تكون عن سابق تأمل ولا
حق تدبر وتعمل وما وقع مما يوهم الاشتراك مع علماء
الرسوم من لفظ أو اصطلاح فذلك ليس عن قصد التقيد بذلك
بل لامرين أحدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك
الموضع تكون أنسب وأتم تأدية للمعنى المراد بيانه من غيرها
من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم والثاني الآخر فيما

ط ٢ اي الالهي

ذكرناه هو حيطة المقام المتكلم فيه واشتماله على ما يرد على
المحجوب المتوجه بفكره وعلى المعتنى به المتوجه بقلبه لكن
يأخذه المتوجه بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمجلها ظاهرا يشوبه
شبهة فتبقى لها حارة الوارد على اصلها ويتلقى المحجوب
الامر من خلف حجاب الفكر والبشرية بتعمل وعمل فيصير لها ظاهر
فيكسب الوارد الشوب والشين فيصير الامر ذا صورتين
وتتميز الكلمة الى كلمتين الظاهرة الباقية على ظهارتها
وغير الباقية لسعة العطاء الالهي وتحقيق حكم القبضتين
كلتا يمينه وهو لاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا فمن رزق الظهارة عن الاخلاص فقد وقع الخاص و
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ط ٢ منع ظ والظاهر وجه اما وجه المنع ان كانت الظهارة تعملية صرفية من العبد وهو بعيد عند الاكابر واما وجه الوقوع ان كانت الظهارة وهبية شهودية من الله لا من العبد

وها أنا أبتدئ الآن بذكر تمهيد

جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الالهي الاصلي على
حسب العلم السابق الازلي ثم يقع التعريف مجملا من الضوابط
الاصلية وامهات القواعد المهمة العلية الآلية ويكون
الشروع بذكر ما يشتمل عليه كمال الانسان الكامل ومرتبته و
علاماته فانه العلة الغائية لصاحب الآخرية ومن الى رتبته

وتكون الختام بذكر ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته
وعلامات فانه العلة الغائية صاحب الآخرية ومن الى رتبته
تستند الاولية الغائية صاحب الاخرية ومن الى رتبته تستند الاولية
والاخرية مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المقامين الوجوبي
والامكاني والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فمن ذلك ان الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد أن الشيء
اذا اقتضى أمرا لذاته كما بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته
واذا اقتضاه بشرط زايد على ذاته فبحسب ذلك الشرط ودوام
حكمه وسواء كان امرا ثبوتيا أو نسبة سلبية أو هيئة
متعلقة الاجتماع بهما في الذهن أو كان حكمه موقتا متناهيا
أو غير موقت ولا متناه ومنه اي الشيء كما يثمر ما يضاده و
نيا قضه على اختلاف صور الآثار وانواعه المعنوية والروحانية
والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لا من حيث هو هو
وباعتبار خاص يعرفه المحققون ومتى وقع ما يوهم خلاف ما
ذكرناه فليس الا لشرط خارج عن ذات الشيء أو شرط له وبحسبها
وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك المجموعة وقد يجعل على شاكلته
ولا يثمر شيئا ولا يظهر عنه ايضا ما يشابهه كل المشابهة والا

يكون

يكون الوجود قد ظهر وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على
نسق واحد مرتين وذلك تحصيل للحاصل وانه محال تعالوه عن
العابثة وكونه من انواع العبث وتعالى الحق عن ذلك علوا كبيرا
ومن هذا الباب ما قيل من ان الحق ما تجلى للشخص في الشخصين في صورة
واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه فافهم
ومن ذلك ان كل ما هو السبب في ظهور كثرة وكثير فانه من حيث
هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتعين لما ظهر فيه منظهر ومن ذلك
ان كل مظهر كائنا ما كان ما كان كما يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه
له مظهر أو كما ظاهرا بذاته وكما في شيء سواه الا الذي ظهر بذاته
في عين احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما
فصار مظهرا لما لم يتعين منه ولم يتبين وهذا شان الحق فله ان
يكون ظاهرا لاجل كونه مظهرا أو مظهرا لاجل كونه ظاهرا
والكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب ومن ذلك
انه كما يعلم شيء بغيره من الوجه المغايرين ولا يعرف الواحد
من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر
وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوجود كثرة نسبية تتعلق وتتعين
بها فمتى علم احدهما بالاخرى فلها وبما فيها منهما فلا بد من

يتجلى الحق في شيء واحد او
شخص واحد مرتين ويتضح
ذلك بتباين الصورة وان
كانت من جنس واحد فما
بد من فارق بين الصورة
والصورة للوسع الالهي

من جامع وهذا ما ليس له في ظهور التحقيق دافع ومنه انه لا يوثر
شيء فيما لا نسبة بينه وبينه فاذ الاثر فيما فيه جزء او معه
نسبة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيته فالشيء اذاً
هو الموثر في نفسه ولكن باعتبار ما فيه فيما يغايره من وجه
واعتبار او فيما يغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة
اخرى او مع لحن آخر الظهر اختلافا ما واوجب تعينا مع بقاء
العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه وهكذا سر
الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقايق على ما بينها
من التفاوت ويتفرع على سر ذلك بالنسبة الى المرتبة
الربانية ثم ينزل الى الغير ومعرفته من كونه غيرا فافهم
ومنه لا يوثر متاثر حتى يتاثر واقل ذلك استحضاره او
علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالموثر فيه او حضوره معهما
اى مع الاثر والموثر فيه سواء كان هذا الحال كاريا او لم
يكن كاريا ومراتب التاثير اربعة رتب رتبة في
نفس الموثر وثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة
الجامعة المشتملة على الثلاثة المذكورة وهذه بعينها مراتب
التصورات واولها التصور المطلق الروحي والفطري

البرزخي

البرزخي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي والرابع الجامع
للكل وقد اشفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثير لتساوي
مراتبهما في العدد وليس آخر خفي هو اقوى جامع بينهما الا ان
بيانه محتاج الى فصل بسط لينتشه ولكن في هذا التنبيه غنية لكل
محقق نبيه ومنه ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده
فقط بل لا بد من انضمام امر خفي اليه يكون هذا الموثر أو عليه يتوقف
الاثر نسبة بين امرين موثر ومتاثر فيه ولا تحقق لنسبة ما
بنفسها فتحققها بغيرها ولا جائز ان يكون ذلك الغير هو
الموجود فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر
ايضا عينه على النحو الحاصل لما تقرر قبل ولما كان امر الكون
كما سنورده ايضا ما ان شاء الله محصورا بين وجود ومرتبة
وتعذر اضافة الاثر الى الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة
ومرتبة الوجود المطلق الالهية فما يليها والى نسبها المعتبر
عنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب كلها امور معقولة غير
موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات
قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر
المراتب تتبين عن الارواح والصور فان الارواح والصور

سنزيده

لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذا سائر النسب فافهم فما اشر
الا لباطن ومتى اضيفت الى ظاهر لخصوص سره وصعوبة ادراكه
بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة الخ الاثر الى امر باطن منزه لك
الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر تتمة الاثر في اخر هذا الكتاب
في فصل الانسان الكامل ان شاء الله ومنشأ الأثر الإلهي
بإيجاد العالم الذي هو شيوع سائر الاثار هو باعث المحبة
الالهية الظاهرة الحكم في الوجود المقترن باعيان الممكنات
الاة هويتها وذلك بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المتعينة
في مراتب الامكان باعتبار المكونات فرعا واصلا جزءا وكلا باعيان
والمحبوب الكمال الذي سبيشار اليه والى حقيقة المحبة وحكمها
في الموضع اللايق بذلك ان شاء الله تعلى ٥

ومن جملة فواعل التحقيق الدركة كشفا وشهود الله
العظيمة المجروى لسريان حكمها في مسايل شتى من امهات
المسايل العزيزة هو ان كل ما اتصف الجهات وكان في
قوته ان يظهر في احياز فظهر بنفسه او توقف ظهوره على
شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور
استلزام اتصاف وصف او اوصاف اليه ليس شيء منها

يقتضيه لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا
وينزه عنها وتستبعد عنه حقه وتستنكر وان تثبت له ايضا
مطلقا او تسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط
او شروط منتفية عنه ايضا كذلك وهي له في الحالين وعلى
كلا التقديرين اوصاف كمال كما نقص لفضيلة الكمال المستوعب
والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة وكما
يقاس غيره في ايوصف بتلك الاوصاف عليه كما في ذم نسبي
اقتضاه بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها
وكما في محمد فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها
ما ذكرناه يخالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط
اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا
الامر شايع فيما لا يتجزا سواء كان تحققه بنفسه كالحق
سبحانه وتعلى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها وهذه
قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الايات
والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة
والطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه و
عاين الامر كما ذكرم مع كمال التنزيه وعرف ايضا سر تجدد

باعيان

تقتضيه

تجسد الملك

الارواح الملكية وكونه جبريل وميكايل بيكيان وبجان السلاح للحرب وبيع احدها او كلاهما ايسر جزء من الارض لحجرة عايشة رضي الله عنها وغيرها من البقع هذا مع اتفاق محققي العلماء ان البكاء على الوجه المعلوم منه عندنا لا تقتضيه نشاة الملايكة واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف ايضا بان الذاخل حجرة عايشة وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه من الفساد ما لا يخفى على الالبآء المنصفين وتشتمل هذه القاعدة ايضا على فوايد عزيزة جزأ منها ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بفطنة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين الابرار فالق بالك لغريب ما تسمع تجد العلم النافع والله المرشد

منحث — يشتمل على علم عزيز خفي لطيف

اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها بل هي لنفسها ثابتة مثبتة ومقولنا وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة

على

على نحو ما تتصور في الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر والمظهورة فيها ما يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا يتحقق ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه كان اي ركد الانسان وفراي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة عينها بطريق الكشف ولذلك قلت في الاعيان اي ما ادرك في مظهر كان ما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او مثلها تظهر في عالم المثال المتصل بنشاة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة او مجردة وكل ذلك احكام الوجود او قل صور نسب علمه او صفات ملازمة له من حيث اقترانه بكل عين موجود بسير ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها كيف شيت قلت واكلفت: ليس هو الوجود فانه الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه

واحدا أو حدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما حصل له ذلك من كونه
حقيقة متصفة بالوجود والقيام والحياة وقيام العلم به
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه وارتفاع
الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك ما ادرك الا من حيث
كونه كثرته لا من حيث احديته فتعذر ادراكه من حيث هو
ما الكثرة فيه اصلا لما مر وله في هذه النكتة اسرار نفيسة
ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف ستر
الغيرة عن سير الحيرة وسير ايضا في داخل هذا الكتاب
ما يزيد بيانا لما ذكرنا واوصلناه ان شاء الله تعالى
الى تمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في حق الحق عين ذاته
وفي غيره امر زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة
عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من
اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم
والشيء الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد
وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان
الممكنات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده

وهذا

وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سايرالموجودات ليس كما يذكره
اهل النظر من الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم
ليس بشيء زايد على حقايق معلومة لله او لا كما اشرنا اليه من
قبل متصفة بالوجود ثانيا فالحقايق من حيث معلوميتها
وعدميتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر
ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو
كان كذلك لكان للعلم القديم في تغيير معلوماته فيه ازلا اثر
مع انها غير خارجة عن العالم بها ولو قيل بجعلها لزم اما
مساواتها للعالم بما في الوجود او ان يكون العالم بها محلا
لقبول الاثر من نفسه في نفسه وكلا طرفا لغيره ايضا وكل ذلك
باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ازلا وقاض بان للوجود
المفاض عرضا لاشياء موجودة لا معدومة وكذلك محال من حيث
انه تحصيل للحاصل ومن حيث وجوه اخر لا حاجة الى التطويل
بذكرها فافهم فثبت من انها من حيث ما ذكرنا غير مجعولة
وليس ثم وجودان كما ذكي بل الوجود واحد وانه مشترك بين صاحبها
مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود الواحد العارض

للممكنات المخلوقية ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد
عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين
والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من
النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وينبوع مظاهر
الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه من
العما الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مقام التنزل
الرباني ومنبعث الجود الرحماني من غيب الهوية ومحجاب عز
الانية وفي هذا العما تتعين مرتبة النكاح الاول العيني الالهي
الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية
وسيظهر لك ختم مفتاح من مفاتحه عن قريب ان شاء الله تعالى
فللوجودات ان فهمت اعتباران أحدهما من كونه وجودا
فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه
لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا
نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لان
ذلك اسم حقيقي له اذ اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله
نفسه وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته
وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه

علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه تتعرف فيه المختلفات
وينبعث منه المتكثرات دون ان تحويه او تبديه عن بطونه التقدم
اذ هو بنفسه يعرفها فيبديها له وحدة هي نفس كل كثرة
وبساطة هي عين كل مركب آخرا واولا مرة ما بتنا مفترقين في حق
غيره فهو له على اكمل الوجود ثابت وكل ما نطق عنه لا به ونفى
عنه كل امر مشتبه وحضره في مدركه ومشربه فهو ايكم سالك
وجاهل مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميزه
بين حقيقته وبينه وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه
وظهوره نفس بطونه واخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من
الوحدة او الوجود ولا ينضبط لشاهد ولا مشهود له ان يكون
كما كان ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى
المحيط بكل حرف والكمال المستوعب عن كل وصف كل ما خفي
عن المحجوبين حسنه مما يوهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن
ساقه بحيث يفضي بدرك صحة انضيافه اليه الغير فيه صورة الكمال
ورد انه منصة لتجلي الجلال او الجمال سائر الاسماء والصفات
عنده متكثرة في عين واحدة هي عينه كما يتنزه عما هو ثابت له ولا
يجتنب عما ابداه ليكمله ومجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة

عن امتياز حقيقته عن كل شئ ، بضاد ها وعن عدم تعلقه بشئ ،
وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقايه الى شئ ، لا تحقق شئ ،
بنفسه وما بشئ ، الا به فانيته كما تدرك سبحانه من هذه الحيثية
العقول والافكار وما تحويه الجهات والاقطار وما تحيط بمشاهدته
ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية
مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن
الاحاطات الحدثية والفهمية والظنية والعلمية محتجب
لكمال عزته عن جميع رتبة الكامل منهم والناقص المقبل منهم اليه
في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن
حيث بصايرها احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقته وهي مع
ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله منشا تعلق
علمه بالعالم من تعين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق بظهور
نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث
احاطة علمه وكونه مصدر الكل شئ ، فيعلم ذاته ملازم ذاته
هو العلم ولازم اللازم المعلوم جملة وفردا اجمالا وتفصيلا
وهكذا الى ما لا يتناهى وما علمه او تعيين مرتبته عند شرط
او سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه وملازمه اذ سبق علمه

بذاته

بذاته وتعينه والا فيعلمه سبحانه بنفسه وكيف شاء غير انه لا يتجدد
له علم ولا تتعين في حقه امر ينحصر فيه ولا حكم كماله بنفسه
ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير
المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات لتبديه او تصونه ولا يكونها
لحاجة الى سواه ولا لكونه ترتبط الاشياء به من حيث ما تتعين
منه ولا ترتبط من حيث امتيازها بتعددها عنه فيتوقف
وجودها لها عليه ولا يتوقف وجوده عليها مستغن
بحقيقته عن كل شئ ، يفتقر اليه في وجود كل شئ ، ليس بينه وبين
الاشياء نسب الا العناية كما قيل ولا حجاب الا الجهل والتلبيس
والتعليل لغاية قربه ودنوه وقرب عزته وعلوه وعنايته
في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة
عينه التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده
ومظهريته سبحانه ليس كمثله شئ ، من الوجه الاول وهو
السميع البصير من الوجه الثاني فمتى ادرك او شوهد او خاطب
او خوطب فمن وراء حجاب عزته ومرتبة نفسه المذكور بنسبة
ظاهريته وحكم تجليه منزل تدليه من حيث اقتران وجوده
العام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات ليس

غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لم تعين وجوده مقيداً
بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة
نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة
شؤونا وخواص وعوارض والاثار التابعة لاحكام الاظهر المسماة
اوقاتا والمراتب ايضا والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى
خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وينضاف
اليه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويقبل كل حكم وتقييد في كل مقام
بكل وهم ويدرك بكل مشعر من بصر وعقل وسمع وفهم وغير ذلك من
القوى والمدارك فاذكر واعلم ذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي
المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم
ولكن كل ذلك متى اجب وكيف شاء وهو في كل وقت وحال القابل
لهذين الحكمين الكليين الذكوريين المتضادين بذاته كما بل مزايد عن الجامع
بين كل امرين مخالفين من غايب وحاضر وصادر وواردا ذا شاء ظهر
في كل صورة وان لم يشا اي بذاته كما ينضاف اليه صورة كما يقدح تعينه
وتشخصه بالصور واتصافه بصفاته في كمال عزته وجوده وقدسه
وكما ينافي ظهوره في الاشياء والظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها
من حيث هي علوم والحاقه عن كل القيود وتعاليه بذاته عن جميع

مختلفتين

ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقايق
وتخالف وتمالف اي تماثل وبين ما تنافر وتباين فتخلف بتجليه الوجودي
ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث
اسماؤه البسايط الباسط والمبدي وبارتقاء حكم تدليه تخفى وتتحد
الموجودات وباسمه القابض والمعيد ان احب ان يقال محجبا بعزه
كان غفورا وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان
مردودا فبالمحبة يبدي من كونه محبا وهي تدليه وبها من كونه محبا
ومحبوبا يحيد كل شيء في قبضته ومقهور تحت قوه بطشه لقوة
فعله لقوه فعله وضعف المنفعل مظهر قدرته والهه حكمته في فعله
بمشيته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء و
الغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري السببي الذي به يفعل
ما ذكر لا مطلقا هو عرشه المجيد وبهذا قال سبحانه مبدء امر هذا
الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال
لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد فقوله فعال لما يريد جواب
سوال مقدر علم من انه مبدئ معترض محجوب

فصل

ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزته لا نسبة بينه وبين

ماسواه كما سبق التنبيه عليه فكان الخوض فيه من هذا الوجه فيه
والشوق الى طلبه تضييع الوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر
به الا بوجه جلى وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر متعين لذلك قال
ممتنا به بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رءوف
بالعباد فمن رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن الطلب فيما لا يحصل
لكن بهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور فنسب علمه
التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام وتفاصيل واثبات
بها تحقق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام وأما
ما وراء ذلك فالسان له ولا خطاب يفصله بل الاعراب عنه يزيده
ابجاما ه والافصاح ايهاما ه على ما ستعرفه ان شاء الله وهاأنا أذكر لك
ما يتم به التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرا كثره بوجه كلي ثم يقع
الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هو بعض رقايقه
فانه المتضمن سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها
كونا ومرتبته وما سبق الوعد بذكره ان شاء الله تعلى وهو ولي
العون اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب
كل اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما تثنى وتلك الاحكام
ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية

واما في جميعها وهي ان تنقسم اول ما تنقسم قسمين قسم لا حكم للامكان
فيه الا من وجه واحد وهو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه
معقول بالنظر اليه فكا يتوقف قبوله للوجود من موجود واتصافه على
غير شرك غير الحق سبحانه وهذا القسم له اولية الوجود في مرتبة الايجاد
وله القرب التام من الحق سبحانه وتعلى ايضا حضرة احديته اذ لا واسطة
بينه وبين ربه تختص بهذه الرتبة القلم الاعلى والملئكة المهيمة
والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته
وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فله سببان
وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد ونسبة واحدة كما ذكر بل من
وجهين مختلفين بنسبتين مختلفتين الوجه الواحد ومرتبة الواسطة
والشرك وحكمها والوجه الاخر المسمى بالوجه الخاص ونسير حضرته
ان شاء الله وهذا القسم الثاني ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة
ولا شرك بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم وقسم
له عدة وسايط ثم الذي له عدة وسايط اكثرها ظاهريا لا يحصر في
ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اكابل يعقل ذلك اي الحكم فيه كما غير
كالملايكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة ولمظاهرها المثالية التي تظهر
فيها وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور البسيطة

والمخلوقات والقسم الآخر مادة متكثرة ومتولدة عن مركب او مركبات
وبسايط وتتضاعف التركيب والكثرة متنازلان وكذلك حكم الامكان
والوسايط حتى ينتهي الامر الي الانسان فان وجود صورة الانسان
من كونه بشرا انسانا يتوقف على اجتماع سايرالحقايق الانسانية
والاسباب وتوجهات جميع النسب من كل المراتب وهذا اعتبار الامر
متنازلا فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف
وقلة الوسايط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والهيئين والكمل
والافراد من بعض الوجوه كما مر والكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة
الهية واولها بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود كان
فكل موجود كما يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاعلية
في وجوده بحسب المرتبة التي وجد فيها التي اقتضت له وجود التعين
من اختلافات الحقايق يظهرها حكم باء العقبا وتوالي النسب الخفية
الحكم في الموجود وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية
وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود
واليها ينتهي آخر امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالي
وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الأول من حيث الوجود
والآخر من حيث النسبة التعيينية فالحكم اذا ذو تعيينين فتعين

كل اقتران وجودي بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها
وفيها يسمى اسما من الاسماء واحد التعينات وهو المنسوب الي
الله من حيث الوجود الالهي هو دلالة الاسم على الذات والتعين
المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا
الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المعقول المتعين
المعقول في العين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها
هو ما يمتاز به الاسم من باقي الاسماء من المعنى المختص به والامر
الشامل لمعاني الاسماء كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق
منها وما تخالف هو الالوهة والاسماء على أقسام ثلاثة
كلية لا يخرج شيء عنها اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم
قابلا للامور والتعلقات المختلفة المتقابلة اضيف الى الذات وهي
الحقايق اللازمة وجود الحق سبحانه وهي لكمال حيطتها قديمة
في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية
من وجه آخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا
الى غير ذلك مما تقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة
والمتماثلة وهي اعني الحقايق المذكورة في التمثيل من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا القدرة والارادة وسائر

مكتبة جامعة الملك سعود

والتوريثة والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا القفل
فهذا قسم اسماء الذات وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول
او ملحوظ فهو من قسم الصفات من كونها نعتا للواحد لا من كونها
عين الواحد وكالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة
الحكم والصورة معا وكالمحيطية المعلومة في العرف من حيث الوجود
والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك فافهم
وما فهم منه الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته لاي وجه
كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق
والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي
والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك وهذا ضابط
جليل وانموذج عزيز لمن عرف وهو يحتوي على امهات الحقايق
والاصول الحاصرة فاعرف قدره وظهور حكم القسمين الاخيرين
قسمي الصفات والافعال متعينان من اجتماع احكام القسم الاول
اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة
التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في مرآة
الذاتي من حيث عموم مغايرته علمه لما يستلزمه ذاته تعالى من
الحقايق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك

الاسماء

اسماء الصفات

الاسماء وتوابعها المسماة بالصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء
الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي
وتداخل احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التباين
والتناسب وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على
اختلاف ضروب تلك وما يتضاعف فيه وجوه الامكان وما لا حكم
للامكان فيه الا من وجه واحد وما يتبع ذلك الالتزام وكم تنحصر
انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه تنحصر ومن اية
مرآة هذا شهود الحق تعالى في ذاته شهود المفصل في المجمل والكثرة
في الواحد والنحلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة
وكلها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في ذات ربها
سبحانه فانها باجمعها انسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور
المعلومات في ذات العالم بها وكل ما تستلزمه تلك النسبة العلمية
والحقايق المذكورة ايضا من التعينات والاحكام التي لها كاعتبار التعين
والظهور الوجودي بحسب مرتبة ما وفيها او مراتب كما ذكر
من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفات ولوازم
فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه فحسب
لا يغير ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو وجودي

عيانى كشهود الاشياء فى ذات العلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ
ونحوها مما نزل عنها كالعرش والكرسى وتحديب آدم عليه السلام
فى اخذ الذر فافهم وما يتوقف وجوده على الحق فحسب ايجاد او حكماً
فهو الذى يضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد وتضاعف
الامكان واحكامه على قدر الوسايط والشروط والتقدم والتاخر استعدا
المظهر والمثبت اولية الاشياء وآخريتها وتعلق العلم بالشئ فى
الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي
والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هى
شهوده ذلك الشئ فى مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق
المذكور على المنعوت المنسب عليه وهو شهود الاشياء على الاطلاق فى
حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والتعلق والروية ونحو
ذلك كلها نسب فى علم الحق سبحانه لا امور وجودية وعلمه فى حضرة
احدية ذاته المنسب على حكمها ليس بامر زايد على ذاته اذ لا كثرة
هناك بوجه اصلا تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فى الاحكم
للامكان فيه وما واسطة فى حيقه من مقام التركيب والتقيد والزمان
هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه فى هذا النعت المذكور
فهو عالم الخلق فاعلم ذلك ولما متعلق معرفة كل عارف انما هو

مرتبة الحق سبحانه اعنى الالوهية واحديتها أمر فى كتابه العزيز نبيه
صلى الله عليه وسلم الذى هو اكمل الخلق مكانة واستعداداً فاعلم
انه لا اله الا الله منبها له ولمن تبعه على ما يمكن معرفته والظفر به
ومعلوم ان الالوهة مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه لما
يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم تكن
كذلك فما انفتح لاولى الالباب تعين حينيذ ان متعلق طلبنا من حيث
نحن اذا وفقنا هو ان نعرف نسبة ما لوهيتنا من الهيته وحكمها فينا
بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة صورة ارتباط
العالم بموجده وارتباط موجود به وليس الامر نسبة تجليه المنسب
الوجودي على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره باستحالة حصول
غير ذلك من الحق كما مر وله هذا السر ايضا أمر سبحانه نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله رب زدنى علما فالعلم لا يقبل الزيادة الا من حيث
تفصيل المجمل وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات
والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس
بواحد وحدة حقيقية وما يصح فى حق الحق سبحانه من حيث وحدته
الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسبة الالوهية والعلم والاسماء
الآتى ذكر احكامها ومراتبها والسابق ذكر اصولها ومراتبها

الى ما لا يليها من امهات الحقايق الالهية كالوجود العام واعم
الكتاب ونحوها نسبة المذكورة الى الانوثة والمجموع امر واحد راجع
لذات واحدة وللذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران
او نسبتان كيف شيت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها
ووحدتها ايضا وباعتبار كونها ليست غير الحقايق المذكورة
التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع تسمى حضرة
الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهية ونحو ذلك
ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان الكونات ليس
سوى صورة مجملية تلك الحقايق تسمى الوجود العام والتجلي السار
في حقايق الممكنات وهذا من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها
حكما وظهورا تقريبا للمدارك وتقريبا لان ذلك اسم مطابق في نفسه
وأما الاسم النور والظاهر وامثالها فصور احوال هذه الذات
ومراتب تعينات معينات لها فافهم ولكل حقيقة من حقايق
العالم والاسماء الالهية من حيث الرتبة الكلية اعتباران او حكمان
كيف قلت أحدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف في الظهور
على السواه والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث
كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر

للامر

فاستحضر ما سمعت واضفه الى ما يرد عليك وراعى نسبة الكلام
بعضه الى بعض وما تنفر منه تتوهم فيه انه من التكرار ففي ذلك اسرار
وما نبا القصر عنه فسيكشفه التوفيق الالهي بدون واسطة
معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع من
نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر
الترتيب فليس عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول المسطور
والحق آخر الكلام باوله واجمع نبذه المشوشة فيه وانظر ما
يرد والك من المجموع آخرا تكن من الاولياء المهتدين واعلم
ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة
لكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل
التحقيق بغاياتهم ويتذكرون بذكره سر بدايتهم فيكملون ويكملون
ويشكرون ويستزيدون بما يستبصرون

فصل فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد
والترتيب والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم واعلم ان ام المراتب المعلومة والسماة
مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقايق
وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك ونسبة حكمها او اثرها

هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس

الى

ظاهر الحكم مع عموم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه فهو
غني عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وبين الكليين فروق
منها ان المفتقر اليه من حيث الالهية ليس شيا معينا يكون هو
قبلة الطلب بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته حضرة احدية
الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك ام لم يعرف وكل ذلك
مراتب نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور
الحكم الجمعي بيمني وجودا عينيا وليس هو صورة النسبة الاجتماعية
لا امرا زايدا لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اى جمعية كانت
سواء سميته خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف تشتمل الحضرة
كما ذكر ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاصطلاح المحقق بما شاء الله
من الطرق كل حقيقة من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة
المذكورة من حيث احديتها الفاصلة عينية من حقايق
مرتبة الجمع المشتملة على حقايق الاسماء الذاتية وباعتبار
اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة
في العلم لا في الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو
ذلك على ما مر كالغيب الالهي والجهل بهذه الذات عبارة
عن عدم معرفتها مجردة عن الظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة

ذلك

ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين شيء اصلا
لان الواحد في مقام وحدته التي لا يظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا
يتعين فيها السواه وصف ولا حكم لا بد ركسواه ولا يتعلق به الا هو
ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه
من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يكن تعينها وظهورها دفعة
بل بالترجيح فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهور
كل عين وبحسب تعين ظهوره في رتبة كل كون على نحو ما سبق
التنبيه عليه تجليا خاصا وسرا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع
حتى ان معرفة حال العين التي عرض لها الوجود الالهي والحكم
عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل
معرفة الوجود والحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى لا تكفي
في اتمام المعرفة بها معرفة ما اشرت اليه دون حصول الاجتماع
التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني بالعقل وادراكه
كظاهر انسان الامر كما قلنا كظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر
من حيث الجملة والعموم من الكلب الكامن في الحضرتين ومن حيث
التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة في غيب
ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة باعيان

خاصة وبها والتعيين بذلك امر جزئي وسالمع ببعض اسراره فيما
بعد ان شاء الله تعالى والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تالف
فاما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعاني مجردة واما
صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي هو اجتماع الارواح
النورية من حيث قواها وتوجهها لظهور عالم المثال
والصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح التي تتراءى بها
توجهاتها من حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى بها التوليد
الصور العلوية والاجسام البسيطة والمادي بعد ذلك
والاجسام البسطية وثمرتها ظهار صور الطبيعة المركبة
وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه
مزوجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق
تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة
حكم تتفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسب مطلق الحكم
والتركيبات في كل حضرة ومقام لا نهاية لها فالصور التي
هي النهاية النتايج لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة
لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات
متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء

جثمانية

جامعة الملك سعود

جثمانية وحقايق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك
يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع
ويتم ومتى حققت سر الجمع وحكمه مما ذكر ويذكر وعرفت ما
اشير اليه يتضح لك امور شتى منها تيقنك ان معرفة الشيء
من حيث لا يتناهى هو ان يعرف انه غير متناه والغير المنضبط انه
غير متعين وما منضبط والا فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان
للحق سبحانه من حيث اسماؤه الذاتية التي لا توجد له الى امر
وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل محلى كيف
شيت اجتماعا خاصا كما ذكر وهو انيا في الظاهر كما في الباطن
مظهرا من كل من سرها المجهول تعين الحكم عليه وحصره المجهول
مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار وتضاف الى المحل المخصص
من حيثية كونه ذا مرتبة ظهر وتعين وبحسبه لا بحسب الظاهر
ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين
وتسمى ايضا باعتبار اخر صورة وباعتبار اخر عالما اخر نفسا
وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا
وتجليا خاصا وظهور الاسماء ونحو ذلك وسيتم بيان هذا
الامر فيما بعد ان شاء الله تعالى ويختلف الامر كما قلنا بحسب

المراتب التي يقع فيها الظهور ويسري ابها التعين وسر هذا
الامر ان كل صورة تدركها كيف ما ادركتها سواء ادركتها فيك
او فيما خرج عنك فهي عليك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية فهي رتبة
ما من المراتب وكذا ما علمت وما به وعنه نطقت وغير ذلك
اللهم ان كملت وصرت انسانا فلك اذن جمعية تختص بك تستوعب
كل جمعية وحكما تنفرد به هو منبع كل حكم ومستوعب لا تشارك
فيه وسنقص عليك من انباء الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه
ان شاء الله تعلى فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن
من الاسرار ينور الحق وانك تتغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل
شيء جهارا عيانا واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب
الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال
ذاتي للاسماء لا امر اجنبي خارجي اذ ليس هو ثم لكن على هذا
الوجه المنبه عليه في سر الطلب وصورة الاصل ميل معنوي
بحركة غيبية من احدى الحقايق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة
النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها
على ما بينها من التباين والاختلاف لتظهر بصورة جملتها
ويظهر بها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبه

وحده الاعز مع انه ليس هناك من ولا غيره كفير والى ونحوهما
ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف
عن الامور المشهودة وقصارى الامر الاصلي بين المتخاطبين تقع
الفايدة على اختلاف صورها في المحبوب والذايق ثم نقول
فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة
والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى
الحقايق الكل هو باعث المحبة المتصفة بكمال الجلاء والاستجلاء
المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما تعرف ان شاء الله تعلى
من مسالة الانسان الكامل في اخر هذا الكتاب وهذا الامر هو
المنبه عليه في سير الاولية بما حببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق
بموجود الا باستحالة لطلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه
من وجه وما ياتي ايضا ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من
احببت النسبة الربية فصيغة الطلب للمربوب لما علمت ان المتضايفين
ما يثبت احدهما وما يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا وكذا
هو الامر فيما يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والاسم
والنعوت والصفات وغير ذلك وأما الصورة الظاهرة
لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكورة فهي صورة

الرحمان والتجلى هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها وهو مرتبة
التجلى الذكورى هو المسمى بحقيقة الحقايق وهو التحقيق الاوضح هى
الرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع
فالرحمان اسم لصورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه
والرحمة نفس الوجود والصفة الربية حقيقة الصورة ظاهرة
الحكم واول ظهورها لها فيما تعين بها وتعينت به فشهد الشئ
نفسه وظهر بالتعين مسمى الرحمان فالرحمان للوجود كما بينا
والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم
وامر يتعلق به الدعآء ويكون قبلة للسوال لا يخلوا من هاذين
الاصلين واليهما يضاف وينتهى امره وهو الوجود والمرتبة
جمعا وفردا على ما يوح ببعض سره من قبل وكل متوجه اليه
باى نوع كان واى وجه وقع فهو مدعو وكل متوجه دعاء
وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت
عليه تفزبالعلم الغريب وسياتى بيان سر الدعاء بسط اكثر
من هذا فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم ان الاسم الرحمن باعتبارا
باعتبار انبساط نوره فى الكل على الممكنات المعلولة وظهورها

به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته فى نفسه يسمى عند اهل
التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة فيها واعتبار الحكيم
الملهمة عندنا وفى نشاتنا وهما الميزانان المشار اليهما فى قوله
تعالى سنريهم ايا تنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
الاية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذى هو الاجتماع
الاسمائى بالتوجه الارادى فى الاصل والنكاح والتولد عندنا
البخارمنى حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها
النفس الرحمانى لظهورها بكن وهو قول الهى لكل مراد تكوينه
وكل مكون فهو تعين كلمة الكيون اسم فاعل وتعددت الحروف
والكلمات بحسب تقاطع النفس فى مراتب المخارج اولا بحسب التركيب
عليها وذهنا ثم حسا آخرا فى الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو
ما اراناه وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة
بحسبنا فى حالتى حجابنا وكشفنا فافهم ايد اللبيب تفزبالعلم
الغريب ثم لتعلم فرجح ونقول فالنفس المذكور بالنسبة
الى مطلق النشاة الكلية الوجودية والموجودية الكونية
الصادرة من الرب سبحانه وتعالى التى هى كلماته نفسه وحروفه بخار
عام هو نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه

الاسفل والمجموع كذلك مناماً مرة وبقيضة اخرى مع ان الحضرات
كلها هي ومنها تستنزع المواد العلمية والمحاسبر الكونية والبها
تستند البراهين الشهودية والنظرية والمح ايضا كيف تظهر
بالالات المعلومة وبدونها من الذهن الى الحس غرايب التركيبات
الغير المتناهية بالصور المحسوسات والخيالية الذهنية وكونها
ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما ثبت
عليه من امتناع الخلاء المتوهم بالنفس الرحماني وتعيين وجود
الممكنات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته
بحيث لا يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك
ونشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم
وتذكره كليا الى ان يتضح بالسير الجليل وعلى الله قصد السبيل

فالنفس الكلية من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة
اول مولود لها عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة بالهن
النفس وروحه ومن اطلع محل الحضرة وعلم المفردات الاصلية الاول
التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صور الكون ويعلم ان
حدود تلك المقدمات احكام الاربعة اسماء الذاتية والحد الاوسط
النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي

الالهي الغيبي الحي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي
ومرتبة العما وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك مما لوح بسره
من قبل هذا وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا
ويتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة
في كل ما يوجد مما وردت به الاشارة الربانية في قوله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول الحيثي
بكيفية السريان وحكمه بالسريان اعني النفس المذكور وان لم يتعين
له صورة تدرك في الظاهر فانه لا شك في اثره وفيه من يعرفه من
اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا
لم تكن من اهل الشهود والكشف صعود البخار من التجويف
الذي هو حامل الروح الحيواني ومظهره وانكدر رقيه الى الدماغ
وكون التجويف الدماغي كما يزال معمورا به ما دامت الحياة
لصاحبه وانكدر هيولة البخار المنبسط من القلب في تجويف
الرأس بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر
وكيف يفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصور
القوى المصورة حسب انتقاشها في ذات الروح وانطباع فيه مما
اكتسبه بالمحادات تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم

الاسفل

ومن تحققه هذا كشف له عن سر اتصال الواجب بالممكن بنسبة كونه ممكنا وواجبا بحسب النسب والاضافات فحسب وذاته في نفسه وفي كل ذرة من ذرات الممكنات بل نزل الممكن والواجب في سر اتحادهما واتصالهما من غير مزج ولا حلول ولا اتحاد حققنا الله وجميع اخواننا المسلمين بهذا المشهد في كل نفس دنيا وآخرة مناتبه

الاسماء الاصلية المذكورة والتكرار المشترط في الانتاج الطبيعي
هو الترداد النكاحي المنبه عليه وبالترداد تثليث المربع لسريان
احد الاربعة في الثلاثة وخفايه فيها لتصلح النتيجة ومجمل الاثر
فانه لا اثر للظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفا تحصل الفردية
التي هي شرط الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة و
اختلاف مراتب النكاح وهي اربعة أولها التوجه الالهي
الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب
الهوية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني وثالثها
النكاح الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصر السفلي وكل من هذه
الانكحة اخص مما قبله وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولة
جمعيتها وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الموجودة
وفيما نزل الموجودات المتكونة والاختلاف بحسب ما تقبله تلك
المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم
حكما واكثر احاطة مثال ذلك روح ظهر عن توجه الهي من حيث
اية مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي
من حيث عشرة مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء
التالية التفصيلية فاما اذا كانت امهات الاسماء الاصلية

ثانيا

فانها وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي
ظهر عن الحق من حيث ما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسايط
بين الشيء وموجده وضعف حكم الامكان فيه ظهرت قوة الحكم الجمعي
الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والاسماء الصفاتية
المتعددة بخلاف ما لم يكن كذلك وهكذا الامر في الجمعيات الواقعة
في عالم الصور فالصورة المولفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة
الصورة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم
والصورة من جواهر تحتها تشمل على قوة جوهر من امثاله كما
اشرت اليه في الامثال آنفا ما يخاطبها صورة مولفة من جواهر
ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل
تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اي من مرتبة الاعتدال
المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي الملكوتي ثم العيني الطبيعي و
العنصري ولم تظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث
يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام
كلها في نكاح انسان ظاهر غير منحرف المزاج ومنكوحة ظاهرة المحل
في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب تناول غذاء ظاهر معتدل ايضا
ظهرت صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسايط والمراتب

والمراتب فضمن توجه الحق الى ايجادِ تلك الصورة بل قبلت تلك
الهيئة الاجتماعية المتعلقة والمتحصلة المتخيلة من اجتماع
احكام المراتب المذكورة وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها
من الحق فيضا مطلقا ظاهرا وظاهرا باحكام الجميع وصورها
واشارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة
بجواهر جملتها انصباغا متقنا لكل احكامها مع عدم تغير
ظاهر على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية
الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وغيره
وما ذكرته تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجادِ الانسان
الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى **وبالجملة**
فالسير الجمعي هو الاصل في كل شيء، ظهر في الوجود فاستحفظ
وكا تغفل وهذا تنبيه على سر اختلافٍ بحسب النكاح **وثم**
اختلاف بحسب الناكح وقد عرفت ما هو في كل مرتبة
وبحسب المنكوح وهي إما النسب والحقايق المجتمعة او
الاجزاء المولفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه
الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة **واذا** عرفت ما ذكرنا
بان لك ان المسمى اجتماعا والا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات

الجزء الثاني

الجزوية نكاحات جزوية وتناسجها مثلها وهي الموجودات
المتعينة وكل يعمل على شاكلته وكا ينتج شيء ما يضاده حقيقة
كما مر **وإذا** اتضح لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب
وسره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت النكاح
المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص والدآئم
والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله تعالى وعرفت سبب
الانقراض وما يتقرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام
ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل
يطول ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كاف ومفتاح
على كل عبير ولكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك
ثم نرجع الى تتميم ما قصدنا ايضاحه على سبيل التنبيه
فأقول ان النفس الذكورانما اعتبر من حيث ظهور صورته
وهو عبي فيه اسم ما يشبه به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه
اذ ذاك الاسم العما ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه انطواء
المربوب وان كان انما يتعين منه ويظهر عنه ولسان هذا المقام **قوله**
صلى الله عليه وسلم وقد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال
كان في عما ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعما، في اللسان السحاب

الرقيق وهو نفس متكاثف فاجزاوه عمى وتعلى ان يكون كالعماء
المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما ظهورا صحا والامر صحيح
الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين كما ذكر صلى الله
عليه وسلم وهذه الظرفية المذكورة والظرفية سرها شبيه
بالتجلى الموسوى الذى قال الله فيه ان بورك من فى النار ومن
حولها وسبحان الله رب العلمين فهو سبحانه متجل فى النار وحول
النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر
وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك به عن نفسه بعقلك
ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من
عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد
بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه
وعقله ومشهده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلى
والمظاهر ونزكر سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع
والوجود والغيب والحضور وهى لا تتقيد باسم ولا صفة كما
مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا وتقبل بالذات الحكاق
ضد ذلك الحكم عليها ونسبته اليها مع احدية حال وعينى

النسبة

ونسبة ووجه وزمان ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية
والاحكام الوطنية الحكمية ثم اعلم ان العما المذكور عبارة عن
المادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة
الوجودية الكونية تلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق
سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه فمن حيث تسمية صورة النفس
مادة امكانية هى غير الحق بنسبتى البطون والظهور والغيب
والشهادة فاذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن
واذا لحظت التعدد الكونى ومجتمك الكثرة عن الوحدة وتعذر
عليك مشاهدة كل منهما فى الاخر لعدم تمكنك فى شهودك
قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك فى سير الامكانى
والممكن والتجلى والتاثير ما فيه غنية فالعين واحدة والامر
الى مرجع واحد والتغاير نسبى لا حقيقى والوجود الذى
ذكرناك مرات ايضا الظهور حكم التعينات الامكانية واما
تعيناتها الصورية العينية والتفاصيل لاستعداداتها
الجملية منها غيبا والتفصيلية شهادة وعلى نحو ما سبق
التنبيه عليه فى سير الاجتماع من قبل فشاهد الحق فى ظاهرية
باطنه من كونه بحياه ومنزل نفوذ اقداره مرتبة الامكان بما

بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي
واحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة كهي كالاعيان
الثابتة ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم
والتاخر والتوسط النشبي كاستلزام كل عين عيني احوالها
لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين
وتبعيتها لها وهذا من اخفاء سر هذه المسالة وقد تقدم
فيها تلويح وانتعرف الابحث تفصيلي ونور الي فعلم الحق
سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي
البروز في المرتبة الاولي الايجادية بالقلم الاعلى فابرزه والاقدمي
فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلابه وعماه المذكور
من كونه مجلى لبالهيه اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة
فشهوده ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العوالم من التعينات
العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام
مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي
مقدرا على التعيين وغير مقدر فلما ظهر القلم الاعلى على
النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه في الظهور مع
انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة

فهم هذا من لباب المعرفة بالله

عين الحقيقة الالوهية النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء
والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي
المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها ثم اقول
وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهرة
مما انبهت عليه والاختلاف المدرك في الموجودات المتفرعة
عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق الكونية القابلة
ليس باختلاف في نفسه وكما ان ثم وجودات كثيرة مختلفة
بالحقايق وانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف
حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا ومتعددا مع انه في نفسه من
حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور
دايم الظهور من غيب ذات الحق كما مر وهو المسمى بالتجلي
الساري في حقايق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب
الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي
المقتضي قوام العالم وبقاءه وسائبك على اكثر اسباب
البقا وسبب الفناء بتلويح مختص فاقول لتعلم
ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها
باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي

الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة
ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا
يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو
لغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد ويقتضي عكس ما في التناسب
فيكون عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والاجسام والفنآ
والعدم وهو افتراق الصورة المنشاة من اجتماعات اجزاء جسمانية
او حقايق وقوى روحانية كما مر وأما التفاوت في التقدم والتاخر
والبطء والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت في المناسبة
وظهور حكمها وحكم ما مر وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراد
في الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية ومنها هو ما يتعلق
بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان وبالواقع
في كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر والشان المذكورين
ورقايقهما ولكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على
النحو المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة
لحكمين أحدهما هو ما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك
الصورة الوجودية او حقايقها التي ظهرت هذه الصورة من
اجتماعها والحكم الآخر ليس مما يعلم لكل احد بنسبته وسببه

لظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور منها قبل فيسمى
ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية ايّ حقيقة كانت
من حقايق الممكنات وجودا معينا يلازمه البقاء بحسب التناسب
المقتضي صورة الاجتماع المستلزم لظهور حكم الجمع الاحدي المذكور
والكل بهذا حيث حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما
بين الاجزاء واما بين جملة من الحقايق لظهر بواسطة ذلك
الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد عند اجتماع
المزاج والقطر والماء ولظهور العناصر باجتماع حقايقها
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقع
ذلك الاجتماع اولا على مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين
حقايق غيبية فيقال للصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به
من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال
لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية
معدن ونبات وحيوان ولما نزلت صورة الاجتماع في المراتب
الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت
الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت الشخصيات لاختلاف
صور الاجتماعات واشترك في بقاء بعضها وفناده حكم

او يشعر به على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك
الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص
الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك الوجد تثبت
المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي و
العلم بالجزويات والمحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت
ببعض اسراره من قبل يسمى هذا الحكم الذي لا تتعين الشعور به
الذي هو اثر الوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية
المختصة بكل فرد فرد من الافرجة والصور والارواح مع الاشتراك
الواقع بينها في حقايق ما تالفت منه تلك الصورة والمزاج
وذلك الوجود كان ما كان والضابط في هذا السر ان كل ما
يشارك النتيجة في المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية
وحقايقها الاصلية فذلك هو الذي قد يعرف ويستشعر بسره
ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد
دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو
سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي
يمتاز بها عن سايز الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررناه ثمرة
الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني

لاظهار

مخطوطات جامعة الرياض

لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق
التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب
التي لهذه الموجودات المتعينة الظاهرة بها وفيها ومنها
وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك المراتب فيما بينها وبعضها
من بعض تتوقف على الموجودات المتعينة والافرجة المذكورة كتوقف
ظهور الوجودات على اجتماع عشرة اجزاء وحقايق كما مر وبحسب
ما يستدعيه استعداد هذا التعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة
في البسايط العرش المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزأ من الجسم المحيط
البسيط واعظمها في المركبات التامة التركيب النشاة الانسانية
العنصرية فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع سايز
الحقايق واحكام جميع المراتب كما ذكر واصغر الجمعيات في المركبات
اصغر ما تولد من الحيوان والسر في توقف ظهور الموجودات على
الجمعية وبها الاعلى محض الاحدية ما وردت به الاشارة في قوله
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن
علم بتعليم الله ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما
بعد ان شاء الله تعالى وعند الافلاك ان قدر الله تعالى ذلك ثم

مخطوطات جامعة الرياض

نرجع ونعود الى بيان ترتيب الموجودات.

عز الحق سبحانه على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد
انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني
مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها
وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولي الكلي والهباء
ينتهي احدى مراتب النكاح من وجه واعتبار ومن العرش الى مقعر
الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي يلي
جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني وجه ايضا كما مر على الترتيب الى
النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة
المختص بالانسان كما سبق التلويح به ثم للنكاحات ايضا تركيب من
هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود كان ما كان
انما هو لاغلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث النكاح ومن
حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه وسلم في علة التذكير في
المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل وسبقه وعلوه وبالعكس
وها هنا اسرار يطول ذكرها ويجرح كشفها ومن استحضر
ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو لخل ومثال لما سبق تعينه
في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر

خلق آدم على الصورة وهو آدم منها واعتبر نظائرها كالعرش مع
الكرسي واللوح مع القلم تنتبه لبعض المراد ان شاء الله تعالى
ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء مرتبة الجسم الكلي واول صورة
ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء
والجسم الكلي انه تعينت معقوليته مراتبها ولم اقل ثم ظهرت
الطبيعة وكذا ثم ظهر الهباء وكذلك الجسم الكلي من اجل ان كل واحد
من الثلاثة امر كلي غيبي لا يتعين فيه صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا
والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يخفى عنه الا وجود لا يمكن
ان تتعلق قدرته بالا وجود له في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم
لله تعالى كذلك اي كما وجود له في عينه بل في علم موجده لا غير وانما
شان اخراج القدرة الاشياء المعدومة من كونها موجودة في علم الله
معدومة لا نفسها الى الوجود العيني حتى تتعين وتظهر لنفسها
وامثالها ولما كان الجسم الكلي والهباء والطبيعة مما لا انتقال
له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا
ثم تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه كما يصح وامثا
الذي تعبد لهذه الحقايق وامثالها من الاسماء الاول فكون الحق
سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عماية

بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا
معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلاث الكلية وما
يشاركها من امهات الاسماء شركاء في ذلك المعنى الايجادي المكنى عنه
بالنقل مع انه كان نقل هناك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقايق مجلى
لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعلى من حيث
هذه الحقايق فهي مراتب تجليه ومنازل تدليه ومراءي ظهوره فالعالم
كله المحجوب بيرون الحق من وراء مجلية الحقايق المذكورة وامثالها الكل
بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم وراءيتهم انما هو
الحقايق وصورها وان الحق غير مرءي لهم وما معلوم الا علما جمليا
من كونه مستندة في وجودهم وانه واحد لما يلزم من الفاسد انه ليس
كذلك ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد ولهذا ثقة
اخرى اوقعت في مقابلة هولاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة
لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق سبحانه على امرهم فذهلوا عن كون
الاشياء مجاليه تعلى وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم
يقروا بسوى الحق تعلى الظاهر واذا سيلوا عن التعددات المدركة
وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما
الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق

كلها الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالي ومظاهر فامالله سبحانه
ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما مجالي له
ومجاليه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقايق والحق سبحانه
وتعلى يتجلى من وراء تعينات سايرالحقايق الكلية والجزئية
المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره
والكل سير الا شئون ذاته مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم
والنقص المتوهم والكمال فافهم وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن
زاحمهم في هذا الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا
دايما ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها وتعدداتها
التي تقتضي لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من حيث وجوده
الواحد المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد المطلق من اجل
ان الحساة حقايق اسمآئية واعيانا كونية في حضرة الجمع الاحدى
وبالنسبة الى حقيقة الحقايق انما هي احوال الغيب الذاتي ،،
المستلزم حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة
وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى وغير ذلك كما الوحت به
من قبل وهولاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق
المعرفة بهم لابه بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين له سبحانه

مخطوطات جامعة الرياض

والمعرفة والشهود التابعة سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون
به ويدرك بهم واهل هذا المقام لا ينفون العالم على عموما ينفيه
اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على تعوانيات اهل الحجاب
مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه
فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت ان الحقايق المنسوبة
الى الحق كلها من وجه اسماء ذاتية للحق ومن وجه مجالي لذاته ومن
وجه اتم من الوجهين مجالي لذاته لا مطلقا بل من حيث مجاليته
الكلية ومن وجه هي احكام وشؤنه واحوال عين ذاته ظهرت
لها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه وتعالى للظاهرة وذلك بحسب
امكان تعينها واتصافها وبحسب حكمة الحق من حيثها ثم حق وثم خلق
وتميز غير ما عقل من صور التمييز ووحدة عينها فهم من كل
وحدة وغير ما تصور من الكثرة مع بقاء كل ذلك بحاله وحكمه فافهم
ان كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما بلغك وكما فيما ترى وتعلم وتدبر
ما يقرع سمعك فانه لسان غريب بعيد جدا قريب لمن لم يتعسر
حذاقا ولم يتجوز عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والفعل والحال
سيدا وعبدا قد استرسل القلم بحكم وارد الوقت وقهر حتى ابدى ما
لم يخطر ابدا آوه فلنقبض العنان ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره

فتقول

فتقول ثم ظهر عن الحق وبه وبواسطة ما ذكر من المراتب والمظاهر
مضافا الى ذلك تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورة
الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان
الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية
مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتربت
محصل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما سلف
فان الامر فيما عدا ذلك ما يقال في المركب الذي يكون شديد
الامتزاج قوى التركيب مانع اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف
والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان الاول فانه
اذا قوى تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في الذهب فان
اللطيف اذا مال الى التصعد جذب الكثيف الى اسفل فحدث لذلك
التجسيم حركة دورية وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية
واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن
غالبا جدا اثرت النار في تسييله والافلم يقو على تليينه ومن
اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره
وتذكر ايضا الحقايق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم
وقول الخواص رضي الله عنه انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر

ستصحب

ايضا الميل الارادي الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر
وحكميها وانضرح ما ادرج للالباء المتكلمين في هذه الكلمات
من غوامض الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله تعالى
ومن المقام الذي هذا السانه تطلع على علة دوران الافلاك
بالارادة والقسر من حيث الحكم الجمعي الاحدي الذاتي الالهي
وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب بذاتها لاتصالها وانفصالاتها
وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها واختلاف التاثير بحسب
الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر وغاية كذلك وثمرته
وعليك ايضا ان تتذكر حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة
من الحرارة ايضا فان تفكنت لما سبقت الاشارة اليه في المثال
المضروب وغيره عرفت سر آثار الافلاك والكواكب بالقوى والحركات
والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا
صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها او ما فتر في المؤثرات
والشيء ظاهرا مشاهدة بنفس تاثيرها فيه آخرا لمن كشف له
عن غطاه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثرها فيما اثرت فيه من حيث
يدري ومن حيث لا يدري لكن من حضرتين مختلفتين فافهم وتعرف ح
ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموت وما في الارض جميعا منه

وسر ظهور ادم بالصورة وسر الخلافة التي ظهر بها والكمل الذي بعده
من الله وسر قول العلاج في قوله

• ولدت امي ابا هاه ان ذا من عجبات •

كيف هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا ويكمل
لك مشاهدة السير في الانسان الذي هو اخر مولود من الانواع مع
انه الي مرتبة كماله يستند العماء الذي هو اوام الكتاب الاكبر و
الحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق
سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل اقتداره كما سبق التلويح به وهاها
هنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلا
ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله عند فهمك ما مضى هذا
الاجمال فتعرف الامر على مقدار ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة
ان ييسر الله لك وسيرت له فان الافصاح متعذر كان الامر يضيق
عند نطاق العبارات ويحيله ان يكون هو فالاسم الاشارة فافهم
ونعود فنقول ثم ظهر بعد الكرسي العظيم الذي هو الفلك
المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش
والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم ظهر المولدات
بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب والانسان منتهى تلك

تلك الآثار وجمعها فالامر ينزل من حقيقة الحقايق السماية بحضرة
الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبة وسطية قطبية فكرية
بحركة غيبية معنوية اسمايية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت
بالعماء ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى
العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يصل الى
الانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاب فاذا
انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية
المختصة به السماة بحقيقة الحقايق هكذا دايرة تامة كاملة دالية
الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضي الله
قبل ذلك وبعده ما شاء ويحدث من شانه ما يريد والله اعلم

فصل في أن جميع الصور المدركة في العالم

هي صورة الحقايق الاسمايية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها
من النسب والاضافات والعوارض والاحوال وغيرها المطلق ظاهر
النور ومابه الادراك العيني هو صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث
عروضه واقترانه بما ظهر من الحقايق المستجنة فيه ازلا فالقلم
الاعلى مظهر المدبر وصورة صفة القدرة واللوح مظهر الاسم
المفصل والحقايق الطبيعية من حيث ارتباطها بالاجسام

مع الهباء الذي هو الهيولي الكل المجاورة للطبيعة والعلم بظاهر
حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان ومطلق الصورة الجسمية
المتحيزة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمايية
النفسية الرحمانية المتوقف امورها على اجتماع حقايقها التي هي
الاسماء الاول الذاتية المضوية بمفاتيح الغيب الاصلية وتوجد بعضها
الى بعض بسر الامر الذي هو الاحدية السارية في الكل الجامع بينما
وحالة المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من
قبل وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن والكرسي الكريم
النفس الكلية السماة باللوح من الاسماء الاسم الرحيم وجميع
الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك
للمراتب والكواكب للاسماء والملايكة صور احكام الاسماء والعناصر
صور الاسماء المختصة بالعماء والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها
بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية
مظهر حقيقة العالم ونظيره كامن حيث وجوده بارز من حيث امكانه
وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو
مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفايض من الحق
جعلة الحق سبحانه آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو

واعتباراته ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهة لاعيان الممكنات
ولما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة
والنور واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة
وانصبائه لسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها
وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو قمته بالصورة هذا مع ان فيه
من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس
في ظلمة الليل وهذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف
الاخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما
عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة الوكالة
عن امر الوكيل وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو الذي جعل
الليل والنهار خلفة وللبيوم الجمع بين حكميهما كما ان مرتبة الكمال
الجمع بين مقامي الخلافة والاستخلاف وبالتصرف فيهما فافهم ثم
تقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات المخفية
في الجرم المظلم القمري الذي لولا النور ما شوهدت كانت الشمس
مظهر القمر ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس
وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغيير ولا اثر

اليد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار
الله زينه له والظاهرة من الحق سبحانه من حيث هو كذلك ولا يمكن ايضا
في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يرد شيء ويبقى
آخر وكما ان تكون الاضاءة منه والخسوف من حيث انطباعه في القمر
في قمر مع عينه صورته في قمر آخر هذا الى غير ذلك مما لا يخفى
على اللبيب المتدبر فكان القمر مظهر الشمس ومحل اعمال
احكامه وخواصه المنطوية في ذاته المتوقف لظهورها
وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال ومثل
سلف لك في امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا فردا
لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه وجودا
ظاهرا في اعيان الممكنات وبها وبحسبها تعرف الحق والاعيان
والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمهما
تماما بالانسان وتعرف ايضا تعلق صورة العلم الالهي بكل شيء على
النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم
اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق علمه من الوجه التفصيلي بكل جزء
من كل جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء وتعلم
سر حتى تعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد

جامعة الملك سعود

والاسباب والمسببات والشروط والوسايط وسر الحضرات الاسمائية
والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الحقايق والامر والايجاد
بالسبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية في الصورة العلوية
والفلكية وأما العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة
الكل مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك اشارة
الى الظهور اي ذلك الظهور في العرش باعتبار وفيما تحت مرتبة
اللوح المحفوظ باعتبار والظاهر ان المراد باللوح المحفوظ هنا
العرش والكرسي فان كلا منهما لوح محفوظ من التغير والتبدل كما ما
تغير ما هو ظاهر بها في عالم الملك من العقل الكلي والنفس الكلية
وح يشتمل قوله وتحت مرتبة اللوح المحفوظ جميع ما تحتهما من الافلاك
والعناصر وما يترتب منها في العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح
المحفوظ باعتبار وكما ان تحتها هناك من حيث الصورة اربعة
مراتب مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان فكذلك الامر
هناك من حيث العناصر فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة
رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني وعين الذات
المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي تستند اليه
الالوهية والى اسمه يعني النفس الرحماني اربعة الاربعة ولما تردد

حقيقة

حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي بالمركة الغيبية العلمية
الارادية المنبه عليها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية
كانت الذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء في مثله وهي
الاربعة الالهية الاصلية والاربع الطبيعية والاربعة العناصر
والاربعة افلاك الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا
في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سره في هذا
المقام عبارة عن غيبوبة الحقايق الاسمائية الاصلية في صور مراتب
انفسها فيبقي من الستة عشر اثنا عشر تقررت وتعينت في العرش
المحيط وكان اثنا عشر بهذه صورته تحملها اليوم اربعة املاك
تنظر اليهم وتنظر بهم اربع الحقايق الالهية المذكورة وتتغذى بهم
اي بالحملة آثارها فيمن هو محل لها فظهر سر الستة عشر الشارية
الحكم في الوجود الخفية عن اكثر المدارك فاذا جاء المرتضى المجسد
للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقايق المذكورة
الحاملة للحملة كانت صورا لكارواحها ومظاهر لها ظهر حينئذ
من حيث النسبة العامة سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبه
على مرتبته من له الحكم في الموجودات والعوالم تبارك الله رب العالمين
فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم

الربانى الذى هو له مظهر واستدل بمعرفة المقصود او فهمه
باذكر على ماسكت عنه فالقصد الايجاز والاجمال واعتبر
حكم بقية الكواكب الخمسة والافلاك التى لم تعين الاسماء
المختصة بها بل وقع الاقتصار على ذكر الشمس والقمر لكلية
سرهما وجلال احكام مظهرى بتيهما وكذا ما ذكر من ليمى الوكالة
والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه لسير الانسان الكامل
فان نسبة حقيقة الحقايق اليه بما سبق من التفصيل نسبة
حقيقة كل موجود الى صورته وقد عرفت ان قولنا حقيقة
الوجود وعينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة
عما اذا فتدبر يلح لك المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات
الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين
الاسماء ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق
الذى بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فيفتح بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يقل وجدان
عارفيها فاعرف قدرها واحمد الله تعالى وحده لا رب غيره
سبحانه وتعالى نعمة شريفة لحاوى فى هذا الفضل
المتقدم لا شك فى استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته

السماة

السماة الالوهة ولهذه الالوهة كما قد علمت مما مر حقايق كلية
هى جامعتها وتسمى فى اصطلاح اهل الكشف الصفاتيين وغيرهم
حياة وعلما وقدرة وارادة والالوهية مرتبة للذات المقدسة
ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة
والنبوة اليه النبى يعقل التمييز بينهما حقيقة وعلما اى بين
المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة ونبى وما يظهر فى الخارج
لمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها
فمن ظهر بها ما دام الحكم لها بد وله وبها ومتى انتهى حكمها
به ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقى كسايرمن ليست له تلك
المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف من ان الحق سبحانه
من كونه مسمى بالرحمان هو الوجود الواحد البحت وان الاسم
النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة مطلق الوجود
وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر بحقايق الاسماء
الالهية وان الذات حيث هى مع قطع النظر عن الالوهة
الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شىء احكما
ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير
ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم تقول واذا عرفت هذا

مكتبة جامعة الملك سعود

من مغربها على ما ورد في التعريف الالهي الصحيح النبوي والحركات
الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام
ايضا ونوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها سريعة اصلية
خاصة وهي الاضافة الى نوره المنطبع في جرم القمر ومختلفة
في البطون عامة وهما القسمان والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه
وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض افعال النور
من حيث ظهوره في اجرامها كانقسام اللون وغيره من الاعراض
وتجريده بانقسام محله والشريعة الالهية العامة الحركة
اليومية العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب والمختلفة
في البطء ما يضاف الى سائر الكواكب ايضا على القولين قول
من قال ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من
الشمس والقول الاخر الكواكب لها نوعان من النور احدهما
مستفاد من الشمس والاخر غير مستفاد منها فبان لك ان النور
الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من
الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل هيئة واعتبار من
الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام والآثار
الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج

نا نعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس
فحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور لحقه
لموجبات لا يخفى معرفتها على من تامل فيما اسلفناه من ان
المراتب والمواطن والحقايق الاسمآئية الالهية والكونية والافلاك
ايضا والارواح القائمة بالصور وغير ذلك فهي اعني الشمس مظهر
الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث امداد ها بصفة
الحياة من حيثية النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسمآء
التي تحت حيطتها ولنورها الذي قلنا انه حقيقتها من حيث
الصور انواع من الحركة منها خاصة ومنها عامة ومنها مستمرة
ومنها متناهية فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها في
الفلك الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات
والمتعلق بنورها العام المفاض على قابلية ثلاث حركات
اخرى والمختص بنورها بصورتها ثلاثة اقسام ترجع الى نوعين
سريع وبطيء فالحركة الشريعة التامة هي الحركة اليومية التابعة
للدورة الكبرى الالهية العرشية والبطيئة قطعها في كل يوم
واحد جزء من ثلاثمائة وستين جزء من برج واحد وهي غير تامة و
الحركة الثانية الغير مستمرة هي حركتها بالقهقرى الطلوعها

ما خفى لك من غامضات الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية
والاخبار لتعلم ان ورآء ما بين امور المواد بالقصد الاول
بما لوح به من سابق البيان معرفتها وما سوى ذلك
فمراد بقصد ثان ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس
الغير المستترة بطلوعها من مغربها انجذاب النور التجلي
الرباني الذي به بقاء العالم وحياته بعوده معنى الى
مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه
وهذا العود والانجذاب هو المقتضي فناء هذا العالم
الفناء الذي يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء
دولة الستر والغيرة المقابلة لدولة العز والكشف هذا
وان لم يعلم سر ذلك وأما حركة رجوع الخمسة
المحتسبة فتظهر رجوع حقايق الاسماء الالهية الاربعة المكنى
عنها عند اهل الحجاب وبلسانهم بالحياة والعلم والقدرة
والارادة كما سبقت الاشارة اليه مع خامس الاحكام الاربعة
الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة بسير
واليه يرجع الاول كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود
التجلي التوجهي نحو العالم الذي يلحقه الفنا الى حضرة

غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقايق الالوهة المنبه عليها
مع الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا
بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل
الاستواء ومظهر تمامية الظهور الاول والاحتواء كانت
صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهة
والقوى الاربعة التي لبر وجدوا رواحها وشئونها آثار حقايق
الالوهة وهي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تتمكن الحملة
من الحمل وهي الحاملة للحملة ايضا وأما رقيقة الامداد
الذي من حيثها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة
وما حوته ما به بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة
المذكورة وما احتوت عليه فمثال نسبة التعلق الذاتي
بمرتبة الالوهة وقد يعبر عنه بالتوجه الامر الذاتي الاحدي
ولما علم حكم هذا الامر حقايق الاسماء الاول المنبه عليها
ظهر للحركة اربع حقايق لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت من
قبل اولها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي
بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحيتان اعرف وفي العرش
انتهت رتب الحركة وتمت وظهر حكمها وخفيت اصولها كما

بناذلك في سير الفردية وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور
الاثر من الظاهر على امر باطن فيه اومنه فافهم هذا المجمع
سير التربيع في البروج وسر حقايقها الاربعة وسر الاستواء
وسر خفاء الحقايق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه
من الصور وسر المحل والحملة وأما انا عشرية البروج
فقد تبين بيان سيرها في سير المراتب الستة عشر لما سبق
التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ماذكر الان
وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة جدا والله
الموفق والهادي وها انا اختم هذه النتمة
بنكتة شريفة في امر الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب
والافلاك وانواعها التفصيلية هي على عدد دقايق الايام
التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها وفسيها
وارتباطها وحيطتها وتعلقها وتوافقها وتناسبها
فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة
فافهم واذا عرفت ماذكر تعرف سر العدد اليومي والاسبوع
والشهر والعام المضاف الى ذلك بكله وسر العرش واندراج
سايرالصور في صورته وتبعيته احكام الصور جميعا وحركاتها

لحركته واختلاف صورته والاسم الدهر الذي هو روح للزمان
واصله وكون الدور العرشي مظهر الزمان فرقايقه ايام ثم
ساعات ثم درج ثم دقايق وما عداذلك ان اعتبر متزايدا
ومتصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى
تنتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع انه اصل لكل ما انقسم
من الصور الزمانية فافهم وكلما تحت المرتبة الاربعة الذكورة الزمانية
عاد التكرار المثلي لا العيني هكذا ايضا في كل موطن على مقتضى
حقايقه ونسبه وفي كل دور على مقدار حيطته حكمه في اصل ذلك
الدور ومجسمه فاعرف هذا وتذكر ما سلف تبد والك من غرايب
الاسرار ونفايس العلوم ما لا يخفى الا كل مجتبى وكما ذكرنا في هذا
الكتاب تفاصيل عزيزة واسرار خفية كما يجدها المنجم في فيه ولا
الحكيم الفيلسوف بفكره وبحثه ولا المتكلم في اخبارات
الالهية والنبوية بتاويله وحديثه فاعرف ما وقع سمعك
وسمع فهمك واحمد الله ومن هذا الذوق تعرف ايضا سر الايام
الالهية التي هي من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع
الى حيطة الاسماء او المرتبة التي يضاف اليها اليوم فالحركة العينية
له اي لليوم ثم اعلم ان لهذه الاصول التسعة تتعذر افشاءها

لا يتضمنه من المقاصد وان كان ما ذكر مما يهم صونه ايضا لكن يغشى
على المطلع من تلك التتمات بعد معرفة اصولها وقبل رسوخ قدمه
في مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعمل
بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية
من باطنه جملة فلم يفعل لحكم شيء منها ونظر الى ما في الوجود
بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل
ولا اولوية لعلمه بالوجه الجامع وعدم رؤية التفاوت الموجب
للتفاضل والقصور القاضي بالتمييز وزال عنه فرق الاشياء
احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب
اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال ذلك بلسان العلم
الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل
للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة لمطلق الجنس وهو بالنسبة الى الانسان
عرض عام وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك
الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر في مجرد مفهوم كون
الحيوان هو جنس هو شيء آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسيا منطقيا
والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا وكونه جنسا
شيء آخر يسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية

وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو من مقولة المضاف للنوع
والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة
جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا يعبر ذاتي
فحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل
يعبر ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف
النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما
سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه هذا
الى غير ذلك من امور مما لو تنبه عليه السامع على الفاسد والمحذور
يجرح لظهور حكمه وفيما ذكرته فتح وبالتضرع والافتقار الى الله يباح لمن
يسري عن الشوايب تنكشف الحجب عن ما حوته هذه الاصول المنبه
عليها في هذا الكتاب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا
الكلام بمرة او مرتين من المتامل من المستحيل اللوح الا باستصحاب
حكم كشفي وفتح على وريقة آخر الكلام باوله والحاق اوله باخره
وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل
العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وهذا آخر ما أذكر من بعض نتيجة
هذه الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرايب

نتائجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن
ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الله وارادته
فمن ذلك من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم وتسلط
بذكاء فطنة انه يجده حياة كما يتوقع رفعها وزوالها وما يشك
فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس بذائق لما ذكر ومن
ذلك صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يتحقق انه ليس ثمة شيء في
نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة محسوسة يطمع في
ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق التبديل بالنسبة الى الرتبة
ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او صفة او آلة ونحو ذلك
فان قيل فما متعلق نفس الامر فما علم انه ليس الا مجموع الامور
والاحكام المختلفة الواقعة في جميع الادراكات العقلية المعنوية
والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة وهذا مما يظن
اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك وصاحب هذا
الذوق لا يتوقف على فوات امر ما وان شاهد الارجح من كل
امرين وقع احدهما قبل الاخر ودونه وهو المرجوح ترجيحا ظنيا او
مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك ولا يقدم ايضا ولا يعول
على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او

غير

غير شريف بالنسبة الا ان عينه الوقت والحال والمزاج والموطن والمرتبة
التي اقيم فيها ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل
بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا ما في نفسه
ولا فيما خرج عنه بل عنبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس
ايضا ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته وآثاره في
وجوده واخباراته اوامره وحكم ارادته في كل زمان وحال يختص
بذلك الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام
في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب
من اجل ان الزايلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور
ظهور امثالها دون تخلل فترة تكفي للفصل بين الزايل
والمتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا من
حجاب المثلية وليس كذلك ونفت الرعاية للحجاب واهله
واهليتهما بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية
الاهلية وسير الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكمهما قهرا لا
حكما اختيارا وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل
ولا بحال على ماض او آت وما عدا الوقت الذي هو الان الغير المتقطع
فاما ماض او مستقبل فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا

كان ابن وقته الذي هو فيه نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال
قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه التخلق به والا فانه متى كمل
صار بالانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والموالهن
وغير ذلك منه بحيث اذا كل ما ذكر وبه يتعين ويظهر ومن شانه ايضا
الا يخرج حكم مرتبة بمرتبة اخرى ولا يربط ويسند حقيقة جزئية
او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك التعددات
كلها من المراتب والاسماء والحقايق الكونية بعد انصباغها بحكم
الوجود الشامل لسايرها في باطن الامر من كونها معدومة
لا وجود لها الا في العلم فانه من شهود ما ذكرنا من التمييز
العلمي وكان في حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد
الشامل ما حظا ذلك التمييز الاصلي لا يحجبه حكم الوجود الواحد
المنبسط على كل متعدد عن شهود التمييز الاصلي الازلي ولم
يخلط بين المراتب واحكامها بل ميز وحفظ مع الاصول
وكان عارفا بها وبالطوارئ التفصيلية وما تستلزمه
اصابه حكمه ولم يخطئ ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور
الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه وبه مع التيقن
لان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن

المجموع

المجموع والغفلة لكل حاضر غايب وبالعكس وتتعين حكم الحضور
والغيبة بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي الموطني
والمزاجي والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كذا
وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم او المشتمل
على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في
الشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن النظر فيه وحققه فانه من انفس
العلوم والاسرار **واعلم** ان هذه الاصول المنبه عليها لوازع
وتفاصيل غير ما ذكرنا تفصل لكل فرد فرد من العارفين بهم
وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الاتي وعلى نحو ما اقتضاه
استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المنفصل والمتغير بمقتضى
الاحكام الروحانية والنشآت الطبيعية وغيرها مما يتفرع
على نحو ما ذكرناه وتتبعه بحكم الاحوال والاوقات رزقنا الله
واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكنة الحصول آمين انه لكل
ذي فضل ولي وبكل خير ملي والله يرزق من يشاء بغير حساب

٥ فصل يتضمن ضابطا عزيز النفع عام الفايدة ٥

للمبتدي والمنتهي **اعلم** ان ثمة رتبة الهية لك اليها نسبة

صحيحة ذاتية ولك رتبة اخرى من كونك عالما وسوى ذلك امر يصدر
منك او يرد عليك على الاجتماع والانفراد لابد وانه يكون له نسبة
الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك رتبة الالوهية واحكامها من
رتبة المالوهين كما مر بيانه فاحضر مع ما تختص بالرتبة الالهية
وخلص نسبته اليها واحضر ايضا مع ما يضاف الى الرتبة الاخرى
والحظ ارتباط ذلك الامر به ولا تهمل اسناد حكم اليه بحيث يرى
اثره في الخارج بل احذر من التهمل مطلقا في كل امر وحال وشر
وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانيهما
ويدبهما مع علو همتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة
الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر
الشريعة في زعمه واستخلص من كل جمعية وصورتها اي جمعية كانت
وفي اي مقام ظهرت بما تختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقايق
الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها
لتلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام برئ من التخليط كعكس
ما ذكرناه من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى غير كليه فهو
المخلص المحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل
جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن

حكم المرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكرته ثمرته في
الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وسر حكم الاحدية في
كل امر فانها مرتبة ربك الاعلى التي امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة
حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة لذاتها من حيثها وتنبه لسر
التكبير حال انتقالك من احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي
الصلاة على اختلاف الشئون والمراتب التي اشتملت عليه واعلم
ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية
وسائر احكام الحصر ما ظهر في ذلك وما بطن مما لا تحقق بمعرفته
الا من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية
الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات
الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فما يقابل الا بمثله ولا
يضاف ويلحق الا باصله مع شكله فمتى توجهت بقصد واحد وعمل واحد
الى امرين او رمت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت
فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى حالين ودخل عليك الحكم الشيطاني
وحرمت العلم الصحيح واجتنى ثمرة علمك على التمام ومتى يدرك الله
والهك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السالفة علما وذوقيا
محققا سلمت واسلم على يديك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ

جميع ما يرد عليك فمن يرد وعلى اي وجه يرد ومن اي رتبة يرد
وعلى يد من يرد شرعا كان او واسطة شيطانا كان او ملكا متروحنا
او غير متروحن او جنيا او بشرا او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة
ممثلة او متمثلة او همة ورسلة مؤثرة او قوة سماوية علوية منجذبة
بنسبة روحانية او مولدنية او امرا اخر متعينا بالاصالة منك عايدا
عليك على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع
انضمام حكم اخر اليه مجهول التعين هو تجلى الوجد الخاص ولعين في
هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات
والتلقيات والالقاءات على اختلاف ضروبها منحصرة فيما ذكر
فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر حصره وجمعه بني
هذا الفصل الوجيز نفعا بالعلم العزيز والله الهادي ٥

٥ فصل في التوجه الحبي واحكامه ٥

والتشبيه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجد والتشوق والطلب
ونحوها كلها بواعث المحبة وقلوبها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها
بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها وتقوم
به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات الجزئية
في الوجود العيني وتتبعه على صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي

المعين

المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي والمحبة اسماء
ونعوت اخر كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع
الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي
رقايق للمحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم كما مر
وهي امم المحبة على اختلاف اسمايها ونسبها ونعوتها واحكامها
بما يتعلقها بموجود اضافة طلب لتحصيل الحاصل وهو محال
كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معلوم معدوم عند
الطالب حال الطلب وبالنسبة الى ما سواه فكما يجب ان يكون الحق
سبحانه مطلوبا للاهل وكما محبوبا للانسان الكامل والمذر من
الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرناه
فمتعلق محبته وطلبه انما هو بامر يكون من الحق سبحانه وتعالى
كمشهوده ان لم يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام مشهوده اذا
حصل الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه
سعادته على سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين
لتحصيله مقاما خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها
او عرفها من بعض وجوهها ونسبها وعرف ذلك المطلوب كان ما كان
فوايد جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او

او مقام وغيرهما مما ذكرناه وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي
السعادة او يوجب نيل المقصود والفوايد العظيمة الجدوى دنيا
وآخرة وحاصله نيل ما يلايم الروح والمزاج او المجموع بالكلية
من غير تصور العود او امكانه فيسعى الطالب حينيذ في طلب ذلك
المراد ويكلب كما قلنا اعدام او موجود فيه او عنده او بعيدا عنه
من وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا في الجملة فازالة الحاصل
في حال الحصول او غير موجود ايضا فمع ان المحبة امر معلوم عند
الطالب وبالنسبة اليه حال الكلب ثم الطالب على اقسام كثيرة
منحصرة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالكوني يشتمل على
ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد
علمت الفرق بين هاذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة
وغير متلبسة ومعان مجردة داخلة في رتبة الامكان والاصل الرباني
يشتمل على معاني تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمايية
غيبية كلية اجماليه واعلم انه لا يكلب شيء غيره دون مناسبة
جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع
بين شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول آثاره و
تشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما والامتياز مطلقا

بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية
لا تبقى تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها ايضا فيما
لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع حكمه ايضا
من الوجه الذي تتحد به الاشياء فما يمتاز عنه حكمها يثبت له ذلك
وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها والتضاد والتباين انما
يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها المتميزة كل منها عما سواه
واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب
رقيقة رابطة بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة
من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن طرف العبد مع الحق سبحانه
يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك والطالب
او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا وتنزلا بالتحبب واجابة
والجذب والباعث من الطرفين يكون بسبب المحادات والمقابلة
المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط
ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين فمكان كل منهما محبا
ومحبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن
اللقاء في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية
في مراتب المحبوبية وبالآخرية في رتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن

وان الغيرية للظاهر وسواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق
ومزيد الطلب حيث فزيد العلم اذ المحبة التي اصل الطلب تابعة للعلم
تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في مرتبة العبد السالك
يسمى بالمنزل مالم يقع الالتقاء في الوسط ومالم يبلغه السالك وان
حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
يسمى ذلك في حق العبد السالك بالقراني وفي حق الرب بالتدلي
فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده لخبر العروج للعبد
فالمقصد والمقصود من التلاقي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال
المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة
حبية معنوية او لا معنية مما خفي عن المطلوب في الطالب ومن
الطالب في المطلوب بالحاق فرع بالاصل وتكميل كل بحيزه والطالبون
على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط
بالرقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد
بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلايق العائقة
عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به
الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يتاييد به الاشتراك القدر المشترك
من حيث كل فرد من افراد الحقايق التي اشتملت عليها ذات الطالب

والمطلوب

والمطلوب او كانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم
للصحابي وقد سأله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة
السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على
الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايق من يقوم بهم اعيان
الاعمال وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتنتج الثمرة ويكمل
المقصود ايضا ويعلم سر تنوع المطالب والمناسبات التي بينها وبين
الاعمال المتحدة وسايل تحصيل تلك المطالب ويعلم ايضا تغير الثمرات
في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف صورها من
حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورقايقها وسببها
واحكامها ونمو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه

واعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي بفقره
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه اوما لا بد من ذلك
ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجهه التابع لعلمه واعتقاده
ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب
من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض الاصلي علم او لم يعلم
هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسبابه بقاء وجوده

لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كما بينا ما كان وتعيين الطالب الخاص
لغالب حكم بعض الحقايق والاجزاء الانسانية دون سواها مما
اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه
وباي لسان كان وتعيين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار
ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين بحسب ما منك هذا
وان كان ما منك مما تقبل عز وجل ايضا هو بعض صور شؤون غيب
ذاته وقد يقال ما بين اسمايه وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة
ويبرز من الغيب الالهي فانه يتعين بحسب طلب الطالب ونشاته من
القوى والحقايق واحكام المراتب فان بها صح له ان يكون مظهرا
لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والصفات والحقايق حال
طلبه وجمعه ومظهريته فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة
كل امر وصورة وجوده خزانة حاوية لكل سر ودايرة محيطة من
حيث المعنى والصورة والمرتبة لكل شيء اقتضى ان يكون الامر له بحسب
كل مرتبة لطلب ومن حيثية كل مقام استدعاء فان قدر له في وقت
شهود حقيقة على نحو ما كان عليه الجميع في علم الله ازلا ويكون
ابدا عرف عالم الله مثالا يتعين له منها في هذه النشاة والدار وما شاء
الله من العوالم واستشرف على ما يحوي عليه ذاته من الامر بوجه

ما اجملي مع كونه من التفصيل كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته
وقلته واجريه والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه ليس يتعذر
كشفه وبيانه وربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى وصاحب هذا
الشان المشار اليه يكون في غالب امره على بصيرة من احواله يستقبلها
ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته او لم توافقه
وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر ليعلمه انه لا
محيص له عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك ما اقترن منها بالاجابة
وما تاخرت عنه الاجابة والشراد عية من هذا شانه على اختلاف
صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسال الا فيما يجب وقوعه بشرط
السوال او بتعيين واذا ذكرت الامكان من اجل عالم لم يتعين معرفته له تفصيلا
بل اخفى سره فيما اجمل له وابقى عليه من اسباب الرد والمنع لسير
الاقتداء والجمع وخفض العبودية والرفع اريد قوله صلى الله عليه وسلم
لما ذكر سواله ربه في ثلاث قال وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها
الحديث وهو صحيح ما راي من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء
مع المنع ولا يقدر على التوقف والرفع لما مر بيانه وارجح ميزانه و
في المقام المحمدي الاكمل فهي ميزانه الاتم الاعدل سر ما اشرت اليه
وعنوان ما لوحت به ثم ارجع واقول وان كان وقت الداعي يقتضي

تقتضي التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم والاعم و
الاغلب حكما فان طلبه واستدعاءه يكونان بحسب تلك المرتبة والحال
او النشاة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب
حكم بعض الوجوه والدقايق والنسب التي يجوى عليها وتحيط به
النشاة والمرتبة وما ذكر هنا من حيث يعلمه او يسمع به ويبقى معه
واما من حيث ذاته ونشاته الجامعة فانه في كل نفس طالب بكل ما
حوته نشاته من الحقايق حال الطلب من الحق سبحانه مابه بقاء ظهور
حكم تلك الحقايق وظهور الحق سبحانه من حيثها او حصول ما فيه وبه
كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره و الطلب والاستدعاء قد يكونان
بلسان الظاهر والباطن و قد يكونان بلسان الباطن و قد يكونان
بلسان الظاهر مع بعض دقايق الباطن والسنتيه و لسان الباطن ليس
له تقييد بالظاهر وان لم يخل عن التقييد من حيث ارتباطه بالظاهر
وتوجهه الظاهر عنه و من جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه
او قايم فيه و على الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلي
وكونه انسانا لسانا بالسن وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي ايضا
من حيث كل نشاة يكون فيها وكل صورة تظهر بها نفسه ويلتبس بها
لسان وبكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو

في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور
وحضور وتارة بدون ذلك او بعضه وتارة يجمع بين الطلبين المختلفين
من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما والاخرى جاهلا وربما
كان على وجه يقتضي سرعة الاجابة او ابطاءها من الوجه المجهول
ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسرعة
والسبق والاجابة يتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تايد به واقترن
بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور حكمها
يقتضي تاخر الاجابة عن زمن الطلب او الحرمان والتقييد ببعض المطالب
والمقدمات على التعيين مع العجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب
ما لا يحصل او يتاخر حصوله كما ان المعرفة والشراح بما ذكرنا يقضيان
على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد في غالب الامر وان
تاخر بحكم الوقت او الحال المشترط وهذا تفصيل عزيز يصعب ذكره
واما المطلوب بلسان الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه
في الرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من الحق
اوامر كان من تجل او خطاب او كلام بامر ونهي او غيرهما وهو غني تام
التجلية بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين إما ان يكون الوارد مناسبا
لما استدعاه لسان طلبه وعلمه او لم يكن فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة

ة ذلك قبل ما ورد وتحير وارتقب وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع
الحقايق والمشتهيات واستدعاءاتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق
وتضادا يقتضي التباين والخلاف والمنافات فمتى حصل التناسب
علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي
فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه واذا لم
يحصل تناسب تأبى به والتفت راجعا بالنظر في احوال ذاته واعتبارها
معتقدا احقايقه وما تحوي عليه نشأته اذ ذاك من عوارض و
لوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها اخرى ويعلم ان الحق حكيم
لا يعطي احدا ما لا يستحق وما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من
انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان الطالب من حقايقه واجزائه
لذلك الامر الوارد والتجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبوديته
الحق سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة
الالهية والادب ما ينبغي لمثاله ينبغي كما ينبغي وان خفي عليه
الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد
وحكمه وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى وما ورد منه
واذا تحقق ذلك وعرفه إما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظر الى ذلك
الامر والحال واعتبره بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان

اقتضى

مخطوطات جامعة الملك سعود

اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه وترتيبها ورفع حكم
ما ينافيها ويغيرها عن الوصول الى درجات كمالها ساعد واعان
ورقى وطلب بداية الحقايق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق
سبحانه تكميل الحقيقة على الوجه الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان لها عند ربه شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض حكم
الميزان ما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو
فيه والموطن لا اعتراض على الاستعدادات والمشتهيات ومطالبها
جملة واحدة للكل على الانسان وله ان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية
وان يتوجه الى الحق سبحانه في اصلاح سائر شئونه ورعاية مصالحه كلها
ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء
نشأته وحقايق ذاته وسواء تنبه لمطلبه وتشوف لتحصيله او لم
يتنبه ولم يتشوف والله عليم حكيم رؤوف رحيم وهذا الحله ما لم
يكمل فاذا اكمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها
دون مشارك والاستدعاءات على ضروب منها طبيعية ونفسانية
وروحانية وعقلية وربانية صرفة مجردة عن سائر الموارد والواردات
الالهية والاوامر والنواهي والتجليات المتعينة وغير ذلك مما
تقصد لطلبه بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم والمنافي

مخطوطات جامعة الملك سعود

لعدم الجامع فزوال الحال الطبعي مثلا اذا جاء امر روحاني
استدعته رقيقة حقيقة روحانية كانت فيد من حيث لا
يدري يقر عن ذلك الامر أو بحسب التجلي ورده وانكره ولم يقبله
وهكذا الامر في الروحاني اذا جاء امر من نشئة الطبيعة و
بحسبها ومن المقام العقلي وبحسبه في قابلية كل انسان
ما ذكرنا من الحق نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص
العيني والاستعداد الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة
من الحق تعالى هو المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر
اي امر واي اسم فافهم ومن هذا الباب تجلي التنزيه والتشبيه
والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعرف كون التجليات
منها عامة ومنها خاصة بالنسبة الى ذلك بحسب مراتب
المستعدين وهو الاكابرين واستعداداتهم فافهم هذا وتدبر
تعرف كثيرا من سير الحيرة في الله وسير الرد والانكار
والاختلاف في العقايد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة
والبطء في ذلك والسرعة والنيل والحرمان والعجز والاعتصام
والاستظهار والحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة
السبب عند من وردت عليه وقد يعرف بعض الحقايق للبعض دون

مقابلة

قصد

قصد من اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشاته وتعرف
ما بينها من التضاد والتباين في الاحكام والاثار وتعرف
غير ذلك من الاسرار التي هي من لوازم هذا المقام للمتكلم منه
في هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

٥ ضابط شريف يجتوي على جملة أسرار وفوائد ٥

كل ما ادركته بعلمك ولم تبته تكرك الى ادراك ما وراءه سواء
غايره مغايرة الصورة لمعناها او رسمها او مغايرة الوجود
للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فكانك ما ادركته حق
الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له اورثك اياه التعلق
الى ما وراءه فحيث يصح ان يقال انك ادركته او رايته رؤية تامة
حقيقية احاطية لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة والباطنة
الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما الانتهاء لما وراءه حتى
النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف هو
بهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق الى
ما وراءه لم تتحقق سر لمير وراء الله ومن ان لمير بعد الوجود
المحض الذي هو الخير الاعدم متوهم في المقابلة تحكم عليه بانه الشر
والضير للوجود ولم تعلم ان الحق لا يحاط به علما وان نسبة ما

تعين لك من الحق علما وشهودا الى عالم تتعين لك او لغيرك
نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد الى المطلق
الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير يعسر فهمه ابتداء الا من
تحل الله بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي لا تخلوا
شيء عن حكمه ويعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا
او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان من اهل
الذوق التام الادراك ان يعلم من قيده اطلاق الحق سبحانه
وتعالى مع كشفه انه محل من محاليه ومظهر له وظاهر به ايضا
وكذلك كل ما ينطلق عليه انه حجاب عن الحق وعنه انه كاشف
ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب لا واسطة بينه وبين المحجوب
ويقدر الامر في الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب او فيها لا
حجاب عليه غير واحد فانه متى ما عرف الحجاب نفسه عرف
انه لا واسطة بينه وبين المحجوب بل اني لك او الحجاب وارتفع
حكمه بكشف سره فأقول كل ما يقال عنه انه حجاب على الحق
لا تخلوا إما ان يكون الحق سبحانه عينه بمعنى انه سبحانه وتعالى
حجابا على نفسه او غيره وليس الا المحكمات والمسمى حجابا
إما بعض المحكمات او كلها لا جايز ان تكون باسرها حجابا

لم يكن اذن غير المحجوب

فانه

فانه ما ثم امر يحجب اذ ليس الا الله سبحانه والمحكمات ولا جايز
ان يكون بعضها حجابا دون بعض لان هذا الحكم إما ان يجب وثبت
لكونه ممكنا فيلزم اشتراك جميع المحكمات في ذلك لاشتراكها
كلها في حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها لامكانه ثبت
للجميع وان كان انما يجب ذلك لبعض المحكمات لا لكونه ممكنا فحسب
بل مع انضمام قيد آخر غاير جميع المحكمات فنقول حينيذ ذلك القيد
المغاير جميع إما ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له
يوجب اثرا وحكما فيما له وجود بالغ واجب الوجود وذلك
غير جايز وان كان امرا ثبوتيا فإما ان يكون الحق سبحانه او
المحكمات كما مر ولا جايز ان يكون المحكمات لما قلنا ولم يبق الا ان
يكون الحق ثم نقول ولا جايز ان يكون الحق حجابا على نفسه
فان كونه حجابا على نفسه إما ان يكون او اقتضاه لذاته من حيث
هو متغير عن النظر الى المحكمات او كان ذلك حكم ظهر بالمحكمات لا جايز
ان يكون ذات الحق من حيث هي هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا
لان اعتبار كون الشيء عن نفسه فكان مركبا من امرين أحدهما هو
كونه حجابا والاخر محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار
كونه محجوبا فلم يكن الحق اذن واحدا من كل وجه وهو احد من

جميع الوجوه بلاشك هذا خلف وكانه لو صح ذلك لم يكن عالما
بنفسه ومدركا لها من كل وجه ولان التقدير ان تقدير ان هذا
امر يقتضيه الحق سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل
ممكن فلم يبق الا ان يقال انه حكم الهي لظهوره متوقف
على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر بالممكن اما
ان يرجع الى الحق او الممكن لا جايز ان يرجع الى الحق سبحانه والا
لعاد اليه تعالى من المحكوم به سبحانه او بالممكن حكم لم يقتضيه
لذاته ازلا من حيث هو فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق
تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه
محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث
غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن
انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته
خصوصيته ظهر في البعض بالحق سبحانه كما فيه وهذا الامر
في كل ما ينسب للحق تعالى من اسم وصفة منظر فيه فان
جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكن ما ظهر
حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه
من حيث ذاته فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن

ظهر

ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه
لنفسه ولمثله ولم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو
للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالصفات والاحكام
والنسب والمراتب وظهورها للممكنات كاثبوتها وانتفاؤها
لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرناك
تحظ بعلم عزيز جدا والله الموفق

تتمة لهذا الباب الكلي مع بيان أسرار أمر جليلة

هي من وجه من هذا التمة المذكور آنفا اعلم ان الكمالية في
الجسم هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء
السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد العقل وهو ان
يكون بعض الاجزاء السطحية ناتئة وبعضها متقعرة منحدرة
فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول
ليحصل التساوي وتظهر صفات الوحدة المختصة بالوجود من حيث
للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد
المذهبة للاختلاف والتضاد يوذن بالاحدية ويظهر حكمها
وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام
واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا

بالممكن

منحدرة

في الاحكام فاعتبر مثله في التفويس والارواح فانطباع الصور
الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنقش والتقعير والتشجير
في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يريد تجليده
في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل
والتهيئ الموجب والمستدعي انطباع ما تقابل به المرآة
الروحية والقلبية او الامر المصقول كائنا ما كان ويتمثل
ذلك في الاجسام مقابلة وجهي في الارواح وما الابتجيز للقصد
بالتوجه والمحادات برابطة المناسبة الغيبية المعنوية و
بقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا
ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويكثر ثم ان الصور
المختلفة التي تعمى المحل المراد صقله ان استوعبت جميع المحل تعم
وربخ حكمها فيه فهو الزان والحجاب وان حصل العموم دون
الرسوخ فهو الغشا والصدا ونحوهما من الصفات وان لم
يحصل العموم الذي هو الاستيعاب والرسوخ كان حال صاحبه
المزج والحكم للغالب في حالتي غيبته وصقاله فاعلم ذلك
وأما حصول الرسوخ من الصدا في بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية واهل الاذواق

تعم

المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون
ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل
لهم من الطهارة والصقالة لا حظوا العقوبات حظا ما
من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم
ما بقي فيهم من الصدا عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة
فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى لطرفهم
بالحق وان كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد
والوقوف هو حكم الصدا الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق
ومعرفته الكاملة وذلك لما بقي فيهم من الاحكام الامكانية
وآثار الصور الكونية فافهم وهذه قاعدة متى عرفتها
وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول
وما التلقي والعجب العايلة وعلمت سر قوله تعالى واليه
يرجع الامر كله من الكثرة الوحدة كما سبق التنبيه عليه وتعرف
حالتي ما العجب الكلمانية والنورانية المذكورة فانها عبارة
عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف
ما رفعها وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة الاختلاف
الدرك وحكمه وتعلم ما ترى وما فايدة الحضور والمراقبة للقلب

حتى لا تختلف فيه المختلفات وتكثره بعد كشفه عليه الامر وتحققه
بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما
يطول ذكره ولا يليق بوضع سره والله الهادي ٠

٠ضابط ينبغي أن كل علم لا محالة يستلزم عملا٠

وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل
علم يحصل للانسان لا يخلوا إما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه
فان كان متعلقه الحق فإما ان يكون علما به سبحانه من حيث
ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الاله بما لوه
ومالوه باله وهو المسمى عندا هل الله بمعرفة التجلي الظاهر
في اعيان الممكنات أو يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع
قطع النظر عن تعلق العلم به او تعلقه بالعالم وهذا هو
علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم
بالحق كما قلنا من حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من
قبل فلا بد وان يحكم على من قام به ويستدعي منه اذا كان
معترفا قائما بما اسلفنا وعارفا به ان تكون ملاحظته
الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف معاملته وملاحظته
اياه من قبل حصول هذا الشهود العلمي او الاعتقادي

له او الكشف الصريح لما يوجبه هذا العلم والاعتقاد او العلم
والكشف من الفايدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم ولما
سنذكر فيما يعرف تتمة بيانه: فالامر المتجرد المستصحب حالة
المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد
يكون باطنا وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر
تبع للباطن فان الاعمال بالنيات والنية في التحقيق سره ان شاء
الله وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف يسري حكمه فيما
هو تابع له او فرع عنه ثم أرجع وأقول وان كان متعلق العلم
العامل هو الله سبحانه وتعالى من حيث باطنه وهويته بالتقييد
السابق فلا يخلوا إما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر
ومذهب اهل البصاير على ما ذكرنا بمعنى انه عرف الحق سبحانه
من تجليه في حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات
الظاهرة امرا آخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور
المشهودة اولم يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه
المعرفة فلا بد له عند شهود كل ما يشهده من صور الموجودات
حال التجلي والكشف وتيقنه ذلك ان جميعها مظاهر له تعالى
ومجالي له سبحانه ان يصير حاكما في ذلك الحال أو مستصحبا الحقيقة

الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب
حكم هذا القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور
ثم تقول وان لم يكن من اهل هذا المعرفة من هذا الوجه
المذكور بل علمه بالحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية
فانك تخلوا هذا العلم الحاصل له كما قلنا إما ان يقيد في
جانب الحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا او بهما كان فلابد لصاحبه
في بعض الاوقات او كلها من توجه نحو الحق او عبادة له أو
حضور معه او استحضار واي ذلك كان فلابد من ان يكون
توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعباداته مخالفا لتوجههم
قبل تحليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما وذلك
لافادة هذا العلم اياه في الحق او لم يعلمه من قبل إما
سلب ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه
عن الحق فيصير توجهه اليه تعالى وعباداته له وحضوره
معه منصبغا بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب
والا لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم
وهذا محال فهذا إذن توجه مجرد حكم لم يكن قبل
وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسالة

تحصل

تحصل له من العلم بالله اذا تخلوا كل ما يحصل من حكم احد هذين
القيدين اعني السلب او الايجاب وسواء عرف الشخص في تلبسه
الاسم الظاهر بالتفسير المذكور بين تفسير اهل النظر وتفسير
العارفين واعتبر الحكم فيه وبالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم
المتجدد مستصحب ولازم بالحالة وسواء تعين للحكم صورة في الخارج
او تعلق بصورة غير خارجة عن ذات العالم او انتفى التعين المذكور
والتعلق فاعلم ذلك وأما ان كان تعلق العلم المستفاد
هو ما سوى الحق فلا تخلوا ايضا إما ان لا يتعلق بالمستفيد
او يتعلق به ولا يتعداه مع التعلق به واي ذلك كان فلابد
وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر والاعتبار بالفعل
او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد إما سلبي او ايجابي
اذا تخلوا ذلك العلم إما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته من قبل
او يوجب نفي ما علم انه ثابت الى ساعتئذ او ينبي ايضا ما
في ثبوت الثابت كما ثبت مثلا بدليل واحد فجاء لثبوته للشخص
دليل آخر فان الثقة به تكون اكثر من الثابت بدليل واحد وكل ما
ذكر فهو حكم طارئ ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره
واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهره وباطنه او ما نريد هنا

سر العلم

بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف مستبصر اصلا
وَاِذْ قَدْ عَلِمْتَ ما بيناه هذا الامر بعض ما سبق الوعد
بذكره فَلْنُوضِحْ اَيْضاً سِرَّ الْعِلْمِ الذي غايته العمل والعلم
الذي ليس كذلك وان استلزم عملا لا كن بعد التنبيه على مسمى
الغاية فَنَقُولُ غاية كل شئ منتهاه من حيث هو مطلوبه
وهو الوصول اليه كمالا كان سواء كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما
او معلوما ومطلوبا لامر اخر يكون هذا الشئ تبعا له مثل
المطلوبية وغيرها ومعلوما او آلة وشرطا او سببا للوصول
الى تلك الغاية اية غاية كانت والغايات اعلاء الكمالات
فكل غاية آيد على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون
ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة ينسب اليها بداية هذه
غايتها والاقل غاية بداية لغاية اخرى فان المبادي والغايات
انما تتم بالنسبة والغرض رعاية للمراتب واعتبار الاحكامها
النسبية التقديرية وَاذ تقرر هذا فَنَقُولُ للعلوم بهذا
الاعتبار غايات فَمِنْهَا ما غايته العمل لكمال توقفه عليه
وَمِنْهَا ما كماله الغائي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه و
نسبه تحققا علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم

عملا فانضاف العمل الى مثل هذا من باب شمول الحكم لا انه موجبا اخر
وَهذا حكم نسبة العلمية ذاتية لا كمالية غاية مقصودة وسنبسط
هذا الاصل بلسان فروعه فَنَقُولُ العلم لا بد له من متعلق
ومتعلقات العلم تنحصر فيما ذكرنا من الاقسام وَهو اِمّا ان يكون
عالما بالعين لنا فيه اثر وجودي او بالعكس فَالْاَوَّلُ هو الذي ليس
غاية العمل كعلمنا بالوجود وحدته وامكان العالم والجسمية
والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك وَهذا من القسم الذي
قلنا فيه انه وان لم يكن غاية العمل فانه يستلزم عملا ما مر
وَما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لانفسه كمعرفة
الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق على اختلاف
صورها وانواعها التي تكتب منها ما يجب وينبغي اكتسابه
ويجتنب منها ما يجب وينبغي اجتنابه وَهذا القسم انما يراد
لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف
لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه ومقايس
اسمايه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرف فيه وَهذا
القسم الثاني ليس كذلك وَاِنْ شِئْتَ ان احصل لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر فعلت فَاَقُولُ كل ما يتعلق به

جليلة والله الهادي الى سواء السبيل ٠

تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطة شريفة كلية ٠

في بيان اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان كما يفنى آخراً الاثرة ما كان ظهر له من الحقايق الالهية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال بحسب جمعية المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقايق كلها التي كانت احوال الكمل من الناس عبارة عن فائقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عمم حكم جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سنبينه على كليات ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى فهو المسمى بالانسان الكامل ومن نزل عن هذه الدرجة قصرت عنه دون الكمال ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك كله لاغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقايق ويتم وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم

مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه إما ان يكون امرا واجبا حصوله في المادة أو ممتنعا عليه ذلك أو تارة يحصل في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة إما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضي والمشترك فيه تعين المادة يعرف من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو علم متعلق الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالحياة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة والمماثلة والتركيب ونحو ذلك فان هذه الامور معان وحقايق في نفسها ومن شانها ان توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك كان الوحدة مثلا لما حصلت وجدت في الحقايق المعنوية بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا امتنع وجودها وتعلقها بدون المادة ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناؤها عنها فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحتوي على قواعد

جليلة

هذا السر مطرد وشامل والرفع والمعيار حقيقة الانسان الكامل
ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله ولما
عداها من المجعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من
الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند
ويرجع اليه آخرا من حيث اسم من اسماء الله يتميز ويتعين به
وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه
وبما بين الاسماء من التفاوت في المحيطية والتعلق والحكم يظهر
تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا
ضابط عظيم المدى موجز لمن فك معماه وعرف تفصيله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ٠

٠ فصل في سر الكلام ولواحقه ٠

وما يتعلق بذلك اعلم رحمك الله ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته
هو صورة علم المتكلم بنفسه او غيره ٠ والمعلومات حروفه
وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يخص شيء منها اعني
المعلومات مرتبته سواء كان المعلوم امرا او ذا مرتبة من الوجود
العلمي الى الوجود العيني الا مادة حاملة وصورة تتحقق بها
المادة واعني بالمادة ما به يظهر صور الكلام فيتشخص في الخارج

وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دايرة المواد الجثمانية او لم
يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كاينة
ما كانت بحيث يتاتى لكل مدرك يجمعه وايا ها موطن ادراكها
فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط
كانت حروفا باطنة لكن بشرط محط كل منها على انفراده فان
اعتبرت كل حقيقة منظما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم
كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر
تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معراة عن حكم
تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس
المتكلم في مخرج من المخارج المتعين صورها الوجودية على نحو التعين
السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب
والتاليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات
والصفات التابعة للحقايق المتبوعة للكمال الابانة والتفهيم و
ايصال ما في باطن المتكلم الى اسماع المخاطب بحيث ح كلمة وكلمات
فافهم واذا تقرر هذا فنقول ان الكلام وان اختلفت مراتب
صوره فمرجعه الى اصلين ٠ الهي ٠ وكوني ٠ وعلى كل حال فهو من
حيث اطلاقه منسب كما مر وتتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعلقة اولا

والسواء

المتعقلة او كاتم الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر
مرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى التقاطع
في المخارج والنفس الذي هو المادة المشار اليها له الاطلاق ايضا
وصورته العلمية في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر
المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي اقتضته احكام المراتب هو اللسان
والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في النسخة الانسانية
المحال التي تتعين فيها أعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين وفي
كل مرتبة من المراتب لهذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية
تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر
على المخارج التي اشرنا اليها وتتعين باللسان والتقاطع في كل منها
ويجب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف
مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما
تعذر المخاطب معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الاحكام او ما
يقوم مقامه من الرقم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا
وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني
التابع للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد امتدادات
نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج كفى للنفس

ح كالصدر والحلق واللثة واللهات والاسنان والشفتين

بالصوت

بالصوت حين الانتهاء تعين ظاهر بالقصد والفاصل فيسمى ذلك
النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي الذكور
ويعلم عدد كل حرف بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء
في ظهوره وتعين وجوده المطلوب فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج
اكتفى به عما سواه واستقر النفس في حيث تعين ظهوره فيه اي في
المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا وجودا فالتلفظ يقع بالحروف
من حيث استقراره وحال تعينه وتجرده ولذلك سمي حرفا واذا عرفت هذا
فاعلم ان الكلام المعنوي عبارة عن ملاقات واجتماع واقع بين الاسماء
والحقايق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء والحقايق
الكونية عند من يرى ان الحقايق ليست من الاسماء وصورة هذا
النوع من الكلام ونتيجته يظهر ان وتتعينان بحسب المرتبة التي يقع فيها
الاجتماع والتلاقي والامر المقتضي الكلام فيضاف الكلام الى
المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول
اتباعا والغالب ظهورا والكتاب المرتقم والكلم المتكلم التابع
من مجتلى هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح وما يفهم من
خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت الذي اوجبته المراتب والوسائط
وحكم الحال المجمع وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي هذا الكلام

الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها
بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة
معقولة وهذه المصادمة المشار اليها مكافاة تحصيل بين الارواح
في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب
مقام الروح المتكلم او الارواح التي يقع بينها المخاطبة والفهم
بحصل لبعضها من بعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الاخر
بموجب ما بينها من المناسبة المثبتة للاشتراك الدافعة حكم
التعدد المستلزم للبينونة والامتياز فان المجموع للمخاطبة هو
غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كل منها عن شهود
ما انطوى عليه الاخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى
المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال
ادوات يقع بينها بسببها التفهيم وبتاتي التوصيل ويقوى
حكم ما به الاشتراك والاتحاد في دفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما
به الكثرة والمباينة والامتياز وتقل الادوات المستعملة في
التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل المخاطب
والمخاطِب بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم اعلم
انه لما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية

والكلمات

والكلمات اللفظية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات
الرقمية او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من
وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان لما حوته من الممكنات هي الغيب
الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولها اي لمرتبة الامكان
الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العام الذي هو صورة
غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهودا حاصلة
ولا يوصف كما سبق التنبيه اليه وان احكام الممكنات تتصل من
بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما قلنا
وهو سبحانه وتعالى لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات
من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه وصور كلمات النفسية
الرحمانية من حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه
عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور
فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات
من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما ومطابق الممكنات كالحروف
الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه فيما
اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد والبه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات

الواردة على السنة الانبياء عليهم السلام والكمل من الاولياء والورق
وما يكتب فيه والنفس والصوت نظاير انبساط النور الوجودي
العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات
الموجودة اي الداخلة في الوجود والكتابة والقول نظاير للايجاد
والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهر تعيناته بكن واما
بالقلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وباراً ومصوراً
ومدبر الامر ومفصلا للايات الذاتية المتعينة بحسب اسمائه وصفاته
هذا مع ثبوت باطن النفس في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته
بالمراتب وشمول اثره واما بالقصد الانساني فهو نظير الارادة
الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخيل
الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما
ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به
يرجع الى اصلين احدهما العلم الفكري الاولي والثاني المستفاد
من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين فمقتضى الاول الفكري
واصله علم الحق بذاته واصل العلم المستفاد من التميز ونظيره تعلق
علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود لها منه في نفسه وابرازها على
حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم

نصرا

نصرا اصل جامع من عرفه عرف ذوقا وشهودا واستحضر عرف
الوجود المفاض والايجاد وسر تعيينه العلم للمعلوم وسر المراتب التي
تظيرها الخارج وسر المظاهات الانسانية للحضرة الالهية في
الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي
والاولي الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد
وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس
وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله الا الله ثم اعلم ان سائر المخاطبات
الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم
معه والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات
الناشئة في البين وكلام الخلق بعضهم بعضا ومع الحق هو ترجمة ما
خفي من احوال بعضهم عن البعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه
الذاتي فيهم مما يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه
كل شيء من احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مثاله حكم متجدد الي
الغير وبه فافهم وتدبر ما اشرت اليه ترشد ان شاء الله تعالى ٥

تتمة كلية وخاتمة جامعة ٥

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب الكمال الانساني في الظهور الالهي
وبالعكس والمشكوف الى تحصيله والراقي في درج تحقيقه بتحمل وبدونه

أن يعرف أولا ما حقيقته وكم وجده وفيم وجده وكيف وجده ومن اوجده
ولم وجده وما غايته في اتيانه وهل رجوعه الى ما صدر عنه أو مثله ان
صح المثلية وما الذي اريد منه مطلقا من حيث الارادة الكلية وما
المراد منه في كل وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته فمن
بعض ما ذكر أو كله أو استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين أو
احداهما وهل الاستعانة حاصلة لاحد الطرفين أو هو ممتنع في بعض الامور
دون البعض أو هو ممتنع على الاطلاق وافا تعرف في كم ينحصر اجناس
العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وكم يؤثر كل واحد منها في الاخر
وكيف اثرت فيه في حال كونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر
بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والعالي واذا علم
ان مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين
ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي شيء من العالم هو
فيه معنى وفيما فرج عنه صورة وبالعكس هذا الى غير ذلك مما اخرت
عن ايراده كاني لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما
تشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هو مودع في غيب الانسان
نوعا وتحقق بها الواحد بعد الواحد ممن شاء من كمل عباده ثم نقول
فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له شهوده

منه تعرف مظاهات حقيقته التي ظهر بها وفيها ومنها هذه
الحقايق كلها وصورها ويعرف صورة الارتباط الكلي والاصلي الى
جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العلم صورة ومعنى أو مثلوجودا
ورتبة وروحا وجسما واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم وكذلك
الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين ج معرفة اخرى ليست كالاولى
واذوقها كذوقها واذا شهد او علم انه محل تاثيرات حقايق العالم
يعلم الفرق بين ذلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من اي حضرة ومرتبة
ورد اذ الاتيان من مرتبة خاصة واذ الاتيان الامر من مرتبة الجمع والوجود
بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها دايم السريان والشمول في كل
حضرة وموطن وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما تكون
الاغلبية فيه راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ايضا ان يعرف
اختلاف قبوله لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة
وسببها ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي
بوجبه الاستعدادات الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيله
بسبب التلبسة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعداد في
كل شيء اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كما بينا ما كان
الاختلاف الواقع في ذلك ايضا ويعلم اختلاف آثار كل حقيقة وصفة

جامعة الملك عبد العزيز

بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك والادراج
قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه والسلطنة
الشريعة الزوال والبطيئة ومدتهما ومن اي وجه تيسب التغير
والتجدد الى ذلك ومن اية وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبة وقته
من ازمنة ارباب السلطنتين الذكورتين يعرف الوقت والحال اللذين يصح
فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون الحجاب
موجبا للحرص ومزيد التشوف من الموهل للكمال ومتى لا يكون هذا
الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا
فما الظن بالتفصيل فمتى عرف الانسان ذلك بذوق صحيح صريح وكشف
كذلك وتحقق ما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهله ويسر لسدد
تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت كما استحالة غير ذلك ثم غلب
عليه الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوايلها واواخرها
على الوجه الذي سلف ذكره في سير الحضور وصار مراعيا للخواطر
الاول في آخر وآخر في اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها يميز بميزان
بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موحكا بالميزان الالهي من اسمه
العدل واسمه المقدر والمقسط فسلكه كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا
فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها

والصفات

والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن ولا يحجر
عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرها صار حينئذ في درجات
الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من يشاء واتعب اراد تسد
بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حالة الصورة الكلية الوجودية
الظاهرة ومعناها القديم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد علمه
ان كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه تمام معرفته كان السيد
الاسرا الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه المرتبة
المكينة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشاتهم الانتفاع التام الخمودي
وأما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هواء وبعدهم جعلنا
الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانعامي معنى كانعامه صورة
وحققنا وساير الاخوان بهذا الحال السني والمقام العالي

هذا آخر ما فتح به علي مجملا في جناب الثغر همذان سنة ٦٣٠
او سنة ٦٣١ وعرفت منه يومئذ وقا كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل
وما يراد لي له الان هو بعبارة وفتى وسأذكر في التنبيه على ما تضمنته
هذه الخاتمة والمسالة الكلية مما تحققته واطلعت عليه بحمد الله تعالى
وانفضله نبذ ولوامع ايضا جميلة ينتفع بها من يعرف ما تضمن هذا الكتاب من
الحقايق وخفيات الاسرار ونفايس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات

وانفضله

والمبادي لفتح هذا القفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان
هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه تحصيله واستجلاء
الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج تفصيله والله
المسؤول ان يمن علينا بالاتمام والتكميل لما بدأ به من الانعام من خزائن
جوده ومنته انه ولي بتيسير العسير المجمل كل احسان يجود به
والمرون

الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت

والمرتبة **فولي** ما حقيقته **اعلم** ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود
عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه عين ذاته فهو تعين في
باطن الحق سبحانه ازلي وتشخص معنوي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي ونسبي
عارض سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل
المحقق ومن حيث كمال الذايرة الانسانية ايضا فما وقع من ذلك الارتباط
في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام
الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والانتكاف المعنوي
والروحاني والشئون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر
تتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى
الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية
واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك والى هاذين الاسمين المذكورين

اي الظاهر والمفصل تستند صور العالم الشهادي كاسنادها فيما
من العالم الى الاسم الباطن والمدبر **وهذه** الاسماء من امهات حجب حضرة
الجمع **والحكم** في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب وفي الآخر
الاغلب ما يستقر حكمه ويثبت وما يستقر آخرا الا ما ثبت له حكم الاولية
اولا في اي مرتبة كان وفيما بين البدا والغاية يكتسب الاول صفة
الاغلبية على المشارك من حيث التاثير والتأثر فيما بين الكرفين
وهكذا هو الامر في كل رتبة واسم الهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية
ومنه تعرف كثيرا من اسرار ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار
البطون والظهور والنقص والكمال **ومنه** ايضا سر قوله تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار **ثم** وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب
المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دايرة
الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة
للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب
سابق تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية المذكورة
اولا المرتبة وقد مر في ذلك تنبيه **وسنزيده** ايضا حافيما بعد ان شاء الله
تعالى فيما وجد **اما** من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا
في دايرة الحضرة العمائية **واما** من حيث خصوصية كل موجود

بعد

فانه وجد من مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العما فان العما
من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية
والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق
واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي
تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او
غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد فحكم تعينه
وبين كل اسم مما ذكرنا والاسم الاخر فروق شتى فان توهم ثبوت
المثلية فافهم كيف وجد الكيفيات لا تتحكى ولكن تستجلى في المراتب
في كل مرتبة بحسب نسبة الباطن في المرتبة حال النظر والشهود
بحسب حكمه من ذلك العين ومقتضى حكمها فيه فان كان مشهده
الشرع فحسب فهو متنقل في احكام نسبة المرتبة ووجوهها وراقيها
فان انضاف الى مشاهدته الشرع وادراكه للاحدية التي يرجع اليها
احكام تلك الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومعتدا
للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فحينئذ
يعلم ان قد تحتم له الادراك لتلك المرتبة مكانا او المقام كيف قلت و
مراتب الاستجلاء المشار اليها في سير الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى حين

تكون

تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم في تكوين
الانسان كما ظاهرا عند العلماء به وهذا سر جليل يحتاج الى من يبسط
وتفصيله يطول ولكني اذكر منه ها هنا ما يشير الحق ذكره من بعض ما
علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان الانسان من حيث قبوله
اول صورة وجودية حيثما هيث ولا حيز بل حال مفارقته بالنسبة
والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية والتنقل المعنوي
المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات في صور الموجو
دات
صور البعد صور وانتقالات من صورة الى صورة وهذه التنقلات
والتقلبات هي عروج الانساني وسلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان
والمقام العلم الالهي في تحصيل الكمال الذي اهلك واقتضته مرتبة
عينه الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية
الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا
لكن في المرتبة العلمية فقط فاول تعين كلي هو من حال تعلق الارادة
الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن
ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها وهو انصباغ
الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه
صبغا نوريا ثابتا بالتعلق حاكما بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه

ثم يقول فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة القلمية ثم اللوحية ثم
لا يزال ينزل ماراً بكل حضرة ومكتسياً وصفها ومنصبغاً بحكمها
مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له
بالوجود الاول هكذا مصوراً امر تقفي حتى تتعين له ذاته صورته مادة في
الرحم على النحو المذكور ثم ينتشي ويتميز بالكلية ولا يزال كذلك دايم
التنقل في الاحوال الى ان تتكامل نشاته ويتم استواوه ثم يعود على
وجه الانسلاخ للتركيب المعنوي الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم
قبل الفتح وهو معراج الاكابر اهل الله لسيرهم لا اهل الفتح ويسمى
معراج التحليل مع انه يسير نحو العالم العلوي فانه يمر من حيث
مفارقته الارض باستقصر الحضرة والافلاك الاوتيرك عنده الجزء
المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول بعلم قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا التركيب عبارة عن اعراض وجه عن ذلك
الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين
ذلك الشيء لغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من حيث ما
يحرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية
الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا
يبقى معه الا السير الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي

اليم

اليه واذا انتهى الحكم فيه وبلغ الغاية التي قدرت له ان يصل اليها واهل
لنيلها بحسب هذا التسبب والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق
رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد
يتركب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله ثم يجعل جملة تركيبه بالموت
المعلوم حتى ينشا النشاة الاخراوية فالكامل ينتهي تكامل نشاته
في اول يوم او ساعة من سنة احدى واربعين من سن عمره او ستة اربعين
وقد ينتهي قبل ذلك الى درجة هي كمال نسبي بمعنى انه ينتهي الى امر
هو كمال نشاة او نشآت اخر غير نشاته على ما ذكر وبالنسبة الى من
دونه فاما كمال نشاته واستوايه فعند راس الاربعين او العادية
والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير روحاني كما في صورة
ملكية وهو حال كونه مدرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات
الى الحضرة العمائية الى القلم الاعلى الى اللوح الى وتبة الطبيعة
من حيث ظهور حكمها في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيصل
لعالم المثال الذي تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط
رتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها عالم المعاني
ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر

برتبته ومرتبة الامي الذي جاء مدرجا فيه بموجب حكم الاسم الظاهر
في العوالم التي بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء
كيلوسا ثم دما ثم منيا منعكسا بحسب الابوين اتصل ارتقاء من
المرتبة النباتية والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى تتعين وتتقل
مادته صورة من الصلب الى الرحم وذلك اول التعين المعنى الظاهر
فيه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن يسر
سرعة انتقاله من المرتبة المناسبة الى الحيوانية تلمح سرعة
انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب وربط بعضها
ببعض بما جاء بينها الابرازخ معقولة والتنبيه على هذا من
الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية فمبدؤ
الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك فمختص بمقام الاستيداع وقال
سبحانه في نحو ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم
ينشأ في الرحم وينتقل على الوجه المذكور المعلوم المذكور في علم
الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة
الكمال على النحو المذكور فان عاقته الاقدار فانه عند دخوله في
عالم النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام والتناول فينفصل
منه ثم يعود اليه في زمن آخر قريب او بعيد وقد تكون الآفة

وفي الانسان تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الصيوني
الكلي الي مرتبة الجسم الكلي الذي تعين فيه العرش المحيط والانسان
الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثاني وقد مر حديثهما
ثم يندرج في الامي الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي
ثم يسري في السموات كلها ومكث اندراجه وصحبته الامر النازل في
السماوات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة اولية الوجود
والمرتبة المتعينة له في علم الحق بين المراتب التي منها اخذته
الارادة اخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره فتعينه واظهرت
بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري
في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات
فاذا اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون احدى
السير بمعنى انه في اول نبات ظهر متكاسلم ذلك النبات من العوارض
المفسدة للصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته بل يظهر غالبا
في اكمل نوع من النباتات الموجود في الموضع المناسب لروحانيته
ومقامه او في الموضع الذي هو مسكن ابويه فيقيض له الحق من شاء
فيأخذ ذلك النبات متكامنيوصله الي الابوين او احدهما او ياخذه
الابوان ابتداء فيشاء ويكون صورة تلك النبات في الوقت المناسب

باتصاله نبات ردي بعيد عن الاعتدال لا يتاتى لحيوان اكله اصلا
وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل ايضا بهذه المثابة
عن الطريق وقد تطرأ عليه الآفة بعد اتصاله بعالم النبات
بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان
او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني عايق او
يموت الانسان المتناول له قبل ان يتميز له فيه مادة فيتحلل
ويخرج ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا دورة ثانية او مرارا
كثيرة وبمقدار ما يكثر وجوده ويكثر تصادمه للقوى
والخواص المودعة في المراتب التي مر عليها او المواد التي
يتلبث بها بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية
المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها
والمناسب انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت
الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب قل علمه وتذكر لمراتب
وجوده وتفكانه بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدار
ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل
عليه الفتح والطريق والسير الالهي الممكن عنه بقدح الصوفة
وبالعناية الازلية وبزرة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه

هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب
مقاسرة الاحدية وحكم البزرة المنبه عليها والى ذلك الاشارة
بقوله والله غالب على امره ومتى وجب انصباغ احكام المراتب
والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر لا غلبها حكما
حالتيذ وقد علمت ان الانسان وكب من اجزاء شتى مختلفة
وحقايق وقوى متخلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي
الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر
بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت ايضا
والحال المعتبر ونحو ذلك ولكل ما ذكرنا حكم في الامر والافاد لوجود
الحق واحد والعلم لا يغاير وبما علمت ان علم الحق من وجه
عين ذاته والتغاير بالنسبة الارادية ليس بغير مطلق الوجود
الذي لا يتجزا ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين
الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تكن عليه الاحكام التعينية ولم
ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يختفي بسببه سر احدية
الوجود وحكمه الخصيص به من حيث الحقايقة كما في بقي حكم العالم
الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له وصف بمعنى اضافته للعين
التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على

قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح
الكمل وان سميت جزئية للاعتبار العام المشترك فان منها ما هو
كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج
العنصري من حيث تعينه بنفس تعين الروح الالهي الاصلي وفي مرتبة
النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الاصلي بمظهره القدسي تعينا
له فيشاركه الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه
مقدار سعة دايرته التي يظهر تحققه بها في اطواره ثم يتعين صورة كل
مرتبة وعالم يمر عليهما الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا
يقتضيه حكم الارواح الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وفي
تلك المرتبة فيعلم حالتيذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله
على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى
كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سيل عن
ميثاق ومقام الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وقول
السيد الاخر من المحققين وقد سيل عن هذا السر فقال مستغربا
لعمر الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته حضرات
اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق الست

المحال الاعلى الاولى والحكم الذي يختص بهذا الامر له درجة التقريب
التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات
الالهية حكم يوهم تغييرا او يظهر ويحدث فيها امرا لم يكن ثابتا
ازلا وبمقدار ما تقبل احكام التغير في الصفات الالهية والتجليات
التي هي مظاهرها ولو بالنسبة الى المدرك الامر في التحقق المجلى
تتحقق العبودة ويصح التقريب للملك التعين وبعكس ما ذكرنا
تظهر الربوبية العرضية المستلزمة للتغيير المنطبع في مرآة العبد
بسبب حكم المجلى في المتجلى فيه لا مكلفا بل من حيث هو مدبر
في ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم
هذا تعرف سر المجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن
حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر العبودية والربوبية
الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وهنا اسرار يحرم كشفها
ما يفوز بمعرفتها الا عبيد الاختصاص امناء الله ولهذا
العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا حواص
عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا
تشتته وتقربه ولم تمكنه ايضا من تدبير اجزايه الجسمانية قبل اجتماعها
وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبجسده على مذهب المحققين فان

قلت

قبل الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضى
الله عنه فقال ان قصد القائل بالحضرات الستة التى عرفها
قبل ميثاق الست الكليات فمسلم وأما ان اراد جملة الحضرات
الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر من هذا فنبه بهذا وغيره فى
ذلك المجلس وسواه انه يستخص قبل الست مواطن جمة ويثبت
المحال فيها فما علم ذلك تلمح الاسرار الانسانية الكمالية
الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب
بواسطة التعلق بالبدن العنصري وان لم يجل عن مظهر ونشاة
تناسب العالم الذى يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين
بخلاف أهل النظر من مذهب الفلاسفة وكذلك الحقيقة
العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواطن من هذا الكتاب وغيره
من هذا القبيل بالسير الالهي ايضا اذا اعتبر من حيث التعين
الارادى والتوجه الامرى صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف
كما قلنا فى كل مرتبة بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك المرتبة
ويتصبغ فى كل ذلك بحكم الامر الثابت الاصيل الموحى به فى
ذلك الغيب حال الايجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة
الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل

ملتبسا

مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد كان هو من حيث
هو فى مرتبة اولية هيولانى الوصف لا يتعين بصفة ولا تحكم
عليه صبغة فى تلك المرتبة هذا الحال من وجه يشبه الحال الكلى
الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى امره وكماله على
ما سيلوح لك سره فى هذا المكتوب ان شاء الله تعالى ومن
كشف له عن هذا السير وعن سير الفكرة الالهية وسر
تعريج بعض الاغذية وتحليل غيرها وان للمولدات الثلاث
خواص واسرارا فى بدن المغتذى ونفسه بحسب ما اودع الله
فيه خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى من يبسط
ما يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا عليه فى تفسير الفاتحة
فى شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذا
والمغتذين بالغذاء المعنوى والروحانى والجثمانى المركب
والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى
مختصرا فمن وقف عليه وفهم فهم ما اشرنا اليه هنا ان
شاء الله تعالى ثم نقول واذ انصبغ السير الالهي
باحكام ما مر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم فى درجه
ثلاثة اقسام قسم يكون نسبة الكيفيات والمكاسب اليه

نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة
اوليته في حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعنا
ية ونحوها فان تهيالة بموجب العناية المذكورة مع ذلك
تناسب احوال ما يمر عليه وتناول احكام الحضرات الروحانية
ايضا والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح
والقوى السماوية الى ذلك السير توجها معتدلا مناسبا
سالما من حكم الافراط والتفريط فان الشخص الذي يكون
صورة ذلك السير ومظهره يكون من المجذوبين ومن لا يحوج
الى الكثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلى الله
عليه وسلم ومن شاء الله من العشرة والاولياء وقسم ثالث
يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها الى صاحبها
نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية لغلبة الاسم
الرب على ذلك الامر حين السريان ويكون لمرتبة اوليته في
حضرة الحق تشرف باذخ وسلطان قوي وفي الاحوال
والاحكام المذكورة تناسب فما فان هذا القسم اذا ساعده
الوقت الالهي والحكم التقديري ربما صار صاحبه من الكمال
ايضا والامر المتوسطين لكن بعد جهد جهيد وريا ضات

• المجذوب فنى
• احكام القوم
• ما في اعتقاد من
• لا علم له هو الذي
• يهول على ساقته

متعبة

متعبة وقسم ثالث يترشح فيه احكام الحابس والكيفيات
ويكون في مبدا تعينه في رتبة في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية
بالتفسير المذكور آنفا وفيما بعد عند ذكر سر عناية كل موجود
ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات
يكون تلقيا غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا من
الارواح والافلاك ورودا غير متناسب والوقت لا يساعده
على السلوك ويضعف سعيه في التطهير من تلك الصفات
العاجية والعوارض التي لا توافق غيره الشخص من المجبولين
والاشقيا الخارجين عن دايرة اهل العناية واذا ابلغ الله
احد من القسمين الاولين واستوى الواحد من اهلها عاد
عروجه بالانسلاخ فهو معراج التحليل لاستيناف التركيب الثاني
الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان هذه
الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذي كان كالهيولى موهما
بالانحطاط وانسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم
الى العروج الاخر الذكوري فينشا بنفسه لربه ثمانية حشرية
وحنانية ابدية ونشاة كيفية وكل نشاة من هذه الاربعة من
وجد نتيجة عن التي قبلها واليه الاشارة بقوله تعالى لتركبن

كبقا عن كبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقوله في كل نشاة من
وجه من اجل ان في مجموع النشات امرا ثابتا لا يتغير هو مورد هذه
التبدلات وهو حقيقة الانسان ومادة نشاته وغيرها
ومظهر الوجود الحق الثابت والسير الالهي المشار اليه وحال
الخلق في سيرهم وعروجهم تارة بالنشآت التي يظهرون فيها
وتارة في النشات لما حصل لهم حال ارتباطهم بها مرهوبا
ومكتسبا على اقسام منهم من قطع به دون اتمام الدايرة الوجودية
المنبه عليها لقصور استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه
اسفل سافلين لانه صار نصف الدايرة او بعضها فحسب والقسم
الاول المتمم للدايرة المذكورة وهو من اجره غير ممنون
لاتصال آخر عروجه المعنوي الموهم بالانحطاط كما هرا
بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشاة الثانية من هذه
الدار فيها ايضا فان النشاة البرزخية كما لوحنا به نتيجة
الاحوال الدنيوية سواء عرف الشخص النشاة لتلك
النشاة باحواله صورة الامر او لم يعرف والعارف المحقق
المشاهد اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن
التي ينتقل اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينبغي

المحق

المحقق وبدء العوالم من النشآت والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا
يتعوق بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان
من كونه انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب
فيه بقي في اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له
المرور عليه من المواطن ويكتسبه بالاحوال والتصفيات بحسب
ما اودع الله في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص
نشاته فاشرها فيه وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا يتقلب ولا فيما
يؤول اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن الدنيوي
ما انتهى اليه في آخر نفسه عند الموت وسنلوح ببعض سيره
فيما بعد ان شاء الله تعالى فالاول دايرة والثاني دوري لا خطي
فمن قدر له اتمامها تم له السلوك وكمل وانتهى الثاني بسيره دورة
الهية اخرى مبدوها من حين رويته الاشياء بالله ومعرفته
بالموجود الواحد بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية
واول مقام المعرفة الثابتة بتقابل النسختين واصحاب السلوك
فيما ذكرنا على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق
بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط وآخر ولكل
مما ذكر اهل فآخر المقامات متصل باول مقام الكمال

والصفات

المقصود هنا ايضاح احكامه واياته واربابه واهل الدرجة الاولي
من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم واوسطه من الحق يسمع به ويبصر به ويبطش به واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع
الله لمن حمده واخر درجات الكمال المتعينة والمكنة الذكي بالتشبيه
التمحض والتشكيل بسير الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن
حكم التعينات والتشبيه عليها بالاشارات الالهية فلسان
التمحض قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل
عن الوسط المقتضي غلبة احكام الحقية والخلقية قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم تقول فان عم حكم
شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات والاطوار
التي مر عليها اولا في الرتبة الامرية والحال العجائي وسري حكم
علمه وشهوده في سايرالمراتب الوجودية علوا وسفلا
والمقامات الاسمائية الغيبية بعد الانتظام في سلك الكمال
كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدايرة ولم
يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال

بمقدار

بمقدار ما قطع الى نهاية تمام ما بقي عليه منها فالدايرة
الاولي دايرة التمامية من حصة الكمال الانساني بسر اعطى كل
شيء خلقه والثانية عين شهوده الواحد واحداً وروية
الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته
وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي في الظهور الانساني واذا
حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتظمن التمحض والتشكيل
المشار اليهما وسرت ذاته واحكم مرتبته وسايرالمراتب
والاسماء والمواطن والنشات والاحوال وكان مع الحق
حيث كان كينونة ربه معه دون حيث مقيد ومع حصل
له الكمال الانساني في ظهور حضرة الالهية ولهذا السير تتمة
يحرم حظها الالفرد كامل مستوفٍ شروط الكمال وان لم يتعين له
ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه فنقول والسر
انا نقص مما ذكرنا قسمان نقص أوّل قبل استيفاء السير في الدايرة
الاولى وكماله واهله الانسان الحيوان ونقص ثان ويختص بالمتو
الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر
بعد وفي السير كما سبق التنبيه عليه درجات متفاوتة يعرف
الكامل احكامها واحكام اصحابها متى عرف حالهم ونسبتهم

سطين

من هذا الفلكين الالهي والانساني بالصفة الشمسية والقمرية
ومعرفة الاسمين الربانيين المخصصين بهما والتحقيق بالبرزخ الجامع
بينهما وبين ما سواهما ومن لطايف اسرار ما ذكرناه واية معرفته
معرفة لم كان دور القمر صغيراً الذي هو عند المحققين سماء
الاجسام والصور ونظيره هناك الفلك البرجي بالعرف الانساني
المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجمعي والاستواء
وما فوقه الكرسي حتى الثامن فيقطع القمر فلكه في ثنانية
وعشرين يوماً ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية
وعشرين الف سنة وكسر على راي متاخري اهل الرصد وهو
الصحيح كشفاً فما زاد القمر على الثمانية والعشرين يوماً من
السير المنسوب بالدقايق والكسور فبمقدار زيادة سير
الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة
والميزان المخصص بما لم يكن ما يعلم تحقيق ذلك الا الله تعالى
شانه ومن شاء من عباده فافهم وفيه اي في الثامن ينتهي
الكبر في صورة البلد كما ان في النشاة من يكون فوقه وهو
التاسع ينتهي حكم الدوام في نشاة واحدة ويظهر بي السرعة
مع حكم الفلك واعالمته كذلك بسرعة قبول التكيف

والتغير

والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية
ومن هنا يرى تفنى الانسان الى ما منه خرج عالم الاجسام ومعرفته
وما يقبل التنوع منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم
والاحوال والنشات وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير
والتناهي فاعرف ما سمعت وما ادرج لك في هذه الكلمات
ولا تحسبه علاوة وخارجاً قصد ايضاحه فليس الامر
كما ذكرت بل هو نبا عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله
ويعسر افهامه وتوصيله الا لمن كحلت عين بصيرته بعد
الاتمام بالبصر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين
من عباد الله المحققين والحمد لله رب العالمين قولي من اوجد
او جده الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب تعينات
شئون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا المتكثر من حيث
تعداد الشئون المذكورة وكل ذلك بداعي المحبة الارادية
وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد سبق بيانه وقولي
لم وجد للتحقيق بالكمال المتوقف على الظهور والشهود
المفضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كليه بحكم
الجميع وصورته ووصفه بواسطة بعضه بعضا وارتباط

الينسب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال
ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فتتم الاعتبارات
العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية ظهورا و
تتميما فعليا شهوديا وانفعالا مشهوديا وهذا سر مطلق
الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها عرف ما ذكرنا هنا
من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية المشار
اليها وعرف ان الحكم والحال في نشئة وجوده ودايرة من تبته واجزاء
ما يقبل التجزئة والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في
مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولي
فالحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصتك
منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك
وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته ونسبه
ما غايته في اتيانه غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل
المتعدي هو ما ينتهي اليه من الكمالات المتحصلة بهذه النشاة
العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل
المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار وقولي ذهابه الى ما صدر
وتعين منه او مثله ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث

الحكم

يا اهل يثرب لا مقام لكم

الى تتمة

المرتبة والى مثله من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم
المجموع فان الامر دايرة والحال دوري الحكم ومنتهى كل دايرة
سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت مبدا
البداية بالحركة الحسية الباعثة على الطلب وسواء تعقلت الحركة
معنوية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي روحانية
لكن في مظهر مثالي او صورة جامعة لنحو اي هذه الحركات الثلاث
المذكورة من قبل وظاهرة فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم
في كل وقت وبحسب كل كيفية فعلى الاول مثالين الا نقط
متجاورة وفي الحال الثاني ظهر بينهما حكم الاتصال بالوجود السارى
مبينين مميزا وهو آية وفي مته القسمة والجهات المفروضة فيه
وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر ما ظهر بالجمع او
التركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط
على حقايق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول
الكتاب فقولي ما الذي يبتدئ منه مطلقا من حيث مطلق
الارادة الكلية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية
وما المراد منه من خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا
من حيث المرتبة الانسانية هو الكمال المشار اليه في عين ما موضع

من هذا الكتاب بالشروط التي تلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة
الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشاة وموطن وفاده واستيفاه
روحا وجسما موقتا وغير موقت **وأما** المراد منه باعتبار حكم
استعداد فهو ما ينتهي اليه امر بعد استقرار اهل الدارين فيهما وتلبسهما
اعني الاصلين بالحال الذي يدوم عليهم تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون
فيه **وأما** المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به او عليه من
الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يليق وذلك حكم الكمال
الذي يخصه ويخصص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبه
من الاسم الالهي صار هذا الانسان مظهره بتعيينه اياه اذ لا عين
وخصوصية استعداد انما تتعين الاسماء والا فالحق من حيث
انقطاع نسبة من السوى علما ووجودا هو مرتبة لا اسم له ولا وصف
كما سبق التنبيه عليه فاذكى **قولي** وهل استعين به من
حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه
ومرتبته او استعان هو من حيثيتها وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور
دون البعض اشارة الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق
لانه موجود في الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للعين الا

جامعة

قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في
ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم **واكثر** هنا سرا يجب كشفه
قد اومات اليه قبل فازيده بيانا ان شاء الله تعالى **واما الاثر**
فللحق اثنان والحقايق الغيبية ولا يضاف الى الحق من حيث وجوده لما
ذكرناه في اول الكتاب بل يضاف اليه من احد جمع هويته الغايبة
عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث
واحد اسمايه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له **واما ارتباط**
الاثر بالموجود والموجود بالاثر من حيث كل موجود مشترك
ومن فهم ما ذكرته عرف ان ظهور حكم الاستقلال واين خفي ومن اي
وجه يتعذر ومن اية كما **وقولي** اي شيء هو فيه معنى وفيما
خرج عنه صورة وبالعكس الملائكة قوى العالم ولا تخلوا عندنا
من صورة وان لم يكن لها صورة معينة وهي في الانسان قوى نشاته
والصورة لكل القوى لكنها تعقل باشارها كالقوي المغذية
والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة ونحوها **وأما**
بالعكس فالالوهية ورقايقها نسب معقولة والانسان صورة
لجميعها ولسائر الحقايق الكونية فهي وغيرها مبثوثة في نشاته
ومجموعة في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود

الصحيح المشار في المتن وسأختم تلك الاشارات بما اعطاه
لب الكشف والذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم
الاكمل يقضي ان يكون ما يتجلى مرآة ومجلى ومظهراً ومنمياً ونحو
ذلك ليس سوى تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه
على ما بينها من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته
متجل في كل عين فرد من احواله المميزة التي تعينت وظهرت
له وبعضها بعضاً به منه من حيث نسبة الظهور وهو
الظاهر والمجلى وان كان تعدده وهو الباطن المتجلى فيما
ظهر منه وان كان تعدده نوع حيرة وهو الاثر حالة من جملة الاحوال المشار
اليها وما تصح نسبة في الحقيقة الا لمن يكون من كل مظهر
ونسبة الظهور والبطون يتعينان بمدارك المدركين بحسب
احوالهم وبالمدرك الواحد ايضاً اذا اختلفت احوال
صاحبه كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة
او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك اسم مفعول
ضرب من التعين والظهور بحالة فهو من وجه مجلى ومظهر
كما عرفت فهم وما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة
صفة منعقلة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا

يظهر ظهر

الانسان في بعض العوالم صورة من لبن وماء وغيرهما وكذلك
غيره من المعاني المجردة ولهذا السير تفصيل عجيب وكشف غامض
يتعذر افشاؤها ونقول في كم تنحصر اجناس العالم اجناس
العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب الجهاد الموجودات الى
منتهى كمال السلسلة والدايرة ومن جملتها المقولات
العشر لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية لا الحكم
المعهود منها وان شئت ان تعرف عددها حسًا
ومثالا فمن زوجه تسعة واربعون حقيقة غيبية و
مظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة
المشتملة على الجملة اعني العما الذي هو برزخ الوجوب
والامكان والربوبية والمربوبية وما يشهده الا الانسان
الكامل او بعض الافراد النادر وتمام الهداية باحدية جمع
الالهية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين
ولا حكم فافهم واما الجواب عما ذكر في سير التاثير باعتبار
تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجملة في الانسان مع
انها باثرها محل فعله ومظاهر آثار مقامه الكريم فاعلم
انني قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف

الصحيح

وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته
وصرافته وتنزيهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن
هذا النوع الادراك للانسان لان احدى وجهي حقيقته
التي هي مرآة الحضرتين الالهية والسماة الكونية هذا الحكم
فيدرك بالمحاذات الصحيحة وزوال الحجب الحايلة بينه وبين
ماشانه ماذكر بماشانه ماذكر من نفسه كما سنبه عليه
عن قريب ان شاء الله تعالى وبعد ان علمت بما فهمت ان الاثر
لما يظهر فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو
تفصيل حكم احوال الحق ظهرت في الوجود مع ان ما يظهر من
حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين المظهر فافهم
ماذكر واضفه الى ماسبق آنفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسره
والمأثر والمتاثر ولمن تصح نسبته ومتى تصح ومتى يوجد
يكون ومتى اين كما وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات
وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة عين زايدة ومن
اثبت الافعال للعباد ومن نفاها وترى ع ان عرفت ما ذكر
لك حق المعرفة اصابة محل كل اية من وجه مع رونيك انه قد
فاتها جلية الامر ومعرفة علته وسببه وتعرف ايضا عذر

اصحاب

اصحاب الشهود العياني النافين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين
للكثرة الوجودية وتشعر بما خص الله به المتمكنين الموافقين
لكل فرقة بما اصابت فيه مع امتيازهم عنهم بنيل مامات الجميع
واقامة معاذيرهم وان ثبتت الحجة البالغة لله

معرفة تقابل الدستورين

اول ما يجب معرفته واستحضاره

مقدمة تفتح مغاليق صور كثيرة

ومسايل قد سبق الخبر بها وسترد بتمامها ان شاء الله تعالى اعلم
ان المقابلة التي تسمعها بين الدستورين وجمع الانسان بين الحضرتين
الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك هو كلام مجمل مالم
تعرف المراد منه اشتبه عليك الامر وتظن بالله الظنونا وكذلك
باهله واسراره وليس الامر كما تظن بل ينبغي لك ان تعرف ان
الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونعوذ لك من الاسماء
هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب
امتداده وتوجهه فما من حضرة الهوية من حيث الصورة التي
هدى عليها الانسان الكامل نحو العدم الذي هو كالرحم تتبدى
والمركز الذي يتعين به الذايرة الكونية وتستقر فيه الصورة

الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين ما امتاز عنه وتعين
منه وهذا الظل بالصفة القدمية والحكم المصاحب له بما امتاز عنه
بمعنى الكلية فقط الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية
المطلقة من حيث الحاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن
فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شئون
المتجلى بترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال المذكورة المضاف
اليها الآثار كما هو المجلى نفسه واذا تقرر هذا فاعلم انه
متى اعتبرت الاحدية الموجودة في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور
والبطون قيل حق واذا اعتبرت الكثرة فيهما جمعا وفرادى وجودي
الهي قيل خلق وسري وظاهر ومظاهر وصور وشئون واسماء
ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبية راجعة الى عين
واحدة كما هو ذوق المحقق المعتمد على العارف وذوقه قيل هي
اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامي المعروفة وان
اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة
متجردة عن الصبغة الوجودية فهي الكل المشار اليها المسمى
بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما
ومتى نكرت بعين الجمع رايت حقا او خلقا في حق ظاهرا به

واذا رايت الامر بما عارفا بان هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة
الحاليتة ترجع لنسبتي الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية
في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة
الاحوال المضافة الى الكون والتعددات المقول فيها انها
اعيان العالم مرآة لوجوده وقاضية بتعدده ولمرتبة الانسان
الكامل المتعينة في العما الجمع بين حكمي الحضرة جمعا احاطيا وهو
المراة لها ولما يضاف اليها وكلما اشتملت عليه قد سبق التنبيه
على ذلك ومن غلب على حاله مشاهدة اهل الكرفين وانصبغ به
رآه خلقا فحسب بجمهور الخلق او رآه حقا فقط كاصحاب الشهود
الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظاهر
اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره
الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر
فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق وقد صح ان الحق لا يبطن عن
نفسه ولم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين الظهور والبطون
فهما نسبتان لمنسوب واحد يتعينان لمن يتجدد ظهوره وادراكه
تارة بالنسبة الى الحق وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما
غاب بما ظهر فهو راجع لما بطن وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك

في دايرة جمع الكثر من ذلك وما بقي مما تعدد فقد اندرج في واحد بتغلب
وان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا من يدا عنى
ما افادته الصبغة والسريان فيما مر عليه اتيانا بالبسط
الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال
الذي اهل له الدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق
الاكمل المكمل اذا جاء نصر الله والفتح واعلم ان التقلبات
الواقعة هي حكم خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق
او قبض وبسط والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدي
الذاتي الاصلي والمناسبات والارتباطات الموقتة ايضا
والمحادات بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي الذكور
الذي لا محيص عنه وبالتساوي والموازنة في الاحكام والاشتراك
فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وبحسبه هي المضاهات
ونحوها والتقابل بنسبة التضاد والتخالف في بعض ما اشترطناه
في الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعداً ومعادات معنوية
او صورية ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم الجمع
والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية
ما به الامتياز وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس

يعني

غير ذلك يفهم فيتمشى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله
فيسمى بغير ذلك وبحسب حكمي المحال والوقت في المسمى والسمي
والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك بما ذكر
ذاتي للحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما وسواء كان
ابديا او موجبا مشروطا او بالوجود كهي التمييز الكامن فيه
وفيهما وعدد الموجودات بمقدار رقايق الاسماء والصفات
واحكامها وقد مر فتك ما هي فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم
صورة وكل صورة مجلى وبتخصيص مجلى جامع للمجالي هو محتدها
والمتجلى الحق باحواله الذاتية المتميزة به منه والتمييز المتجلى الكلي
المذكور والوجود تجل من تجليات غيب الهوية وتعين حالي
كباقي الاحوال الذاتية ومتى لم حظ توحدها باحدية الجمع
الذاتي كانت هي هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
كان هو هي وكان ظاهرا من حيث هي بحسبها فافهم فكل
موجود كلي من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو
صورة حال كلي وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال
الجزئية وكذا انبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية فهي متفاوتة
وان تباينهتك عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسماء والصفات

المفصومة في العدم وعلى الجملة ان فك لك هذا المعنى مع ما لوحت
به وصرحت من قبل عرفت معظم ما تدب عليه العارفون وما يخص
بكشفه الراسخون وعلمت تعدد الموجودات واختلافها وعلة
جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلي والغيب
والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الهادي هو الله
فهو لما اولية المراتب للاولية حكمان حكم من حيث الوجود
وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث المعنى فالاولية تختص
بصورة الحما لانه مشرع الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى فللروح
الحما وحقيقته وليس فوقه الا الاحدية جمع الهوية وأما
المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع
الذكور وله الازل النافي للاولية لان احدوجهي حقيقته
من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة
ولا حكم والوجه الاخر يبي في حضرة الجمع الحمادي فيقضي بانبعاث
ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان
الممكنة والمدرك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول
مراتبه الوجودية ما يختص له من صورة الحما من حيث النسبة
التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم

كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة
عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي
يستقر الخلق فيها في الدارين بعد التميز الآخر فليست غير
مراتب اوليا تهم التي تحقق نسبهم اليها حال التوجه والتعين الارادي
ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم
اذ الموجودات تتعين بالاسماء كما ان الاسماء تتعين لكل موجود
بحسب ربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية فدرجة كل انسان
في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة ربوبيته المرتبطة باحد
احكام النسبة الربية وهنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان
الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع
انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في
الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من يسع المظهر
والمحب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متميز وما مقيد
بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء، وقد
وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا
تتقيد في حضرة احدية فافهم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة
وله من الحقائق ما لا يناسب النار ايضا ولا مرطر بينهما مع ارتباطه

ومناسبته المناسبة الذاتية المرتبته بكل شيء في نفس اعتنابه و
نزاهته والحاقه في كل صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان
لم يخل عالم وكما موطن عن مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمال المتصل
به بقبي حكم تلك المظهر المطلق بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويبقى اثر
الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم
والمقام وماشيت ويصح له كونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء في
العرش الرحماني وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليه سبحانه
في جنات عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنات عدن مسكنه
وهو المشهود في الدور الاعلى والفصل والقضاء والاتيان لهم
في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور التام
حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم عن النار فيضع الجبار قدمه فيها وتزوله الى السماء
الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان والحلول والتغير
والحدثان والتفت ذاكرا ما سبق يلمح لك بارق من سر المعية
الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع
البينونة التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل منهم في الجنة
فالدون مستقرون لا يفضل منهم شيء خارج عن الجنة وان كان

فنسبته

فنسبته عرضية او باعتبار عدم تميز ارواحهم دون علم وشعور
والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم كاينون
في كل شيء وفي كل مرتبة وعالم بحقايقهم بينونة ذاتية لا عرضية لا
يقدح في كمال بينونتهم وتقديسهم والحاقهم وامتيازهم الذاتي
عن كل شيء كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن
بعض ما منح من العالم او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم
من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من
حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه اسرار غامضة جدا
من جملتها ان الكامل له استحضار دايما كل شيء لما عدم من
شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقضيان بدوام الملحوظات
وبقاء نظامها محفوظا فانسا هم الله استحضار ما يلزم ذهابه
فينقطع المدد الالهي فتزول صورة ذلك الشيء وتذهب عنه كما
ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء فيه فيه كل شيء
يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فقد اعتقت لك بالعلم المكنون
فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بخنين المعرفة الثانية
بتقابل النسختين هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله ومن كونها
مقاما فيشهد صاحب الاوة نفسه والمسمى عبرا عين الهوه حكمه

مكتبة جامعة الملك سعود

فاول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد
الاستواء الرحماني من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم
وتحقق معرفته بربه ونفسه بعد التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة
والمعرفة الاولى فرقان عظيم لا يعرفه الا من عرف نفسه وحاله ربه
وما ادرك قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل
السلوك ايضا ويعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الانتهاء
من الحق للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد
ان يلزم الارشاد وأما قولي معرفة الفرق بين الحقايق المؤثرة
والمتاثرة من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر
الاثر ان تعلم ان الشرك في هذه المعرفة المشار اليها هنا هو ان
يعرف الانسان من ذاته نسبة كل حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة
والامهات السفليات المتاثرة كالاصول الاول ومراتبها
والامهات الاربعة التي ظهرت فيها اركان نشاته وقواه الكلية
واعضاؤه الرئيسة على التعيين وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم
والعروق والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل
والاعضاء ما تحرك منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة
وتارة بشرط او شروط فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان

العضو او القوة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من وجه اخر
اصله لا اصله وان حقيقته لمدة اصوله كلها وما جمعيتها وتحقق
ذلك وعلمه بما له من استحالة تاثير شيء في سواه راقب نفسه فمتى
ظهر اثر في حقيقة ما من حقايق نشاته وجوده وقواه او عضو من
اعضائه او ما كان منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده و
هذا حكمه مع كل شيء يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه
ومرتبته من نشاته وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة
الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية خاصة تستدعيها ربوبية
ذلك الشيء المراد بالتاثير فينقل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه
من المؤثر بحسب مرتبته وهنا يسر سائقك عليه ما اخترم به
الكلام على هذا الفصل وهو ان اثر الاسماء والحقايق عين صورها
ومظاهرها وروح الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقايق
ويعرف كل حقيقة وحكمة من صورتها بمشيئة الحق ويذهب حكم كل
واحد منهما بذهابه فافهم واحمد الله تعالى واما الفرق بين الاثر
الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه فستعرفه بان ترى حال الكل
عند التاثير من وارد او غيره فان حصل الانتقال الى صورة الظاهرة فحسب
فحكمه الامر الوارد والاثر مرتبة الاسم الظاهر واخوانه وقد مر ذكر

ذكر الجميع وان انتقل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا
وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزوية
والكلية ومظاهرها الروحانية والطبيعية والمثالية والحسية
ومتى اختص بالباطن عم حكمه الدائرة الروحانية وقع الصعق
بالمحالة وحقر الظاهر ح انما هو لخاصية الارتباط او سريان حال
الروح لقوته في البدن بشدة الكائنة فتجوهر تلك الصور وتنورها
وكاعراض الروح عن تدبير البدن فولى ايضا وكاعراض الروح تنبيه على
ان الصعق ثما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن
نفسه تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب غير
الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم تقول
وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر يوميذ
يختص بحضرة الجمع اذ المجموع الانسان كما ينفعل الا لهذه المرتبة او
مظهرها من امثاله لتحقق المحاداة والمضاهاة القاضيين بكمال
الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيأ ما لا ينفعل لسواه من حيث
مضادته له وبيناسره فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرنا هنا بهذا
الانسان فهو تاثير جزوي في مثله وما عدا الانسان الكامل من بني
انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهره ومرتبته ومعنا

فان

فان انفعل الجزوي فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن
فانه يعرف بالغاية والاعتبار في جميع ذلك كما ول ما يوثر واول ما يتاثر
واما تبعية الباقي بالتدريج وفي ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم
الاصل الجامع الساري في الاشياء الذي فيه ومن حيث هو تتحد
الاشياء فكما تتعدد وتقدم حديثه واما الفرقة بين الاستعداد الكلي
والاستعدادات الجزوية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال
تعين الارادة لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما
تلبست به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعدك لما يليه كما قال
تعلق لتركيبك سبقا عن كل ما ي حالا هو متولد عن حال والكلي الذي
به قبلت وجودك الاول ليس وجودا بل هو عبارة عن حال غيبية
لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزوية المشار اليها
فوجودية كما عرفت وسأزيدك بيانا بلسان آخر فاقول
انظر الى ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبة يمكن
انتقاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات او بحال من الاحوال
او اثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن وشأة معينة وبشرك او
تشريك فذلك الامر متعلقه الاستعداد الجزوي واند من مقام الجعل
وما اليس كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف

حصوله لك على امر وجودي غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول
وبالاستعداد الجزوي مقبول وما لم يكن قبوله لكن غير ما ذكر
فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزوي واعتبر هذا الاصل
في نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك اولك فيه اثر ظاهر
او باطن بالذات او الفعل الارادي الجزوي او الحال أو
المرتبة والتنوع والاختلاف في كل ذلك راجع للمناسب
الثابت بين الاشياء والتنافر الناشيان من غلبة حكم ما
به الاتحاد او حكم ما به الفصل والامتياز وهي اعني
الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز وتوحد لا يجعل بل الله
يقيض فيري حكم الجمع وسلطانة الوحدة ويبسط
فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في
احدية الجمع فافهم قد واخذك والله ما تفهم مقصودي
وان كنت معذورا واما السلطنة المشار اليها فهي بحسب
كبر الجمعية وكبر الجمعية بكبر المحيطة وسعة الدايرة في الحكم
والاستيعاب والتعلق وكل جمعية كانت اتم انورها جا
مع المحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى وحكمها
اشرع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة من التفصيل بشبها

اضعف

اضعف سلطنة وابطها اثرا وأما الادب اللازم في ذلك فهو ان
يعرف الشخص حاله ووقته ومنزلة السلطنة عليه من حيث هما
فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه
لهذا العبد مقيدا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام
الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء
والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل
فيما ذكرناه مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما
ستعرفه مما مر وما نذكره عن قريب في شرح حاله ان شاء الله
والبطء والسرعة قد مر حديثهما ايضا فاذكر في قوى متى
يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوف
الى الكمال ومتى لا يكون اعلم انه ما لم يعرف الانسان
ما يقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله فيه
معرفة حقيقية شهودية وما خصته من الوجود المطلق
وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن جلي على صورة الحضرة
فهو الكل التام والظاهر بها او نصيبه شيء منها ثم
ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف
او اقل او اكثر ولا تكون هذه المعرفة والمشاهدة من نفسه

بحسب حاله مع الواهبية بل بحسب ما يستقر ويحق له آخر أمره
بعد التمييز في الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوف ويحكم عليه
الامل والطامح وفي تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كان
حصة معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يقطع على ماله
ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوف ايضا ويطلب كما قلنا
ولكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها
ظهرت في مرآته ظهورا تاما واستوعب سائر احكامها واقطع
على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية
الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية
اذ كما استقرار الا بهذا الاعتبار لم يقل له تشوف الى معين
مطلب مخصوص اصلا الا ان يكون قد شاهد ذلك من جملة
ما شاهده من الاحوال التي يتلبس بها بالتشوف والطلب
عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في
وقت كذا على وجه كذا وينتج فقد شهودا او معرفة او اخبارا
الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع للالتباس
فيتلبس وكانه بذلك عن معين لا يتكاف غيره فما تشوف فيه
الكاملين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله

كما قلنا

كما قلنا تشوف مجمل بفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما سنتكلم
بكشف الله عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر في
احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين
موهوب ومكتسب والذي بلا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل
بالنسبة الى بعض الناس من الطلب اولا والسلوك الى الباب واما
التحقق بهذا بل ومعرفة التعرف وشهوده المعرفة والشهود الاتم وربما
ذا يفتح الحق باب حضرته على عبده التوجه اليه الطالب منه فما مدخل
فيه للكسب بوجه اصلا وفي الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة
وانه الذي اصطنعه لنفسه لا السواه لا حكم عليه ولا نعت بتعين بل
هو مع الصورة ومن ظهر له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه
حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان داوم على امر ما
بعينه الى آخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة وهاهنا
سر عظيم وضابط جليل سانبه عليه واعرفك بعض احوال الكامل
وعلاماته وبه يكون التمام وبالانسان اختمت الدايرة وكان اخر ما
ظهر واتم واجمع اعلم ايدك الانسان المتصوف لا يكون الانسان
انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما الا بان يكون متى غلب عليك حكم امر
امر ما زمنين على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر منك او خارج

في مبلغ العلم وتحكم عليه بما حكم به الناس ولم تعين نسبته اليك وارتبا
كلك به على نحو ما مر في سر الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكوم
من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي
كل شيء او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق
لا من حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدي المكرم كثرة
بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت
معينه من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه
شيء كما مر فكنت اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها لكن
من حيث اشرف نسبتها وليس هذا حال نحو الرجال ومطمح
همهم ومتى لم يستمر عليك حكم شيء كائنا ما كان زمانين بصورة
واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والثانية وتشعر
في باطنك بالفرقان وان عسر التمييز في الخارج لحجاب المثلية من
حيث ان الثاني كالاول وتحققت احدية الامر الذي يرجع اليه
هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن
وغيرها اليها ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك
في كل شيء حينئذ كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك
وانك تتنوع بحسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك بحسبك او

تكمل

تكمل فتشارك بين الامرين في آن واحد لكن بالتوجيهين المنبه عليهما من قبل
في الحق والعالم وان كلا منهما من وجه محلى الاخر ولن تعود كما
قلت حتى تخلص عن ربقة الميول الروحانية والكيفية وبالجملة تجرد
الاشياء من الوسط الى الاطراف لآحادها كالعوايد والعقايد
والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها وازالتها
وسواء في ذلك الامر المحسوس والمتخيل ولن تتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث
نفسك بالتعشق بامر مما تتقيد به ولو كان ما شهدته او علمته من
الحق فما يزيدك مما لم يتعين لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل
ولكن تقيدك بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشـ
ـهدة وغيرها هو من كون ذلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا
او تعينا خاصا من مطلق الذات الظهر في موطن ما ظهورا ما حكميا
لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما
يناسبها وتستدعيه من نسخة وجودك وايفائها حقها المودع
لديك واخذك حقك المخزون فيها بيد المربية والحكمة الالهية
الكمالية لا بيد الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ
وبعده على سبيل الاختيار حاضرا مع التنوعين المذكورين من قبل
ويحجب ما ذكرنا تجلي الاسم الدهر والشان الالهيين فاذا صرت

كما ذكرنا ان تبقى بعد ذلك ولا حينئذ تحت حكم حالة خاصة ولا مقام
معين بل انت حينئذ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال
كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللونية الكلية وحكم
هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها
والمعلومات جميعها التي ظهرت مرآة لها فيك ثم استجلاء ما فيك
فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعنوي
على الاسماء والمراتب والصفات والنسب والاضافة كما مر ذكره
ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق غيب ذات ربك ولم تظهر عينك
فكنت تبعا لما انت مرآة له من الحضرتين المذكورتين يحكم بك في كل
شيء ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو وبحسبه لا من حيث انت ولا
بحسبك اذ ليست لك هيئية تتخصص بها ولا نعت يقيدك تكون
بحسبه ولا امر يخصك تتجدد به مع قبولك كل امر ووصف وظهورك
لكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم
حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود
في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فمتى عرفت كذلك كنت الخفي الجلي
والمنسفل العالي والحادث الازلي والطالب المخفي والعزيز الغني
وح تكون على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في دايرة

عرصة الكون حيث السيادة الظاهرة ومحتجبا بربه بعد استحكام الذاتي
ورآه سبحات العزة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين
حيث لا حيث ولا سبحات محرقة باهرة وتكون سيد الكونين ايضا
وقبلة الاولين والاخرين يشرف بك كل شرف وكمال ويحابك كل
صاحب جمال وجمال ويكمل بك كل حال ومقام تحصل: تثبت ما
شيت حصوله لشيء كان ما كان فيحصل وتثبت وتزيل ما شيت عمن
شيت فيزول ويذهب يتوجه كل من في الوجود اليك في طلب ما بيده
بموجب حكم النسبة والرابطة والانفعال الفقري لا عن علم ويتوسل
بك في كل حالة ومسالة اليك دون غيرك من المتوسل والمفهم وتعطي
وتنعم على كل شيء بكل شيء دون تميز ولا حرمان عن علم وشهود
احاطي تفصيلا تارة واجمالا اخرى وحسا وقلبا وروحا ومثالا واذا
ونعما وحالا في وقت كشفك ومحابتك وقهرك ورحمانيتك يعرض
عنك المحجوب حال طلبه اياك ويقصدك بالتوجه وقت توجهه
الى سواك حيران عندك وهو كالخير عند نفسه تقرر غلطه فيما
شيت وفيك ايضا في وقت قهرا امر حالا او نعتا بانصباغك بحكم
المراتب والاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها فيظن انه قد زاد معرفة
بما غلطه فيه وبك بصيرة وتعترف له احيانا عند ما يفعل الشبهة

مامن نسب كمالك بانك كما اعتقدت فلا يشك انه قد احاط بك معرفة
واتحفك ذخيرة وانه قد اجبك عن علم يقينى وبرهان ربانى سيما
وقد اخبرت وقررت حكمه فيك وامضيته ولو برقت للمسكين بارقة
من سنا اوج حالك مع ربك ومرتبتك فى نفسه ورد احضرات قدسه
كما شق عقله ودهش لبه وذهب كله وسقط فى يديه ولم ينتفع
بشئ مما فى دايرة وجوده ومجزاه يومن بك فيتالهك ويشرك
او يعرض عنك فيكفر بك ويكفرك تستعمله سلكتك ولا يدرى كيف
وينكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا اى حال واى وصف
ينطبع فى مرءات وجوده لامعة من بوارق انوارك انعاما عليه بشفاعة
المرتبة والنسب المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك المتصلة
به التى هى سبب يحبونه فيغدو اثلها بها عليك مستبعدا من
استعدادك قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله فى زعمه ونقصك
ويستحقر بالنور من عطايك له عظيم ما تحوى عليه خزاين ملكك
وبدقدرتك لغرك بعدك عنه فى علياء مجدك مع غاية قربك يستكثر
فى حقك اليسير من قليل ما خولته ورشحت به من نوالك ومنحته تبكى
له وقتا شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا
تسعى فى نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا

ولا يشعر وتسوق اليه حتفه فى وقت من حيث لا يحتسب او تحول
بينه وبين مراده ولا يدرى وقد يشكر يومن بك وهما ويودك ويكفر
بك عينا ووجودا فيبغضك ويسبك فانت واجب عنده من حيث
الحكاية والوهم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم ينازعك بك
لك وهو يزعم انه قد استغنى عليك وبنصر نفسه بك من حيث
كينونته فى دايرتك فيخزانه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر
وتفضل جاد وما قصر وانت فى كل هذا ثابت مكين وخازن أمين
قد تدرعت بدرع البيتى والتقوى وتسربلت بسربال الادب
والحيا متحققا بربك منزها عن التقييد بوصفه او وصفك راسخ
القدم فى مقام التمكين متعاريك فى شونه بالتنوع والتلوين لا طلب
ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور
تبكى على المحجوب فرقة وتضحك افرحى وتتنزه عن الامرين بل عن كل
متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلى
السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده فى حضرة ربك من عند
سلطان مقامك الكريم فهذا ايه الانسان احكام كمالات ربك
جلوتها لك فى مرآت ليك فما تغلط فى نفسك فتضيف اليك ما

ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور والى
الله عاقبة الامور ولنعرفك الآن من علامات هذا الانسان الحقيقي
ما به تعرف زور المزورين وتمويه المموهين وصدق الكاذبين فنقول
من علاماته معرفته قدر كل موجود يدركه حق الادراك عند الله
فيوافيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق لذاته كان هو هو على العموم
للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله
فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به وان لا يضيف الى نفسه
شيأ ابتداء وان اضاف اليه الحق اما اضافه الي نفسه بالوجد الذي
قد اضافه ربه اليه كامتنانه ها ولا مبادرا متعديا وتتصرف فيما مكنه
التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق وان
يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا يتحمل فارغ البال معرضا عن السوى
من حيث انه غير لا للنزاهة والتجمل ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام
الالهية لا بصفة التحمل تاركا الكل مطلب متين لا للتوكل موطنا
نفسه على الرضى بما يبدو من الغيب او يرد عليه من غير تشجع وتجلد
يقتضيان التصدي للمقاومة او عدم الاكتراث دون اخكراه وتنزل له
هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول وموصل وترك التحكم
بالتحسين والتقبيح في جميع ما يدرك ويدرك وخلع من ملابس الاحوال

ويزل ذلك من غير حذر معنوي مانع من كمال الاحساس لكل ما دق
من المعلومات اللايحة له وجل ومما يلزمه ايضا احاطة علمه بجميع
الحضرات الالهية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل ما خذ كل
آخذ عن الله بواسطة ظاهرة وباطنة ويعرف صورة استناده الى ذلك
الاصل وما حصل وما بقي عليه فانه ان ترقى بعد التحقيق بالكمال
في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه محيه الحق
بذاته عن خلقه وقام عنه بسايره وكما ئفه ولوازمه وانضاف الى
الحق سبحانه ما كان من قبل يضاف الى من شانه ما ذكر من العلم والعمل
وغيرهما من الاوصاف والاثار واستقر هو في غيب ربه كما يدرك له اثر
ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلى ربه في مراتبه فيظن انه قد رءى
ويشهد الاثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه
من قبل فيظن انها هو فيحسب ان قد رءى وانى لمن احتجب في الغيب
بالعين ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها انك تعلم
الشيء وكانك ما علمته وتسمعه وكانك ما سمعت به وتكون هو
وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته قال الترجمان كبي العيان على
حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال الترجمان الا فراتهم نفسي
وماذاك الانكار الا لشدة العيان والعرفان تملك الشيء وكانك ما

محتاج الى تفصيله وتحكم عليه بوفور قدرتك وكمالك كطالب فقير اليه
ومما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع في
مرآتك من حيث ان الاشياء كلها غير حقيقتك التي هي مركز دايرتها
فحقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط منشور دايرمشتمل
على سايرالنقوش ونسبة الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدايرة
الى النقطة التي منها انتشئت فكل منها يحاديك نفسا واحدا وبسر
عنك في النفس الثاني من ازمنة المحادات والمسامتة فما تلحق نقطة
نسبة او حقيقة ما من حقايق الكون ان تقف في مقام المسامتة
والمحادات منك ومن هي تتبعك الا وتلتها نقطة اخرى بحال غير
الاول وهكذا على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك
في الصور والمراتب جميعها وحيطتك واستشرافك ايضا كما ذكر من
قبل لم تتمكن من بيان اي جزيي وكلي من الثبات مع اي صورة مخصوصة
او الارتباط بشيء معين وانما كنت ثبتتك ولشمول حكمها مكتك
فمتى ثبتت اقمت ومتى احببت ظعنت شعر

• كل شيء وانت فيه حسن • لا بيالي حسن ما لبسا •

واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة
بالجمع والاحاطة والدور ان اسرارا يجب التنبيه عليها وان كانت مما

لا يذاع ولكن حقت الكلمة ووجبه القول والتبديل فنقول
للظاهر الانسان الثبات النسبي وللباطن التنوع وللظاهر الحق
التنوع وللباطن الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل
والظاهر الحق عين باطن الانسان وقد يتحول الحق ظاهرا في الصور
يوم القيامة وباطنا هنا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية
والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها هذا مع العلم المحقق ان
حقيقة الغيبية لا تتبدل ولا تتحول والمحكوم به على كونية الكامل
جمعا واجمالا محكوم به على العالم باسره تعديدا او تفصيلا كما
ان المحكوم به على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة الالهية فافهم
ما ذكرت لك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف من
اي وجه انت نقطة وباي اعتبار انت عرش محيط دايم الدوران والله
الهادي ومن علاماته تمكنه بالاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء
منهم والاموات متى يعينه الحق له ويكون ذلك على ضربين الواحد انه
ينظر مستقر الاجتماع به فيتلبس له بالصورة التي له في ذلك المقام
والعالم فان له في كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن والمقام ثم
يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على التي قبلها
الرابطة التي بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته والضرب

الاخر الاعلي هو انه متى اراد الاجتماع باحدٍ ولو كان من الامورات نظر
الى مقامه الذي قبض فيه والى مستقره في البرازخ فانشاء بالهنه
صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المشتة للمناسبة
الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره
فينزل اليه طوعاً ان كان عارفاً بكماله وله السراح في حبوس
البرازخ وياتيه في صورة روحانية مثالية يقتضيها حاله وان
كان من محابيس البرازخ نزل قهراً بصفة المستدعي وقهره وان كان
الامر واقعاً بين كاملين فالشان بحسب الاقوى منهما حالاً واكملهما
وبحسب التادب المرعي بينهما ايضاً ولكامل الوقت من حيث
سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقاً في
الحالة الراهنة ومن هذا المقام قيل لنبينا عليه السلام وسل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن اوحي السوال
منه ما امر وكا يتاول فان الامر على ظاهره اي والله عن رؤية ويقين
اخبرت فاذكى ثم ترجع ونقول والغالب وقوعاً امر المقيدين
في البرازخ وغايته العالي منا الادب في حقهم لكونهم معذورين ,,,
ومحبوسين فنختار الاجتماع به حسبما تنزلا لاجرا فان من هذا شانه لا
يخلو امنه محل ولا مقام ولا يعتاص عليهما في تحققه بالحق الذي

الخلق

الخلق والامر اللهم الا موجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومتى لم
يكن كما ذكر فليس بكامل واثابت كما هو جميع احوال الصورة وذي
الصورة وكل بحالة ادرى

خاتمة

تتضمن وصية ومناجات بلسانٍ من السنة الكمال اعلم ان الذي
يذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان
الذكور شاند لسامعه ان يعمل عليه اذ قد تعز الاحوال والامر
والنواهي والنصايح والتعلمات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون
ذلك من جملة العلامات وليعلم الماهل للكمال ما حصل وما
بقي عليه فلا يغلط في نفسه ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال
المقصود واذ تقرر هذا فنقول على الانسان ان يراقب الخواطر
الاول ويجتمع عليها وعلى كل ظاهر اول وان كان محدث الاتيان
والبروز فتلك ايه الانسان مراقبتك ربك التي متى لزمتها لم ير عليك
وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم حينيذ شؤون ربك فيك وفيما
خرج عنك باعتبار ما يدركه من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك
وعقلك وما يشهدك سبحانه في مشاهدتك وما يطلع عليه من
الغيوب في كونك او حيث كان بك او برايك او بصفة جمعك ومن
هنا تعرف حقيقة خواطرك حقيقتها وكونها هذا مع عدم

الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك وتعين لك ان ما كان وبأى طريق
حصل ومن اي مرتبة وصل وقوف تعشق وتضييم يقضي باشتهاء
الحكم على نسبة واحدة بين في زعمك كما مر وقابل الجملة بالجملة
الموجودية والمرتبية علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين اعني
المجموعين والمحققين بحملتك وحاذها تجرد المتعين بمعانيك ومعانيك
محاذات مثلك وزنا بوزن مرفا بحرفه المتعين معرفتك له بالمتعين
مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله كلية وجزئية ولتكن
هذه المساهمة بوجه جامع بينك وما عدد من الاقسام وذكر وبين
وبين ما اشير اليه ومن جملة الافي الالهاهة والاطلاق عن حكم
الحصر والتناهي وسامت حضرة الهوية الذاتية الغيبية المجهولة
النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء
بحقيقتك التي هذا شانها المماثلة للهوية في كل احكامها وساير
نعوتها وكل ما يضاف اليها او ينتهي عنها مع فنايك عنك وعن كافة
عدم مرآتك فناء تحكم به عليك مرتبة الكمال لانك تفصله وتتوفاه
فان ذلك لا يصلح ولا يليق لمن شاهد ما مر في مقابلة المطلق والمجهول
الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو ان تكون مساهمتك ومقابلتك
لها بالضمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحط المقابلة للمجهول

الكلي

المطلق لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف مع الوسط
المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط فلم يكن شيء خارجاً
عن دايرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاتك
وحكمت عليه بما تستدعيه مرتبته وحالته من صفاتك وسلمت من كل
انحراف ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون
تعمل ان كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او موكلا
له سالكا عليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال
والمقام المذكور وصاحبها واثبت تحت حكم الوقت والحال واعتبر
حكم ما ذكر وعموم سريانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات
والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العالية وتامل
ما الذي قص حديثه عليك وباي لسان قص واي حديث هو واي ما
محدثه وانظر ما يلوح من وراء هذه الاشارات وما تنوي عليه
هذه الاشارات تر عجائب العجب العجاب وتعرف ما الذي حير اولي
الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب وهاب وعلم الحكمة وفصل
الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجات المشار اليها فنقول
اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجمال كلها
راجعة اليك والمنة حقايق العالمين ما بين كشوف السعيدة المقبلة

اليك، وكره الشقية المعرضة في زعمها ناطقة بالثناء عليك، ذكرتها
في نفسك، فظهرت قآية بذكرك، وامرتها بنفس اشعارها بما
تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك، وقهرتها بجبروتي علمك
وقدرتك، فانقادت لحكمك، واريتك ما شئت منها ترتب حكمك
عليها بحسب استعدادها فاعترفت بعدلك، وغمرتها بالرحمة
والاحسان، الذاتيين الذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها
فعجزت عن شكر برك وفضلك، وعاينت قصورها عن القيام
بحق حمدك وشكرك، فكلت افواهها عن واجب ثنايك، انجام
وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام، وذلك يا سيدي العجز والنقص
عليها، وضعف قوى ابصارها وبصايرها، فمن غرق بحار العزة
والصمد الذي بين يديها، من اصاب في فعل او قول فانت الذي
وفقته وسددته، ومن اخطا طرق الصيغة فانت الذي حرمته
وكدرته، ان رغب فمن احد منك، او فيما لديك، فبما انعمت وزينت
وان واقفك في بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فبما
اوضحته له وبينت، سبحانك سبحانك نفر منك اليك ونعوذ
بك منك، ونعول في كل حال عليك، فما تجعلنا من المحبين لكل صانت
وكن لنا عوضا عن كل فآيت، وتول امر انتصافه لنا بنفسك

ولا تجعلنا في كل ما تقيمنا فيه بين حضرات قدسك وحكاوة
شهودك وانسك آمين آمين والحمد لله وكفى
على عباده الذين اصطفى خاتمة وعلى
سيدنا محمد واله الكمل من
اخوانه وورثته خاصة
وعلى امامنا
ومفتاح قفله
لبنا وه

نشأتنا رحمة الله وبركاته تم كتاب المفتاح والحمد لله رب
الارباب ولي الفضل والجود العميم الرحمن الرحيم والفراغ تمام النسخ ٩ ج ١ سنة ١٠٧٩

المكتبة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

٥٥ كتاب مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار ٥٥
٥٥ والعلوم للإمام العالم العامل والمحقق الكامل ٥٥
٥٥ الأزهري إمام أهل التحقيق سيدي الشيخ محيي الدين محمد ٥٥
٥٥ ابن العربي الحاتمي الطائي رضي الله ٥٥
٥٥ عنه ونفعنا به آمين ٥٥

الحمد لله الحي القيوم ٥ المقسم بمواقع النجوم ٥ واهب الحكم الربانية ٥ اسرار الارواح ٥ غيابات الجسوم ٥ من المحرات العلى الى تحت الثرى ٥ فياض النور ٥ الفاصل بين اهل الحكم والرسوم ٥ مؤتي الحكمة من يشاء من عباده لا يشرك معلوم ٥ ولا محدود ٥ برزق مقسوم ٥ وخاصية يوتيها من يشاء وهو العليم الحكيم والصلاة والسلام على الدرة البيضاء والزبرجدة الخضراء ٥ والنور الابهى ٥ والضياء الازكى ٥ الامام الاطهر ٥ صاحب الثوب الاطهر ٥ الاكسير ٥ الاكبر ٥ والكبريت الاحمر ٥ محمد بن عبد الله النبي المصطفى المعصوم ٥ المعلى لواء الخلافة والتقديم ٥ قبل ايجاد الكون والتقسيم ٥ بالمقام العظيم ٥ في حضرة القديم ٥

حتى برز في عالم التبسيط والتجسيم ٥ باسرار التعذيب والتنعيم ٥ فعاش بين جنده ٥ العلى الى اجله المسمى بدون خليل وابراهيم ٥ ثم كثر راجعا من عالم التركيب والتجسيم ٥ من غير مفارقة لموجده الكريم ٥ وترك لورثه الامامة شورى بين اهل الاسرار والتفهيم ٥ فما زال يتلقاه كابر عن كابر حسب حميم ٥ من كل ذي شرف اصالة عميم ٥ حتى ينتهي الى المتمم المعلوم ٥ الجامع بين النبوة والولاية الموسوم ٥ الخاتم لدورة الفلك التي ابى المظاهر ذات الاب المجتبى المرحوم ٥ صلى الله عليه وعلى اله وسلم اتم تسليم أما بعد فياذا العقل السليم ٥ والمتصف باوصاف الكمال والتتميم فاني وضعت هذه الرسالة الموسومة بمواقع النجوم ٥ ومطالع أهلة الأسرار والعلوم ٥ لكل مسترشد فهيم ٥ ومتبصر عليم ٥ واهاب الشرب من العين الصافية الممزوجة بالكافور والتسنيم ٥ ليس لكل شارب انما لمن شرب شرب الحكيم ٥ فالنجوم منها للكواكب الفهيم ٥ والاهلة للرباني الحكيم ٥ المتحقق باسرار الاخلاق والعلوم ٥ فانظر اترددت فيها بين غريم وعديم ٥ فاقضها لهذا بالتحكيم ٥ واحكما على الاخر بالتسليم ٥ ولكل موقع نجم من المراتب

الى موجده

طلوع هلالي خاتم مختوم. ووضعتها رهن بقاء الزمان
الصرف بالجلال والتعظيم الى اوان انفصال الاطيار من
اقفاصها واتصالها بروضة المشاهدة ومشافهة التكليم
ووسيلة محضرة كل امام عارف. وعلام واقف. ذي مشهد الراي
وكشف رباني وهداني متمنت. وصديق محدث ومالك لا يملك
وهالك لا يهلك. ومحدث قديم. بالمومنين رؤف رحيم.
كما اطلعتها شمسا مشرقة. وابرزتها روضة مونقة. يسعى
لوميض انوارها. ويستنشق من نفحات ازهارها من فارق
اوطانه. وهجر اخوانه. ونزح عن بلاده. وطلب الحق متجردا
عن عباده فاخترق الامصار. وركب البحار. ونأت به الدار.
وابتغى امامه يوصله اليه. وحاجبا يدخله عليه. وهيأ
ذاته للقبول. وكان بنفسه المرسل والرسول فكان داعيه
من قلبه. الى معرفة ربه. فذلك الابن الطاهر النقي الزاهد
الفاضل السري أبو محمد عبد الله بدر الحبشي الحراني اليمني
على المنهج القويم لقنا وقفه. وفقه الله وسدده توفيق
الصديقين بوقف تعليم. وسألني ايضاح طريق مناجاة الله
بقلب سليم منح الله الكل سر امن الكتاب بفضله العظيم

وها أنا اشرع في الغرض المقصود في سبب هذا التاليف وبناءه
وعلى الله الهداية الى الصراط المستقيم.

باب في السبب في هذا التاليف وبناءه.

ان شاء الحق تعالى ان يبرز هذا الكتاب الكريم الى وجوده
ويتحف خلقه بما اختزن لهم من لطايفه وبركاته في خزائن
جوده على يد من يشاء من عباده. حرك خاطري الى انضاء
المطية. في مرسية الى المرية. فاطيت الرحال واخذت في
الترحال. مرافقا الظهر بحصب. والكرم فتية. سنة خمس
وتسعين وخمسماية فلما وصلتها اقضى امور الملتهاتلقاني
رمضان المعظم. وصافحني على مسامرته بها الى اوان
الانفصال. فالقيت فيها عصا التسيار واخذت في
الذكر والاستغفار. وكان في اكرم جليس واحسن انيس.
فبينا انا اتبتل واتخشع في بيوت اذن الله ان ترفع.
وقد اقمر هلاله. وفاز بما مضى من ايامه وليالية رجاله.
إذ ارسل الحق سبحانه رسول الالهام. ثم اردفه موليا بما
اوحاه للابن التقي في المنام. فوافق المنام الالهام. و
نظم عقد الحكم في هذا الكتاب ابدع نظام. وعلمت عند

ذلك انني كما ذكرته ممن شاء من عباده ٥ في ابراز هذا الكتاب و
ايجاده ٥ وانني الخازن على هذه المعالم ٥ والمتحكم في هذه المراسم ٥
فنفثت في روعي روحه القدوسي ٥ وطلع في سماء همتي
بدره الرفيع القدسي فانبعث الروح العقلي لتصنيفه ٥ وتوفرت
دواعيه لتاليفه ٥ ونظر الروح الفكري في تكييفه الرفيع ٥
وحسن نظمه البديع ٥ فرتبته ثلاث مراتب وسلكت فيها
انجح المذاهب ٥

المرتبة الاولى العناية وهي التوفيق ٥

المرتبة الثانية في الهداية وهي علم التحقيق ٥

المرتبة الثالثة في الوكاية وهي العمل الموصل الى مقام الصديق
وهو الذي يرفع الكلم الطيب الى المستوى الاعلى ولم يوجد من
ما لم يبدا بعد التوفيق ٥ بسلمه الاسنى المؤلف عنده في
الآخرة والاولى وجعلت هذه المراتب تجري على
تسعة افلاك تدور من مركز الاهلاك ٥ الى مستوى الاملاك
منها ثلاثة افلاك اسكامية ٥ اولها ٥ ورابعها ٥ وسابعها
وثلاثة افلاك ايمانية ٥ ثانيها ٥ وخامسها ٥ وثامنها
وثلاثة افلاك احسانية ٥ ثالثها ٥ وسادسها ٥ وتاسعها

لـ
٥ قال في القاموس
٥ النور ما به ان قرأت
٥ البديع للاستماع سمعه
٥ المخفي والفهم
٥ كالنوس كمقعد
٥ والكتف ٥

فالثلاثة

فالثلاثة الاسكامية موقع نجوم البدايات ٥ وما بقي
فطبائع أهلة الى زيادات ٥ والاسكامية جثمانية
والايمانية نفسانية ٥ والاحسانية روحية ٥ وجعلت بعد
كل فلك احساني معلقه الذي يعشقه ٥ ويبطن اليه
وجعلت الهلال الاول في كل مرتبة

هلال محاق والهلال الثاني

هلال ازتقاب في جميع الافاق ولوجود هاذين الهلالين
جعلت في كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرقا
لثمانية انوار وجعلت هذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك
خمسة وخمسة تدور في الموقع الاسكامي من المرتبة الثالثة
ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع النجوم
ومطالع الاهلة توخ مقامات ٥ وترتيب ادلة وعزمت
على ان لا ادع لغيري فيه نشرا ولا نظما ٥ ولا اجعل لسواي عليه
قضاء ولا حكما ٥ وانا في هذا المجموع وغيره التقي من الملك
ما يرد به على الملك ٥ ولما انتهى الكتاب ٥ وترتيب الابواب
علوت أعواد المنبر ٥ ووجهت للابن الاديب المبارك الازكى
بدر الدين بالتعريف ٥ الى الحاصل التبحر في المعارف والتوقيف ٥

مكتبة جامعة

وقمت في الملأين منشراً
نحن بسر الازل بالوجوه
بيننا الهاشمي واعتلينا
• وهبنا ما وهبنا
• وبعثناه رسولا
• بكتاب رقمته
• بعلوم وسمتها
• ومطالع هالين
• حرص الناس على
• ونهاية الملقى
• ومشت أسماء ذاتي
• مثل اسم أبي بكر
• فالذي آمن منهم
• والذي اعرض منهم
• هكذا عز جلالي

الابدا اذ ورثنا خلو الكاهي
واستوينا بالمقام الاقدس القدس
بسر بدر الهمشي •
للمركز سر الشرسي • كما تقدم شرحه منه
كشف ذاك الحكمي • ذات
موقع النجم العلي •
بافق قطبي •
نيل الوجود العلمي •
بالمقام الخلقي •
في وضيع وعلي • تصغيرا
وأقمنا علي • صغره وتعظيما
لم يزل حيا نبي •
لم يغز متابشي •
وبهاه فعزي •

فهرسة الكتاب

المرتبة الأولى في توفيق العناية •

الموقع الأول التوفيقي ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فعطارد وهو الفلك الثاني الالهي

المطلع الأول الآلي والالهي ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب في برزخ الرهبوت والجبروت فمنع واعطى وهو الفلك الثاني الاحسائي يتلوه معقل انسه •

المرتبة الثانية في علم الهداية •

الموقع الثاني العلمي ترجمته بدر هداية وقع الامام المدبر في عالم الشهادة فاهدى وهو الفلك الرابع الاسلامي •

المطلع الثاني العيني ترجمته هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى وهو الفلك الخامس الالهي وهذا الفلك مشرق الثمانية افلاك قدسية وهي الشمس والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والنار والسراج •

المطلع الثاني الالهي الالهي ترجمته هلال ارتقاب طلع بروح القطب في برج الجبروت والرهبوت فاضل وهدى وهو الفلك السادس الاحسائي يتلوه معقب انسه •

المرتبة الثالثة في علم الولاية •

المَوقِعُ الثالِثُ العلى تَرجَمتُهُ نجم وِلايَة وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فعنا وهو الفلك السابع الاسامي وفي هذا الموقع ثمانية املاك الانوار الثمانية الثابتة التي في مطلع الهكل الايماني من المرتبة الثانية وهي ثمانية افلاك فلك السمع وفلك البصر وفلك اللسان وفلك اليد وفلك البطن وفلك الفرج وفلك القلب وفلك الرجل ٥

المَطلِعُ الثالِثُ الخلقي وَمَلَكَتُهُ تَرجَمتُهُ هكل محاق طلع بنفس الامام المدبر في علم الجبروت والملكوت فعنا وهو الفلك الثامن الايماني ٥

المَطلِعُ الثالِثُ الابي والالهي تَرجَمتُهُ هكل ارتقاب طلع بروح القلب في برزخ الجبروت والرهبوت فافقر واغنى وهو التاسع الاحساني يَتلُوهُ معقل انسه ثم تلوا هذا العقل الفَصلُ الذي بِهِ خاتِمَةُ الكِتابِ ٥

قالَ العَبدُ فهذه فهرسة الكتاب مرتبة الابواب على حسب ما ياتي ان شاء الله وهو موجد الكون نسأل الله التاييد والعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل في كل موطن ٥

هط كماة القاموس

٥ المرتبة الاولى في توفيق العناية ٥

٥ الفلك الاول الاسكامي ٥

نجم عناية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فسطاشعر

٥ يا بلدر بادر الى المنادي ٥ كفيت فاشكر ضر الاعادي
٥ فوجاءك النور فاعتقله ٥ ولا تعرج على السواد ٥
٥ فمن اتاه النضار مآ ٥ يزهده الخطر المداد ٥
٥ فقم بوصف الاله واثنِ ٥ اليه فردا على انفراده ٥
٥ وحضر السمع اذ تنادي ٥ واخلص القول اذ تنادي ٥
٥ والبس لسواك ثوب فقر ٥ كي تحظ بالواهب الجواد ٥
٥ وقل اذا جيته فقيرا ٥ يا سيدا ودّهُ اعتماد ٥
٥ استوشراب الوصال صبا ٥ ما زال يشكو اصدا البعاد ٥
٥ تلاه زمانا بغير قوت ٥ اذ لم يشاهد سوى العباد ٥
٥ فكن له القوت ما استمرت ٥ ايامه الغربا فتصادِ ٥
٥ حتى يموت العذول صبرا ٥ وتطفئ جمرة المعادِ ٥
٥ ويعجب الناس من شخيص ٥ يكون بعد الضلال هادِ ٥
٥ من كان ميتا فصار حيا ٥ فقد تعالى عن النفادِ ٥
٥ ما خلع النعلين موسى ٥ بشطئها عند بطن واد ٥

مَن خلعت نعله تناهت ٥ رتبة افوالها السدادِ ٥
فان تكن هاشمي ارثٌ ٥ فاسلك بها منهج الرشاد ٥ الرشاد
والبس نعاليك ان من لم ٥ يلبس نعاليه في وهادِ ٥
فهل يساوي المحيط حالا ٥ من لم يرى الخلق في الرمادِ ٥
فميز الحق اذ تراهُ ٥ في مركب القدس في الفؤادِ ٥
ورتب العلم اذ تناجي ٥ سرك بالسير في الهوادِ ٥
فكر قبله وهم تحس ٥ في سائر ان انتهى وبادِ ٥
فان وهبت الرجوع فرقا ٥ بين الجواهر والبوادي ٥
ولا تشتت ولا تفرق ٥ عند ذي حاضر وبادِ ٥
واحذر بان تركب الدعاوي ٥ اذ يقرن الغر بالجوادِ ٥
لا تعجبنك الشخوص والصور ٥ على مهماته الشدادِ ٥
وانظر الى واهب المعاني ٥ وقارن العين بالفوادِ ٥
واسند الامر في التلقي ٥ لا تكن صاحب استنادِ ٥
ولا يغرك قول عبدي ٥ فالحق في الجمع لا يبادي ٥
وان هذا المقام اخفى ٥ من عدم المثل للجوادِ ٥
فكنه علما وكنه حالا ٥ مع رابع ان اتى وغادِ ٥
وكنه وصفا ولا تكنه ٥ ذاتا مع عين الجمال بادِ ٥

ولا تكن ذا هوى وحب ٥ لم تقلب الحب صادي ٥
مرّبات ذا الوعة عصبا ٥ شكاله حرقة الفؤاد ٥
وانظر بعين الفراق ايضا ٥ فيه ترى حكمة العبادِ ٥
فحكمة العزم والتواني ٥ وحكمة السلم والجلادِ ٥
فحكمة الضد ما يراها ٥ سوى حكيم لها وشادِ ٥
وانظر الى ضارب بعودٍ ٥ صفات بين السباب وادي ٥
والحب له واتخذه حالا ٥ تجده كالنار في الزنادِ ٥
فالماء للروح قوت علم ٥ والجسم للنار كالمزادِ ٥
فان مضى الماء لم تجده ٥ بدار دنياك بالمعادِ ٥
وان خبت ناره عشا ٥ فهو من مات في الهوادِ ٥
او ضمت سرا ان كنت حرا ٥ كنت به وارى الزنادِ ٥
من علم الحق علم ذوق ٥ لم يقرن الغي بالرشادِ ٥
فمن اتاه الحبيب كشفا ٥ لم يدر ما لذة الرقادِ ٥
مثل رسول الاله اذ لم ٥ لم يكن له النوم في فؤاده ٥
لو بلغ الزرع منتهاه ٥ اشتغل القوم بالحصادِ ٥
او نزل الحصن قوم حرب ٥ لبادر الناس بالجهادِ ٥
ناشدتك الله يا خليلي ٥ هل فرش الخز كالقتاد

ما والذى امرنا اليه ٥ ما عنده الخير كالفساد ٥
قال جل ثناه ٥ وتقدست اسماؤه ٥ وصفاته
وما توفيقى إلا بالله فاسنده سبحانه الى الاسم الجامع الذى
هو للتعلق لا للتخلق وفى اسناد الله سر شريف نشير اليه
ان شاء الله تعالى فى كمال هذا النجم السعيد التوفيق
ايه الابن النجيب العتيق وفقك الله ٥ مفتاح السعادة الابدية
والهادي بالعبد الى سلوك الآثار النبوية ٥ والقايد الى
التخلق بالاخلاق الالهية ٥ من قام به غنم ٥ ومن فقده
حرم ٥ وهو خارج عن كسب العبد ٥ وانما هو نور يضعه الله
فى قلب من اصطفاه لنفسه ٥ واختصه لحضرة قدسه ٥ به تحصل
النجاة ٥ وبه ينال الدرجات ٥ ومع انه سر موهوب ٥ ونور
فى قلب العبد موضوع ٥ فان أراده العبد من جهة العلم بحقايقه
وحقايقه ٥ متعلقة بجود الله سبحانه فى تحصيله منه ٥
والاتصاف به ٥ فقد يحصل للعبد بتلك الارادة ٥ وبتحيل
انه كسبى ٥ وانه دعاء له فيه ٥ وارادته اياه سبب فى حصوله ٥
وما علم ان تلك الارادة التى حركته لطلب التوفيق ٥ من
التوفيق ٥ فانها من آثاره ٥ ولولاه لم يكن ذلك ٥ فان ارادة

التوفيق

التوفيق من التوفيق ٥ ولكن لا يشعر لذلك الحشر الناس ماذا تقر
هذا فيكون الانسان انما يكلب على العقيقة كمال التوفيق من
الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه
للعبد فى جميع احواله ٥ من اعتقاداته ٥ وخواطره ٥ واسراره
ومكالح انواره ومكاشفاته ومشاهداته ومسامراته وافعاله
كلها ٥ لا انه يتجرا ويتبعض فانه معنى من المعانى القائمة
بالنفس فتقصد الذى يتعلق عليه ٥ انما هو ان يقوم بالعبد
فعل ما من الافعال ويجرده فعل اخره وكذلك زيادته
استصحابه لجميع افعال العبد وقد بان علة سواله التوفيق
من الله وتبين ان التوفيق لم يكن عنده معروفا عند سواله
الله سبحانه وهو تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالاثنين
عند امر وفعل من افعاله الصادرة عنه على اختلافها
يمنعه من المخالفة للحد المشروع له فى ذلك الفعل لا غير ٥ فكل
معنى كان حكمه هذا فهو التوفيق ٥ فلو وافق النبى حال
العاصى حقه المشروع له فى ذلك الفعل لم يكن عاصيا ٥ واذا
انتفت الموافقة فى حال ما مشروع كانت المخالفة ٥ لان
المحل لا يعرى عن الشىء أو ضده ٥ فمن يقوم بالعبد التوفيق

المصلى في الدار المغصوبة

العصمة

في فعل ما والمخالفة في فعل اخر في زمن واحد كالمصلي في الدار
المغصوبة • أو كمن يتصدق وهو يغتاب أو يضرب أحداً في حالة
واحدة واشباهه فلهذا ما سأل العبد من مولاه الاكمال
التوفيق • يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى لا يكون
منه مخالفة اصلاً فاذا اكمل التوفيق للعبد على ما ذكرناه
فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي • حفظ الله علينا
الاوقات وعصمنا من نتايج الغفلات • انه جواد بالخيرات •
فالتوفيق يا بني هو العناية التي للعبد عند الله تعالى قبل
كونه المتفضل به عليه عند ايجاده اياه • وتعلق خطابه
به فان تعالى • وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
فهنت لهم هذه القدم قبل كونهم حيث كانوا قبل هناك
في علم الله تعالى • خصوصية منه جل علاه لهم • وهي الرحمة التي
كتبها على نفسه فلما اوجدهم في اعيانهم بصفة الجود •
وابرزهم في الوجود • تولاهم بلطفه • فحققهم بحقايق التوفيق •
وبين لهم الطريق الموصل اليه • كما بينه لانبيايه • ولملايكته
بالجملة التي اوجدهم عليها • فاهتدوا على اوضح منهاج •
ومرجوا على ابلج معراج • فما زال التوفيق يصحبهم في كل حال

ويقودهم

ويقودهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من اعمال القلوب • و
النفوس والمعاملات المتوجهة على العوالم حتى انتهى بهم
فوق الهمم • وآثرهم في حضرة الجود والكرم • فغرقوا في بحار
المنن والآلاء من نعيم جنان • ومشاهدات استواء على قدر ما
اراده تعالى أن ينعمهم من نعمائه • وأن يسبغ من رحمائه • فعاينوا
عند ذلك تولي الحق لهم في ذلك • ولم يكونوا شيأ مذكوراً
ثم استصحاب التولي لهم في محل الاعلوي بتقديسهم عنها • فاراد وا
الشكر فمنعتهم العقيقة • فكان الشاكر هو المشكور • والذاكر
هو المذكور • فعجز العبد عن الثناء والحمد مع غاية الجد في ذلك
والجهد • ووقفوا في موقف الحيرة • فلا رأي ولا مقال فوق الثناء
ثم رأوا ان الذي حصل لهم من الثناء عليه سبحانه إنما هو من عنده
أثنى على نفسه بفعله قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فالقليل معاذ عنه • وهبناه هنا يذ منه • والكثير لم نصل
اليه • فليس لنا شيء ندعيه • فالمحقق شبح منحوت • الا انه مبحوث
وصاحب الدعوى كذلك الا انه مبهوت • قال الصادق في هذا
المقام صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك • وقال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك

(الادراك ادراك ولنا في هذا المقام أبيات منها

قل لامرئ رام ادراكا لخالقه ٭ العجز عن درك الادراك ادراك
من دان في الحيرة الغراء فهو فتى ٭ لغاية العلم بالرحمان دراك
واي شخص ابا الا تعمقه ٭ فان غايته حجر واشراك
فالعجز عن درك التحقيق يسرحها ٭ جرت بها فوق جو النسر افلاك

٭ مبادي التوفيق وأواسطه وغايته ٭

اعلم يابني ان التوفيق قايد الى كل فضيلة ٭ وهادٍ الى كل صفة مرضية ٭ وجالب لكل خلق رضي ٭ يجلو البصاير ٭ ويصلح السرايره ٭ ويخلص الضمايره ٭ ويفتح اقفال القلوب ٭ ويزيل رينها ٭ ويخرجها عن اكتساها ٭ ويصيرها اسرار وجودها ٭ ويعرفها بما تجهله من جلال معبودها ٭ هو الباعث المحرك لطلب الاستقامة ٭ والهادي الى طريق السلامة ٭ ما اتصف به عبد الا اهتدى وهدى ٭ ولا فقده شخص الا تردى وارداى ٭ نعوذ بالله من الخلاف ٭ وله مبدا ومتوسط وغاية فمبدؤه يعطيك الاسلام ومتوسطه يعطيك الايمان وغايته تعطيك الاحسان فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ الفروس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ

درجات التوفيق

الارواح من رويته الاغيار ٭ ويصيبها المراقبة والحيا على الكمال فالنفس تتنعم بشهواتها في الجنان ٭ والعين تتنعم بمشاهدة الرحمن ٭ والروح تتنعم بحقايق الامتنان فانظر يابني ما اوصلك اليه التوفيق ٭ فمن دعاك بالتوفيق في جميع الاحوال فما ترك لك شيء من الخير الا اعطاك اياه ٭ فاول ٭ مبداه يعطيك العلم والعمل ٭ ومتوسطه يطهر ذاتك من دنس الاغراض والعلل ٭ وغايته يمنحك اسرار الوجود في الازل ٭ ليس وراء الله مامول يومل ٭ مبدؤه يغنيك عن نفسك ٭ ومتوسطه يغنيك بقدسك ٭ وغايته يجود عليك بسمتك ٭ مبدؤه يعطيك الكرامات ٭ ومتوسطه يغنيك عن الصفات ٭ وغايته تتنعم بالذات ٭ مبدؤه يشهدك بالجنان ٭ ومتوسطه يشهدك بالعيان ٭ وغايته تشهدك بفناء الاعيان ٭ فسبحان المتفضل به والمنان ٭ انه بعبده رحمان ٭

٭ تقسيم التوفيق ٭

التوفيق وفقك الله على قسمين في اصله تمام ٭ وخاص فالعام هو الذي يشترك فيه جميع الناس كافة من المسلمين وهو على ضربين ٭ منه ما يوافق الحكمة ٭ ومنه ما يوافق الاغراض فالتوفيق

الذي يوافق الاغراض كرجل اي رجل كان على اي دين كان حتى
يراه على قارعة الطريق بارضا ماء فيها فهذا قد وافق
غرض كل ما يريد لك الموضع والتوفيق الذي يوافق الحكمة كمن
يقرن بين الاشياء لما يرى بينها من المناسبة واصلها اعطاء كل
ذي حق حقه كرجل شاء اشخصا يتناول شرب الماء بالمنخل
ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فيأخذ الدقيق ويلقيه في المنخل
ويأخذ الماء ويجعله في القدح ويقول انا وضع هذا لهذا
وهذا لهذا وهكذا في جميع الاشياء العلمية والعملية فهذه
موافقة الحكمة والخاص هو ما يخرجك من الظلمات الى النور
ويتهي بك الى السعادة الابدية على مراتبها وان دخلت النار
وهذا ايضا عام وخاص فالعام كالايمان بالله وبرسوله
وما جاء به والخاص كالعمل بالعلم المشروع وهو ايضا عام
وخاص فالعام كاداء الفرايض كما قال الحمام بن ثعلبة السعدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن النواحيات
فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هل على غيرها
قال لا الا ان تطوع فقال والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
ولم تكن غير الفرايض الخمسة فقال صلى الله عليه وسلم افلح ان

صدق والخاص هو الذي يوديك الى تصفية القلب وتفريغه
والمجاهدات والرياضات وهذا الهرب ايضا عام وخاص
فالعام هو الذي يثمرلك جميع الاخلاق العلوية والاوصاف
الربانية القدسية والخاص هو الذي يثمرلك اسرار التخلق
ومعاني التحقق وكلاهما على ضربين عام وخاص فالعام
ما اعطاك جميع ما تتخلق به واسراره والخاص ما اعطاك
الغناء عما حكمة الغنا فكل توفيق يحب العبد في حركاته
وسكناته الظاهرة والباطنة فهو توفيق العالمين العارفين
وكل توفيق يحب العبد في بعضها فهو منسوب لذلك البعض
ومضاف بحسب ما يعطيه المقام في مراتب الوجود الصوفي خاصة
فيقال هذا توفيق العارفين او الزاهدين او العابدين
وغيرهم من اصحاب المقامات وارباب السلوك

تقسيم حصول التوفيق عند المحققين

على نوعين توفيق اوجده الحق فيك منك وتوفيق اوجده فيك
على يد غيرك فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام الذي
ابقاه عليك ابويك وربياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة
وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه كما جاء في الحديث

او يمجسانه

او شخص قيضه الله لك على مدرجتك من غير قصد منك اليه فوعظك
بموعظة زجرك بها فانتبهت من سنة الغفلة فقبلتها
ونظرت في تخليص نفسك فقادك الى الانقطاع في شمل الشعراء
والتوفيق الذي فيك منك هو ان ترزق النظر اولا في عيوبك
وذم ما انت عليه من الافعال القبيحة وتمقيتك نفسك
وتبغيض حالك لك • فاذا تقوى عليك الخاطر وتايد نهض
بك في طريق النجاة • وسارع بك الى الخيرات • على قدر ما قسم
وقدر لك في شريك ازلا •

• وأول مقامات التوفيق الاختصاصية •

هو اشتغالك بالعلم المشروع • أذن لك الشارع بالاشتغال في
تحصيله • وآخرها حيث يقف بك • فان تمت لك المقامات
حصلت في التوحيد الموحد به نفسه بنفسه الذي لا يصلح
تحده معقول • وان نقصت • فبعض الخطرات الوجودية • و
اللطايف الجودية • فكاحياة مع الجهل • ولا مقام •

باب تتايج التوفيق في المعاملات الموفقة على الطوارق
والناس فيها على قسمين منهم من يحصل له الكمال وهو القطب المشار
اليه صاحب الوقت ومنهم من ينتهي بدالى حيث قدره العليم

الحكيم

الحكيم فالتوفيق يا بني اذا صح وتحيم بتحصيل العلم المشروع
فاذا حصل له صح توفيقه أنتج له الانابة والانابة منتجة للتوبة
والتوبة تنتج الحزن والحزن ينتج الخوف والخوف ينتج الاستيحاش
من الناس والاستيحاش ينتج الخلوة والخلوة تنتج الفكرة والفكرة
تنتج الحضور والحضور ينتج المراقبة والمراقبة تنتج الحياء والحياء
ينتج الادب والادب ينتج مراعات الحدود ومراعات الحدود
تنتج القرب والقرب ينتج الوصال والوصال ينتج الانس والانس
ينتج الاجلال والاجلال ينتج السوال والسوال ينتج الاجابة
وتسمى هذه المقامات المعرفة واصطلاح بعضهم والشوال
على تفرق انواعه وتشتت راجع الى المقام الذي انت به متحقق
في الحال فتسال على حسب ما يلقى الله في نفسك وهذا هو
مقام المشاهدة فمن شاهد ربه ومن شاهد حيرة وعجز اقر
علم كل انسان مشربهم • وليس شيء من هذه المقامات الا بعد
تحصيل العلم الرسمي والذوقي • فالرسمي كعلوم النظر وهو
ما يتعلق باحكام العقايد وكعلوم الخبر • هو ما يتعلق بك من
الاحكام الشرعية وليس خارجا منها الا الحاجة على حسب ما تدخره
في مرتبة العلم ان شاء الله والذوقية علم نتايج المعاملات والاسرار

وهو نور يقذفه الله في قلبك ، تثق به على حقايق المعاني الوجودية واسرار الحق في عباده والحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال ، فما تخلق العبد باسم فما من الاسماء فشاهد حاله يشهد له بتصحيح تخلقه أو بفساده ،

شواهد الأصول ،

اعلم يا بني انه من قام به توفيق ما ، وامر ما من الامور المطلوبة من السعادة أو غيرها ، فشاهد حاله يصدق دعواه أو يكذبها وشواهد الأحوال على ضربين ، ضرب يقوم بذات صاحب الدعوى ، وضرب يقوم بذات غيره مقارنا لدعواه وليس ثم قسم ثالث ، فالمتصل بذاته ، كصفرة الوجل وحمرة الخجل وترك الاعتراض على الله تعالى في احكامه والصبر اذا نالته المصايب في حق من ادعى انه في مقام الرضى بالقضاء ، والتسليم لمجاري الاقدار على الاطلاق والضرب الناشيء عن ذاته القايم بذات غيره كتحديه بانفعال كون ما معين عنده بحكمة وهو ساكت ويكون ذلك على توعين اما أن يتوصل اليه بحيلة ما حتى يقع له ذلك ، ولم تعلم هذه الحيلة من هذا المدعي لقرينة حال صحت عند المشاهد المعتقد واما أن يكون خارجا عن مقدور البشر فهذه شواهد الحال بل الأحوال

محصورة

محصورة وغرضنا في هذه الرسالة مع الايجاز والتطويل ، وبيسير المكحل يحصل الغرض ان شاء الله تعالى والله المرشد لا رب غيره ،

الفلك الثاني اليماني ،

المطلع الأول ،

الوفاقي مطلع هلال معاني طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فعلمها المربي الامام العلام ، واولوا الالباب والافهام ، أن نور صباح الموافقة تنفس فاظهر ما كمن فيما عشعش فيه من مضاهات الذاتين على التكميل في عالم المثال الوجودي ، وظهر التوفيق في عالم المثال الجودي ، والحضرات حضرتان لهما علامتان ، جمع ، وفرق ، وحقيقة ، وحق ، يوجود خالق ، وخلق ، فان تعلق تجلي المثل ببعض التضاد كانت الموافقة في حضرة الفرق حقيقية ، وكان التوفيق في العالم الاسفل خلقيا وان تعلق التجلي بالكلية ، كانت الموافقة في حضرة الجمع حقيقية ، وكان التوفيق في عالم الاسفل الهيا ، فتوفيق الكون ، فرع عن موافقة العين وتوفيق الاشباح نتيجة عن موافقة الارواح ، فالارواح أجناد مجندة ، والاجسام خشب مسندة ، فما تعارف منها ائتلف هنا فتهيا وما تناكر منها

جامعة الملك سعود للعلوم والتقنية

هناك اختلف هنا معنى فالتوفيق للابرار والموافقة للارباب
الاسرار التوفيق في المعاملات . والموافقة انتساب
فاذا اجتمعا كان الامر عجاب . واذا افترقا وقع الحجاب . اجتماعهما
موقوف . وافترقهما بحب الرياسة معروف . التوفيق مع
المكاسب . والموافقة مع المواهب . شعر

. اذا وافق النجم السعيد هلاله . كان الوجود على مساو واحد .
فاذا التقى عين التواصل منهما . نقص الوجود عن الوجود الزائد .
. فانظر بقلبك اين حظك منهما . في الجمع او في العالم المتباعد .
. فما كان يصلح ان يكون ثلاثة . شيء تفرد في مكان واحد .
. فارند لنفسك مسكنا تحيا به . انت المراد وانت عين المراد .

. العالم الثاني الانساني .

المطلع الاول الالهي . مطلع هلال الارتقاب . طلع بالروح القدسي
في برزخ الرقوت والمكبوت . الى يعلم الحكيم ان الوجود
قبس صباح تنفس كليل عسعس . عقل واحساس . مشكاة
ونبراس . اشرج بالكف كاس . في مجلس ذي ماس . اشرقت
الحواس . تبرز جؤذر الكناس . في حدايق الانفاس . يا ايها نهم
الكواب ايناس . بشمايلهم اقبال من ابلاس . لكل مارد خناس .
ومتطلع جساس . شرب الخضر والياس . والندماء الاكياس .

بادر منهم يعفور كالفص الهباش . بيده قضيب آنوس . ضربه على الراس
فصل من اناس . او مشقوق مواس . اجليت الاكياس . افرغ عليهم احسن
لباس . افتتن الناس . غمار الحواس . انق الجلاس . ما عليكم من باس .
غما انا بالمغفل عن الناس . يا ضارب الاسداس في الاخماس . خف
الخناس . فالهامه وسواس . ثم اخو يقر القرطاس . ليقيم الناس .
فقال انظروا الى عمر شريكم مشحونا بناسه . يعفو كالجراسه .
قرن ملكه بخناسه . والهامه بوسواسه . وجيشه بعفريته
قدوسه . وعذابه وحشته . بنعيم انسه . تنفس العارف
فاجراه في بحر الارادة همساه . والهمته امواج احوال عشاقه
فكادت تبسه بسماه . سلكت كتايب صنايا الخرشه على العرب
الفصحاء والفرش . فاقسم بالخنس الجوار الكنس انه لمعقل
اهل دارشه . ولخاطر خامشه . مهد تدار باب النوامس . ونشرت
فيه اذناب الطواوس . وحديث به العيش . واوسقه الرحمن بالجواهر
النفيس . من كل صنعة تعريه ولبوس . فمزغره معتدل ومقدمه
محسوس . فهو يسبح في بحر القدس . الى انقضاء السبعة والادس .
وهناك تبعث النفوس . ويوتى بالمعقول والمحسوس . وتبقى الحالة
على اولها بين حميس وامين عروس . فسبحان من صور خلقه

پیرا خرق وعابث ٠ ومدبر سدس ٠ شعر

انظر الى العرش على مايد ٠ سفينة تجري باسمائه
واعجب له من مركب دآئر ٠ قد اودع الخلق باحشائه
يسبح في بحر بلا ساحل ٠ في هندس الغيب وظلمائه
وموجه احوال عشاقه ٠ وريحه انفاس ابنائه
فلو نراه بالورى سآئراً ٠ من انف الخط الى يائه
يكور يكون الصبح على ليله ٠ وصبحه يغشى بامسائه
فانظر الى الحكمة سيارة ٠ في وسط الفلك وأرجائه
ومن اتى بين غب في شاند ٠ يقعر في الدنيا بسيسائه
حتى يرى في نفسه فلكه ٠ وصنعة الله وانشائه
والنور والظلمة هي عنده ٠ او كالترى اشكال علمائه
ان لم تصدق فاتركن موجه ٠ او فاغرق في نفسك عن مايه
ويرجع العود على بدئه ٠ وما نهاية لابدائه
حتى ترى للفلك قد لوحت ٠ الراحه وافترعن دايه

هذا البيت تابع لقوله فلو تراه بالورى الخ تنبه

٠ مثقل انسه ٠

الم يعلم الحكيم ان حقيقة هذا العقل الكريم ٠ الصدق دمع جار معاً
ولهيب اوار ٠ من عاشق ذي اعتذار ٠ كذوب غدار ٠ يشكو التراه

الذاره

الدارة ٠ وبعد المزارة ٠ والحب اذا ما اشتاق زارة ٠ ومتى اقتفى الاثارة
حتى عطل العشارة ٠ متى امتطى القطارة ٠ وتنح البحار ٠ متى جاب
الامصارة ٠ الى ان يقربه قراره ٠ حتى يصل الديار بالديار ٠ كيمات
لعبت به الاعصار ٠ فاشتغل بملاعبة الابكارة ٠ واستشاق
نفحات الازهارة ٠ ولذة الاستمارة ٠ وتغاريد الاطيارة ٠ وترجيع
القيان بالاوتار ٠ من مراعات كواكب الاسحار ٠ بحيث الابصار
ضل كل وحارة ٠ شكى الضرارة ٠ الى هلال الافطارة ٠ كاند شطر
اسوارة ٠ مشرق استنانة ٠ صنعة حكيم ٠ وصبغة جبارة ٠ فلك
دوارة ٠ وهلال ابدار ٠ واسرارة ٠ التقيا بمعاقد الازار ٠ ماء ونارة ٠
بدار بدارة ٠ لطلب الاوتارة ٠ اسرعت شفارة ٠ وسيوف عوارة ٠ من
كل ماض الفرارة ٠ طورا باليمين وطورا باليسارة ٠ شد الآسارة ٠ حل
البوارة ٠ ساحة الكفارة ٠ بين عقبي الدارة ٠ وقمع الصلح على الديارة ٠
عن ذلة وصغارة ٠ اشرق الايمان وانارة ٠ وانحلت عقد الاصرارة ٠
اصحب الاسده والجوذارة ٠ صار النذير ٠ ما يستوحش من الغوارة ٠ والجوار
مفك حق الجوارة ٠ تعلق الحسن بالاثارة ٠ صارت سيئات المقربين
حسنات الابرارة ٠ نعم القرارة ٠ بخير دارة ٠ في اتقيا اعزارة ٠ فعند نادي
التذكارة ٠ نوادر واخبارة ٠ قام خطيب من آل سيارة ٠ كما يشق له غبارة ٠

دعا باسرارة إياه واحرازه اين انظارة واهل الاعتبارة متى كان
الابدارة كاحت الانوار والانوارة ذهبت كظلم الاغبارة والاغبارة
محمل الغبارة ومتى كان السرارة بدت الاسرارة والاسرارة لمحو
الآثارة والاثارة فلك ومحيارة على النفوس والابشارة فهي
رقيقة للنارة مشرقة بالعشى والابكارة عبد مختارة استعمل
الاذكارة فسافت الافكارة بين مقيم وسيارة فاطال الانتظارة
فوهب الاخبارة فنزل يسيرا حين ضجوة النهارة فوقع الانكارة
رفعت الاستارة طلع بدر التسليم فانارة واذعن الكل لهلال
الاستبشارة رسول الملك القهارة شعر

يا هلال الربا جبى لحى بالنهارة فلقد انت نزهة الابصارة
أنت محمود انت للعيز بدرة بتجليك في الضياء المعارة
فاذا ما بدا هلال المعاني ٠ طالعا من حديقة الاسرارة ٠
قله بالتواضع المتعالي ٠ كما بنفس الدعاوى والانكارة ٠
يا هلالا بين الجوانح سار ٠ كاتقارن حنادس الاغبارة ٠
كن عبدا بقصرها ومليكا ٠ بعد محوبنا لكم في السرارة ٠
حكمه قد تحير الكل الخلق فيها ٠ وسراجا امر حاه بنهارة ٠
تحيا في سناها كيف لاها ٠ وسنا الشمس مذهب الانوارة ٠

كل نور في كل قلب معارة ٠ ما عدا قلب وارث مختار
فاشكر الله يا فتى على ما ٠ وهبته تتابع الافكار
اي فكر مصباحه بالنهارة ٠ يتلالا نجمه غير سار
ما سمعنا الا المقول من قبل ثم حرنا في ملتقى الاسفار
هذه دارهم وانت محب ٠ فاسكب الدمع في محل الدار
خاطبونا بنا فكنا علينا ٠ اثارا ظاهرا من الاثار
اين ذاك المؤثر الكل منا ٠ فلذا نحن في غبار العثار
قد رآكا هر وعقل حرون ٠ وعوار بدا وجسم عوار

المرتبة الثالثة في تعليم الهداية

الملك الرابع الاسلامي الموقع الثاني العلمي نجم هداية
وقع بقلب الامام المدرس في تعالم الشهادة فاهتدى
قال من غمرنا بنعماه ٠ وحبانا بحماه ٠ شهد الله أنه
لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط أخبر
تعلى بعباده بشرف العلم حيث وصف به نفسه ٠ فينبغي
لكل ابن الابن الموفق السعيد أن تعتقد فيه الشرف التام ٠ وليس في
الصفات اعم تعلقا منه ٠ لتعلقه بالواجبات والجايزات والمستحيلات
وغيره من الصفات ليس كذلك واعلم ان الشرف الذي للعلم

شرفان ٥ من حيث ذاته ٥ ومن حيث معلومه ٥ فالذي له من حيث ذاته
كونه يوصلك الى حقيقة الشيء على ما هو عليه ٥ ويزيل عنك اضداده
إذ قام بك كالجهل بذلك المعلوم ٥ والظن ٥ والشك ٥ والغفلة
وما ضاده ٥ والذي له من حيث معلومه فمعلومه بكسبه ذلك
الشرف ٥ فكما ان بعض المعلومات اشرف من بعض كذلك بعض العلوم
اشرف من بعض فكثير ممن قام به العلم باوصاف الحق تعالى
وافعاله ٥ وبين من قام به العلم بان زيدا في الدار وخالدا في السوق
فكما انه ليس بين المعلومين مناسبة في الشرف كذلك العلمان
فهذا هو الشرف الكلي على العلم من المعلوم ثم انه سبحانه
مدح من قامت به صفة العلم واثنى عليه ووصف بها عباده
كما وصف نفسه في غير ما موضع من كتابه العزيز كقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
تعلى ان العلماء هم الموحدون على الحقيقة والتوحيد اشرف
مقام ينتهي اليه وليس وراءه الا التشبيه والتعطيل فمن زلت قدمه
عن طريق التوحيد ربما اوحالا وقع في الشرك ٥ فمن زلت قدمه في
الرسمي ٥ فمحمود لئلا يخرج من النار ابدا ولا شفاعة ولا في حقها
ومن زلت قدمه في الحال فهو صاحب غفلة يجوها الذكر وما

شرف التوحيد

شاكله

شاكله ٥ فان الاصل باق وهي حبي ان يصير فرعه بمن الله وعنايته ٥ وليس
الفرع كذلك وكقوله ايضا حكاية عن صاحب موسى عليهما السلام
وعلمناه من لدنا علما وهو علم الالهام فالعالم ايضا صاحب الهام
واسرار كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالعالم ايضا
صاحب الخشية وكقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون فالعالم ايضا
صاحب الفهم عن الله تعالى بحكم ايات الله وتفاصيلها وكقوله تعالى
والراسخون في العلم فالعالم هو الراسخ الذي لا تزلزله الشكوك
لتحققه بما شاهده من الحقايق بالعلم وكقوله تعالى أولم يكن لهم آية
ان يعلمه علماء بني اسرائيل فالعلماء هم الذين علموا الكائنات قبل
وجودها واخبروا بها قبل حصول اعيانها وهي الصفة الشريفة
التي امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالزيادة منها
فقال وقل رب زدني علما ٥ ولم يقل ذلك في غيره من الصفات وانما
اكثر ما يبدأ العلم لان في زماننا قوما لا يحصى عددهم ٥ غلب عليهم
الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا العلم حجاب
ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوه اي والله حجاب عظيم يحجب القلب
عن الغفلة والجهل واضداده ٥ فما اشرفها من صفة ٥ حيانا الله
بالحظ الاوفر منها وكيف لا يفرح بهذه الصفة ٥ ويبحر من اجلها

الكونان وَلَهَا شرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد ان الله سبحانه
وصف بها نفسه الشرف الآخر انه مدح بها اهل خاصته من
انبيايه وملايكته ثم من علينا سبحانه ولم يزل منانا بان جعلنا ورثة
انبيايه فيها فقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فاي شيء
نستثقل من اسم سمانا الله تعالى به ونبيه الى غميره ونترجمه عليه
ونقول فيه عارف وغير ذلك والله ماذاك الا من المخالفة
التي في طبع النفس حتى كما توافق الله فيما سماها به ورضيت ان تقول
فيه عارف ولا تقول عالم نعوذ بالله من حرمان المخالفة ولو لم
يكن في المعرفة من النقص عن درجة العلم في اللسان العربي الا انها
تعطيك العلم بشيء واحد فما تحصل لك الا فايدة واحدة لانها
تتعدى الى مفعول واحد والعلم يعطيك فايدتين لتعديه الى مفعولين
ثم انظر الى قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم لما ناب العلم هنا
مناب المعرفة وجعلها منها تعدى لمفعول واحد فلحقه الحرمان
بالنيابة وان كان العلم والمعرفة في العبد والحقيقة على السواء
من كشف الشيء على ما هو عليه فما لنا لا نبقى على ما سمانا الحق به
لا نخالف بل والله أقول ان هذا القليل باطلاق المعرفة في الموضع
الذي يجب فيه اطلاق العلم بلزوم الادب الالهي أن لو تحقق في

الارث

الارث النبوي ما سماذلك المقام الا علما ولا سمى صاحبه الا عالما
كما فعل سهل بن عبد الله حين قال لا يكون العبد عارفا بالله الا اذا
كان به عالما ولا يكون عالما الا اذا كان رحمة للخلق ثم قال بعد هذا
والسماء رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا
والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للصغار والنبي صلى الله عليه وسلم
رحمة للخلق والله عز وجل رحيم بخلقه فتأمل رحمك الله ابن جعل سهل
العالم وفي اي مقام انزله وبمن شبهه فالحمد لله الذي وفقنا بالاطلاع
على ما حكاه هذا الامام حجة الله على الصوفية المحققين كذا ذكره
ابو القاسم الجنيد في كلام له يقول فيه ان نبي الله سليمان عليه السلام
حجة الله على الملوك وايوب عليه السلام حجة الله على اهل البلاء
وذكر الانبياء عليهم السلام وجعلهم حجة على اصناف المرسلين كما تقدم
ثم قال بعد ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم حجة على الفقراء
قال وسهل ابن عبد الله حجة على المحققين فهذه شهادة الجنيد رضي الله
عنه الذي قال فيه الامام ابو القاسم القشيري في رسالته في ذكر الشيوخ
حين ذكره فقال الجنيد هو سيد الطايفة وأبو القاسم القشيري من ائمة
القوم ايضا والحجة على الموافقة وانما قال سهل في كلامه الذي ذكرنا
لا يكون العبد عارفا اذ كان الجاري على السنة القوم فأعطاه ما

ما تواطئوا عليه اذ بذكر ما ذكروه حتى يفهم عنه واعطاه الادب
الالهي والمقام الايمي الا عالما وخرج ابو طالب القوت عن
سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال ابو طالب عالمنا للعالم ثلاثة
علوم بربوبيته اظهارها رحمة الله علم ظاهر بذله لاهل الظاهر وعلم
باطن كما يسعه اظهاره الا لاهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله
هو حقيقة ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن فانظر
كيف اطلق سهل عليه اسم العالم وعلى ذلك العلم ولم يقل
العارف ولا المعرفة للادب الذي ذكرناه آنفا فلما نقص غيره
عن ذلك المقام الشريف ولم تتعلق همته الا بشيء واحد اما
بربه واما بنفسه اعطاه المقام بذاته ان يسمى نفسه عارفا
فان الكمال على الحقيقة انما هو لمن شاهد نفسه وربه
وهو المعبر عنه ببقاء الرسم عند القوم وبه يقول النوري
وغيره فمن شاهد ربه عاريا عن مشاهدة نفسه حالا كما
قال بعضهم فهو عار عن الغاية صاحب نقص فان العوان ذاك
هو الذي يشاهد نفسه على زعمه المشاهد لربه حالا المدعي
في مشاهدة لا يصح وجودها اصلا حالا كما يقول بعضهم
للحال الذي يدخله فيها وانما هو تلبس في المقام التبس عليه في

مشاهدته

مشاهدته ربه ببقاء الرسم حالا فناوه عن رسمه علما بتولي الحق له
في تلك المشاهدة فيتخيل الفناء في حال الرسم بل تلك الحالة
التي ادعاها حالة النائم الذي قد استغرق في النوم حسا ونفسا
فاهو مع الحس ولا هو مع الخيال كذلك مدعي هذا المقام
لا هو مع نفسه ولا مع ربه وانما هو هذا النائم الذي نصبنا
له مثالا للتقريب عليك فاذا استيقظ هذا النائم قيل له لقد
فاتك علم كثير هو ابعد لك في عالم الحس فما حصل لك في عالم
الخيال فيقول ما رأيت شيئا فيقال لهذا الشخص لقد خسرت
الوقت فكما معناه ولا مع نفسك وهذه حالة مدعي هذا
المقام وهذه المشاهدة التي لا تصح وما نطق بها والله اعلم الا
صاحب قياس فاسد على طريق القوم رضي الله عنهم أو من التبس
عليه العلم بالحال فان اتى بغاية في مشاهدته لم تكن عنده وانكر
بقاء الرسم بالحال فهذا غير عارف ببقاء الرسم صاحب المشاهدة
التبس عليه العلم بالحال فهو صاحب نقص كما تبين وكذلك الثاني
ايضا من شاهد نفسه ولم يشاهد ربه فهو مشرك صاحب دعوى
وغفلة نعوذ بالله من هاذين المقامين والكامل على التحقيق الذي هو
كامل لا يوجد غير الامجاز أمن شاهد ربه علما وحالا وشاهد

نفسه حالا او علما فان المعلوم المشار اليه هنا معلوم اصلا والى
هذا المقام اشار ابو العباس القاسم بن القاسم السياري بقوله
ما التذ عاقل بمشاهدة قط كان مشاهدة الحق سبحانه فناء
ليس فيها لذة الا انه قوى على صاحب هذه المشاهدة مشاهدة
العلم على مشاهدة الحال وان حصلا في مقام واحد وهذا
الشيخ يقول ببقاء الرسم بدليل قوله ما التذ عاقل بمشاهدة و
هذا هو بقاء الرسم فان قلنا فيه ومشاهد نفسه حالا او علما
كما قلنا في مشاهدته ربه فانما يتعلق هنا بمعلوم معلوم غير
موجود اساسا فاذا تقرر هذا وقد تبين انه الحق فهو صاحب
فايدتين فايدة المعاينة ببقاء الرسم في المشاهدة وصاحب
فايدتين هو العالم لتعلق العلم كما قلنا بالمفعولين ومن يتحقق
بهذا المقام فهو العارف ذو الفايدة الواحدة من هاتين الفايدتين
التي للعالم كما تقدم فلو صحت المرافقة مع الحق كما ذكرناه نجم
العناية المتقدم لصح التوفيق في عالم الشهادة وقد انقول بفضل العلم
على المعرفة والعالم على العارف تنبيه الكلام الذي ذكرناه عن
سهل رضي الله عنه حكاه القاضي الزاهد ابو عبد الله الحسين بن موسى
السلمي النيسابوري في ايضاح الطريق في اصول اهل التحقيق

وفايدة المعاينة او المعرفة التي تحصل لعين المعاينة

المسمين

المسمين بالمكاشفة له والكلام الذي ذكرناه عن الجنيد في سهل مذكور في منتخب
الاسرار في صفة الصديقين الابرار والكلام الذي ذكرناه عن ابي العباس
السياري مذكور في رسالة ابي القاسم القشيري ...

تأييده وسلطان ومما يؤيد ما ذكرناه في حق العارف انه دون
العالم الصديق كوشرح الله صدره من فضله على العالم وتأدب مع
الحق تعالى اذ هم اهل الادب معه بشرط الحضور ان الله ما سمى عارفا
الا من كان حظه من الاحوال البكاء ومن المقامات الايمان بالسماع
سماع العيان ومن الاعمال الرغبة اليه سبحانه والطمع في اللحوق بالصالحين
وان يكتب مع الشاهدين قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا فوصفهم
بالمعرفة يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فاخبر سبحانه
ان سماعهم من الكتاب اكبر من افهمهم وهنا اشارة يفهمها
اصحابنا ثم قال فما بالهم ولا شك ان الصديقية درجة فوق هاتين
الصفتين اللتين طلب العارف ان يلحق بهما فهو دونهما وقد سمى
عارفا وقال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والصديقين والشهداء والصالحين فانظر الى هذه الدرجات ثم تعلم
أن الشهداء الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون بعلمي
الاجرة وتحصيل النور وان الله تعالى قد سر الصديقين من الاعواض
وطلب الثواب، اذ لم يقم بنفوسهم ذلك لعلمهم أن افعالهم ليست
لهم بيانا، فلم يتجه لهم ان يطلبوا عوضا بل هم العبيد على الحقيقة
والاجراء أجانب قال الله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم اذ لم يقم لهم به
خاطر اصلا لتبريهم من الدعوى ثم قال والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم
ويرسم ديوانهم وقد جعلهم الله تعالى في حضرة الربوبية ولم
يشترط في ايمان الصديقين الشهاد كما فعل بالعارفين حكمة منه
سبحانه لنا ان تتعلم الادب وكيف ترتب الوجود حتى تنزل كل
موجود منزلته وان تقتصر على الاسم الذي
سماه الحق به، وعرفنيه تعلم الاسماء عظيم وفيه يظهر ادب
اهل الطريق مع الله وبه صح الشرف لابينا ادم عليه السلام
فلو قال آدم يسمي البغل حمارا مثلا اصطلاحا مني لان اباه الحمار
لم يكن يقف عندما علمه الله فصاحب الادب المراعي حرمة الحضرة

الالهية

الالهية يقف عندها ويمشي معها فاذا رمت له شيأ لم يعرفه
باسم حتى ان يصطلح مع نفسه في تسميته بما يقارب معناه ان كان
حكيما ثم انظر بعين البصيرة ادب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين جعل العبد العارف حيث جعله الحق فقال من عرف
نفسه عرف ربه ولم يعلم فلم ينزله عن حضرة الربوبية ولا عن حضرة
نفسه التي هي صاحبة الجنة كما قال تعالى وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين فالعارف صاحب شهود تراه
بين يدي العالم الصديق، فتأدب يا غافل عن ملاحظة الحقايق
معذرة اعتذر بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب المقام
الذي ذكرناه آنفا عارفا ولم يسموه عالما كما قررناه وهو
كان الاولى والاسد من كل وجه، واعذر لمن تمقت بالمقام المذكور
في حيرته عن اسم العالم الى العارف، فان الحكم عليه يتوجه عليه
في دعواه بلسان، قل الله ثم ذرهم ويمشي حاله على الادب
الالهي كما يعطيه المقام، ولكن غلبت عليهم رضي الله عنهم الغيرة
على طريق الله تعالى، كما رأوا أنه قد شاع في العالم أنه يسمى عالما
من كان عنده علم ما من العلوم، وان كان قد أكب على الشهوات
وتورط في السبعات بل في المحرمات، واثر القليل على الكثير

قل متاع الدنيا قليل وهو عالم بهذا فمجرد دنياه وقرب
آخرته فهذا الشخص تناقض افعاله اقواله وهو من الثلاثة
الذين تسعر بهم جهنم قبل الخلق كما ورد في الحديث الصحيح
خرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم انه ان تاب ورجع
فان التغير ممكنة له وهاهمة عليه وغاية مجاهدته ان
يقنع بحظ مما دنى من الجنة على انه ليس تمتد نى وهو مع هذا
لا يطلق عليه اسم العالم فعرفوا ان المقام العالي الذي
فضلهم وسيادتهم لا بد ان أولى باسم العلم منه وصاحبه
بالعالم كما سماه الحق فاذا ركنهم الغيرة ان يشاركه البطال
في اسم واحد فلا يتميز المقام ولا يقدرون على ان الله من
البطالة لاشاعته في الناس فلا يتمكن لهم ذلك فاذا هم
الامر الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارفا فاذ العلم
والمعرفة في الجمع والحقيقة على السواء فعرفوا بين المقامين
بهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله في المعنى واختلفنا في
اللفظ فاذا وجد فانما هو راجع الى الالفاظ خاصة ولكنه
في مفهم بالاضافة لمن آثر تسمية الله على اصطلاحهم وقت
غفلة وغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم بقصدهم

تنزيه الحق والمقام وغيرتهم ان يحصل لهم ما حصل لاهل
الحضور منا والحمد لله المنعم المتفضل

هداية

هو العلم وحقيقته المطلقة معرفة الشيء على ما هو عليه وهو
العقيدة العمل به وهو الذي يعطي السعادة الابدية وهو لا
تخالف فيه وكل من ادعى علما من غير عمل به فدعواه كاذبة
ان تعلو به خطاب للعمل واذا تحقق ما قلناه اردناه وما
اشرنا اليه فليقل من شاء ما شاء الله وكل حجة تناقض ما
اشرنا اليه فهاهضة وعلى قائلها تبعة من الله ومغفرة والله
غفور رحيم واعلم ان العلم نور من انوار الله يقذفه في قلب
من اراد من عباده قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وهو معنى قايم بالنفس يطلعه على حقايق الاشياء
وهو للبصيرة كنور الشمس للبصر مثاله بل اتم واشرف والعلماء
فيه على ثلاثة اصناف منهم من قال بايجاده ومنهم من قال بجواز
ايجاده ومنهم من قال باستحالة ايجاده ولكل معلوم علم وانه لا يتعلق
الا بمعلوم واحد يعنون العلم الحادث ومنهم

من قال بجوازه على الاطلاق ومنهم من قال يتعلق بمعلوم معين
وثلاثة وتعدده على نوعين يتعدد بتعدد المعلومات
وبتعدد الزمان وهذا لا يحتاج اليه في هذا الكتاب فلنقبل
العنان ونشكر في العلوم التي تقودنا الى السعادة الابدية

باب ما يحتاج اليه من العلوم الرتبة في السعادة الابدية في دار السلام

أجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات
وعلم الحيوان وعلم الرصد والى غير ذلك من العلوم ولكل جنس
من هذه العلوم وانواعها فصول تقومها وفصول تقسمها
فلننظر ما نحتاج اليه في انفسنا مما يقترن به سعادتنا فنأخذه
ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه في انفسنا حتى لا نهاجر ورياً
مخافة فوت الوقت حتى تكون لنا الاوقات ان شاء الله تعالى
والذي نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان
يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ومنوع آخر يدخل تحت
جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين
التي نحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية الفرائض والجائز
والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعاده وعلم

الشقاوه

الشقاوة فهذه الثمانية واجب على كل طالب نجاة نفسه ان
يسعى لها وعلم السعادة والشقا موقوف على ثمانية اشياء
ايضا منها خمسة احكام وهي الواجب والمندوب والمحرم و
المكروه والمباح واصول هذه الاحكام ثلاثة لا بد من معرفتها
الكتاب والسنة المتواترة والاجماع ومعرفة هذه لا بد
منها والناس في تحصيلها على مراتبين عالم ومقلد لعالم
فاذا علمها الطالب وصح نظره فيها توجهت عليه وظايف
التكليف فاختصت من الانسان بثمانية اعضاء العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب
والعلم بتكليفات هذه الاعضاء هو العلم بالاعمال القايدة
الى السعادة الابدية اذا عمل بها على حد ما نذكره في نجم عقب
هذا النجم وهذه العلوم يا بني وفقك الله وشرح صدرك
بي الانوار التي قال الله سبحانه فيمن علمها هو على نور من ربه
وقال فيها جل اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال
صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه تعالى مبشر المشائين
في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وهذه الانوار فيها
ثمانية القلب والكل نور رجال وهم ثمانية اصناف والعلم ثمانية

اهل الذات وهو ارفع الانوار واعلاها وهو لمح يخطر للعالم لا
يثبت لقوته فهو مهلكه لكن فايدته عظيمة يجي ء بعد الهيبة
بعده ، وامطار الاسرار هذا اذا تجلى هيبة ، فاذا تجلى جمالا
فهو المحبب فهو آء هم رجال هذه الانوار واحوالهم وأما
مقاماتها فثمانية واعني بمقاماتها مدلولها الى هذه الانوار
دليل عليها فمدلول البدر الدنيا ومدلول الكوكب الثابت الدنيا
الصغرى ومدلول السراج الجنة الكبرى ومدلول النار الجنة الصغرى
ومدلول القمر جهنم الكبرى ومدلول الهلال جهنم الصغرى ومدلول
الشمس صفات المعنى ومدلول البرق صفات النفس الكبرى من هذه
في العالم الانساني والصغرى في العالم الكبير ، فانظر وتحقق وكلمات
هذه الانوار ثمانية ، فنور الشمس يزيل كلمة النفس ونور الهلال
يزيل كلمة الشك ، ونور القمر يزيل كلمة الغفلة ، ونور البدر يزيل
كلمة الخيانة ، ونور الكوكب يزيل كلمة الجهل والشبهة ونور السراج
يزيل كلمة الوسوسة ونور النار يزيل كلمة الرعونة والكون ونور البرق
يزيل كلمة التسريد وأسرار هذه الانوار كثيرة تعوذ كرناها فرجنا عني
المقصود من الاختصار وهذا النور البرق يغشى البصائر ويرمي صاحبه
في بحار العجز والحيرة ، لا يدرك بقياس ولا يحصل بمثاله وتاري تقع في الخيال

وَلَهَا ثمانية ظلم فاصحاب الشهوات في هذه الظلمات تائهون
كما قال تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
وأصحاب الحضور والعناية في الانوار منغمسون فهم على نور
من ربهم ولها ثقة أخرى وهم اهل التخليط ، تارة مع النور
وتارة مع الظلمة وهم المغترون بالذنوب وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم شعر

• هجم النور عسكر الاسحار • فاتى الليل حالا للنهار
• فمضى هاربا فراغ اجراح • والثرى راجعا على الاسحار
• مثل ما يلتوي الثمار انكسارا • ويزول الرجوع للانوار

فرار غداع

وهذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك ولها ثمان حركات وثمانية
مشارق وثمانية مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء
وتقابلها نقطة الحضيض والقابلها الشمس والهلال والقمر
والبدر والكوكب الثابت والبرق والسراج والنار وزجالها
ومقاماتها ثمانية فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي لاهل
المراقبة والقمري لاهل الاعتبار والبدري لاهل المساهرة والكوكبي
لاهل المراعات والسراجي لاهل الخلوات والناري لاهل المجاهدات
والبرقي لاهل العلم اهل الاختصاص الجامعين للمقامات وهم

اهل

هُوَ السر الذي منعنا عن كشفه وهو المانع نفسه لفرد انيته
في الوجود وتقديسه عن القياس والتشبيه فما يقوى احد
على التعبير عنه اصلا لنقص الالفاظ عن المعنى الذي يليق
به وانه متى احتذر بما تحسير قياسا او مثالا بعيد عن المقصود
كان وبالا على صاحبه وناقص ما كان من التنزيه له وصار
الوهم عليه مسلطا بالتقدير فلا تعطش المريد لنيل هذا
السر الموهوبي الحاصل بالذوق لارباب القلوب الذي لا تستقل
بادراكه العقول اذ لا توحيد كامل مع معقول كطلب
الطريق الموصل اليه وهو التخلق السماوي والوصف الرباني
حتى يفنى عن كل كاين وعن كاين وح بالحري ان يلتذ له عند
ما يجده او تتسم عند رايحه على قدر محوه واثباته وفنايه
وبقايه وما يريده الواهب فيتلذذ اذ ذاك في نفسه
كذايق العسل مع عدم حاسة الذوق فتصورنا طعم ذات
العسل غير عارف بمعناه وحده فهكذا يستويان في اللذة
ابدا ولو سودت القراطيس اقيسة وامثلة ما التذ ابدا
لذة الذايق له فكم بين رجلين في مشاهدة العيان مشتركين
وفي ما ذا احدهما بلذة حقايق الايمان فما زوا وخسر البطالون

والله لا يسبق مقص مجد ابداه فما اشرف الانسانية حيث هو مجمع
الموجودات ومحل المضاهات ومرآة المومن في الذات والصفات
وما اوضحه حيث عمى عن معاينة ما اخفى له فيه من قرة اعين
يا اسفاه اذ فاز بلذة وجود سواه

مخرفذ أملاك الأنوار الثمانية على الكمال

اعلم يا بني وفقك الله توفيق المختصين بنور البرقه الذاتي
ان لهذه الانوار السماوية والاقمار العلوية الروحانية
املاكا من جنسها على انواعها تسبح فيها ما دامت هذه
الهيئة الانسانية الفلكية فنور المجاهدات تسبح في فلك
محبوب النفس ودورانه من المغرب الى المشرق ونور الخلوات
يسبح في فلك اتقاء الافات ودورانه من المشرق الى المغرب
اذ لو عومت الاغيار لم تحتج الى خلوة وهو ظاهر الكون فلهذا
كان دورانها من المشرق الى المغرب وعلى الظاهر والباطن تنظر
دوران هذه الافلاك فاصل حركات هذه الافلاك من المشرق
الى المغرب واحكامها في الوجود من المغرب الى المشرق ولما
كان الباعث على المجاهدة في ظاهر الكون المراد اهتمام القلب
بحسرة محبة السباق شرع في تكسير الجواد العتيق وتبييض الصعب

الفتيق ٥ حتى يجوز قصب السبق ٥ فشاو الحمد ٥ وبهذا كان
دورانه من المغرب الى المشرق ٥ ونور المراعات يسبح في فلك
ترتيب المعاملات ودورانه من المشرق الى المغرب ونور
المسامرة يسبح في فلك التدبير ودورانه من المشرق الى المغرب
ونور المعرفة يسبح في فلك المشاهدة ودورانه من الشرق الى الغرب
وفي هذه الافلاك مالها دورتان ٥ مختلفتان في اوقات واما
النور الذاتي الذي هو نور العلم ٥ فانه يسبح في فلك التوحيد
وليس له مشرق ولا مغرب ٥ وهو اصل مادة الانوار كما قال تعالى
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لكن يظهر
نوره للذايق له المعاني المحقق ٥ ونتيجته اتحاد الاشياء
وفناء الكون عنده ٥ بالعلم والحال ٥ على حسب ما تقتضيه
الحقيقة ٥ حتى يكون التوحيد موجوداً وكائناً معه كما كان ٥
وكما الذي هو ٥ ومثاله كطلوع الشمس من مغربها حينما
وبهذا اعطيناه من انوار العين البرقة لسرعة زواله ٥ فيعود
الغرب شرقاً ٥ فتشرق الجهات وكما يبقى مغرب فاذا انتفى
الغرب ٥ انتفى ضده ٥ من حيث هو شرق ٥ لا من حيث ذاته ٥
هكذا المشاهدة للفناء من حيث هو فناء لا من حيث الذات ٥

ولما كانت ابواب التوبة تغلق عند ذلك ٥ وما ينفع عمل كذلك
الذايق لهذه الحقيقة يذهب رسمه ٥ ويزول تكليفه ٥ وتفنى
ذاته ٥ اذ حقيقة المقام تعطي ذلك ٥ فاذا ورد لعالم الكون
بالتبليغ ٥ على اي وجه كان ٥ صار في حضرة التفريق متحركاً
وحقيقته هناك ساكنة كشفاً وعلماً كما هي هنا رسماً وحكماً

٥ معرفة حركات هذه الافلاك الروحانية ٥

اعلم يا بني ان لهذه الافلاك حركات ٥ وهي دورانها
الذي ذكرنا ٥ وينبغي لك ان تعرفها حتى تضع كل حركة على
فلكها ٥ اذ انخلقت بها والله الموفق ٥ فاعلم ان حركة
فلك محبوب النفس المسارعة الى الخيرات وحركة فلك
ارتقاء الاوقات ٥ المسابقة الى مجالسة العلماء وحركة فلك
ترتيب المعاملات ٥ المبادرة الى معرفة الاوقات وحركة
فلك محافظة العهود ٥ المجاراة الى الوفاء بالعهود وحركة
موازن الاعمال ٥ الانتهاض الى مجالسة النفس وحركة فلك
التدبير ٥ الاستعداد الى التلاوة بتفريغ الخاطر وحركة
فلك المعرفة ٥ دوام الاخلاص وأما حركة فلك النور العلمي
الذاتي ٥ فسكون دايم ٥ ولكن ليس السكون ٥ الذي هو ضد الحركة ٥

مكتبة الملك عبد العزيز جامعة الملك سعود

تنزيه وتقديس فان اضيف اليه يوما حركة ماه على جهة مّاه
في حق من جهل الحقيقة ٥ فتكون حركة افاضة ٥ وتمخران ٥ ورحمة
وهب ٥ كما قال تعلى وجاء ربك والملك صفا صفا ٥ وهل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وينزل ربنا
الى سماء الدنيا ٥

٥ معرفة مشارق هذه الانوار ومغاربها الاستواء ٥
٥ او الحضيض ومغاربها ٥

اعلم يا بني تبناك الاختصاص الالهي ٥ والاجتباء الاعتنائي
ان لهذه الانوار كما ذكرناه مشرقا ٥ وموسطا ٥ وهي نقطة
الاستواء ٥ ونقطة الحضيض تقابلها في دورة الفلك ٥ ومغربا
فمشرق نور المجاهدة التحول ٥ وموسطه الهمت ٥ ومغربه
الخرس ومشرق نور الخلوات ٥ الاكراق في المحافل ٥ وموسطه
الفرح بالانفصال عنها ٥ ومغربه الانس في كل الاحواله ومشرق
نور المراعات ٥ الابتهال في الدعاء ٥ وموسطه الاجابة الى الاجابة
ومغربه الادب ومشرق نور المراقبة ٥ امساك الجوارح عن المحارم
وموسطه امساك النفس عن المباحات ٥ ومغربه امساك القلب
عن طوارق الغفلة والكون غفلة فافهم ومشرق نور

الاعتبار

الاعتبار السياحة في البلدان ٥ وموسطه الهرب الى الاكام ٥ ومغربه
الوجود في اي مكان كان ومشرق نور المصاورة ٥ الصدق في التهجد
وموسطه الالتذاذ بسماعه اياك ٥ ومغربه تلاوته عليك ومشرق
نور المعرفة الفناء وموسطه البقاء ومغربه الحكمة ومشرق نور العلم
الولاية ٥ وموسطه النبوة ٥ ومغربه الرسالة ٥

٥ الفلك الخامس الايسانيي

المطلع الثاني العيناوي صاحب محاق ٥ طلع بنفس الامام
التدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى ٥

الربيع الشيخ الامام ٥ انه لما اجتمعت الانوار في السماء الثانية
واخذوا في المناضلة ٥ وانضت الجمع ٥ والقى السمع ٥ اخبر اولوا
المعاينة والفهم انه ما طاش لاحدهم سهم ٥ الا بحمد الله اصاب
القرطاس واقام العدل في افتخار ذوي القسطاس ٥ واول من قام
الشمس فاظهر ما في النفس صعدت الشمس ٥ على منبر القدس وقالت
شمس اشرقت النفس انارت الحمس ٥ في الليالي الدنس انكره الانس ٥
لما وقع اللبس ٥ حبست باضيق حبس ٥ قيدت باليوم والامس ٥
كتف الحمس ٥ بفناء نداء الحمس ٥ يدخل الكرم بعل باكرم بمرس ٥ في بيت
القدس ٥ كفرت العرب ٥ وامنت الفرس ٥ اذهم القطماء الخرس ٥

الله اعلم حيث يجعل رسالاته من المخمس شعر

• شمس الهدى في النفوس لاحت • فاشرقت عندها القلوب •
• احب اشهى الى مما • يقوله العارف اللبيب •
• يا حبى مولاى لا تولى • عنى فالعيش لا يطيب •
• لا انس يصفو القلب الا • اذا تجلى له الحبيب •

ثم نزلت وصعد الكمال • على منبر الوصال • وقال كمال
كمال فاز الشبه الاتصال • بالمتعال • ببرهان الانفصال • فظهر
المثل في المثال • كمال او اللاه • فيما يعطيه الخيال • فصال
وتكلم فكماله • وتكلم فاكماله • كلام عمان عزب زال سحر حلال •
السابقة والماله • سيان عند الرجال لانتال الا بصفا الاحوال
ونتائج زكى الاعمال • وعلى الاعراف رجال في ميدان القتال •
يوم يدعى نزاله • عبد الظهيرة والزوال • فالتزم يا بكمال • مقارعة
الابكمال • ولا تشتغل بالمحاله • ان اردت ان تكون من اهل
الوصال • ثم انشده وقال •

• اهل الصلا اشهى الصيام • وشهر الزكاة وشهر القيام •
• فصاح المكلم عز اسم الصفات • وافخر ذاتا بدار السلام •
• وقال انا الحق فاستمعوا • بنور التجلى وحسن الكلام •

• تعالى الكمال باوصافه • على بدره الفرد عند التمام •
• لما كان قابلها من ورا • فصار الورى قدام القوام •
• فهذا العمر كم حمال • ودن صفا ما عليه فدام •
• فدام لنا ولهم وعلكم • كما دام ذا الدور هذا الزوام •
• فهنيئا لمن دار هذا السما • ودام عليه الهدى واستقام •

ثم نزل وصعد القمر • على المنبر الازهر • وقال قمر كمل منور
وتكلم فسحر • ونثر الجوهر والدرر • انا السر الاكبر • انا البرزخ
الاظهر • صاحب المقام الازهر • والنور الابصر • الله اكبر
سبحاني ما اكثر • نظر الناظر فما عتبر • جمالا قد بهر • وجلالا قد
قهر • على ما شاهد ونظر • من تكشف او تستر • العلم سر القدر •
والمعرفة نتيجة الفكر • نفس تقبر • وروح تزهر • وسر
يقبر • حمل الكل فسر • على ذات الواح ودسر • فالتقى الماء
بالعين على امر قد قدر • فهي تجري باذننا جزاء لمن كان كفر •
جسم غبر لما قبر • روح سفر • يبكي درر • على الغرر • جاء الخبر •
عند السحر • ما ينتظر • يا روح سر المقتدر • ان السفر • عن البشر •
حيث السرر • عبش غر • نهر • على سرر • يوم اشر • طل نشر • على
الزهر • لا تنتظر • من قال شر • ان الاشر • اذا بطر • يصلى سقر •

ثم انشد وقال

قم شاهد الغيوب عيانا ٭ بين جسم وبين روح دفين
وحباه الاله منه بعلم ٭ لم ينله بعد المطاع المكين
غيره فانعموا بما لاح فيكم ٭ من سناه البهاج عند الشكون
يا أمينا ٭ يا أمينا ابدى لنا كل بر ٭ لست عندى من بعدها بالامين
هذه نقمة على من قراها ٭ تجعل العقل كالبدين بدين
حسبنا الله لا الصلا لا كما ٭ البدر والشمس ما دامت العيون

ثم نزل ٭ وصعد البدر على المنبر البدر وقال بدر بدا من البصرة وقال انا الخليل القدر ٭ والبتيم النذر ٭ ذو الردا آه الغمر
لست بكر ولا عمر ٭ قرشى فاسود الشعر ٭ قابلنى كانت الليالى الغر ٭ ضاءة فى الكثبان القفر ٭ تحدثت الاعراب فى الليالى القمر
بمنى بيضى وبيسارى اليسر ٭ انا قايد الزهر صاحب السيد والجزر ٭ امتزت القصر كان الكثر ٭ على انه النذر ٭ توالى البر ٭ لحبى الكبر ٭ متدلى الستر ٭ قلت انا الغمر ٭ اعطيت الصبر ٭ اعترفت بالفقر ٭ قبل العذر ٭ جاء البشير ٭ لحوت من السكر ٭ صارت العتمة كالظهر ٭ قمت بالشكر بقية العمر ٭ الى من له الخلق والامر ٭ ثم انشد ٭ وقال شعر ٭

البدر

البدر فى المهد لا يجارى ٭ ومن تناهيد لا يسد ٭
صح له النور بعد محو ٭ ثم اليه يعود بعده ٭
سرا بير سره ثلاث ٭ رب عليك والله فرده ٭
فى المحو محت له فاثنت ٭ عليه مما اتاه بعده ٭
جاء بها فى التمام رب ٭ ثلاثة لهيهن نميده ٭

ثم نزل ٭ وصعد الكوكب ٭ على المنبر المركب وقال كوكب طلع والريتكب ٭ عن طريق المذهب ٭ توسط المركب ٭ ذهب فى كل مذهب
ابقى منه ابقى واذهب منه اذهب ٭ تولع بذات ريق اشنب ٭ من جنا دير الربرب ٭ انصب قلبه واتعب ٭ قلب يقلب ٭
دمع يسكب ٭ يسال ويرغب ٭ فى تقاضى لبانات الفؤاد المعذب ٭ قيل له تطيب ٭ فى كل مشرب ٭ وح تقرب ٭ والافترق او غرب ٭
تحيره المطلب ٭ قبل ان يقرب او يقرب ٭ قال الطراز تذهب ٭ جزع لم يثقب ٭ قرطاس لم يكتب ٭ عجب لمن يتعجب ٭ وقع الترجيح كذب ٭
رمته الشهباء بين جد ولعب ٭ نكثت بتعيينه الكتب ٭ لما لم يترتب بسبب ٭ كذب خاف الريب ٭ كذا حين انتحب ٭ خنق وغضب
لما عتب ٭ برز فى اثوابه القشب ٭ اتاها بجميع القرب ٭ وقف بموقف سلب ٭ فسال الاقالة من العطب ٭ ثم نظم وخطب ٭

صب رغيبا، اعترف بالنقص والكذب من آل العرب هيام في
العرب، جآير تقب، جر عليه بالطلب، خرج اليه متنقب
قصره ولا تهتب، او جزوا تصهب، دعيت فاجيب، سلم بجانب
اضم اليك جناحك من الرهب، فذانك برهانان من ربك يا كوكبا
فاقترب كوكبا

• كوكب قال بتنزيه نفسه، فرماه العجب في سجن رمسه •
• طلعت حكمة سواه ليلا • لمحياه فاودت بنفسه •
• فشكا الكوكب وجدا وشوقا • لسناها عند ابناء جنسه •
• قيل يا حكمة صبي • جاء رغيب وصا بخمسه •
• قيضتها، انت في هواها • نحو باريها وطبت بقدسه •
• ودعته فاتاها مجيبا • يا محبا يشتهيها لنفسه •
• اشكر الله على كل حال • وانس سبيلك هذا بعرسه •

ثم نزل، وصعد النار، على منبر الانوار، وقال نار احرقت
الاغيار، ومحقت الآثار، وخرقت الاستار، واظهرت الابكار،
كشفت الاسرار، لاهل البصائر والابصار، في الآوار، لا يعرفه
الا الدمع المدرار، لنوار ما تعذب عاشقا بنار، ولا تنعم بقرب
مزار، ولا باتصال ديار، ولا بكى الاطلال، ولا ندب الاثار،

وجيب السرار، لهذه الانوار، فانها محل الاسرار، فانوار
التجلي لا تصح مع الاغيار، الا لمحيين الكفار، ثم انشد وقال

• النار تضرم في قلبي وفي كبدي • شوقا الى نور ذات الواحد الصمد •
• فجر علي بنور الذات منفردا • حتى اغيب عن التوحيد بالاحد •
• جاد الاله به في الحال فارتسمت • حقيقة غيبت قلبي عن الجسد •
• فصرت اشهده في كل نازلة • عناية منه في الادنى وفي البعد •

ثم نزل، وصعد السراج على منبر الابتهاج وقال، سراج
هدى ذا المعراج، استضاء به الناج، سلك الفجاج في ظلم
الليل الداج، كان له اقوم معراج، الى مقام الابتهاج، اعطى
الاكليل والتاج، وقيل اسكن في قصر الامتزاج، حتى تعلم حكمة
الازدواج، ولطف ذات الكاس بالابتهاج، واغسله بالماء الثجاج،
حتى يمتزج صفاء السراج، بصفاء الزجاج، فاذا حبس المزاج،
صح النتاج، ولاحت انوار الاختلاج، وكان لصباح الحكمة
ابتلاج، بالمقام المكرم المحمدي الناج، ثم انشد

• سراج العلم اسرجت بالهوى • لمراد بليلة الاسراء •
• اسرجتها عند العشاء لديهم • لما لمعات كواكب الانوار •
• فاهتدى كل سالك بسناها • من مقام الثرى الى الاستواء •

ثم لما توحدوا واستقلوا رد أعلاهم الى الاهتداء
هكذا حكمة العليم فينا ٭ يبين دانٍ وبين قاصٍ وناءِ
ثم نزل ٭ وصعد البرق ٭ على منبر الصدق ٭
وقال ٭ برق لمع في جو الفرق ٭ سلطانه الحق ٭ يليه الصعق ٭
ان ومض في الصدق ٭ اظهر الرتق ٭ وان ومض في النطق ٭ اظهر الفتق ٭
يتردد في الخلق ٭ بين غرب وشرق ٭ وحقيقة وحق ٭ هو سر ذاتية
الحق ٭ خدم الانوار بالملك والرق ٭ يزيل الرتق ٭ ويذهب العشق
ويجود بالعتق ٭ فهو في حلبة الانوار ٭ حاير قصب السبق ٭
ثم انشد

لمع البرق علينا عشاء ٭ وكمثل الصبح رد المساء ٭
وسطا باسم حكيم فاخفى ٭ زمن الصيف وابدى الشتاء ٭
اسوادا ارضي وهو سماء ٭ وبك هيهات ليستا بسواء ٭
انما العرفان ترى الارض ارضا ٭ وكذا تبصر السماء سماء ٭
مثل ما تبصر الخريف خريفا ٭ وكذا الحر يعطش الحرباء ٭
زرع الحكمة في ارض قوم ٭ وكساها من سناها البهاء ٭
الفلك السادس الانسانى ٭
المطلع الثاني الهالي ٭ مطلع صبح الترقي طلع بروح الاسلام

الدر في بزخ الجمود والهبوط فاضل والصعود
ليت شعري هل صرح الحكيم في بستان مشاهدته بحامتين مطوقتين
تجاوبتا في سورة المثاني وليس سراحهما مغايرا للثاني في دوحة
الروضة الغناء الصاعد على كشف الغطاء والنازل لتعليم الادباء ٭
فصعد الواحد الى حيز الاستواء ٭ ونزل الاخر الى مستقر الماء ٭ فتناول
عقايق الاشياء الصاعد على كشف الغطاء والنازل لتعليم الادباء ٭
ومن يطق بهاء العظمة والكبرياء ٭ الا بلطف اللطيف الارجاء ٭
ثم بحر النازل راجعا ٭ والصاعد جامعا ٭ فالتقيا في الهواء فتعانقا
تحت منطقة الجوزاء ٭ وتناجيا على الكثبان العفر في الليلة
القمراء ٭ بكمال الاضياء ٭ واجتمع اليهما كل الارض والسماء ٭
حتى ضاق متسع البطحاء ٭ فقام الصاعد خطيبا على منبر
الكرفاء ٭ بلسان الاهتداء الى العبيد والاماء ٭ اهل المودة والصفاء
واهل الاهواء ٭ فسطت كواكب الانواء ٭ على قلوب العلماء ٭ فاظهرت
معارف الكيمياء ٭ ومعالم السيمياء ٭ وقام النازل خطيبا على بسيطة
الانتهاء ٭ وقد نا خر عنهما امين الامناء ٭ انا النوره الكامن المستوره
في مضاهات النظره فالتزموا معشر الملايكة والانبياء ٭ واهل
المعاملة من الاولياء ٭ قارعة الثناء ٭ فاظهرت كواكب الا لاء ٭

في السنة الشهباء على قلوب النجباء والعاملين من النقباء والبراء
بفارق حقيقة الفناء ومعالم تصحيح البقاء في القاء ثم انصرف
الجمع على محجة الاقتداء الى يوم الجمع والقضاء واجتمع
الكابران من بعد بالصعدة السمراء واكتفى العوالم على السواء
فكفر الواحد وبكفر الاخر من تداني وتناء فانظر
يا خي الى معالم الانباء تعش عيشة الشعراء فقد لعبت بك يد
الاهواء واسمع ما سام تنبي به منزلة العذراء من جو السماء
ثم انشد

قم الي الكوكب السعيد امامي عن كالين كالعين امامي
فاذا استقبلا الى جميعا كنت سر الليالي والايام
واذا ادبرا بقيت وحيدا ساهرا لا اذوق طعم المنام
ذاك نور الوجود بالحق يسعى من وراء بد ومن قدامي
يوم فقري ويوم حشري لربي وبه همتي ومنه اهتمامي
ان سيرا وان سري حبيبي واحدا وكا وعند اختصامي
هو غيري اذا بعثت رسولا وهو ذاتي بقدسي ذات نظامي
خادمي نوري الذي كان عندي وانا عبد من هويت غلامي
يا خي الثقت تعالى وانظر في وجودي بطرفك المتعامي

ترى نميري اذا افترقت امامي واذا ما اجتمعت كنت امامي

متغزل انشده

هذا الشعر الحكيم المهين خلاق صفتي اشراق ذواتي الطواق
عاشقي فارتفاق بين عاشق تواق ومعشوق ذواق حل
الاملاق زال الاشفاق وقع الفراق ناديت بالاشواق دمع
براق ونفس في التراق هل من راق او ولي راق قول غير مصداق
نزلت واحدة لها معراق اما هذا الاخلاق ارتفعت الاخرى
على جواد كراق انفرجت الطباق وهبت مفاتيح الاخلاق
فتحت الاغلاق دخلت في المحاق امطيت الاشراق ثلاث مقامات
على ايتساق ساقت الامراء حسن مساق تجلت بالارتفاق وقع
الاكراق سودت الاوراق امتطيت العناق وقع السياق التقت
الساق بالساق فاز السباق بساق المساق زج البراق خرج عن
الاطباق التقت الاحداق تذكر عهدٍ وميثاق كان التلاق اتحد
الافتراق وقع الانفاق على تي تيب الانفاق وجد نجم براق
بصيحة مالها من فواق صمت بغير آق حلت الوثاق جادت
بالاطلاق حصل العناق نبتت الاوراق درت الارزاق شققته
امر فيها من رزاق شعر

٥ جسم بلا روح فجميع الردي ٥ غصن ذوا يا ليته اورقا ٥
٥ روح بلا علم وحسن بيته ٥ لرويّة الاغمار اذ خلقا ٥
٥ افتقر الكل الى جوده ٥ اهل الاباطيل ومن عتقا ٥
٥ في وجهة الانوار سيارة ٥ انارت به المغرب والمشرقا ٥
٥ فاشرق الجسم بانواره ٥ واظهر الاسرار اذ اشرقا ٥
٥ فالحمد لله الذي قد وقى ٥ من شر ما يحذر او يتقى ٥
٥ والعلم والعز لقاء الغنى ٥ والعجز والفقر لمن صدقا ٥
٥ انعكست احوالنا كلها ٥ من اشرفنا على الملتقى ٥
٥ فالهوى واستغن عمن ذا بدا ٥ ما فاز الا من هدى واتقى ٥
٥ شوقا الى الجنة كالسرى ٥ يخلق غينا ما بقينا البقا ٥
٥ يرجع اليها كذا قال من ٥ يكشف او فلسف او زندقا ٥

المرتبة الثالثة في عمل اليوم والليلة

الفلك السابع الإسلامي ٥ الموقع الثالث العملي
موقع نجم ولاية وقع بقلب الإمام الذي في عالم الشهادة قعنا
قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين أخبر تعالى ان اصحاب الاعمال
الحامدين لحدود الله تعالى الموفين بما عاهدوا الله عليه المشتغلين

بكل عمل توجه عليهم منه او قاتهم ان لهم الاخرة والاولى ٥ أ
اعطاهم ملك الدارين وزينهم في العالمين وذكرهم بلسان صدق ٥
فمن عنده فوفى كتابه العزيز منة منه وكرما والله ذو الفضل
العظيم واعلم يا بني اصلح الله بالك ٥ ان الله ما اثنى على احد
من عباده في كتابه العزيز ولا على لسان نبيه في حديثه ٥ الا كان
الثناء عملا من الاعمال ٥ ما مدحهم الا باعمالهم ٥ فاعمالهم هي التي
رؤسبحانه عليهم ٥ مع توليه لهم فيها وهذه غاية الكرم منه
والجود ٥ ان الله يمنعك ٥ ويثني عليك بعد ذلك بما سيرك ٥ فانه
سبحانه آخذ بناصيتك ٥ فاير ك الى كل فعل اراده منك ٥ ان يوجده
فيك ٥ مر على يديك ٥ وانت في غفلة كما تشعره ممن شعر لتولي الحق
له في افعاله ٥ فهو من الذين قال الله تعالى فيهم ٥ والذين هم على
صلاتهم دايمون ٥ لانه في مشاهدة الفاعل ومناجاته ٥ ومن لم يشعر
بذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم الذين هم عن صلاتهم سا
هون فيقول العبد صليت وصمت وتصدقت وجاهدت وعملت
وسابقت الى الخيرات ٥ وشاهدت الجماعات ٥ وقد استغرقتك المنن
وسبحتك في بحار الهيبة كما ساهل له والله لا فتح لك بابا الى مشاهدة
توليه لك فيها ٥ واخذه بناصيتك اليها لبهرك العقال ٥ وتحرست

وما اعطاك الحال ان تقول صليت ولا صمت ولا اتيت عن نفسك
بشيء من هذه الافعال ٥ الا ترى الخليل صلى الله عليه وسلم
وقوله في هذا المقام ٥ الذي خلقني فهو يهدين ٥ والذي هو
يطعمني ويسقين ٥ واذا مرضت فهو يشفين ٥ فانظر الى ادبه
في مرضت وانظر الى الحكمة النبوية في تفطنه حيث قال والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٥ فابحث تولانا الله واياك
بما تولى به عباده الصالحين ٥ فكافية اثنى عليهم بالتقوى وكافية
بالايمان ٥ وكافية بالعلم ٥ وهو من جملة الاعمال فقال تعالى
اعدت للمتقين ٥ ثم فصل اعمالهم اعتناء بهم وبشرفاه وتعليما لنا
وهداية وبيانا وموعظة فقال تعالى الذين ينفقون اموالهم في
السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية ٥
وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسله فاوصفهم لما وصفهم
الا باعمالهم ٥ التي خلق لهم ثم ان الله سبحانه ٥ مانن على مقام
ينالة الذي خلقه لهم العبد عنده الا قرنه بالعمل الصالح كما قال
تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى

ان

ان المتقين في جنات ونهر في اصحاب الرسوم في مقعد صدق كناية عن
اصحاب الهمم عند مليك مقتدر كناية عن العلماء وهم الاقطاب
والرسل والورثة ٥ الى امثال هذه الايات النيرات فقد شاء سبحانه
ان لا تنال المقامات بتفاضيلها ٥ بتفاضل بعضها عن بعض
الا بعمل فان قيل قد يرتقي الانسان بالبكاء مقامات لا يوصله
اليها عمله والبكاء ليس بعمل ٥ وهذا غلط ٥ فان البكاء ما يعطي
مقاما اصلا ولا يرى في احد عند الله ٥ لكن يكفر السيات ٥ ويحط
الخطيات ٥ فهو محو او اثبت ولم كان البكاء بما هو بكاء
يرفع درجات من قام به عند الله درجة ٥ وينال السعادة الابدية
لنا نها اهل البلاء من المشركين ٥ لهم في حقهم عقوبة معجلة
قال الله تعالى في حق المحاربين ٥ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم ٥ فما تعلق المقامات ٥ لاهل البكا الا بالصبر عليه والرضى به
كل على حسب شربه والصبر والرضى من جملة الاعمال المشروعة
لنا المامور بها شرعا كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا
يكون الصبر الا عن بلاء ومشقة واصل السعادة الجامعة لها

موافقتك للحق تعالى فيما امرك به ونهى عنه شرعا كما تقدم في نجم
العناية ٥ وموافقته توحيداً في باطنه بنفي الاغيار ٥ وتلك
الموافقة عناية من الله ببعض عباده ٥ ولكن يا بني ينبغي للعبد
ان يعتقد ان اعماله لا توصله لنيل المقامات وانما اوصله الى
ذلك رحمة الله به ٥ الذي اعطاه التوفيق للعمل والقدرة عليه
والثواب فحصول السعادة اعني دخول دار الكرامة ابتداء
انما هو برحمة من الله كما قال عليه السلام ان الله لا يدخل احدا
بعمله الجنة قيل له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته فالدخول برحمة الله ٥ وقسمة الدرجات بالاعمال
والخلود بالنيات ٥ فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار
الشقاء دخول اهلها فيها بعدله الله ٥ وطبقات عذابها
بالاعمال ٥ وخلودهم بالنيات ٥ وأصل ما استوجبوا به هذا
العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك
من دخل النار من العاصين لولا المخالفة ما عذبهم الله شرعا
نسأل الله لنا ولك وللمسلمين ان يشغلنا بصالح العمل ويرزقنا
الحياء منه واعلم يا بني اسعدك الله سعادة من اصطفاه ان
أول ما يجب عليك اذا رزقت الموافقة والتوفيق العلم بالامور

التي مهد لك في نجم العناية ٥ فاذا علمتها توجه عليك العمل
بها وان كان طالب العلم في عمل من حيث طلبه العلم ولكن
يعلمك العمل العلم بامور اخر توجد بها عليك خطاب
الشارع كما ان العلم لم يوجب طلبه الا بالعلم فمتى حصلك العلم
بالاحكام التي تحتاج اليها في مقامك ٥ والاكثر مما لا تحتاج اليه
فان التكثير مما لا حاجة اليه سبب لتضييع الوقت مما هو
اهم وذلك انه مما يعدل به ان يلقى المرء نفسه في درجة
الفتيا في الدين وذلك لا يلزمك ٥ لان البلوغ فيه من يقوم بذلك
متى لا يتعين عليك ٥ طلب الاحكام كلها في حق الغير فطلب
ذلك فضول العلم فتعلم منها ما توجه عليك في الوقت من علم
تكليف ذلك الوقت والعلم الذي يعم كل انسان في الحال عند
البلوغ على احد انواعه وشروطه من الاسلام ٥ وكمالة العقل
وعلم العقايد بواضحات الادلة ٥ ان كانت الفطرة تعطي النظر
والنجح فيه ٥ ومن لم يكن كذلك ٥ وكان جامدا يخاف عليه ان فتح
له باب النظر لايراد شبهات الملحدة فمثل هذا يعلمه العقايد
تقليدا مسلمة ويزجر عن النظر ان اراده ٥ وذلك العلم بالشد
الزجر فاذا صحت عقيدته بالعلم ٥ او التقليد يعرف بقواعد

النهي عن الفتيا

الاسلام فاذا عرفه ترتب عليه أن يعرف أوقات العبادات فاذا دخل وقت الصلاة مثلا تعين عليه ان يعرف الطهارة وما تيسر من القرآن ثم يعلم الصلاة ولا يحتاج الى غير هذا فان أدركه رمضان وجب عليه ان ينظر في علم الصيام فان أخره الحج وجب عليه حج علمه فان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير فان باع واشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا تجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب فذلك وقت الحاجة اليه فان قيل يضيق الوقت عن نيل ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا لسنا نريد به حلول الوقت المعين وانما اريد بقربه بحيث ان يكون له من الزمان قدر ما يحصل ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقيبه وقت العمل وهكذا ينبغي ان تقرأ العلوم وتتخير المعارف ويربط الانسان نفسه بما فيه سعادته ونجاته ولا يكون ممن قال الله تعالى فيهم الهاكم التكاثر ليقال فقد ذم الله وكثير العلم وقليله وليعمر اوقاته بما اوجب به وليتحرز العبد ان يفتح له خزائن الغفلات واوقات تصرف في المباحات ويملأها بالذكر واشباهه المندوبات وهكذا لا يصح له ما لم يعرف العواجبات حتى

يسارع

يسارع اليها ويؤديها والمحظورات حتى يجتنبها والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى يتعوذ بالله من الغفلة وتحقيق هذه المعاني التي هي اهم الاحكام اصول الفقه ويعرف أيضا ما تحت كل واحد منها على التشخيص مما يلزمه كما تقدم ومعرفة هذا من كتاب الله وسنة رسوله واجماع علماء الامة فاذا عرفت هذا وازمت العمل انت الموفق السعيد واعلم انه اذا تقرر هذا عندك فانه ينبغي لك ان تعرف ما يعم ذلك من الاحكام وما يخص واريد بالعام لزاتك كل عبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف في غيرها كالصلاة واريد بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض او كل عبادة لا تمنعك من اتيان بعض الافعال المباحة واعلم ان عدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تكليف يخصه من انواع الاحكام الشرعية ثم تتصرف فيها على الوجه الاكمل الشرعي في محلين خاصة اما في ذاتك واما في غيرك فالذي في ذاتك فمنه ما يلحقك عليه الذمة الشرعية عند الله تعالى او المحمدة فالمحمدة كالصلاة والصوم وما اشبه ذلك والذمة

كضرب نفسك بسكين لتقتلها ومنها ما لا يحقق فيه مذمة ولا محمدة وهو المباح ولا يجوز ذلك الفعل الا في ذاتك وأما غيرك فماله الا يشرك مما فالذي لذاتك كنظرك الى عورتك والذي لغيرك ثمانية أصناف خارجون عنك الولد والوالدان والزوجة وملك اليمين والبهيمة والجار والاخ والاخت الا ما في الكيفين واعلم ان الله تعالى اذا ايدك بالتوفيق للعلم والعمل على الاخلاص فتح لك بابا الى ملكوته يسمى مشاهدة ما تجلى لك وراء ذلك الباب من طوارق الغفلات والرجوع الى عالم الشهوات واشتغلت بوارد الحق عليك من لطايفه واسراره وكشف لك حقايقه وذلك هو علم التدلي وعلم التلقي فاسع في تحصيله بمداومة الذكر والخلوة والطعمة الطيبة وقلة الاكل والورع في النطق وتصرف القلب فيما فضول الخواطر وتسجن نفسك تحت امره يامرك وينهاك وتلمذ له واتخذه شيخا ومرشدا فانك تجد اعانك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك بمرك بما تريد ابدا عليها وان صعب لم تزل عن هواها فانها المرتبة على نفسها وان فتح لها لطايف المكاشفة وضروب المشاهدة لم تزل

يعني

حكم الشيخ في الطريق

بذلك عن رعونتها وريائها التي لا تنفك عنها ولا يمكن خروجها منها الا بانقيادك الى طاعة غيرك مثلها وتصرفها تحت امرها ونهيه وذلك لكثافة حجابها وعظيم اشراكها حتى تبقى الامر على الاطلاق ويكون ذلك سلما اليه ولذلك قال المحققون كل عمل لا يكون عن امر فهو هوى النفس وآخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال المحق لابي يزيد في بعض مشاهدته له تقرب الي بالسيري الذلة والافتقار وهذه اشارة الى ازالة الرياسة فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك ويعلم خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي وحتى تدرس نفسك بالوجود الكشفي الاعتباري ...

باب علامات من تحقق بالاعمال الباطنة عن آفات النفس

واعلم يا بني ان مراد من ادعى مراعات التكليفات المتوجهة عليه شرعا وبصره علامته الغض عن نظر المحرمات والاطراق وقاية من النظرة الاولى المعفو عنها وكل عمل توجه عليه فبصره شرعا ومن لم يشاهد من احواله مثل هذا فدعواه كاذبة ومن ادعى مراعات التكليفات المتوجهة عليه فسمعه علامته ما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وسماع العلم ومواظبة

بحالية الذكر والعمل بكل خير يسعد فكل من ادعى هذا المقام لم
يزل يجن الى الاوطان والعداة وعلامة حيرته اليها العمل
بما يسمح على قدر الاستطاعة فمن نودي من جهة تعشق بها وكلف
بكونها منزل حبيبه حز الى ذلك النداء فمن ناداه الحق من الخلوة
حز اليها، فاستوحش من المخلوقين وآثرها على جميع المقامات
ومن ناداه من العكم يباشر الناس ولا يباشرونه ومن ناداه من
التأثيرات المرقية يباشره الناس حتى يوذونه وكل صاحب
مقامه، فارح بمقامه مسرور به، يدعو انفسه وغيره اليه، لكل
حزب بما لديهم فرحون، بخلاف المكمل، فانه لا يحن الى مقام أصلا على
الاختصاص، ولهذا لا يقتصر على مقام، وانما هو صاحب الوقت
ورئيسه جامع العكم، لا يدعو احدا، الا من حيث يرى قوته تميل
اليه، فمن هناك يدعوه إما بالموافقة، او المخالفة، على حسب
ما يرى انه الاصلح به، ولا يدعو انفسه إلا من حيث حكم الوقت
ومن ادعى مراعات التكليف عليه وليسانه علامته قلة
الكلام، الا فيما يفرض عليه، من نصح وتبليغ وشر غير،
ودوام الذكر واستر سال على التلاوة ان كان من اهل القرآن وصلاته
في الحديث وخجله ان كان من اهل الالقاء فيما يخبر عن الحق وبكثره في

الجواب

الجواب عن المسالة اذا سيلها واذا سال الايسال الا فيما له فيه فايدة
سعادته واشباه ذلك ومن ادعى مراعات التكليفات
المتوجهة عليه فدليله علامته ان لا يكثر بها، ولو مس
امراة لا تحل له، او قتل انسانا او بلكم، او بسرقة، ولا يمين ذكره عند
الاستنجاء من البول بيمينه وانه لا يستنجي بها وانه لا يدخلها في
الاناء عند القيام من النوم، اعني وضوئه واشباه ذلك ومن
ادعى مراعات التكليفات المتوجهة عليه في بكثه علامته
الورع، والاكتساب، والبعث عن الكسب، واذا اكل لا يتبع من
الطعام ولا من الشراب حذرا من تحمل الجوارح عن الطاعات
والايثار لقوله فما ملئ وعاء شرا من بطن ملئ بحلال ومن ادعى
مراعات التكليفات المتوجهة عليه فوجد فعلامته الحفظ
من التحرك الى غير اهله من اهوار واما، وهو او يقع في قلب العبد
المعتنى به على حسب مقامه، فيتمنى ذلك الامر في حق ذلك الشخص
فمن، وفي حق شخص قبض وفي حق شخص هيبة، وفي حق شخص
جلال هذا مع الحضور، فان كان غائبا، كان في حقه إما سكرا
أو صحوا، أو بسطا أو فناء على اختلاف انواعها وهذه
كلها على تفاصيلها اذا تحقق بشخص ما بعدها منعته قطعا

ان يتعدى حدود سيده ومولاه وان لا يراه حيث نهاه ولا
يفقده حيث امره فاذا اشاء بسمائه انقى قلبه وكان امر الله
قدرا مقدورا على عموم الافعال في العجوبا يقاع زلة ما منه
قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل مكانه حتى ينفوذ فيه الامر
ويجري عليه القدر بما اراده الحكيم قيل لابي يزيد رضي الله عنه
أيبقى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه
بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من
ذلك على قدر مقامه فحي حتى ان يكون في قوة ذلك التوبة وعلو
منصبها ان يجبر عليه وقت الغفلة حتى يكون له وكفارة ما
قصر شيا هو ما استقل كتوبة ماعز الذي قال فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموت والارض لوسعتهم
ومن اذهى مراعات التكليفات المتوجهة عليه فرجله
كما مته الشعر في قضاء حوايج المسلمين والاخوان والسعي
على العيال وكثرة الخطا الى المساجد والنزاهة عن الحرام والشبهات
يوم الزحف وغير ذلك ومن اذهى مراعات التكليفات
عليه في قلبه كما مته الانتباه واليقظة والتفكر والهيبة
وترك الغفلة والتغفيل والاشتغال بالاجتماع ان كان من اهل

الاحوال

الاحوال الموقوفة على الخلوة وان كان فخير وذو ام الحزن
على قدر المحزون عليه والتوكل والتفويض والتسليم والفرح
بموارد القضاء عليه والمراقبة والتنزه في العالم ومعاملة فيم
وفيه وما شباه ذلك مما لا يحصى كثرة وكل فعل حسن للجوارح
راسه انتباه القلب وهذه الاعمال يابني كلها مبادي الارادة
والسلوك ولا يصير احد من اهل شخص حتى يموت فان عمر بها
السالك المريد فاحواله وطريقه فهو مفروح واما الواصل
فما يتصور منه ترك لها اصلا وان ادعى الوصول وفارق
المعاملات استحيا به فدعواه كاذبة ولو فتح له في علم
الكونين وسر العالم فمكر به واستدراج فلا سبيل الى الوصول
الى نهاية محمية عن الشوب الابليسي خالية عن الغرض النفسي
عالم يزيله المريد عن رعونة النفس وكدورة البشرية وعما
الدعي في ذلك الوصول وجوعه الى رعونات النفس واغراضها
ولهذا قال ابو سليمان الداراني ربما وقع في رواية المشايخ كلمة وصلوا
ما رجعوا وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول فمن لم يتخلق
لم يتحقق وعما مته صلاح وصوله الخروج عن الطبع والادب
مع الشرع واتباعه حيث ما سلك والشفا الشافي والذرا

مكتبة جامعة الملك سعود

الكافي لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق واذا اجتمعا
فلا حايل بينك وبين التحقيق. فافهم ثم شرعت ان شاء الله تعالى
في منازل هذه الاعضاء وكراماتها لمن رزقها المتحققين بها
اعلم يا بني ان كل من تحقق بهذه الاعمال وترسخت قدمه فيها
وصح اتصافه بها. فان الله سبحانه قد اجرى عادته لاهلها
المتحققين بها ان يطلعهم اسرار الاختصاص التي هي حرام على
غيرهم الموقوفة على هذه الاسباب. وتسمى شواهد
اهل العمال الغيبي. والتحقيق الملكوتي. وهو السر الخفي
المرموز به في قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به الحديث. وان ينزلهم
سبحانه المنزلة العلية. ويوقفهم عليها. وان يكرمهم بكرامات
ظاهر الكون. ولكن ليست عند القوم بشرط لازم
ووقوع واجب فلنذكر في هذا الباب. ما يصل اليه كل عضو
من هذه الاعضاء الثمانية. من هذه المنزلة وما يعلى من
الكرامات التي ذكرناها في عالم الملكوت الروحاني. كالجن والملكة
والملكوت الترابي. كالمتروحنين من البشر وهذا البشر

فصل

فصل. اذ هذا الرجل الذي تحقق بهذا الاعمال حتى بلغ بها
المنازل التي اذكرها يترقى من بالهنا ويجري على العاده كما ظهرا
لسبب ذكرناه شافيه. في مشاهد الاسرار القدسية. ولنبدأ
بترتيب الافلاك العضوية فلكا فلكا حتى نستوفيها ان شاء الله

الفلك البصري العيني

ياصاحب البصر المحجوب ناظره. تمض لتدرك من لا شيء يدركه
واعلم بانك ان ارسلته عبثا. فانه خلف بير الكون يتركه
اعلم يا بني اشهدك الله ذاته. في دار القدس ان الانسان اذا زكت
احواله. وطابت اقواله. وحسنت افعاله. وكملت هذا حاله
حتى قبضه الله اليه. فذلك الموفق السعيد. فاذا تحقق العبد
في مراعات ما توجد عليه. من التكليف في بصره. ووقف به عند ما حده
الشارع له. وصرفه في بعض ما اباحه. وان استطاع ان لا يصرفه الا في
واجب. او مندوب. فلا يقصر. فذلك عندنا صاحب بر على العقيقة
وان الله تعالى اذا فصل العبد في هذا الباب. ولم يتعد الحد المشروع
له في بصره. اذا شاء يكرمه بكرامات تختص بهذا المقام. وينزله
منازل مختصة به. لا ينالها ابدا الا صاحب بر. منة منه سبحانه
فالمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل الوصول المحققين اهل

العناية وأما الكرامات من حيث هي كرامات هي لهم ومن
حيث كونها خرق عوايد قرينا لها المكور به المستدرج فإذا
وقعت لك يا بني خرق عادة فلا تعجبك عن نظرك في نفسك كيف
هي مع العبد المشروع لك فان كنت من اهل الاتباع واقامة
الوزن نفسك وما كلفت به وجريت مع الشارع بالادب
والامتثال حيث سألك فخذها كرامة في حقك واشكر الله
عليها وادّ حقوقه وسلّه أن لا يجعلها حظ عملك وان لا تكون
من العاملين لهوان رؤية نفسك حائرة عن السنة متعرية
عن الحدود لظاهر الشرع فلا تنظرها كرامة في حقك وانظرها
منحة لك ان لم تمت بعدها الاستقامة كابراهيم ابن ادهم
حين تودي من قبر بوس سرجه وهو غير مستقيم في الحال
ثم استقام فكانت له منحة وكصاحب السكرجين وغيرهما
وان لم يعقبها استقامة فانظرها مكرا واستدراجا فسئل
الله الاقالة والرجوع الى الجادة والصراط المستقيم فان
نبهك الله لهذا النظر فهذه حقيقة الكرامة التي يقال
لها كرامة وكل خرق عادة وظاهر الكون فاعراض آلية
انواع الكرامات فمنها رؤية الزاير له قبل قدومه

لهوى رؤية نفسك
وان رأيت نفسك الخ

على مسافة بعيدة أو من خلف حجاب كشف وروية الكعبة عند
الصلاة حتى يتوجه اليها واشباه ذلك ومنها مشاهدة
العالم الملكوتي الروحاني والترابي والمراد بهذه الكرامات
للعبد ان يشهده الله من عجايبه ويريه من آياته ما يزيده رغبة
في مقامه وقوة فيما هو بسبيله كما قال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا فذكر العلة فإنه اذا احب ورث
النبي صلى الله عليه وسلم الصادق في افعاله بحسن الاتباع
والاقتداء المبرء بعيد ان الله يتحف عبده الولي بمثل هذه
الكرامات التي كانت لنبيه صلى الله عليه وسلم بل هي من تتميم
شرفه وكرامة من اتبعه واهتدى وأما قولنا العالم الملكوتي
الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملايكة والروحاني
الجسموتي كالجن وبعض اصحابنا والروحاني البطيني والترابي
كالانبدال فيشاهد الملايكة والملا الاعلى الذين قال الله فيهم
يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون بحمد ربهم وهم لا
يستكبرون ويستغفرون للذين امنوا ولمن في الارض فما بالك
يا بني بشخص جليس لهؤلاء السادات الاعلام المعصومين

من فترات الغفلات وهل يكون ابدا الا ذاكرا ناظرا نفسه بعين
التقصير فيما يأتي به من فنون الطاعات لما يعاينه من علو المقام
وما يشاهده من الجمال فجليس المفلح مفلح ضرورة وأما الروحاني
الترابي فاعني به كل عبد اتصف باوصاف الملكية من الحضور
مع الحق سبحانه في ميدان الجد والانصاف والاجتهاد
باوصاف الكمال كما تخلق عليه السلام ومن اشبهه من الابدال
والاوتاد الا ترى الغواص حين اجتمع مع الخضر كيف جعل اجتماعه
به كرامة وقال بماذا رايتك فقال له الخضر بما رايتك فلو
لم تكن رويته هذا الصنف كرامة ما سأله الغواص فمثل هؤلاء
السادات انجبآ وبهجتهم فليفرح وليتحقق ان ذلك اعتناء
الله به حيث جمعه باهل خاصته وحبيبه الذين انتقلوا عن معاهدهم الطينية وفرجوا عن رعونات
البشرية وطبعتهم شمس العناية بارضهم الطيبة المباركة
المعتدلة المزاج اللطيفة الامشاج حتى اجتمع من
مراكزهم والتقتهم بالرفيق الاعلى وانخرقت العوايد في
الاجسام وظهرت سور القدرة القديمة في وجد الطبيعة الانسية
لما تلطفت وصفت كلت العلو فلطفت مع تعلقاتها

بتدبير

بتدبير الجسم الذي تلطفت به سلطت عليه القوة القهرية متى
شاءت فحجبته عن اعين الناظرين وعرج بالعالم الاعلى في صفاتهم
كما تكيف الشمس الذهب في معدنه الكبير حتى تبرزه على
وجه الارض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه الدرجة
لما لطفت جوهريته وصفا معناه فكما يوخذ بعد خروجه
عن الارض وطلب الهوآ ويستمر حتى يزول منه تغيره وامتزاجه
بالكبريت كذلك هذا العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه والتحق
بهولاء السادات اعني الملايكة اكتسب منهم صفة لم يكن
عليها فحكم فيها الغايب على الشاهد فخرج عن العادة
البشرية بالتصفية اللطيفة الملكوتية والتطهير الذي حصل
له من تلك المشاهدة حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة اصل
وجودها ما ذكرناه وسبب الاحتجاب مانع يقوم بادراك
الرايي حتى يختف بك وانت لا تراه ويبقى على الماء والهوا
ويصير كالهيولي قابلا للتشكيل والصورة كالعالم الروحاني
مثل جبريل عليه السلام الذي كان يتمثل على صوره دحية وقد
تمثل لنا صلى الله عليه وسلم وهو قد سد الافق له ستمايه جناح وتشكل
الروحانيين غير منكور عندنا وهكذا رجع الخضر يتشكل على اي صورة

احب ان يرى فيها وهي على قدر مقامك فالملكة الذي اعطى انما فعل
تشخصه لك في ذاتك وهو على صورته التي خلقه الله عليها ويغلط
كثير في هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة فكل ما ارأى
يا بني من هذا المقام فهو عايد عليك والمانع فيك غير ان
لهم عليك سلطانا وعلى جميع الموجودات كلهم لغيرهم واعلم
يا بني ان اصل التصوير واحد فما اذا ركبت في الجسم على اختلاف
انواعها صارت من طبع المزاج للمجاورة حتى تقوم عليك نار
المجاهدة وتلقها في ابواب الرياضة فان كانت الارض معتدلة
المزاج اعني قريبة الاعتدال تخلصت في الحال وتحققت بعالمها
ولم يحبها تدبيرها هذا الجسم وان بعد الاعتدال كثر التعب
في التخليص والمشقة وكلت الشقة وهذا ايضا راجع للعارف
بالتخليص فهو اصل ومقارب ومدلس فالمدلس الدعي والواصل
صاحب الحقيقة والمقارب المجتهد الذي قد اعانت له بارقة من
مكلوبه عرفها وسكن اليها فالرجال الانجاد رضي الله
عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما
اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من زعومة الطبع حتى يلحقوها
بعالمها الاثري سهلا التستري رضي الله عنه وهو من رؤساء

الطريق

الطريق وساداتهم فلما قيل له ما القوت قال ذكر الحي الذي لا يموت فقيل
له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال رضي الله عنه دع الديار
الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها فما أضر على عبد لم يوافقوا
تلخيص جوهريته نعوذ بالله من الحرمان ٥

٥منازل هذا الغوض٥

اعلم يا بني ان الانسان ينتقل من محل الستر العالم الملكوتي الخارج عنه
الى رؤية عالم ملكوته المحال به الذي هو غيبه أو باطنه وهذه
الرؤية عبارة عن فتح عين بصيرته الى مشاهدة ما اودع الله فيه من
الاسرار ورتب فيه من الحكم واودع من الفوايد وهذه الحضرة عليها
باب مقفل وعلى كل سر فيها كن يحجبه وعلى عين البصيرة غطاء في حق
من فتحت له عيناه وصدئ في حق من فتحت له مرآة على حسب ما نذكره
ما ذا ازال الغطا والصدا وانحل القفل وانهدم الكن وطلعت شمس
الحقيقة على مرتبة ما ينبغي لها على تفصيلها فاجتمع نور تلك
الشمس مع نور العين او صقالة المرآة تجلت بينهما رؤية وادراك
وانكشاف وجاءت العناية العلية فازالت القفل عن باب الحضرة
الالهية فدخل العليم فوجد الاسرار قد فرجت من اكتنافها والانوار قد
انقشعت من سحابها وبرزت مستبشرة بقدوم العليم عليها فما

انظر

يزال يلتذ بها على قدر كشفه ونظره وذلك ان البصراذا اشتد بالستر
عن المحرمات ٠ والوقوف عند الحدود انفتح بالحق ادراكه الى خزانة
الخيال الصحيح الذي خلصته القوة المفكرة فصيقت مرآة تلك
الخزانة واكمل عيناها وحدقت ٠ وفتحت لها طاقات لخزانة العلم
السرية الراسخة في القلوب المحبوبة بالعيون المحمودة فترتفع هذه
المحجب وهي عبارة عن فتح الخزائن فتبرز المعاني الالهية ٠ والا
سرار العلوية فتتجلى في مرآة الخيال فيراها بالحق ادراك البصر
المعبر عنه بعين البصيرة فيكشف باقي غيابات الوجود وفي هذا
المقام يتحقق للمتسم به الكلام على الخواطر والفراسة الرئيسة
كيفيته فاما كيفية حصول خواطر الاغيار في نفس العليم الالهي
صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت عنه الحجب التي
ذكرناها وانكشف الغطاء اذ ركت عينها كل قلب يكون مقابلا لها
ولتعلم ان كل قلب كتاب مسطور بكل ما فيه من الخواطر والعلوم
وله طبقات نظير اوراق المصحف وكل قلب كما تجلوا من
قراءة مصحفه أو كتابه ساعته انما هو عليه أو متردد أي انه لا
بد أن يكون متردد اما في خاطر واحد وتمر عليه خواطر شتى فيتطلع
العليم الكاشف الى مصحفه الداخل أو كتابه وينظر في اي صفحة

هو

هو وفي اي سورة هو وفي اية آية هو منها وذلك كما يشعر اما خيرا
فخير وان شرا فشر فان شاء العليم بعد تحصيله لما في نفسه
الخير وان شاء ستر على حسب الوقت وما يعطيه من المنفعة
والمصلحة فعلى هذا الحد هو كشف بعض العارفين غيوب العالم
كيفية اخرى وبعضهم يتقدم في مرآة قلبه انطباعا الذي في نفس
الغير على وجه المقابلة لصفائها وذلك ان يكون منزها عن
الخواطر العرضية عامرا بجواهر المقامات ٠ محققا لموارد خواطر
مقامه ٠ فاذا ورد من هذه صفته خاطر الا يقتضيه مقامه
يعلم على القطع انه خاطر بعض الحاضرين ٠ وهنا فرق بين مقامين
قد يعرف الخاطر ولا يعرف من خطر له فيتكلم هذا الموصوف على
سبيل الاجادة على ما وجد في نفسه فيخبر له من قام به فيجد شفاء
ورجل آخر عند ما يقوم به ذلك يعرف صاحب هذا الخاطر
متى يواجهه بالكلام دون غيره وأصل معنى فيه ان بين القلوب
مناسبة في الاصل فاذا خطر الخاطر في قلب الوارد أو المريد فان
كان قبيحا انبعث من القلب دخان كما في دخان نجم منه سحابة على
قلب الشيخ فاذا قابل الشيخ بوجهه من قام به ذلك الخاطر تكاثف
ذلك الدخان فاذا اعرض عن مواجهته مر عليه منقطعا فيخرف

ذلك الشخص وان كان حسنا تبدل الدخان بخار الطيفا لحب الرايحة
تحوطها في انفه وهو منزه في نفسه فان كان عابثا تعارف
قاعدا بمجامع قلبه فتظهر باحد اره شهوة اللحم فيجد ذلك في نفسه
وهو ظاهر الميل عن الشهوة ثم يجد في نفسه انه لا يحمل ذلك الشيء
الا لمنزله فان تمناه لشخص مجهول في حق العارف واراد الله ان يكون
قضاء ذلك الامر على يديه فانه يشتري تلك الشهوة وهذا
يتفق امران الواحد ان يعرف من لديه وان لم يكن من هذا الصنف
فانه يتصرف حيث حمله الله لا يقصد طريقا معينا وخاطره متحرك
ابدا فاذا قابل صاحب ذلك الخاطر او داره كان له معه حالة
الخاطر المتقدم فيرفعه له وينصرف كيفية كشفية
وهذه من لطايف المكاشفات والكشف من ذلك وهو ان يخطر لطايف المكاشفة
لك خاطر في المكاشف وبحيده مرقوما فتوبخه بالنهي عنه
او بالامر به كما اتفق للشيخ ابي مدين حين خطر له ان يطلق امراته
فرأى ابا العباس الخشاب فقال له امسك عليك زوجك واتق الله
واتفق في الطف من هذه وذلك اذ كنت مشغولا بتاليف
الغاري فقيل لي اكتب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه
ثم لم اعرف ما اكتب بعد وبقيت افتكر الاقطار حتى انحرف

مزاجي وكدرت اهلك فنصب امامي لوح نوري وفيه اسطر
من نور بية فيها مكتوب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه
والكلام على ابوابه فقيدته الخ ثم رفع عني كيفية تعليمية
وذلك ان يرى الرجل او يعرف فيرى ذلك بالعضو الذي يكون منه
العمل تغطيطا اسود لا يرى غير ذلك وكان هذا المقام غالبا على
ابي يعزى رضي الله عنه وهذه المكاشفة موقوفة على المتحققين
في مقام الورع من تحرية المخواطر والفراسة مقام غير
هذا يحرم كشفه فمن ذا الذي يلتذ به وهو اسنى المقامات ولا ينالها
الا اهل العناية من الرجال مثل نبي او بعض الصديقين وهو
الكشف الملكي والكشف منه الكشف النوحي والكشف
منه الكشف القلمي والكشف منه الكشف النوني والكشف منه
الكشف اليميني وبعده الكشف الارادي والكشف منه الكشف
العلمي والكشف منه الكشف الذاتي

منزل الركبات والسكنات

واما الفراسة فنوعان مرئية وبدون ذلك فاما الروحية فنوعان
النوع الواحد ما تقدم والنوع الثاني موقوف على العارفين
بالمزاج ونتايجه وهذا يعرفه الحكماء من الفلاسفة ولا حاجة لنا

يذكره هنا وأما الرياسة فسببها حكم غير هذا كله وبها يقطع
بغاية المتعرس فيه قطعها ويعلمه علما وذلك بان يمشي الحكيم المتحقق
المتخلق والواصل الى عين الوجود والحقيقة على منزل نفسه
وحاله انتهاء منزلا منزلا وحالا حالا على الترتيب الحكمي الالهي
في النفوس على الاطلاق وترتيبه بحد اخرى على التتابع والتتابع
ولا يصح له المشي فيها الا كذلك حتى يعرف المنازل كلها من
طريق المقامات ثم ينظر نفسه فلا يجد منزلا ولا حالا الا وله
حكم وتاثير على ظاهره من حركة او سكون وهي منازل مختلفة
الغايات مختلفات فاذا تحقق بهذه المرتبة وعرف تاثيرات
المنازل وحالاتها حصلت له الرياسة المكملة فصاحب
هذا المقام اذا اراد الشخوص الوجودي فلا بد ان يكون متحركا او
ساكنا باي نوع كان من الحركات من لسان او يد او غير ذلك
فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص فيعرف تلك المنزلة اين هي من الها
في الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها كما اتفق لي مدين
رض الله عنه في حق شخص تحرك قلبه فاومى بخراجه وقال
سيرى ما يكون من حاله بعد كذا سنة فاستقصاه بعض العا
حرين عن الامر فقال رض الله عنه انه يدعي الهداية فكان

كما قال الشيخ بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلها من عين اليقين
وحق اليقين وهي من العلوم اللدنية والالهامية والزيادة على
حسب الفتح وبين مقامات هذه العلوم فرقان بين

منزل تعال

قد بقي من هذه المنازل ان تحصل رؤية الحق من جهة
صفات الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي من حضرة الافعال
فما يزال السير تقع في اطوار المشاهدة الاتصالية الى مشاهدات
صفات الكمال البسايط ثم الى مشاهدة صفات الجلال التي هي
للسلب وهي المشاهدة الذاتية هنا اشار اليها في قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وهنا في هذه الدار ما وصل اليها وهي
الكاعة فما ينتج دخول الجنة هناك نتيجة الكاعة هنا لمن
اختصه الله بها واعلم ان العلم المتعلق بالذات انما ينال له
كل من نال منه شيا هنا من جهة السلب لا من جهة الاثبات
مثل السير كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فهذا
مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصديق الاكبر العجز عن درك
الادراك ادراك وقال الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء

الانفعالية

عليك انت كما اثنيت على نفسك ۞ جعلنا الله ممن استمرت حالاته
على الاستقامة ۞ فانها الكبرى امنه ۞

۞ الفلك الحمى الأذني ۞

يا صاحب الاذن ان الاذن ناداك ۞ فمن العطاب اذا الرحمان ناجاكا
فاروعيت الذي يلقيه من حكم ۞ عليك كانت لك الاسرار املاكا
وان تصامت عن ادراك مانزلت ۞ لديك كانت لك الاكوان اشراكا
الله اكبر لا تحتاج بينهما ۞ فان ابيت فقد امعنت اسراكا
مغزاك مغزاه ان حققته كرما ۞ فانظر لمغزاك ان الحق مغزاكا
واعلم ۞ يابني ان السمع لا يجيء الا مع حضور القلب
قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فحقيقة السمع الفهم عن الله فيما يتلوه عليك سبحانه ولا تظن يابني
ان تلاوة الحق عليك وعلى ابناء جنسك من هذا القرآن العظيم
خاصة ۞ ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود باسره كتاب مسطور
وفرق منشور تلاه عليك سبحانه لتعقل عنه ان كنت عالما قال
تعالى وما يعقلها الا العالمون ولا تحجب عن علامات المحتملي
الشريف من هذا الكتاب المسطور الذي هو عبارة عنك فان
الحق تعالى تارة يتلوا عليك من الكتاب الخارج عنك وتارة يتلوا

عليك

عليك من نفسك فاسمع وتاهب لخطابه في اي مقام كنت وتحفظ
من الوقر والصمم فالصمم آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك
من الكتاب الكبير الخارج عنك وتارة يتلوا عليك المعبر عنه
بالقرآن والوقر آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من نفسك
المختصر وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن العزيز واذا الانسان
محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكرها في
عضو السمع بعد هذا ان شاء الله تعالى ۞

۞ فصل وعلامات السامعين المحققين لسماعهم ۞

انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه وامتثالهم
من التكليفات المتوجهة على الاذن من امر او نهي وكسماعه للعلم
والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن
ومن علاماته ايضا التصامم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء
من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل
محرم حجر عليك الشارع لسماعه وقد وصف الله تعالى من هذه اوصافهم
في كتابه العزيز في معرض الثناء عليهم ليقتدي بهم ونعرف انا اذا سلكنا
مسلكهم كان لنا نصيب من الثناء الذي لهم من الحق جل اسمه
قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم

اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لما يئسوا من رشادهم وفاهم
سلموا الامر اليه ، واشتغلوا بما يزلفهم لديه ، فاعرضوا اشرعا
وسلموا حقيقة وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الايات الى قوله جزاء المحسنين
فانظر كيف جعل الله تعالى السامعين من الكتاب الخارج عنه سمى
حالهم البكاء ، ليعرفنهم بما سمعوا ومفاهيم الايمان وجزاءهم
الجنان ، مع المحسنين من عباده وقال تعالى انما يستجيب الذين
يسمعون ، فاثنى عليهم لما سمعوا داعيه بالاجابة الى اهم بها
سبحانه في قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وكرامة هؤلاء
عنده سبحانه ، اجابته لهم اذا دعوه ، بما رتباه الحكمة في المناسبة
فما يجاب ، الا من يجيب ألا تراه سبحانه كيف قاله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا
لي ، وليؤمنوا بي ، فاذا الحقت لهم الاجابة لما دعاهم اليه ، وهي
حقيقة السماع ، صح لهم اجابته اذا دعوه ، والله ذو الفضل
العظيم وقال تعالى اذا سمعتم ، ايات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
فانظر قوله تعالى اذا سمعتم فمن لم يخض معهم الكلام يسمعه

فلم يعرف هل كفر أو لم يكفر ، ولم يصدق في دعواه أنه سمع ، فانه ما
يغنيه سماع الاذن من الله شيئا ولهذا قال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، وقال تعالى وان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون ، فما يعقل الا
من سمع ، ولا يسمع الا من حضر فلهذا اخبر سبحانه ان الذين يخوضون
في آياته اذا تعرضهم ، سامح لهم انه في مقامهم ، وانما يجازيهم
حيثهم للاشتراك ولم يرض بهذه المنزلة الا منافق ولهذا قال
في نفس هذه الاية ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
فالكافر المبايض ، والمنافق المجالس المشتمع لخوضه كذلك من جالس
الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة ، والديهم المقدسة ، فانه
شريك لهم في كل خير ينالوه من الله تعالى وقد قال عليه السلام
فيهم ، انهم قوم لا يشقى جليسهم ، فالمرء مع من جالس لان المجالسة
والاستماع ينتجان عن المحبة وقال عليه السلام المرء مع من احب
وهذا بشرط صوفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ، فمن
الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الاخرة بالمعاينة والقرب المشهدي
فمن لم يتحقق بما سمع ، وادعى انه عقل ، فقد عراه كاذبة ولهذا
السماع المبارك كرامات ، ومنازل كما تقدم للبيض الكرامات

ومن كرامات البشري له فانه من اهل الهداية والتعقل عن الله
تعالى وهي الكرامة الكبرى له فانه كما سمع فأجاب ايضا سمع اجابة
الحق له بالبشري وهي نفس حالاته التي هو عليها فسماعه هو
عين البشري له بأنه من المهتدين فتفطن لهذا المعنى فهو حسن
قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
لا تبديل لكلمات الله والايمان لا يكون الا بعد سماع الخبر وعقله
وقال عليه السلام من خلق للتيسير فسيسره لليسرى وقال
تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى ولا يكون هذا كله الا بعد السماع والعقل ومنها
نطق الجمادات على مراتبهم في المعاد وخرقها وخرق العادة
على قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها فالراجع اليك
فهمك لحقايقها والذي يرجع اليها نطقها في نفسها على طريق
الاعجاز والكرامة وكيف ما كانت فالفائدة بذلك التحريض على
الطاعة والدوام على الاستقامة لترقى الهمم الى العزايم العلية
وهذا احد الميراث النبوي من تسبيح الحصاء وكف النبي صلى الله

المهتدين

صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من الصحابة وحنين الجذع وسلام
الحجر عليه وكف الشاة المسمومة قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فاذا تحقق بهذا ظهر اعليه حالة لا يشاهد فيها شيئا
من الموجودات الا مسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو ويفهمه
صاحب الحال المشاهد له كما يراه بعض المنكرين الذين
لم يذوقوا من الطريق الا اسمه فان سمعت نطقها وهي
غير ناطقة في نفسها فتلك قوة خيال وهي عندك تخيلت ان
الامر خارج عنك وهو فيك والى هذا المقام يشير المنكرون
الذين ذكرناهم وهذه حالة اكثر المريدين في زماننا هذا
لكنهم لا يشعرون بذلك وقد شاهدنا هذا من انفسنا في بدايتنا
لله الحمد على ذلك ومنها ان يكون صاحب هذا المقام محدثا والمراد
من يحدثه من جهة هذه الحضرة فان رآه فمن جهة حضرة تحققه
بالبصر فيلحق السماع بدرجة المحدثين ويهتف بك وتسمع
الخطاب إما بديهيا وإما جوابا عن سؤال منك ورد السلام
عليك وقد شاهدنا هذه الامور كلها وأخبرني غير واحد عن
ابي العباس الخشاب رضي الله عنه انه كان محدثا شهر هذا عنه ومن
هذا الباب سماع سارية صوت عمر رضي الله عنه من المدينة

وبينهما اياع كثيرة ٥ فكل كرامة يكون خطاب فيها ٥ فمن هذا
الباب ٥ فاذا زاد على الخطاب امر آخر ٥ فمن تحقق من حضرة اخرى
اذا طلبتها وجدتها وهكذا اربط الله العادة عندنا في الطريق
واقتضته مناسبة الحكمة ٥ مع جواز التبدل عقلا ٥ فان صح ما
ذكرناه وليس بشرط وجوده ٥ بل يكون التحقق والولاية مع عدم
هذه الكرامات ٥ لكن اردنا في هذا الباب ان نبين ما فيها اذا ظهرت
ليعلم بذلك انها من ظهرت له من اين حكمت له ومن اين مقامها في
الحضرات الوجودية واذا تقرر هذا فلننتقل الى ما تيسر من المنازل
بهذا المقام والله المستعان ٥

٥ منازل هذا العضو ٥

اصل حصول المنازل ٥ تفريغ الخواطر عن كل ما يشغلك عن تحققك
بما سمعت او رايت او تكلمت في اي مقام من مقامات اعمال الجوارح
فان لم تفرغ الخاطر للسماع ٥ لم تفرغ الاعضاء للتحلق ٥ واذا لم يصح
التخلق لم يكن التحقق والتحقق له مقامات متفاضلة ٥ وهو الذي
اردناه بالمنازل ٥ فاسمع يا بني في تفريغ الخاطر للسماع المراد منك في
اي مقام كنت من هذا او مما ان لم يدرك الماء ووجدت فاحرم عليك
وان حرمت من اجله ٥ فالزم الخلوة ٥ فهو خير جليس حتى تتقوى

حاله

حاله ٥ فاذا مازجك السماع ٥ امتزاج العرض اللازم للجوهر ٥ فينبغي
ان تبالي بما سماه ٥ ولا بغيره ٥ فاذا انتقلت الى المنازل ٥ تولاك الحق
بعنايته وطرد عنك كل خاطر خارج ٥ يعني لا يجيئك ٥ وصار الخطاب
لك من نفسك ٥ على قدر مقامك ٥ منزلة ٥ بعد منزلة ٥ وحالا بعد
حال ٥ طبقا عن طبق ٥ فالصور لا يؤمنون بما يسمعون ٥ واذا قرئ عليهم
القرآن لا يسجدون ٥ نادام الحق في انفسهم ٥ من احوالهم ٥ تشريفا لهم ٥
باسرارهم ٥ فعرفوا حقايق العبودية ٥ فوجب عليهم السجود ٥ للنزول
الى ذواتهم ٥ فتتزلزل صحاح الفهم عن الله ٥ منك به ٥ فما تتاذى بامر من
الامور في سير او حال منك الا وهبت روح ذلك المنادي به ٥
فتكون صاحب سماع ٥ وما حظه منك ٥ وما حظك منه ٥ وما حظه
في الوجود ٥ وعلى كم مرتبة تنقسم ٥ فما يزال هكذا بين ردد في اطوار السماع
من المقامات المحمدية الحاصلة في الانسان ٥ هكذا ينتهي بك الى سماع
الاشياء منك ايضا من المقامات الالهية ٥ حتى تنتهي الى ما قدر لك في
هذه الدار ثم هذه الصفة لا تزال بك ٥ حتى تسمع الكلام القديم
حيث اراد سبحانه من الوجود فان قلت واذا كان هذا سمع كلام
الله القديم ٥ شاركني فيه كل سامع هناك ٥ فما يزال اختصاص الذي
امر بتلقي هذه الصفة ٥ حتى ان التنوع في درجة البلية فاعلم ان الذي قلت

صحيح ان الاختصاص والفايدة ليست فان الحق يكلمنا فقط وانما الفايدة
فيما يكلمنا به وفيما نفهم عنه واللذة على قدر الفهم فهناك يقع
التفاضل ويتميز المختص من غيره وكل مرتب بالديم فرحون فكل
من تحقق بسماعه من وراء حجابه وتخلق على ذلك القدر يسمعه على
الكشف وارتفاع الوسايط فكن في اي حرب يريد بك بمشية التكليف
والعبد المحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق
حتى يسمع الحق به حتى لا يسمع وما يسمع فيبقى الحق يسمع الحق
على وجه والحق في العبد موجود وفي الحقيقة مفقود فقنا الله بمقا

الفلك اليساني

ان اللسان رسول الحق للبشر بما قد اودعه الرحمان من در
غير ندي الصدف احيانا على خطر وبين ندى الميز احيانا على خطر
كلاهما علم في راسه لهب ما يعقل الحكم فيه غير معتبر
فانظر الصادق كالت موارده وكاذب رآيح غاد على سفر
مع اتحادهما والكيف مجهلة من سايل كيف حكم الحق في البشر
حكم المرادات في علم المريد بها او المراد فماذا نلت من خبر
وما ترى في بسيط الكون من عجب الا توسط نور الشمس والقمر
كما ان المعادن تسري في اروقتها سري النباتات بين الماء والمطر

اعلم يا اخي وفقك الله وعصمك من افات اللسان وزيادة الحديث ان
اللسان ما ملك شيء للانسان سريع الحركة حركته اقرب الى الهلاك
منها الى النجاة كثير العثرات قال عليه السلام وهل يكب الناس على
مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فهو ترجمان الحق بما شاء ان يجريه
في عالم الشهادة ما ترجمان الامر الا بالموافقة فاما صادق واما
دجال ولكن الحكيم العارف يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فان كان كاذبا اخذ الحكيم منه حكمته ويبقى على الكاذب كذبه على انه
كبير في الوجود باطل اصلا وانما الوجود حق كله والباطل اشارة
الى العدم اذا حققته واعلم ان اللسان قلم القلب يكتب به يمين
القدرة بما تملي عليه الارادة من العلوم في قرطاس ظاهر الكون والى
هذا المقام اشرت بقولي شعرا

تلمي لوحي في الوجود يمينه قلم الاله ولوحه المحفوظ
ويدي يمين الله في ملكوته ما شيت اجرى والرسوم فظوا

وقلب العبد هو محل الالقاء الالهي من خير وشر شرعا وهو لوح
المحو والاثبات يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيخطر
للعبد خاطر بان يفعل امرا ما من الامور ثم ينسخه خاطر آخر يقتضي
الاول وثبت الثاني وهذا ما دام العبد مهتما لخاطره محجوبا عن

ان الانسان اذا تحقق في مراعات ما توجه عليه من الشارع وقف عند ما
حده فاشتغل بالواجب عليه فيه كشهادة التوحيد وقراءة القرآن
في بعض المواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين
وشهادة التعيين وتدريس العلم وارشاد الضال ورد السلام الى ما اشبه
هذا كله من الترغيبات في المنطق المقرب اليه كتلاوة القرآن دوام
التسبيح والتحميد وجميع الاذكار والمواعظ وكما يجب عليه الكف عن
التضريب بين الناس والغيبة والهجر من القول والنميمة والخيبة وكل
نطق مذموم شرعا فاذا تخلق العبد بهذه الاوصاف على ما حده كان
مالكا لسانه شهابا بشيكانه ويسمى هذا صاحب لسان وله كرامات
ومنازل كما تقدم في اصابه من الاعضاء ومنازله العالية المرادة من
العبد منزلتان لا شيء فوقهما المنزلة الاولى ان تتلو على الحق جل وعلا
كتابه على حقه ما وضعه ورسمه للعارفين المحققين كما سنبينه في داخل
الباب والمنزلة الثانية ان تتلو الحق عليك كتابه على حد ما يليق بيده
مرائيا تسمع وكان الاولى على ما اشترطنا ان نلقي هذه المنزلة في
ادراك السمع فان العبد هنا سامع لا متكلم ولكن للاشتراك الاتي
في التلاوة التي تقف عليها ان شاء الله اخرناها الى هذا الفصل
الكرامات فمنها مكالمته للعالم الاعلى ومحادثته لهم فان العبد

كشف الالقاء الالهي الخصوصي فاذا ابتدا بالعصمة ان كان نبيا او
بالحفظ ان كان وليا عاد قلبه لوحا محفوظا مقدسا عن المحو فكان
ظهر من هذا مقامه محوه لظاهر الكون بعد اثبات وهو معنى اقيموا
بالقلب من الحق فما يقال فيه انه لوح محو واثبات لانه صاحب وانما
وقع المحو لظاهر الكون وبقيت حكمته في القلب وانما سميا هذه
المقامات بهذه التسمية ليكون الانسان نسخة من العالم الكبير فاردنا
ان نعرفك اين موضع الموحين في الانسان المقابلين للمؤمن العالم
الاكبر وكيف يكون ومتى يكون فالكلام عافاك الله من موارده
عمل من الاعمال يحصيه الملك كما قال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد ثم يصعد في المساء والصباح الى الواحد جل
جلاله فما كان خالصا له سبحانه القاه في عليين وما كان غير خالص
بنوع ما من انواع الكدر مثل الزيادات في الحديث والكذب والرياء
والمراء والجدال في نصرة الباطل القاه في سجين قال تعالى كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وقال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وسأذكر
منزلة الكتابين وبقية الكتب في آخر هذا العضو ان شاء الله تعالى
واين مراتبها في الوجود وانه حيث ما كان كتابك فتؤديت يوم القيامة
أن تقرأه حيث هو الا ان يعصم الله وهو خير الحافظين واعلم

قد يتحقق بالسماع فيكون ممن ينادي ويهتف به وإذا تكلم لا يرد عليه
فاذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتناوبوا الحديث فما كان من حديثه
لهم فمن تحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة تحققه
باذنه وما كان من مشاهدته لهم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا
في جميع الاعضاء المذكورة وذلك لمناسبة التي بينه وبينهم والترتيب
الحكمي الاختياري فمن ترتب ورتب فهو الحكيم ومنها ايضا
نطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات والكائنات
من قبل حصول اعيانها في الوجود وهي عند القوم على ثلاثة اضرب
القاه كتابة ولقا وكان تقي الدين بن محمد صاحب المخا شهر
هذا عنه وعاينا من الرجال الذين صفتهم هذه جماعة وشاهدناها
من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام يتنقلون الى مقام كن فيقول
فيه للشيء كن فيكون باذن الله تعالى

مقام كريم ومشهد عظيم

ناله عيسى عليه السلام في الحياة الدنيا وابرأ الاكمه والابرص
وكل ذلك باذن الله تعالى وكذلك ابراهيم عليه السلام حين صاد
الاطيار وجعل على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فاتينه

سعيا كل ذلك باذن الله تعالى وليس في قضية العقل يبعد ان يكرم الله
وليا من اوليائه بهذه الكرامات ويجريها على يديه فان شرفها
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه باتباعه ووقوفه عند
حدوده صح له هذا الامر وهذه المسألة فيها خلاف بين العلماء
منهم من يثبت معجزة النبي وكرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك
ومنهم من يثبت للولي كل كرامة لم تكن معجزة للنبي واما اصحابنا
فلم يتجاوزوا بها نفيها اصلا لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم
فهم اصحاب كشف لها وذوق ولقد ذكرنا ما شهدنا منها وما
بلغنا عن الثقات لبهجة السامع وربما رمى به وذلك لقصوره
بنظره لينظر من اظهرها الله على يديه وشخصه واحتقاره له فلو
تكن بان ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه الذي اجراها على يديه
لم يكن ذلك عنده بكبير ولقد رأيت شخصا من فقهاء زماننا يقول
لو عاينت امرأة من هذه الامور تظهر على يد شخص لقلت انه طرأ
فساد في دماغي واما انه جرى ذلك فمحاه مع جواز ذلك عندي
وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على يد من يشاء اجراه فانظر
يا اخي ما اكشف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اخذ الله بايدينا
وايده آمين ونور بصيرته ثم نرجع فنقول ان هذه الانفعالات

جامعة الملك سعود

الالهية المختصة بالوجود على يد هذا الشخص الانساني على
مراتبها اصلها الذي ترجع اليه قوى نفسية وتسميها
الصوفية الهمة وبعضهم يسميها الصدق فيقولون فلان اصاله
همة على امر ما فانفعل له ذلك وفلان صدق في امر ما فكان له ذلك
وهذه الصفة يشترك فيها النبي والولي واثنان لها الواقعة
ان العلم الكسبي يحيط للنبي والولي من غير اكتساب بل يعطى الدليل
والمدلول ابتداء من غير نظر فكري والاخرى ان القوى يراه الناس
في النوم يراه النبي والولي في اليقظة والثالثة الهمة التي نحن
بسبيلها انه كل ما لا يتوصل اليه شخص الا بسبب اوسبب
قاهر عليه يتوصل اليه النبي والولي بهمته وزيادة وهي الامور
الخارجة عن مقدور البشر اياه كالامور التي تقدم ذكرها
واعلم ان وجود هذه الهمة في العبد على نوعين او نوعان
مرتبتان همة تكون في اصل الخلقة العبد وفي جبلته وهمة تحصل
بعد ان لم تكن ومن اصحابنا من لا يراها في الجبلة راسا وان قال فاين
كيف هي في الجبلة ونراها لا تكون الا بعد حصول التميز والنطق
وهذا ان مقاما فاعلم قلنا له ليس الامر كذلك بل هي في جبلة
من اراد الله ان يخلقه عليها لكن لا يشعر بها بعضهم انه عليها

ويحل فيها

وبين نفاة غير ما ذكرناه من الخارق للعادة واذا علمها من نفسه
من نفسه فيما اراد من الموجودات كخلق عيسى عليه السلام في المهد
بامر الله وهمة مريم وشاهد يوسف عليه السلام الاثري
صاحب التعبير يقوى عنده تحيلها كما به حصول المجلغ القدر
والثقل في القبر فيكون ذلك وهذه الصفة اثبتها الشرع ونعوذ
بالله منها ولكن الفرق بيننا وبينكم طايفة اخرى وانها عندنا
كلها اسباب يفعل سبحانه الاشياء عندها لا بها وغيرنا
يعتقد خلاف هذا وان الاسباب هي الفاعلة ومن هذا
الباب انفعال الاجسام للهمم التي هي القوى النفسية واناسي
شخصا قد ملكه الله الوهم في امر ما حتى قضى عليه مثل ذلك
شخص نصب له لوح عرض شبر او شبرين من عاليه الى عاليه
بينهما فراغ بعيده فيكلف المشي عليه فعند ما يرى الهوى تحته
يتخيل في نفسه السقوط في الارض فاذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب
سقط الجسم بعينه في الارض وقد كان ذلك الشخص يمشي على عرض كف
او اصبع في الارض ولا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير ومنها
احوال المريدين والقشيرية ولو نظرت بعين العلم لرايت ان
كل حركة في الوجود اصلها هذا لكن يغمض فضله القوى المركبة

في النفوس من خرق العوايد على مراتبها ومن هذا الباب ما شاهدمن
بعض اشخاص جبلهم الله تعالى على الدعاء به بحيث اذا تكلموا
أثروا في نفوس السامعين لهم هم شديدا وضحكا حتى يظهر ذلك
على اجسامهم ويضحك الملوك منهم في محال توقيعهم ولا يستطيعون
أن يملكوا انفسهم عند ذلك الطرب وذلك لانفعال الاجسام
انفعالا عظيما لانطباعه في النفس انطباعا لم ينظر معه الى سواه
وقد تخيل من يأتي بذلك الكلام بعينه ولا يكون عنده هذه القوة
يستثقل وأتعجب ان توجد عند هذه القوة هم فعالة على السماع
من غير مشاهدة لها كقوم اخبروا عن هذه صفته فاستظرفوا
اخباره وثاقت نفوسهم الى سماعها منه فيأتيهم شخص فيقال لهم
هذا فلان الذي كنتم تتمنونه وليس هو فعندما يتكلم يتكلم
بكلام مستثقل ووجد عند ذلك طرب عند هو لاء وليس يضحكهم مما
يتكلم به في التحقيق وانما اطربهم تخيلهم الثابت في نفوسهم المانع
لهم من النظر فيما تكلم به هذا الشخص وقياسه على هذا ما سمع
من اخباره بل كان ذلك السماع لكلماتهم اصوات الموسقى الذي
هو صوت مجرد وتأثيره فيهم منهم وهذا هو التعشق النفساني
الذي يعرفه الحكيم فان قيل ان الساحر أو صاحب القوة النفسية التي

أثر في خرق العوايد عندك اذا ادعى النبوة وأراد خرق عادة لصدق
دعواه لقوته النفسية وقد دل الدليل على ان ذلك الامر لا يقع على
وفق دعواه اصلا فلو قلت ان خرق العوايد اصلها القوة النفسية
لوقع هذا الامر لهذا المدعي واذ هو صاحب قوة قلنا القوى ليست
على مرتبة واحدة بل تتفاضل تفاضلا بينا عند العقلاء فاذا كان
هذا حال التفاضل فقوى الانبياء التي وهبهم الحق سبحانه منه لم
يعطها غيرهم فان قال المعترض يدعو هذا الكاذب لنبوته
بخرق عادة تكون تحت قوته بحيث يصدق في دعواه قلنا الدليل
على احالة ذلك لابد من وجود احد امرين وان كانت في الجملة تلك القوة
حجبه الله سبحانه عن ايقاع ما ملكها اياه بامرها لم يشعر به هذا
المدعي وان لم تكن في الجملة وكانت مكتسبة كما يرى بعضهم فان
الله قد اعدمها من ذلك المحل بخلق ضدها كما فعل سبحانه في نار
ابراهيم عليه السلام فقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلو تركت النار لاحرقته لان حقيقة النار الاحراق فاعدمها واوجد
البرد وكذلك تلك القوة فكاسبيل الى قلب الحقايق فانه لو كان ان تنقلب
عين حقيقة ما لانقلبت الحقايق كلها وجواز عقلي يقضي بذلك
وما بقي بايدينا علم اصلا لعلة قد انقلبت حقيقة العلوم ولم

يثبت توحيده في قلب احد اصلا وكل من قام له الدليل على توحيد
امر ما قد زال عن وحدانيته وهذا لا سبيل له وما بويد ما ذكرناه
قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره
سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم رد عليهم
عقولهم ليعتبروا فلو بقي لهم العقل لبقي لهم النظر

منازل هذا العضو

اعلم يا بني انك لا تعرف منزلة التلاوة ما لم تعرف الكتب المتلوة
باعيانها فاذا عرفتها حينئذ عرفت كيف تتلوها وكيف تسعدها
ممن يتلوها عليك فتحقق والله المرشد

اسماء الكتب

الكتاب المنير والمبين والمحصى والعزيز والمرقوم والحكيم
والمسطور الظاهر والمسطور الباطن والجامع

تعيين ارتباطها القائمين بها

فالمبين لاهل الحج والمبين لاهل الحقايق والمحصى لاهل المراقبة
والعزيز لاهل العصمة والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة والمسطور
الظاهر تاويلا واعتبارا لاهل الايمان والمسطور الباطن اعتبارا
ايضا لاهل الاباحة والجامع للروحانيين الملكيين

علامات التالي لها على العضو

فمن ادعى انه تلا المنير علامته المكاشفة ومن ادعى انه تلى المبين
علامته التمييز والحكم والترتيب ومن ادعى انه تلى المحصى علامته
الوقوف عند الحدود ومن ادعى انه تلى الكتاب العزيز علامته ان يعمل
بمقامه ومن ادعى انه تلى الكتاب المرقوم علامته الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتسليم لله في كل حال ومن ادعى انه تلى المسطور
الظاهر علامته المجاهدة ومن ادعى انه تلى المسطور الباطن
علامته الرقة ومن ادعى انه تلى الكتاب الجامع علامته
الخروج عن البشرية ولحوقه بالرتبة الملكية كالملاء عقال وغيره

علامات من تلاها الحق عليه

وليس هو من هذا الباب وانما هو من باب السمع فاعلم يا بني انه من
تلى عليه الكتاب المنير فمع هواه ومن تلى عليه المبين شاهد
معناه ومن تلى كتاب الاعصار سلك طريق هداه ومن تلى عليه
الكتاب العزيز اعتنى بدراه ومن تلى عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه
ومن تلى عليه ظاهر المسطور فاز برجاه ومن تلى عليه باطن
المسطور نجا من الشيطان هواه ومن تلى عليه الجامع لم ينظر سواه

المنزل الاول تلاوة العبد على الحق

لعلك تشهى يا بني ان تراسم للتالين في هذه الكتب على الحق بان
تمر على حروفه وتكون فيه حالا ما تتلو وانت لا تعقل معناه
ولا تقف عند حدوده فتخيل ان يقول لك الحق تعلى عند قولك
الحمد لله رب العلمين حمدني عبدي واثنى علي كما والله ما براجع
الحق سبحانه وتعلى بقوله حمدني عبدي واثنى علي ان اهل الحضور
معه عند التلاوة بانه المناجى نفسه بفعله والمناجى باطلاعه
وذاته واهل التدبر والتذكر لما اودع في كتابه العزيز من الاسرار
والعلوم يفهم كل على قدر مقامه وذوقه وكشفه قال تعلى
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال تعلى قد علم كل
اناس مشربهم بل اقول ان من تعد على منهاج الاستقامة
وكانت هلبته الطاعة وكان اللسان صامتا عن تلاوة القران
فانه حامد لله سبحانه بحاله شاكر له بافعاله ويقول الله فيه
حمدني عبدي فاذا كان اللسان يقول الحمد لله والقلب في الدكان
وفي الداره او في غرض من الاغراضه متى من عرف من هذا صفته
انه يحمد الله وكيف يكون ذلك والقلب غافل بما هو عليه عما
جرى بلسانه فاذا وفقك الله وتريد ان يسمع الحق جل اسمه منك
تلاوتك ويراك في ديوان التالين ويقول لك على الكمال حمدني عبدي

فاعلم

فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك وذلك بان تعلم
ان للصلاة تلاوة وعلى الجسم بجميع اعضايه تلاوة وعلى
النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة وعلى الروح تلاوة وعلى السر
تلاوة وعلى سر السر تلاوة فتلاوة اللسان ترتيل الكتاب على
الوجه الذي رتب المكلف له وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها
في الاعضاء التي على سطحه وتلاوة النفس التخلق بالاسماء والصفات
وتلاوة القلب الاخلاص والفكر والتدبر وتلاوة الروح التوحيد
وتلاوة السر الاتعاد وتلاوة سر السر الادب وهو التنزيه
الوارد عليه في التلقي منه تعلى فمن قام بين يدي سيده بهذه
الاوصاف كلها ونظر اليه جل اسمه فلم ير جزءا منه فردا الا مستغرقا
فيه على ما يرضاه كان عبدا كليا وقال له الحق اذا ذاك حمدني
عبدي او ما يقوله على حسب ما ينطق به العبد قالا او حالا
فان كان فيه بعض هذه الاوصاف وتعلقت غفلة ببعض التالين
فليس بعبد كلي ولا يكون للحق فيه من عبودية الا بمقدار ما اتصف به ذاته فثمة عبد يكون له فيه السدس وله
فيه الخمس وله ما بقي وله فيه الربع وله سواه ما بقي والثلث
والنصف على قدر ما يحيض منه مع الحق من حيث هو ومن حيث

تودي كما جاء في الصلاة انه لا يقبل منها الا ما عقل عشرها
تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها
نصفها فان حضر مع الله بالكل حصل له الكل فان يجيء
الحق لك على قدر مجيئك اليه ألا تسمع الله يقول من تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه
باعا ومن اتاني يمشي أتيته هرولة وفي هذا الحديث فائدتان
الواحدة انه يعطي فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد اعطانا ما
لا يدخل تحت علمنا والارادة شرط في العلم والفائدة الاخرى
المتعلقة بما كنا بسبيله من ان مجيء الحق بالجود والكرم
لك على قدر مجيئك له فاذا تقربت اليه شبرا تقرب اليك
يجوده ذراعا ولكن ما تقربت اليه شبرا فهو الذي تقرب
اليك عناية منه بك بهذا الشبر الذي تقربت به اليه ثم
تقرب اليك ثوابا وجزاء على ذلك الشبر الاول شبرا آخر
فكان ايضا فكان من كليهما ذراع وهكذا ما بقي فهو
المقرب اليه بفضله فكانه ينبهك ويقول لك بقوله

تقربت

تقربت اليك ذراعا يا عبدي اذا تقربت الي فاشهدني في تقربك
مقربا لك آخذا بناصيتك وانت كالميت بين يدي الغسال ثم اجازيك
على ذلك بمثل ما جئت به فان جئت بك الي بخير جئت اليك
بخير وان كان ما سوى ذلك فانا الحكم العدل وانما اعمالكم
ترد عليكم وهذا التوجه غامض جدا يتصور عليه اعتراض ولكن
اذا تحققت ما اشار الحق اليه ارتفع الاعتراض فابحث عنه
وتحققه في نفسك فانه من ارفع المنازل في هذا المقام فانظر
يا بني اين تجعل همتك وكيف تكون مع الحق الذي اليه مرجعك
فانك لا تجد عنده الا ما قدمت ليداك وقد علمت المنازل
فاما عبدا كليا واما جزء عبد فتدبر هذه الكلمة والزمها
نفسك في حركاتك وسكناتك فلا تتحرك الا بالله ولله
ومع الله وفي الله والى الله ومن الله ولا تكن الا على العبد
فبالله من حيث توليه لك في ذلك ولله من اجله لا من اجلك ومع
الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله من حيث التدبر والتفكر
والى الله من حيث التوجه والقصد ومن الله من حيث التكليف
فهكذا فلتكن تلاوتك فانه سبحانه يعلم السر واخفى فلا يطلع
عليك في سرك وعلانيتك على ما لا يرضاه منك وان كان هو

ادب صاحب وقت واذا كان الى الله فانت عارف صاحب
همة جمع الله لنا ولكم هذه المقامات وعلمنا الادب بمنه وكرمه
• مَنِّ تِلَاوَةِ الْحَقِّ عَلَى الْعَبْدِ •
لعلك تشتهي يا بني ان يتلو عليك الحق كتبه • وانت تلاحظ
نفسك مع ابناء جنسك • هيهات • اذا اراد الله ان يتركك
هذا المقام • ويسمعك تلاوته على حسب ما يريده • امّا من
حيث صفته • وامّا من حيث فعله • على اختلافه • فمتى شاء
بك هذا افناك عنك • وجردك منك • وجرّدك معك • وبقيت في
الوجود شبحا مفقودا • فاذا فعل بك هذا تلا عليك تلاوته
على ثلاثة اضرب الضرب الأول ايجاد الحامد فيك • فاذا اوجدها
فيك • وظهرت احكامها عليك • وتحققتا بكل صفة محمودة فكان
الحق • قد قال لك باثار فعله فيك • لك الحمد يا عبدي • فيقول
العبد عند مشاهدة هذا الخطاب العالي الوصفي • حمدني ربي
ثم يرجع العبد بالحمد على الله لما اولاه • فيقول الحمد لله
رب العالمين • فيقول الله عند ذلك • حمدني عبدي • وهكذا تناسب
الصفات مع الثناء صفة • بعد صفة • حتى ينتهي حيث ينتهي
بك • فالمحمود الحامد • والمحمود • والعبد عامل • ومحمود • وليس

وتلاوته

الفاعل سبحانه الموجد لذلك الفعل • فالزم ما كلفته من الادب
الذي تقتضيه العظمة الالهية من الاجلال والتعظيم واعلم
ان الله سبحانه خلق الافعال كلها • ثم قسمها سبحانه الى
محمود • ومذموم فانظر حيث يقيمك • فان اقامك في مذموم
فاعلم انك في الوقت معتوب • فاستدرك الاقالة والتصحيح والانابة
وان اقامك في محمود • فاعلم انك في الوقت محبوب • فان فعلت
يا بني ما لا يرضى الحق منك • فارجع على نفسك بالمذمة والتعييب
فانك ما جوزت في هذا الشرك • بل هو حقيقة التوحيد • فان
توحيدا بغير ادب ليس بتوحيد • فانك ان لم تر العيب من نفسك
وان رجعت عليها بالمذمة • وان دمت على فعلك • لم تصح لك توبة
واذا لم تتب لم تكن محبوبا • وكنت معتوبا • فتنفر منا
تدعى من ذلك التوحيد انك صاحب كشف • فجعلك سوء الادب
في الحال معتوبا • فلا تنفعك تلك الحقيقة في الدنيا ولا في الاخرة
ثم ليتعلم يا بني • اذا كان فعلك الذي عبرنا عنه بتلاوتك بالله
فانك مشاهد صاحب نحو • واذا كان لله فانت نحو صاحب
صحو • واذا كان مع الله • فانت موجد صاحب حال • واذا كان
في الله • فانت عالم صاحب اثبات • واذا كان عن الله • فانت

الا الا صفاتية الالهية وهذا المقام يتصل بين العبد والحق
فان الحق تعالى ليس له حامد يجده من ذاته، يحدث ما لم يوجده
سبحانه في ذلك الحامد صفة الحمد التي يكون بها حامداً وانى
كان الامر على هذا فيكون الحق سبحانه إذ ذاك الحامد نفسه
لنفسه بفعله لا العبد فلهذا ما اثبتنا العبد هنا إلا حامداً له
فان الله تعالى يصفه وهو ليس بواصف في هذا المقام فتدبر
هذا الضرب ترى تحميد الضرب الثاني الذي يحصل للعبد بعد هذا
الضرب الاول من التلاوة هي تلاوته عليك بما ينتجه في هذا العبد
عند حصول تلاوة المحامد التي ذكرناها من الاسرار والحكم
وعلوم الترتيب، وتلاوته عليك بالاصطلاح الاقتضائي
بالتجليات السلمية، فاذا اتصف بهذه الاوصاف ايضاً كان
الحق يقول له مثلاً الرحمن الرحيم عبدي فيقول العبد عند ذلك
تعلقاً اثنى على ربي بما وصفني، ما يوجده الثناء والحمد
مما لا تدركه العقول حتى ترتفع الكلفة الطلبية اختصاصاً
واصطفاءً، وجوداً مطلقاً، جعل في ذلك لسان صدق في
الآخرين، فهو الرحمن الرحيم على الحقيقة، فيقول الحق عند ذلك
اثنى على عبدي، فيصير الامر قريباً بين العبد وربه والغرة

والحق

بين

بين التلاوتين في الضربين، ان التلاوة في الضرب الاول تلاوة تعلق
والتلاوة في الضرب الثاني تلاوة تحقق لا يجوز الاتصاف بها
فان الحقيقة تأبى ذلك، فهو وصف ربوبي وجودي الهي
وتدبر ايضاً هذا الضرب ترى تحميد الضرب الثالث تلاوة خارجة عن
التعلق والاختراع والابداع، تبدأ لها بعض العبيد في هذه الدار
حقيقة واكملها وتبدأ لها بعضهم في الدار الاخرة وهذا فصل
منعناك سمعه لقلة احتمال بعض عقول الخلق من العلماء
له والعارفين به، فتركناه لك حتى تكشف عليه من نفسك ان
كنت منهم، تم الجزء الاول والحمد لله وحده،

الفلك اليميني،

تعلق تسأل عن يدك أين جعلها في الوجود وأين مرتبتها
في حضرات الجود، فاسمع أيدك الله بالموفق الشديد، شعر

من كان يكشف بالرحمن صورتي، كان التكرم همه الله فعلا
مسئله اذ يقبض الدنيا ويبسطها، يداك تفعل كما ركبم فعلا
وهذه يا بني رجعة شريفة، لا تنالها ابداً ما لم تلمح ولا تلمح
حتى تحمق ولا تحمق حتى تتحقق ولا تتحقق حتى تتخلق ولا تتخلق
حتى توفق ولا توفق حتى تحب ذا الخلق الموفق، فاذا صاحبته

وَنِعْتَ ۝ وَإِذَا وَقَفْتَ تَخَلَّقْتَ ۝ وَإِذَا خَلَقْتَ تَحَقَّقْتَ ۝ وَإِذَا تَحَقَّقْتَ
مَحَقْتَ ۝ وَإِذَا مَحَقْتَ انْخَرَقْتَ ۝ وَنَفَضْتَ مَا بِيَدِ مَالِكَ مِنَ
الْكَائِنَاتِ ۝ وَفَرَجْتَ عَنْ مَلِكٍ يَمِينِكَ ۝ وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ ۝ وَكَانَتْ
يَدُكَ يَدَ الطُّولِ ۝ تُعْطِي وَلَا تُمْنَعُ بِيَدِ حَقٍّ وَاعْلَمْ يَا نَبِيَّ أَنَّ الْعَبْدَ
الْمُوَفَّقَ ۝ الْمُرَادَ إِذَا تَحَقَّقَ فِي مُرَاعَاتِ التَّكْلِيفِ الْمُتَوَجِّهِ عَلَيْهِ
شَرْعًا فِي يَدِهِ ۝ فَمَرِضَهَا فِيمَا يَبِيحُ لَهُ ۝ وَبَسَطَهَا فِيمَا وَجَبَ عَلَيْهِ
أَوْ نُدِبَ إِلَيْهِ ۝ وَقَبَضَهَا عَمَّا حُرِّمَ عَلَيْهِ ۝ أَوْ كُرِهَ لَهُ ۝ وَأَبِيحَ لَهُ ۝
وَرُبَّمَا فَمَنَّ مُنْتَهِي إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ۝ فَالْوَاجِبُ
كَإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَمَا أَشْبَهَهُ ۝ وَالْمَنْدُوبُ كَالصَّدَقَةِ التَّطَوُّعِ
وَمَا أَشْبَهَهُ ۝ وَالْمَحْظُورُ كَالسَّرِقَةِ وَلَمْسِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ لَمْسُهُ
وَالضَّرْبِ فِي غَيْرِ حَقٍّ ۝ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ۝ وَالْمَكْرُوهُ كَلَمْسِ الذَّكَرِ
بِالْيَمِينِ عِنْدَ الْبَوْلِ ۝ وَالِاسْتِجْمَارِ بِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ۝ وَالْمُبَاحُ كَتَجْلِيسِ
خَيَالِهِ أَوْ نَحْوِهِ ۝ فَيَدُهُ بِبَعْضِ مَا عَوَّدَهُ فَيُمْسِكُهُ فِي يَدِهِ مِنْ غَيْرِ
حَاجَةٍ ۝ أَوْ تَقْلِيبِ ثَوْبٍ وَأَنْوَاعِ ذَلِكَ كُلِّهِ ۝ فَإِذَا وَقَفَ عِنْدَ
الْحُدُودِ ۝ وَوَفَّى بِالْعُهُودِ ۝ أَثْمَرَ ذَلِكَ ۝ الْوُقُوفَ ۝ السَّخَاءَ ۝ وَالزُّهْدَ
وَبَذْلَ الْمَالِ ۝ كَمَا قَالَ ﷺ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا
يَعْنِي بِمَالِهِ ۝ وَلَا يَفْعَلُ هَذَا ۝ مَنْ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَسْرَارِ أَسْمَاءِ يَدِهِ ۝ وَمَا

ﷺ

جاورها

جَاوَرَهَا ۝ وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى رَمْيِ الدُّنْيَا وَإِعْرَاضِهَا ۝ وَذَلِكَ بِأَنْ
يُثْنِيَ بِبَنَانِهِ التَّسْبِيحَاتِ ۝ وَيَظْفُرَ بِالْخَفَارَةِ عَلَى مَالِهِ فَيُوَجِّهَ
فِي سُبُلِ الْبِرِّ ۝ لَوَاعِظَ الْكَثْرَةِ ۝ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا تَعَشُّقًا ۝
وَيُخَيَّرُ بَيْنَ أَنْ مَلَكَهُمَا ۝ وَبَيْنَ هَدْرِ فِيهِمَا ۝ كَمَا فَعَلَ مَنْ سَلَكَ أُسْوَةَ
أُسْوَةَ بِهِ ﷺ وَسَلَّمَ حَتَّى تَبْدُوَ لَهُ أَسْرَارُ الْوُجُودِ
وَكَيْفَ كَفَّهُ عَنِ الْمَحَارِمِ ۝ وَيَعْتَصِمُ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ
وَيُحَافِظُ فِيهَا عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ ابْتِدَاءً بِالْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ ۝ وَتَلَقِّيهِ
بِالْعِصْمَةِ فِي الْعُمُرِ ۝ وَجُودِهِ بِالْإِسْلَامِ مِنَ الْكُفْرِ ۝ وَالتَّوْحِيدِ الْعَامِّ
مِنَ الشِّرْكِ الْعَامِّ ۝ وَالتَّوْحِيدِ الْخَاصِّ مِنَ الشِّرْكِ الْخَاصِّ ۝ وَبِالْإِيمَانِ
مِنَ النِّفَاقِ ۝ وَبِالْإِحْسَانِ مِنَ الْعُجْبِ ۝ وَبِالْإِحْسَانِ مِنَ الْإِحْسَانِ
الَّذِي تَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ ۝ الَّذِي يَرَاكَ بِهِ ۝ وَبِالْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ
وَالْمُعَلَّقَةِ ۝ وَالْعَامَّةِ ۝ مِنَ الْمَوْتِ الْخَاصِّ ۝ وَالْعَامِّ ۝ وَبِالْإِنْسَانِيَّةِ
مِنَ الْبَهِيمِيَّةِ ۝ وَبِالصِّفَاتِ ۝ مِنَ الْآفَاتِ ۝ وَبِالْعِلْمِ مِنَ الْجَهْلِ
وَبِالزُّهْدِ مِنَ الرَّغْبَةِ ثُمَّ ارْتَقَى بِالتَّخَلُّقِ نَظَرًا إِلَى عِصْمَتِهِ بِالصَّبْرِ مِنَ
الْجَزَعِ ۝ وَبِالشُّكْرِ مِنَ الرَّغْبَةِ ثُمَّ ارْتَقَى بِالتَّخَلُّقِ نَظَرًا إِلَى عِصْمَتِهِ كَمَالَ
وَبِالرِّضَى مِنَ السَّخَطِ ۝ وَبِالشُّكْرِ مِنَ الْكُفْرَانِ ۝ وَبِالْعَدْلِ مِنَ الْجَوْرِ ۝
وَبِالِانْتِبَاهِ مِنَ النَّوْمِ ۝ وَبِالذِّكْرِ مِنَ النِّسْيَانِ ۝ وَبِالْيَقْظَةِ مِنَ الْغَفْلَةِ

وبالحمو من السكره وبالخوف من الرجاء وبالبسط من القبض وبالوجود
من الوجده وبالانس من الهيبه وبالجمال من الجلال وبالوصال
من الشوق وبالرجوع من الوقوف وهكذا في جميع الاحوال
والمقامات وأن يترع بزراعيه ذاته من التكليفات لاقامة
الوزن واظهار العدل وأن يتفق بالاعتبار في فقه بموالاه
وأن يكتفي بمعرفته بكنفه ويعتضد به بقصده وأن يساعد
الأوامر الالهية بساعده وأن يتأيد في الاسباب الموصلة الى سعادته
بيده وأن يتبيا من ذلك كله بيمينه وأن يبشر على اخوانه بيساره
وأن يتمثل جميع الخيرات والمحامد في نفسه بشماله وهكذا الى جميع
اشرار ما يتعلق بأنمائه من الحكم والاعتبارات الموصلة الى
السعادة الابدية صاحبها المتصف بها قال الله تعالى
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار وما خلقنا السموت والارض وما بينهما لاعبين ما خلقنا
الوجود شيء الا بحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها
فالوجود كله ما انتظم منه شيء الا بمناسبة ظاهرة بينهما أو
باطنة اذا كلبها الحكيم وجدها كما حكي عن أبي حامد الغزالي وهو

وشاهدته بكنفه

من رؤساء هذه الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها
قرأ يوما بالمقدس حامده ونمراباه قد لصق أحدهما بالاخر وانس به
ولم يستوحش منه فقال الامام اجتماعهما المناسبة بينهما فاشار
اليهما بيده فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج وكذلك اتفق
لشيخ الشيوخ بمغربنا أبي النجا المعروف بابن مدين اتفق له يوما
ان علق خاطره بالغير فتاشاه شخص وهو على ذلك الخاطر
فاستوحش منه الشيخ فسأله فاذا به مشرك بالله تعالى فعلم
المناسبة وفارقه فالمناسبة في سياق الاشياء صحيحة ومعرفتها
من مقامات خواص اهل الطريقة رضوان الله عليهم وهي غامضة
جدا موجودة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمعنى ولقد
اشار ابو زيد السهيلي وكان اجنبيا من هذه الطريقة ولكنه
قد اشار الى هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي
صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والقائلون بالمناسبة من اهل
طريقتنا هم اهل مراقبة وادب واشتغال بنفوسهم واحوالهم
ولا يكون الا بعد كشف علمي ومشهد ملكوتي وبالسيما
لمن اميين من اهل طريقتنا كشيخ الراعي وابي يزيد البسطامي ومن
يقيننا من المشايخ كالعربي واحمد المرسي ومحمد الله البرجاني وجماعة

فإذا تخلقت وفقك الله بكل ما قصصناه في اسمايك وما اشرنا اليه
آنفا فيجب عليك التحقق بإمهات العطا الذي هو اصل
الجود الظاهر والباطن وهو سبب كشف الغطاء عن عين العبد
فهذه الدار وهو الجود والكرم والسخا والايثار فالجود
عطاوك ابتداء قبل السوال والكرم عطاوك بعد السوال
عن كسب نفس كما عن هبة الا عن تملق الهي وطلب مقام
رباني والسخا عطاوك لحاجة المعطى له لا لغير والإيثار
عطاوك مالك محتاج اليه واعلم ان بذل العطاء همت النخلة
على ما قيل لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وذلك ان
الله تعالى أرسل جبريل عليه السلام في صورة شخص فقال
له يا ابراهيم أراك تعطي الاولاد والاعداء فقال تعلمت الكرم من
ربي رايته لا يضيعهم فاوحى الله إليه ان يا ابراهيم
انت خليلي حقا فإذا اصح منك الزهده وكان الله الملك
وانت العبد حصلت تحت الملك لا تملك وتبقت انت واسطة
فيما عرفت وتبين فيك سقوط الدعوى والافتقار ويرقى بك
الى منازل المقربين والابرار فشاهدت من الاسرار على قدر
ما وهب لك الواهب قال الله تعالى والق ما في يمينك تلقف

قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام

اقتضى ارادة نفسه فجرارادة مولاه وصيرانها تتولاها بلطيف
حكمته وأجرى عليها سابق عنايته فأحياها حياة السعادة والتمليك
فاتحقق تملك باكمل وزور وخسر من دلاه بغروره وردت اليه بعد
ما القاها وحصل لها الشرف الكامل على ابناء جنسها فتلك
النفس المطمئنة الراضية المرضية الداخلة في عباد الاختصاص
وفي الفرادیس العلية جوار الرحمن وكانت يداها مبسوطتين تنفق
كيف تشاء لانها وصل الكشف لا تتحرك الا عن الاذن ومن
كرامات صاحب هذا المقام ادخاله يده في جيبه فتخرج بيضاء
من غير سوء كان هذا لموسى عليه السلام ونبع الماء من
بين الاصابع كان هذا لمحمد عليه الصلاة والسلام ورمى
التراب في وجوه القوم الاعداء فانهزموا وقبض من شاء الله
من الاولياء في الصواء فيفتح عن قصة وذهب الى امثال ذلك
هذا المنزل ثم يرقى العبد بعد تخلقه بما وصفناه آنفا
الى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهي تخطيط
العالم في لوح الوجود المحفوظ عرفا عرفا مشكولا مشكولا
فتميز الحقايق بين المتماثلات والاشكال كالانواع مثل صفة
الانسان مثلا والنوع ذوات الاربع وذوات الجناح وكذلك اصناف

الجمادات مع الحيوانات ٥ وما بين النامیات ٥ فما مثال متفرقة بذواتها
لم تحتج الى نقطة ٥ وما اشتركت في النوع احتاج الى فصل في الاشتمال
بامر عرضي ٥ كالزاهد والقاعد ٥ والصوفي والفاسق والكافر
والمسلم وفي طريقتنا كالرباني ٥ والى جانبي ٥ والالهي وفي المقامات
كالملكوتي ٥ والجبروتي ٥ والملكي ٥ فما يزال صاحب هذا المقام
ينظر في ذلك التخطيط والتشكيل وايجاد تلك الحروف على أبدع
نظام ٥ باحسن رقم في أحسن لوح فاذا كمل عليه النظر في جزئيات
الكون وهي كثيرة والعمر قصير والوقت ثمين والعبد مشغول
بتحصيله لما بث الله في نفسه التشوف والانتهاك والرغبة الى الله
تعالى ٥ الى أن ينقله الى مقام تتحصر له جميع الموجودات ياخذ
الحكم دفعة فيعيش بها في اوقاته فاذا انتقل من هذه الحضرة منه
وتعلق بالحق كذلك وقال يا مولاي لو اختصرت لي في معاينته على
الكمال في شئ محصور تحيط به العين في لحظة واحدة على الدوام لا
أفقده ٥ فانك قادر ان تدني الى عالم الشهادة فاعني عن هذه
المنازل العلية قال الله تعالى يا ايتها الحضرة لك ذلك فيفتح
له باب مشاهدة نفسه فيشاهد اليمين يصقل نفسه الزكية
ومرآة قلبه الكريم ٥ فما زال يشاهدها حتى اذا اصقلت ٥

وزال صداها وزانها امتدت يد البسط الى باب المشيئة ففتحت
له باب جزئي وباب كلي وجعلت المراة الكرية الصقيلة
تجاه الباب الكلي فانطبعت فيه الصور الكائنة في خلف ذلك
الباب الكلي وهو منازل العالم الكبير باسره وحقايقه
فتقع عين البصيرة تتفرج في شئ واحد لا يتميز ولا يرد راسه
يمينا ولا شمالا ولا لجهة من الجهات فاذا قرن ما تجلى له في
مرآة القلب مع التجلي في نفسه جاءت صورة المرآة أكمل
واحسن واحكم وابدع من ذوات المتجليات ٥ وعلى قدر اللطافة
والحسن والجمال تعظم اللذة في نفس المشاهد وأما الباب
الجزئي فهو باب حكم التجلي ٥ واسرار المتجليات ٥ وما ابدع في
كيفها من المعارف المقدسة والعالم الربانية المتعلقة
بالحضرة الالهية وهي التي لا تتناهى لكونها غير حاصلة
في الوجود لان ذلك راجع الى فعله ٥ وما يوجده الحق فيك
عند مشاهدتك اياه لا الى ذواتها فغايتها الشبيهة في
تحصيل الاسرار التي تدل عليه عندك فهي حروف والفاظ جاءت لمعان
يوجدها الحق مقترنة بمشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب الا
قدر ما يريده الواهب ان يفتح منها على من يشاء من عباده

لا كنده المريد على الدوام فمقامات العوالم محصورة ومعلومها
واسرارها عينى محصورة ثم لا يزال كذلك يا خذ من هذا العالم
المواهب الالهية على مراتبها ويدفعها للفقراء من دونه
على قدر منازلهم وحجاب غفلة الكون دونه مسدول حتى
تمتد له اليد المقدسة يخل شئ هالك الا وجهه فيلوح له عند
ذلك حجاب الكون وستر الغفلة امامه فترتفع الهمة لخرق
ذلك الستر ورفع الحجاب فينادى من خلف الحجاب لا يصل اليمين من
استمسك بيده بشئ دون غيره حضرته فارحد تجد الغنا والراحة
واترك العالم وموجدهم اتريد ان تكون زاهدا ثانيا فيتوب
القلب عند سماع ذلك الخطاب ويستغفر ويتضرع ويغمض عينيه
عن ملاحظة نفسها ومشاهدة مرايتها فتطوى اليمين عند ذلك
سماء القلب وتميط عنه اكوانه وتتبدل العين السليمة فاذا
بدت مشاهدت اليمين اليمين والنعت النعت والاسم الاسم
والذات الذات والحكم الشمله واطلع على الملك بأسره
فمزجه في قبضته فرقما في حقيقة اللطيف وهذا هو المقام
الذى يشاهد فيه الخلق في الحق والى هذا المقام اشرت بقولي
• وجود الخلق في الحق فاعتمده عليه ولا بد والدليك نفوره

وهذه

وهذه الغاية القصوى والمستوى الاعلى فمن حصل فيه ووقف
على حقايقه ومعانيه فهو الذى تشد اليه الركايب وتقطع
لديه الاسباب •

• وهذا ميقات المتابعة الالهية •

الذى قال الله فيه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وقد افردنا لهذا المقام بما يجب كتابا كبيرا سميناه
متابعة القطب لم اذكر فيه سوى هذا المقام خاصة فيه فيد
هذا الامام المرتقى به الى هذه المرتبة حجره الاسود وقلبه
كعبته المقصودة ومشهده حرمه المطهر وسره عرفاته ونفسه
محبته شعر •

• هذا المقام وهذه اسراره • رفع الحجاب واشرقت انواره •
• وبدا هلال التم يسطع نوره • للناظرين وزال عنه ستاره •
• فاناره روض القلوب فمن له • وانت بكل حقيقة استاره •
• عند التنزل في ما يختاره • قلب اميطت بالرداء استاره •
• وبدا النسيم ملاعبا اغصانه • فهفت باسرار العلى الهياره •
• جادت على اهل الروابي منه • منه بريا لهبها ازهاره •
• هاج الفواد بحبه فتقدست • اوصافه وتنزهت افكاره •

وتنزل الروح الامين لقلبه ○ يوم النبوة فانقضت اوكاره
ان الفواد مع التنزل واقف ○ مالم يصح الى النزيل مطاره
من كان يشغله التكاثر لم يكن ○ يغنيه يوم وروده استكثاره
من ينتمى لحقيقة يصبر على ○ باساتها حتى يرى مقداره
ها كالذى امسى لذاك منافرا ○ والمنتمى من لا يخاف نفاره
من يدعى ان الحبيب انيسه ○ فى هالة فدليله استبشاره
من يدعى حكم الكيان فانه ○ قد يتمنه بحبها اغياره
من كان يزعم انه من السه ○ سبحانه فشهوده اذكاره
شهدا من قال الوجود شعاره ○ امر يعرف شرعه ودثاره
وانبسه مما يراه وحمة ○ عنه وعبرة وجده اواره
ما نال من جعل الشريعة جانبا ○ شيا ولو بلغ السماء مناره
العال اما شاهدا او وارد ○ يجرى على حكم الهوى آثاره
والناس اما مومن او جاحد ○ اومدع ثوب النفاق شعاره
المنزل العالى المنيف بناوه ○ واه متى مالم يقم عماره
العقل ان جاريته فى آرايه ○ فلك على نيل المقام مداره
لو كانت تسعده النفوس وانما ○ جبنه عن نيل العلى اوزاره
فاذا اتته عناية من ربه ○ فالحال حف بها به زواره

ورايته لما تخلص روحه ○ من سجنه اسرى به جباره
وقد امتطى رهب الكيلن مع بدا ○ يدعى البراق فما يشق غباره
تهوى به الهوج الشداد فيرتقى ○ نحو الطباق وتشمس شعاره
ما زال ينزل كل نور لائح ○ من جانبيه فما يقر قراره
حتى بدت شمس الوجود لقلبه ○ وبدا العيان فعاد اقماره
وتلاقت الارواح فى ملكوته ○ فتواصلت بجباره انهاره
مد اليمين لبيعة مخصوصة ○ ابدا لها وجه الرضى مختاره
لما بدا حسن المقام لعينه ○ عفرت عليه خلافة ازراره
ثم التوى نحو الطريق يمينه ○ ليكا هزارا ان يموت نهاره
وانت ركابيه لحضرة ملكه ○ بودايع تقتادها اسراره
وتوجهت سفراوه بفطانة ○ فى كل قلب لم يزل يختاره
ومحت جوانبه سيوف عزايم ○ منه وكاب بيابه سماره
اني الذين تحققوا بصفاته ○ هدى العداة فاين هم انصاره
من يدعى حب الامام فانما ○ قد فت به نحو المنون بجاره
وسطا على جيش الكيان بجاره ○ عضب المضارب لا يفل غراره
من يقتدى اهل النهى بمناره ○ ذاك الخليفة تقتدى آثاره
ان الذين بيايعونك انما ○ ليبايعون من اعتدت اساره

مدبرا وشمس

ورايته

فيمنيك المجر المكرم فيهم
يا بيعة الرضوان دمت سعيدة
ان اليد يا ربلا قع مالم يكن
المال يصلح كل شيء فاسد
ه الفلك

ه شهوة البطن سر ليس يدركه
لولا الغذاء ولولا سر حكمته
وكل هما لا اذا كان المحل مـ
اعلم يا بني ان الله جل ثناؤه
الى المقامات العلية قرب منه
وليشتغل بمحاربتهم اولا قبل
هم منه بعد آه قال تعالى
يليونكم من الكفار وليجدوا فيكم
موفق من هذه الاية ان ينظر
الى تحملت كل محظور ومكروه
للمخالفة التي حيلها الله
والاعداء اليه فاذا جاهدها

لى قبضة فضعت لها اغياره
حتى تعطل للانام عشاره
صفو اللجين تريلها ونضاره
وبه يزول عن الجواد عثاره
البطيني ه

الا الذي شاهد الرزايا زاقا
ما لاح فرح ولا عابت اعراقا
موجودا بقلبك وهابا ورزاقا
لما اراد ان يرقى عبده الخصوص
امداده حتى يعظم جهاده لهم
محاربة غيرهم من الاعداء الذين
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
غلظة وحظ الصوفي وكل
فيها الى نفسه الامارة بالسوء
وتعزله به عن كل واجب ومندوب
عليها وهي اقرب الكفار
وقتلها او اسرها حتم يجب له ان ينظر

ة الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعطيه منزلته فالنفس
أشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الأكبر
فمن ثبت قدمه في ذلك الزحف وتحقق بمعنى ذلك الوصف اتصف
به في الملكوت مليكا وكان له الملك قليلا غير أن هذه النفس
العدوة الكافرة الامارة بالسوء لها على الانسان قوة كبيرة
وسلطان عظيم بسيفين عظيمين تقطع بهما رقاب صناديد
الرجال وعظمائهم وهما شهوة البطن والفرج اللذان
قد تعبدتا جميع الخلائق واسرتاهم ومن عظمها وكبر نعلها
حتى افرد لها الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه كتابا باسماه كسر الشهوتين في احياء علوم الدين له
وكذلك اعتنى بها كبراء العلماء رضي الله عنهم والذي يتوجه
عليك في هذا الباب ضرب الحسام الواحد الذي هو البطن
ثم يليه الفرج بكبر امانه ومنازله كما تقدم في الاعضاء التي ذكرناها
فاعلم يا بني أمدك الله بمعونة التأييد ونصرك على احياء
كلمة التوحيد أن الله تعالى قد سلطك على هذا العبد الضعيف
المسكين المسمى بالانسان شهوتين عظيمتين وآفتين كبيرتين
هلك بهما أكثر الناس هما شهوة البطن والفرج غير أن شهوة

الفرج ٥ وان كانت عظيمة قوية السلطانه فانها دون شهوة
البطن ٥ فانها ليس لها تاييد الا من سلطان شهوة البطن فاذا
تعلب هذا العدو البطني ٥ يقل التعب مع الفرج ٥ بل ربما
يذهب إذهابا كليا فهذه الشهوة البطنية ٥ تجعل صاحبها
او لا يتملئ من الطعام ٥ مع ان علتها ان اصل كل داء الى ادة
دينيا كان او طبيعيا فالداء الطبيعي الذي تشتمه هذه البردة
هو فساد الاعضاء ٥ من اجزء فاسدة يتولد منها آلام وامراض
مودية الى الهلاك كما حكي عن سليمان بن عبد الملك
ابن مروان ٥ وكان ذا نهمة في الطعام ٥ فوجد عليها زنيا فيه
بيض كبيض ٥ فدعا بتين وهو راكب ٥ فما زال يقرن التين بالبيض
حتى انتهى على آخر ما كان في الزنبيل ٥ فوجد لذلك ثقلا في
معدته ٥ اهلكه وأورثه القبر فانظر هذه الشهوة كيف
ساقت اليه حتفه نسأل الله العافية في الدين والدنيا
والاخرة قيل لابي شبلي رضي الله عنه إن ابنك يشتم البارحة
من كثرة ما أكل فقال لو مات ما صليت عليه كأنه يقول
تعنيفا له ٥ فانه قاتل نفسه فهذا هو الداء الطبيعي واما
الداء الديني الذي يودي الى هلاك الابد ٥ فكونه يوديك

الشهوة البطنية

داء البطنة

الى

الى فضول النظر والكلام والمشي والجماع وغير ذلك من انواع
الحركات المؤذية واذا كان الامر على هذا الحد فواجب
على كل عاقل ان لا يملا بطنه من طعام ولا شراب اصلا فان
كان صاحب شريعة ٥ طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا
تجنب الحرام ٥ والورع في الشبهات المظنونة واما المحققة
فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال فانه
ما اوتي على احد الا من بطنه ٥ منه تقع الرخمة وقلة الورع
والمكسبة والتعدي لحدود الله تعالى فالله الله يا بني في تقليل
من الغذاء الطيب في الطعام واللباس فان اللباس رياء
المبتدئ كالطعام بل هو اعظم حيث يحفظه من الهواء البارد
والحار الذي هو بمنزلة الجوع والامتلاء والظمأ والري المتفاوت
فكل واشرب لبقاء جسمك في عبادتك لا لنفسك فان
الجسم لا يطلب منك الا الاقل مما كان وقوفا بيد من
الهواء الحار والبارد بما كان ٥ سواء من خبز نميذ ولحم
او قبضة بقل كلاهما ايضا هو عنده وسواء كان حلالا او
بحيلة كبير عمليه في ذلك شيء إنما المراد ان يصان من البرد والحر
واما النفس فلا تطلب منك الا الكفاف من الطعام الخشن

المطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن والملبس انما يريد من كل
شيء احسنه واعلاه منزلة واغلاه ثمنا ولو استطاعت ان تنفرد بالاحسن
من هذا كله دون النفوس كلها لم تقصر في ذلك والذي يودي بها
الى ذلك طلب التقدم والتأنس وان ينظر اليها ويشاور وان لا
يلتفت الى غيرها ولا تباني كالاكار اع مرامها والجسم لعين كذلك
انما مراده الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم في هذا طالبا لما يصونه
خاصة من اكل وشرب وملبس ومسكن واشباه ذلك مما يصلح به وصارت
النفس او العقل الشرعي الكاسية والمطعمة له فان كانت النفس
المغرية له والناظرة في صونه خاضعة للشهوات وتوركه في المحرمات
لانها امارة بالسوء ملهمة الى الهوى فهلكت واهلكته في
الدارين لانها ربما لا تبلغ منا هاها وطلبتها ولان الامر الالهي رزق
معلوم مقسوم وآجل مسمى محدود فان كان العقل الشرعي
المغرى له تقييده واخذ الشيء من حله ووضعه في حقه وترك
الشهوات من الطعام فان كان حلالا كقبضة بقل وكسرة
شعير وتمرة فيما هو خير منه وآثر الجوع على الشبع والخشن
على اللين وفراشه ثوبه وساعده وغذاوه ما تيسر
وهمته فيما عند مولاه يرويه الى ما دون ذلك مما يبقى بخلاف

المغرية

النفس

النفس فانها وان تعلقت بما هو احسن في الحال فانظر الى مآل
ذلك فانها ان نظرت في المنكح نظرت الى ما يكون هيئة بنته عذرة
وان نظرت الى الغالي من الملبس نظرت الى خرقة ممزوجة في المزبلة
الى هذا مآلها وان نظرت في مسكن عال مشرف حسن الصنعة
والتنميق نظرت الى ما يكون مآله الى خربة موحشة وان نظرت
الى مطعم لطيف نظرت الى ما يصير عذرة منتنة يعاف انفه حين يطرحها
من شدة نتنها وكذلك شربه وامثال ذلك ولبيب لو وقفت على الحال
هناك ولم يقم عليها تبعات ذلك في الدار الآخرة حين يسأل عن كسبه
وفيم انفقه وسيال في القتيل والقطمير بل في مثقال ذرة فانظر
ما الهجين باهل الدنيا مساكنها خراب ومكاسبها فرق ومناكحها
مراكبها جيف ومطاعمها ومشاربها عذرتين نسأل الله العافية
والعجة علينا في هدايته لانه لو كان هذا خبرا كان بعض عذر وانما
هذا كله معاينة منا لتغير هذه الاحوال مشاهدة فالحجة قايمة
للعاقل على نفسه ان كلبت منه هذا ولبيب مع هذا كله لو تركت
بعده وانما الداء العضال والكامنة الكبرى والداهية العظمى
انها في اسر ما تكون فيه من هذه الاحوال وان قضى لها به ويعجيها
الله واراحها كما يشاء تسلب عنه وعن هذه الدار بالموت وتنتقل

جامعة الملك سعود

الرمنزل لا تجد فيه شيئا الا ما قدمته من عمل صالح عملته وان لم تفعل ذلك
فليس لها مسكن تاوى اليه اذا لم تتخذه في حياتها وما سعت في
تحصيله فبقيت مسجونة في البرزخ في مشيئة الله تعالى فاذا تقرر هذا
فاعلم انما يجب عليك في الطعام من اجتناب المحظور فيه اذ التشابه
يتوجه عليك في اللباس والتقليل من هذا امكن التقليل من هذا
وهذان المرتبتان يحتاج اليهما كل مريد وما تراه من مسكن وغير
ذلك فما يحتاج اليه كل احد فان الغيران والكهوف والمساجد
اوجبها الله تعالى لهم وانما الحاجة التي تعم كل انسان انما هي الطعام
واللباس من هذا قال تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظما فيها ولا تضحى ولم يزده لان الضروري ما ذكرناه وما زاد
فليس بضروري الا في وقت ما اذا كانت الحاجة اليه بخلاف هذا
منبع الحكم العدل قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه للقمة تتركها
من شهوتك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا
واما الحرام فلا كلام فيه اذ لا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شرا
من بطن ملئ بالحلال وهذا قوله بالتقليل وهو من رؤساء المشايخ
وقال ايضا في طلب المكسب الحلال مطلبك والابتعال ما فاتك من قيام
الليل وصيام النهار فالحلال وفقك الله طلب لا ينتج الا خيرا قال الله

تعالى

تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات ففي هذا من الاعتبار للصوفي والنظر ما نذكره
الان وذلك ان من كان عند الله طيبا فما يغذيه الا طيبا ومن كان عند
الله خبيثا فما يغذيه الا خبيثا من المطاعم ولا تصدر الافعال الخبائث
الا من الخبيثين وكذلك الطيبات من المطاعم وهي الحلال ما يغذي بها الله
تعالى الا من كان عنده من الطيبين وكذلك الطيبون عند الله تعالى لا يصدر
منهم الا الطيبات من الافعال اوتلك المطاعم باعيانها انما احلت
الخبائث التي هي الحرام للخبيثين كما احلوا لها وكذلك الطيبات مع الطيبين
فانه من اهل الشيء فانه قد احل له ذلك الشيء فاذا اغتذى الانسان من
الحلال وقلل منه كما قال صلى الله عليه وسلم لحسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه تنشط الجوارح الى الطاعة وتفرغ القلب الى المناجات
وتفرغ اللسان الى التلاوة والذكر والعين للسهر فتذهب النوم
لعلة الابخرة المرطبة الجالبة للنوم فيؤدي به اكل الحلال الى الطاعة
ويذهب عنه الكسل واي فائدة اكبر من هاتين الفائدتين وكان
ينبغي لنا الا نسعى الا في تحصيلها وترغب الى الله في دوامها فالذي
ينبغي لك ايها الابن المسترشد نفعني الله واياك الا تاكل الا ما تعرف
اذا كنت موكلا لنفسك فان راس الدين الورع والزهد فائدة الفوائد

وكل عمل لا يحمده ورع فصاحبه مخدوع فاسع جهدك فان تاكل من عمل
يدك وان كنت صانعا وإلا فاحفظ البساتين والغدادين والزرع
الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة المشروعة والورع التام الشافي
الذي لا يبقى في القلب اثر تهمة ان اردت ان تكون من المفلحين وهذا
لا بد لك الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام
لا بد لك منه هذا اذا كنت موكلا لنفسك فاذا كنت بين يدي شيخ
محفوظ في عموم احواله وورعه قد شهد بفضله وقبل فيه وحاله
يطابق ما يشهد فيه وتجد في نفسك التعظيم والاحترام لعقد الذي هو
اصل منفعتك ونجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره
فانك لا تنتفع به اصلا مع عدم تعظيمه بالحرمة ولو كان افضل الناس
واعلم الناس ونسي فيه الكبر فانك لا تنتفع به ابدا فاذا وجدت
من تحط في نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف شاء
لا تدبر لك معه في نفسك تعيش سعيدا مبادرا الامتثال ما يامرك به
وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لا عن هواك
وان امرك بالقعود فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك
منك وان غلب الناس في حكمك على يديه ومن حيث الاخوة الايمانية بالنصح
المندوب اليه شرعا الذي هو الدين وكذلك ايضا من حيث يعرفك في

شرط الشيخ والاقتداء

ليس انه

جاه

من انه ترجح ما خف منه حرمة من حيث انه مكثر بك تلامذة الشيوخ ويكثر
بك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم
اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة فاذا رغب هذا الشيخ في اصلاحك
واصلاح غيرك حتى يود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب في
ذلك لتكثير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاثر
بكم الامم وهذا مقام رفيع لغنايه عن حظه في ارشاده وانما غرضه
اقامة جاذة محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واذا تحققت نية
الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فكيف تتهم شيخ
في قلة نصح الطالب مع هذه الوجوه التي ذكرناها وما ذكرنا من الموانع له
على حسب قصده ونيته والسبب الذي تتهم به الشيخ ومن اجله اما
في قلة نصحه واما في تقصير مقامه ان يشاهد الفتح للتلميذ قد تباعد
وقد خدمه سنين كثيرة وانما ذلك لعلل يعرفها الشيخ من جانب الطالب
او من جانب المقام الذي يريد الشيخ ان يربي قلبه اليه وخلق الانسان مجبولا
فالطالب يبكي ويجب الاسراع اليه وهيهات وانى هو من
قول الجنيد رضي الله عنه حين قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسي
تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة واشار الى درجة في داره وكذلك ابو يزيد رضي
الله عنه كان مراد نفسه اثنا عشر سنة ثم كان قصارها خمسين سنة ثم عمل

ة تقلع زناره الظاهر ثمان سنين ثم عملة تقلع زناره الباطن كذا سنة
ثم بعد ذلك تحله يقى له عقبات جاوزها فما بالك ايه الطالب لا تنظر
اين حالك من احوال صلحاء السادات ، واني اجتهادك من اجتهادهم ،
فتنكر نفسك بالتقصير ، وانك لست اهلا للفتح ، وترجع على نفسك
بالمذمة ، وتقول لها كوارد ي مقاماتهم لنجتني منا فجم ، وتنظر
شيخك بعظيم التعظيم ، وغاية الجد والنصح وتقول لها لو علم فيك خيراً
لاسمعك ، ولو اسمعك وانت على هذه الحالة السيئة لتوليت ، وانت
معرضة ولكن ينبغي لك ان تفرحي باقباله عليك ، وجريه معك ، وهذه
بشرى من الله اليك فان الشيخ لو تخيل فيك ، انك عمل غير صالح ، ما قربك
وما ادناك ، ولكنه قد رجى فيك ، وتوسم فيك المصلحة ، فجدي واجتهدي
واعينه عليك ، عسى الله ان ياتي بالفتح ، فتكوني من المفلحين وازجرها
بمثل هذا الزاجر ، ولا تقطع ياسا ، فانه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ، فاذا رأيت ان الله تعالى قد الهمك لهذا الزاجر والتعنيف
لنفسك فاعلم انك مراد ، وان الله تعالى ما الهمك لهذا الا وقد قدر
سبحانه ان ياخذ بيديك ، واذا رأيت ان الله سبحانه لم يوفقك لهذا
وكاجرت افعالك عليه ، فلا تلومن الا نفسك ، ولا تقع في شيخك فيجتمع
عليك خزي الدنيا والاخرة ، فتحفظ يا بني ممانبهتك عليه ، واشتغل بما

رضتك عليه وما ابقيت لك من النصيحة ، فانتظر ايه الطالب فتح الله
ولو بعمرك كله ولا تياس من روح الله ، واعلم يا حبي ان الحال عزيز المنال
على جهة الورع قليل جدا لا يحتمل الاسراف والتبذير ، واذا تورعت على ما
ترمد اهل الورع في الورع ، فبالحري ان يسلم لك قوتك على التقتير كيف
ان تصل الى نيل شهوة من شهوات النفس كما قيل لبعض العارفين ، بم اصبت
من هذا القوم الذي مات ابوه وترك كذا الف درهم ، فما اخذ منها شيئا
وقال كان ابي يقول بالقدر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نتوارث اهل ملتين ، وكان بعضهم الذي ترك مال ابيه كذا وكذا الف
دينار ، فابى ان ياخذها وقال ان ابي كان تاجرا ، وكان لا يعلم العلم
فربما دخل عليه ربح وهو لا يشعر ، وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك
رضي الله عنهما ، وهو الذي اكترى دابة ليسافر عليها فجاء فكان وقال
تحمل هذا الحمار ، فقال رضي الله عنه ما اشترطت على رب الدابة على هذا
وكابي بن يزيد رضي الله عنه حين رد الغلة على كذا كذا فرسخ التي كانت قد
وقعت على ثمرة من البقال ، وكابي قدامة رضي الله عنه في زماننا هذا
الذي ما اكل هذه البقلة التي يقال لها القطف ورعا انها
تسمى بقلة الروم ، وهذا من اكل ما سمعت من الورع الى امثال هذا
مما سلك عليه القوم رضي الله عنهم فالله الله يا بني حافظ على نفسك

ان لا تصاحبه شهواتها لهذه المطاعم الغالية الاثمان فإنك
إن صاحبتها عليها وتقوى في خاطرك أنك لو تلتها
لعدوتها وأن تأخذها على وجه الاعتبار وتقوى في خاطرك
أعمت بصيرتك وذلت لغروره وأدخلت عليك ضربا من التاويلات
في مكسبه لتكثر رهمك بما تلحق به تلك الشهوة حتى يودي بك
الى التورط في الشبهات وربما بي بذا الحرام فان الراتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه فشر بليك عليها هذا الباب ولا
تطعمها الا ما تقوى عليه باداء ما كلفته وتكليفه على الشرط
الذي ذكرت لك من التقليل وهكذا في اللباس وايا ك
والاسراف في النفقة وان كان حلالا صافيا فانه مذموم
وصاحبه ملوم قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال تعالى يبني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فهذا قد عم اللباس
والطعام والشراب فاتبعض يا بني الخير الاعد آبعد الهوى
والفرج بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين
الافات واعلم ان لهذه الاعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان لاقوة
من الاعضاء كرامات ومنازل

انت لا يدخلها مكروه استدراج ان يحفظ عليه طعامه وشرابه
ولباسه بكلمات يلقيها الله تعالى في نفسه اما في نفسه او
في نفس الذي قامت به صفة الحرام والشبهة حتى لا يتناول الا
طيبا وعملا منه متعددة تكاد جزئياتها لا تنضبط واصولها
ترجع الى ما ذكرناه وكان الحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب بعرق في اصبعه وطعام ابن يزيد
البسطامي رضي الله عنهما ما دامت حاملة بابنه يديها تريدها
الى الطعام حرام قلت الاول وآخر بنيا دعي يقول له تورع وآخر
يصير الطعام بين يديه اسود وآخر يا خذه الغشيان وآخر يصير
الطعام بين يديه دما وآخر يرى حتى بين الامثال ذلك من
العلامات التي خص الله بها اولياءه واصفياءه وربما راجعة
الى ثلاثة اصول الاول الواجب ان تكون العلامة في نفسك
والآخر ان تكون في المنوع فيه والثالث ان يكون داعيا من
خارج او داخل منبه على تلك الشبهة وهذا الاصل الثالث على
انواع وكيفيات ذكرناها في شرح احوال الاباء بين يدي ومن كرامات
ان يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكي عن بعضهم
انه ان وكان عنده ما يكفي رجلا واحدا فاضافه فكسر الخبز وغطاه

مرتبي علامة او نحوه

في الكتاب الذي سميناه بمقتاح اقفال التوحيد في شرح احوال الاباء بين يدي

بالمنديل جعل الاخوان يأكلون من تحت المنديل متى اكلوا من اطرافهم
ويقى الخبز كما كان ما انتقص منه شيء وهذا ميراث نبوي من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع وجاء
ذو البر ببره والنوا بنواه حتى اجتمع من ذلك شيء يسير فدعا
بالبركة فيها ثم اخذ الناس في اوعيتهم ما ملكوها كما جاء في
الحديث الصحيح في كتاب مسلم ومثل هذا ما حكي في الياسمين وهو
من هذا الباب عن ابي عبد الله التاودي رحمه الله انه اخذ الشقفة
واسكها تحت غفارته واخرج حشفها للعيال يقطع منها
ما شاء الله فقطع منها ما هو فارق للعادة حتى قال له العيال
وهذه الشقفة ما تمت ابدا فرماها من تحته وقال له قد تمت فيا ليت
سكت وقيل انه كان الخياط بنفسه وكان المتعجب منه صاحب
الشقفة فرماها له وقال قد تمت ومن كرامات هذا المقام
ايضا ان يقلب الصوف الواحد الذي في الصحن الوانا من الطعام
في حاسة الآكلين ان اشتهاه بعض الحاضرين اخبرني من اثق به
عن سيدنا شيخ الشيوخ ابي مدين رضي الله عنه انه شاهد هذا من
بعض الرجال في سياحته فلقي رجلا من اولياء الله تعالى فمشى معه
غير بعيد فدخل على رجل مجوز في مغارة في مكان طويل ثم عاد

لك من الكابر صاحب فاس

الشيخ

الشيخ الى العجوز آخر النهار فقعد عندها حتى وصل ابن لها كان
يعبد الله في بعض الجبال فدخل وسلم على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه و
قدمت العجوز صفرة فيها لحم وخبز فقعد الشيخ والفتى
يأكلان فقال تمنيت لو كان لنا هذا الحوت وكان ذلك في نفسه فقال
له الفتى بسم الله يا سيدنا وكل ما تمنيت فسمية الله واكلت واذا
به طعم ما تمنيت فلم ازل اقصد التمني وهو يقول مثل مقالته
الاولى وانا اجد طعم ما تمنيت وكان الشاب صغيرا الحقنا الله
باوليائه آمين ومن كرامات له ايضا ان يأتي لصاحب هذا المقام
العجز والملك بغدايه من طعامه وشرابه ولباسه او يعلق له في
الهواء فكلما انتقر لبعضهم لما احتاج الى الماء في الصحراء فسمع على
راسه صلصلة فرفع راسه فاذا هو بكاس معلقة بسلسلة
من ذهب فشرب منه حتى روي وتركه ورد ابعضهم شخصا في
الهواء يناوله رغيفا فسيل فقيل هو ملك هو ملك الارزاق
ورأى بعضهم امراة قد سافت له طعاما لم يعرف من هي فسيل عنها
فقال هي الدنيا تخدمني ومن كرامات هذا المقام ايضا شرب الماء
الزعاق والاجاج عذبا فراتا شربته من يد ابي عبد الله ابن الاستاذ المروي
الحاج من خواص الشيخ العارف ابي مدين رضي الله عنه وكان يسميه الحاج

الحاج المبرور وفيها ان يا كل زيد عن عمرو طعاما ويمرض غايب
فيشبع عمرو والذي اكل عنه زيد في موضعه ويجد طعم ذلك الطعام
بعينه وكانه اكله ولا يدري الذي اكل عنه ما جرى وقد اتفق
هذا ايضا للحاج ابي المروزي رض الله عنه مع ابي العباس ابن الحاج
ومروان بغرناطة وحدثني الذكور الذي اكل معه بدار الشيخ
الزاهد المجتهد العابد ابي محمد الباني المعروف بالشكاز على الوجه
الذي اخبرني به ابو محمد صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصى
كثرة وتحقيق هذا ان من تحقق في هذا المقام من الغذا الحلال
اما بالكسب او بورع التوحيد الذي قال فيه الشيخ العارف
من لا يطفي نور معرفته ورعه ماذا حصل الحلال فالقليل منه كما
ذكرنا يكفي فاذا تحقق هذا تنبهت فعالة قاضية
بوجودها الله في نفس هذا العبد كرامة به وتصحيحا لمقامه وتلك
الهمة تصدر جميع ما ذكرناه آنفا وامثاله وكراماته ايضا من
هذه الكرامات التي ذكرناها مثالا يخطر للعبد فيها خاطر الا تممه
بديهة من الله تعالى والحمد لله وحده

ومنازل هذا المقام المنزل الابراهيمي

ولا يزال العبد يتحقق في ترتيب هذا الغذا الجسماني حالا بعد حال

ومقاما بعد مقام إلى ان يرتقي الى الغذا الروحاني الذي به بقاء
النفس ويغني عن الغذا الجسماني وهو عن ما حظته الذي هو من الحس
والمحسوس الاقرار بما يبقى به ذاته خاصة اذ بقاؤها يتمكن له
تحصيل الغذا المعنوي الروحاني وأول مقام يطرء عليه من هذه
المنازل أن يقف على عين الحبة والقائها في الارض ثم المطر وسحابه
الذي هو عبارة عن تحليلها ثم الريح السائق للمعصرات فتوري
ما عندها وما ابتت عليه تلك الارض ثم تنبسط الشمس
فتغذيها غذاء اخر بما فيها من الحرارة الغريزية وفي ذلك
الغذا كمال وجودها لما تراد له وهذه كلها وما تركناه من
التصريفات في خدمة الحبة واخراجها الى الوجود وتقلبها
من حالة الى حالة في الادوار والاطوار والاملاك متصرفون
بقدرة الوجود المطلق تعالى ومبتدئ هذه الموجودات
من خزانة الوجود ولولاه ما ظهر شيء اما الصوفي ان وقف
هنا فيها ونحنه فان معرفة هذا علم كبير وثمرته عظيمة
وللنفس فيها غذاء شاف وان أردت ان ترتقي عن ما حظة
هذه الاشياء المذكورة لانفسها وتجعلها دلائل لما هو فوقها
تقصد وعالمه فيرتقي الى من لا آخر فيشاهد في نفسه أرضا

قد لمستها العقايد الصحيحة ، والتوفيق ، وعرفتها الخلق والتخلق
كذا على حسب ما جبلت عليه ، فنزرع الحكيم اذ ذاك فيها ، حبة
الحكمة ، الخاصة المحركة ، لطلب الحكمة الالهية الوجودية المطلوبة
الغايبة ، التي يقع فيها التوارث بين الانبياء والعلماء ، فاذا
زرعها الحكيم كما ذكرناه أمطرها بالعمل ، من سحايب الورع ، تسوقها
رياح العناية ، فتثمر اذ ذاك سنبلة اخلاص التوحيد ، فتتغذى
بها جميع أعمال الجوارح الزكية ، فتتقوى على انتاج الاسرار
الالهية ، والحكم القرآنية ، والانوار القرانية ، وفي هذا تنحل العقلة
لمن حقت له ، والحمد لله ،

المنزل الميكائيلي ، وهو منزل العدل ،

وهو عبارة عن مشاهدته للملك الموكل بالارزاق على العباد
بالوسايط ، على كل مرتبة وما قدر له فيحصل له من مشاهدة
هذه المنزل ، وضع الحكم في مواضعها ، واعطاء كل ذي حق حقه
على الميزان العقلي والشرعي ، وفي هذا المقام فايدة عظيمة
وهي التي نوبنا الله اليها بقوله عز وجل ولانا خذكم بها رافة
في دين الله ، وفي هذا المنزل بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابنه ابراهيم وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا

ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ونهاية هذا المنزل
المبارك مشاهدة العبد المخصوص للحق سبحانه بحضرة اسمه
الرزاق ، العدل الحكيم ، المقسط ، وتوليه باليدين المبسوطتين
من غير تكييف ، وتشبيه ، قسمة الاشياء والمراتب على احادها
فيأخذ هذا الولي ولايته على مراتبها ، والعدو عداوته على قسط
معلوم ، وحد مرسوم ، ويأخذ العالم علمه ، والجاهل جهله
والكفار كفره ، والشاك شكه ، والغافل غفلته ، والمنافق نفاقه
والعين نظرها ، واللسان نطقه ، واليد بطشها ، وكل موجود
فارغا فاه ، مهيئا لما يرد عليه ، وحياته حتى الجماد تاليفه
والجوهر عرضه ، والموصوف صفته ، والنبي نبوته ، والرسول رسالته
فمنها ما يكون فيه افتقار طبيعي ، ومنها ما تعطيه حكمة الوجود
وكل جنس يتفاضل في مقامه ، وعلى حسب ما تعطيه حقيقته
وان كان لكل جنس أو نوع حقيقة تخصه ، فان لكل شخص حقيقة
ما تقتضي مرتبة ما ، محرضية لا ذاتية ، فالنوع مع الشخص
كالجنس مع النوع ، فافهم وتعقل والله المرشد

المنزل

قد يثقل العبد الى ان يجد به الحق من هذه المنازل فان فيها

غذاء الاغذية

ما هيئة الاغبياء ومباشرة الاكوان ويثقله الى الطف من هذه الاغذية وهو غذاء الاغذية ومعنى هذا ان الغذاء سبب لكل متغذ عقلا وشرعا كالثواب للطايع والعقوبة للعاصي وعادة كالشرب مع الري والاكل مع الشبع كما دلت عليه الاشعرية رضي الله عنهم ونور بصايرهم فاذا افقد المتغذي غذاءه فقد عبارة عن عدمه وسر غذاء الاغذية لطيف ومعناه دقيق وهي النسبة التي علقت الصفة التي منها يكون الغذا للمغتذي والمناسبة التي بين الغذا المخصوص بالمغتذي المخصوص اذ الاغذية متشعبة كثيرة مختلفة والسر الذي يملك المغتذي بالغذاء واحد كما ان السبب الذي به يخطر المغتذي الى الغذا واحد فالعارف العالم نظره في هذا وهو مقام شريف

تنبيه

اعلم ان سر كل شيء عبارة عن حقيقته او عن ثمرته فان كان عن ثمرته اعطانا فايدة لم تكن عندنا فنقول على هذا السر ان سر الغذاء ابتداء انما هو للحياة وسره بعد وجود الحياة بقاء الحياة فالبقاء والحياة امران متولدان عن الغذاء فالغذاء أعلى في مرتبة الوجود من الحياة وملكه أعظم امانة من ملك الحياة وهو الساري في جميع الموجودات جمادها ونميها لكن

بطني

لكن يظهر في اشياء عيانا ويظهر في اشياء معنى فاكثر ما يظهر في الجسم الانساني والبهيمي وأقفى من ذلك في العقول وان كانت هيئة ولكن الوقوف على غذايها صعب من طريق العلم سهل من طريق العين وكل غذاء أعلى من حياته المتولدة عنه فالغذاء من العالم الادنى يبقى في اطوار العالم الغذية وحياة حتى ينتهي الى الغذاء الاول الذي هو عبارة غذاء الاغذية وهي الذات المطلقة واذا علمنا قطعا ان الغذاء سبب لوجود كل شيء فموجد عقلا أو عيانا فكل غذاء للكاينات باذن كن لايجاد التشكيل والتصوير الا الامهات فالجن والامهات متساويان معنى لا عينا ولجميع الأمهات أم واحدة معنى وهي المقارنة للازل لا يتصور ارتفاعها وهي لا موجودة ولا معدومة ولا غذاء الشيء فوجودها عينا وقف على وجود التصوير والعلم بحقايق الصور وقف على معرفتها فقد صح في عقد افتقار ماء بنسبة ماء حتى لا يصح الغنا مطلقا الا لله تعالى فان جعلتها من هنا غذاء أو مغتذية كان فكل ما دون الحق مغتذ وغذاء امر اضافي ووجوده حكمي وعقلي قدسي متحقق هذا السر فان فيه منشا العالم ومبداه واعلم

ان بعض الاغذية مشروطة حياتها السعادية التي هي نتيجتها بشرط
غذاء الجوارح بالمعاملات الظاهرة فكيف للمغتذي بها بقاء في
الحياة السعادية مالم يحي لها الايمان لكن لها البقاء الوبيوي
بالعصمة في الاموال والدماء فاذا مات هلك ثم غذاه بالمخلوقات
فما يحي بقاؤها منعمة في الحياة المطلوبة الابهاء ولكن لا يحي لها
على الكمال مالم تتغذ القلب بالاخلاص والفكرة ولا يحي بقاؤه
على الكمال بل لا يحي له الغذاء، ولا يتصف به مالم يتغذ الروح
بالتوحيد، وهو ناقص مالم يتغذ السر بالتعلق في التوحيد
وهو ناقص مالم يتغذ سر التوحيد بالادب، وجميع ما ذكرنا
الانسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك في هذه
العقيقة المفارق له بهذا الشكل الترابي ولهذا معلوماته
الكثيرة فان له الحس والمحسوس، فاذا تغذى بهذه الاغذية على
الكمال صحت له السعادة الابدية، وهو ناقص مالم يتغذ على
الجملة بالارشاد والنصح والهداية للاخيار، وهذا مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوارث فاشفى له هذا القدر
بكمالات تلك الاغذية، فذلك الذكور المشار اليه بالهمام صاحب
الوقت والزمان، مصرف الاكوان، موضع النظر، ومحل الاوام

وسر القدر فتت له السعادة في الدارين، زاده الله شرفا وكرما امين

٥ الفلك السيري وهو فلك الفرح ٥

الفرح يحمل في الانثى وفي الذكر ٥ على حقيقة علم اللوح والقلم
فذا يحيط حروف العلم في ظلم ٥ وذا يحيط حروف العلم في همم
كلاهما بدل من ذات صاحبه ٥ عند الوجود فما تنكر الى العدم
اعلم يا بني وفقك الله ان شهوة الفرح ضعيفة جدا في
ذاتها اذ ليس لها حركة من نفسها وانما هو من عالم يقوم
بالتعلم للكمال ليتبع ذلك الظاهر وبولده تذكر بعين او لمس يد
او سماع باذن من منازعة حديث وهذا كله مولد من الامتلاء
والشبع، وهو اصل الاشياء المحركة لهذه الشهوة، فمتى
ما وقع شيء من هذا حينيز ثارت الشهوة وتقوى سلطانها
فتحرك العضو ذكرا كان او انثى، فكلب فاتحرك اليه فان علم
واقدر عليه موقع حالا، وان عذل وقع مرارا، فاذا اسدت له
هذه المسالك تم تتحرك هذه الشهوة، واصل هذا كله كما ذكرنا
من الامتلاء من الطعام، فانه اذا امتلا البطن قامت خواص الفضول
في النفس فتحركت الجوارح بحسب مقاديرها بانواع فضولها
فاذا جاع البطن عشيت العين وخرس اللسان وصمت الاذن

وانقبضت اليد والرجله وانعدمت شهوة الفرج وقبحت خواطر
الفضول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش اى هذه الاشياء معينة
على ما يامر به من السوء والفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة
فنبه صلى الله عليه وسلم على هذه الاخبار لكلها ان السبب الموجب
لشور ان هذه الشهوة الخسيسة انما هو الطعام والشراب فان
جوع مجاهدة استنار القلب وكشف له عن عالم الغيب لانه
رجوع عن لذة كالبة غاية مناه فيشاهد من اسرار الله ما شاء
الله سبحانه ان يشهده منها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
سبحانه ان يشهده منها وان كان جوع الاضطرار فليس هو
مقصود في هذا الكتاب الا ان يكون المضطر من اهل طريق الله
تعالى فجوعه عناية من الله تعالى به وهداية منه اليه قال بعض
الشيوخ رض الله عنه تعمد تجويع الجوع في السوق لتزم المريدين ان لا
يشتروا الا هو فان فائدة الجوع عظيمة والافاقة لا تدرك لها غاية
ولا تحد وما يحصرها وقدرها الا من ذاقها فاذا كانت يا بني

شهوة

شهوة الفرج بهذا الضعف كما يلتفت البيضاء ولم يشتغل نفسه بسبر
مسالكها التي ذكرناها تنبيه وتحقيق واعلم وفقنا الله
واياك لطاعته ان اذا نظرت عالم الكون والفساد حيوانيته
كله انسه وجنه وبهيمته وعروقا مخطوطة قد خطها
الحق عز وجل في لوح الوجود والقلم المخطط لهذا الشخص الانساني
والجسم المغتذي المحساس قلمان قلم اليمنى النفخ والقلم الذي هو الذكر
وأول من كتب به ابو البشر في لوح ام البشر والكتب بهذا القلم
المحسوس حيواني وتفصيل ما القاه مجملا قلم النفخ فما تدركه الفتيلة
فخط فيه القلم الالهي الروح المعبر عنه بالنفخ وهذا هو الروح
الحيواني ومنها مخلقة وغير مخلقة بحسب المشيئة لله تعالى في ايجاد
العالم وهذه كلها اسباب وانطبقت على عين بصيرة العمى الذين
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا والعلم الذي يوصلك الى رفع
هذه الانطبقة عن عين بصيرتك وتولي الحق تعالى لتلك الاشياء
عند الاسباب وبالاسباب يغلط من يشاء ويهدي من يشاء فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم خبير بما يصنعون والقلم للرجل
والنوح للمراة وقد يكون الرجل نوحا كالاب الاول وخاتم ذريته
وقد تكون المراة نوحا بغير القلم المحسوس لكنها تكون نوحا

انظره وعنقا مغرب للشيخ

للقلم المعبر عنه بالنفخ، كمريم عليها السلام، فاسلم من هذا القلم
المحسوس، في اللوح المحفوظ خاصة، الا ثلاثة، ادم عليه السلام
خلقه الله تعالى بيده قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
الخ وهوآء وعيسى عليها السلام، من نفخ هذا الخيط، الا ان
عيسى عليه السلام، حصل له درجة النفخ الاختصاصي، حين احصن
الفرج قال تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه
من روحنا، وهذا هو الروح الاختصاصي، وجعلناها وابنها اية
للعالمين وفي هذا رد على من يقول، لا يوجد مولود الا من ابوين فلم
قال الامزاوري تصدق، كما سنذكره، فانه عن مريم ونفخ، فهذا
مقصد ينبغي ان يتحقق ومن حصل له درجة النفخ، في الطير
فان القاهم انما هو روحية، تنبعث، ويكون عنها عصفوراه او
زرزوراه فمنزل الصوفي، من تحققه على هذا المقام، انه اذا احصن فرجه
اعني من كل موعده ومحاه، حتى يتهيأ له مهيأ لقبول ما يخطه منه
من الخط الاختصاصي، فان الله سبحانه ينفخ له فيه روحا من امره وكلمة
من كلمه، يهبه في ذلك النفخ سر احياء الموتى، وابراء الاكمه والابرص
وترك ما يشغل عن الله وهذه كرامات هذه المقامات
وعامة مدعيها، رفض الدنيا واهلها، وتاثير كلامه، وموعظته

في اكثر المستمعين كما في محلها، والكلمة والنكاية للشيخ المحقق
في هذا المقام، الراح منحوتة، منصوبة لرقمه، وكتابته، وقلمه آيل
مستعرة لنفخه، فما يزال ينفخ فيهم ارواح الاسرار، وتحيط فيهم
المعاني القدسية، فيكون اذ ذاك متصفا باسمه الخالق والحكيم
وكذا الامر لهذا العضو، وحضرته من الاسماء في معناه، لتحقق
ترشد تتميم، ثم اني اقول، ان الحيوان الذكور اجمعه ومماله
موجود بين النفخ، وهو القلم الالهي، وبين الفرج وهو القلم
الطبيعي، فالقلم الطبيعي، لتخطيط اجسام الارواح، والنفخ
وهو القلم الالهي، لتخطيط ارواح الاجسام، قال تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي، على الاطلاق وهذا مما لا يعرفه
احد ابدا الا من وقف، على مشاهدة الحقيقة الآدمية من نفسه
والاسرافيلية، فمن شاهدها بين الحقيقتين عرف هاذين القلمين وكيفية
صدور الاشياء عنهما ثم ان النفخ على قسمين نفخ احصان، وغير
احصان، فالنفخ الذي على غير احصان، يكون عنه الروح الحيواني
والذي عن الاحصان الروح القدسي، يكون منه مع حصول النفخ
الحيواني المطلق، فنفخ الاحصان، ينتج المنازل العلية، والاستشراف
على الكائنات الانفعالية، والمقامات الروحانية القدسية والنفخ

على غير الاعصان ٥ تنتج الارواح الجسمانية خاصة إلا أن هذا
قرن آخر بين النفختين وهي فترة سعيرة ٥ فتنفخ الاعصان ملحق
بالملأ الاعلى ٥ والبقاء السرمدي ٥ في النعيم الابدي ٥ وتنفخ غير الاعصان
بعالم الكون والفساد مطلقا ٥ ثم النفخ الاعصابي الاختصاصي
على ثلاثة مقامات ٥ نفخ ولاية ٥ وهو على ثلاث شعب ٥ شعبة
منبثة ٥ وشعبة مرسلة ٥ وشعبة معلقة بالمرسلة لا غير ٥ ولها
شعب لا تحصى كثرة ٥ واعلاها التي هي موكلة بالمرسلة من جميع الوجوه
وتأتية منابها اذا فقدت ٥ قبليتها ٥ وهم الصوفية اهل الورث النبوي
والتخلق الرباني ٥ والتحقق الالهي ٥ فتحقق ما مهدناه ٥ فلقد
كشفنا كنوز اذ هذا الكتاب ٥ ما كشفها احد من اهل طريقتنا
إلا صانوها وغاروا عليها ٥ ولكننا لما علمت أن الكفيلي ليس
له منها الا الذكر ٥ ومعرفة الاسم ٥ لم نبال بذكرها اذ نيلها حرام
على من ليس بقلب سليم وكنا نظهر امورا ولكن في هذا تنبيه ٥ وعنية
٥ إن شاء ما شئت ٥ ومن يتعمق لما غير عليه فيحجب ٥

الكفيلي على التصوف

إعلم يا بني ٥ انه اذا احصنت فرجك ٥ وتعففت ٥ نقلك من انتضاض
أبكار الحواس ٥ إلى انتضاض ابكار المعاني ٥ على سرير المعاملات
في جنة التخلق بالاسماء ٥ ثم ترتقي من هذه المنزلة إلى نكاح الحقيقة

الكلية

الكلية ٥ على سرير التوحيد في جنة التنزيه ٥ فينتج لك ايضا هذا
المنزل منزلا آخر تشاهد فيه الحقيقة المجردة ٥ عن الوجود المطلق المختارة
ينكحها من شاء الله على سرير الفناء في جنة الادب وهذه الحقيقة
المعبر عنها بالحرفين التي سبب الموجودات ٥ وعلة للكائنات ٥
إذا قضى الله سبحانه امرا ٥ سلطها عليه ٥ وتعلقها به ٥ فكان ٥ فاذا
مطر العالم في هذه المنزلة ٥ واستوى على عرش الكائنات ٥ لم يشاهد
شيأ في الوجود ٥ موصوفا كان ٥ أو صفة ٥ جسما ٥ أو غير جسم
الا بنتيجة ٥ عن مقدمتين تنكح احداهما الأخرى وهو عبارة عن الربط
الذي بينهما ٥ فينتج لديهما امر زايد عليهما ٥ فالمولدات تتبعث بينهما
علوا وسفلا ٥ فان ذكرا فعلويا ٥ وان انثى فسفلي ٥ غير ان العبارات
اختلفت بحسب اصناف المولدات ٥ فقيل هذا اسفل بين رجل وامراة
وهذه نتيجة بين مقدمتين ٥ وفرع بين اصلين ٥ ورسالة عن مرسل
ورسول وسنبلة عن زرع وارض واحراق عن نار وخشب ونبت عن
الات وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم
باسره ٥ ازدواج ٥ ينتج على كل جزء من العالم ٥ الفاقة والاضطرار
في وجوده الى من يوجده ٥ متى يقف له الامر للناظر المشاهد في العالم
أو الموجودات المقيدة ٥ ويحصل له في هذه الطريق من الفوايد بحسب

ما مشى عليه من المقامات فإذا وقف عند الموجود الاول المقيد بحرفه
بذاته أن وجوده نتيجة عن قدرة وقاده واختصاصه عن ارادة ومريد
واتقانه عن علم وعالم فيصح اضطراره وقافته الى الحق سبحانه وتعالى
وهو الغني الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ولا عن مقدمتين
ولا عن ابوين بل هو خالق الاصول والمقدمات والآباء والامهات
القدوس المنزه من غير جواز ما تنزه عنه عليه بل هو منزه عن التقييد
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بشعر

الروح اصل لكل خلق بحجة العليم الحكيم
لولا الذي فيه من حدوث ما دل خلق على قديم
اتقانه ان نكرت فيه فرع عن العلم والعليم
فانظر الى عالم يراه وانظر الى المنهج القويم
ينتج نار الجحيم فيهم او جنة الخلد والنعيم

فاذا اصل هذا وفقك الله في هذا المقام وشاهد الحق وغاب عن
جميع الخلق وغاب عن مشاهدته وعن طلبه وعن كل كون فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فمحق الرسوم وذكها وأصعق
الهمم فملكها فبين المحق والصعق ما بين الحق والخلق عكس
رجل بصرة الجنيد فقال الحمد لله فقال له الجنيد انتهى كما قال الله رب

العلمين

العلمين فقال يا سيدنا ومن العالمين حتى يذكروا معه فقال الجنيد
الآفة قلة باع فكان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر فصدا يا بني
قد تبين لك انه لم يقم في العالم موجود محدث الا عن مقدمتين هما اصلا وجوده
فتفهم ما كشفنا لك من الاسرار المحجوبة في خزائن الغيرة من الاغيار
وازل رماد التقليد من جفنك واكتحل بكحل الاجتهاد في المعاملات
والتخلق بالاخلاق السماوية فكم ثوب ظاهرا وباطنا فاذا تجلى لك
تقوى التكفره فابحث الاشياء على ما هي عليه ووقفت عينا على ما
قلناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفلك القدمي

الرجل ان جاريته في علمه اربعي على احد السوى المستوى
فانبض عنان الكرف عن ابرايه فالعجز علم تحقق اخذ اللوى
من عنده في موقف تاهت به ظلم الغيوب موجها ثم التوى
تعلك يا بني تشتهي ان تقف على حقيقة قدمك وانت ترجم
الاشياء بعقلك عابدا هواك منعكف على صنم لذتك تتبع خطوات
الشيطان وتمشي في ظلم المخالفات والعصيان وتسعى على قدم غرور
وذهلت عن المصير الى من اليه تصير الامور وهيهات
ان تقف من مقدمات مجاهدات ومراعات ما توجد عليك في رجلك مني

التكليفات ٠ كساير الاعضاء من قبض بتقييد عن السعي في المحرمات
والمحظورات ٠ وبسكب بتكثير الخطى الى المساجد ٠ ولزوم الجماعات
وكف من المشاء بين في الظلم الى المساجد تبشر بالنور التام في القيامتين
وامش في قضاء حوائج اخوانك المسلمين والمسلمات ٠ واسع على عيالك
واثبت يوم الزحف ٠ ولا تزل قدمك ٠ ولا تزال في ذلك ان استطعت ٠ و
اسلك بها على الصراط المستقيم ٠ ولا تتبع السبيل ٠ ولا تمش في الارض
مرحا ٠ واعلم انك اذا احكمت المشي على هذه المقامات ٠ وما
اشبهها ٠ فقد احكمت المشي على احد من السيف ٠ وارق من الشعر ٠
بل ارق ٠ واخفى ٠ وان الله تعالى اذا سلكت على ما ذكرت لك ٠ يكرمك
باذن شاء الله بكرامات ٠ ويطلعك على منازل ٠ كما كان في ساير الاعضاء
تكرمة من الله وعناية ٠ ليثبت به فؤادك ٠

فمن الكرامات

المختصة بهذا المقام في ظاهر الكون ثلاث ٠ المشي على الماء وطي
الارض ٠ والمشي في الهواء والمكايا ٠ في هذه المقامات عن الاولياء
اشهر من ان تذكر فلم نحتج الى ذكرها هنا لشهرتها عند الناس ولان
الدواوين مليئة منها فان لله تعالى اولياء يفعل معهم هذا كله
وغرضنا الاختصار فلنذكر منازله العلية منازلة ٠ منازلة ٠

اعلم ٠ انه لا يزال العبد الموفق السعيد في هذه الكرامات سابحا وعلى
اسرارها غاديا ورايحا وبهذه الخلقيات المذكورة متصفا حتى يفتح
له باب عالم الملكوت ٠ فيكون سعيه فيه على قدر ما كان سعيه في عالم
الشهادة في المسارعة الى الخيرات ٠ فعلى قدر سرعته هنا يكون
كشفه هناك ٠ فمن كوشف له هنا الارض زويت له في ذلك العالم الروحاني
ارض الاجسام ٠ فعلم مقاديرها ووقف على حباتها ظاهرا وباطنا
وعرف سرايرها ٠ وكل ما اودع الله فيها من حكمة لطيفة وسر شريف
عضوا عضوا ٠ وبعضا بعضا ٠ حتى يحيط به علما ٠ ومن سعى
هنا في فضيلة وخلق ٠ اورثه المشي على الماء ٠ وفتح له باب في ملكوته
من سر الحياة المودع في الماء ٠ فعرف الحياة اللطيفة المعرفة بالعلم
وعرف سر الحياة الموقوفة على الجسم ٠ لاحساس الآلام واللذات ٠ ومعرفة
الاشياء ٠ ثم جمع بينهما بامر لطيف ٠ تعرفه صاحب ذلك المقام ٠
ويعرف في هذه العشرة مرتبة كل علم ٠ واين محله في العبودة ٠ وما يتعلق
به على من يتوجه ٠ وكيفية صدوره ٠ ويوقف على هذه العلوم ٠ وبتحصيلها
اياها متصل له المعلومات ٠ ويتحصل من زويت له ارض الجسوم
تحت قبضته ٠ وهو طارح عنه بمرتبته ٠ فكل ما اعطاه الله المشي عليه
الماء وطي الارض تحت حكمه ٠ عادة اجراها الله لهم وفي كل عالم

يا بني هنا سرّ رمزه وهو عمرناه وعند اصحابنا عبر المنال
وذلك كيف يتوجه ان لا يحكم له مقام في العالم العلوي ما
لم يحكم هنا تخلقه بالصفة الموجلة اليه وهل اذا انظرت
تبعث منها عامل بعمل ما او تخلق ما ه الابادة الصفة
الروحانية التي يرتقي اليها بعد التخلق في عالم الغيب فاذا
كان هذا كيف يرد الى عالم الشهادة لاحكام ما لم يحكم وهو لا
يتحرك الا بحسب تحريك الروح المطلوب له فنقول عند ذلك
الفيض من ذلك العالم ابتداء كبير بواهب عليه أمتى الفيض
أن يمنحه اسرار التخلق على التتميم بتلك الصفة التي افاضها
عليه وانما هو على قدر ما اراد ان يهبه الواهب من احكام
تلك الصفة التي هو عليها في عالم الشهادة وما منها صفة
الا ولها مراتب فلو كانت المرتبة متحدة لنالها اول حال
فرفع التفصيل بعدد المراتب فإن شاء الواهب ان يهب
اسرار التخلق بكل مرتبة تمويها تلك الصفة الملكية حصل
هنالك على الكمال وان لم يشأ فمن الذي يوصيها عليه وقد رأينا
من اهل هذه الطريقة عالما كثيرا ممن مشى على الماء والهواء وطويت
له الارض خبرا وعيانا ثم رد الى احكام ما بقي له في تلك الصفة وهنا

الملكوت لا يكون الا هذا ولا بد اذا تحقق في ذلك المقام فانقصه
علم ما من تلك العلوم فليس هناك فليرجع الى سجيته في عالم
الشهادة على الماء او ينجدر من الماء إلى الصفة التي أوجبت له
ذلك فليجد نفسه لم يحكم التخلق بها ولا التحقق بسرايرها
فيسعى إذ ذاك في احكامها حتى يتخلق بها على اتم وجوهها
وليتفقد الى آفاتها حتى يخلص له ثم يرجع فيكمل له في
عالم الملكوت ويصح له احكامه ومن سعى في فضيلة وخلق
يوجب المشي في الهواء فانه يفتح له باب الى عالم الارواح
في الملكوت الاعلى فيتحرك عند ذلك حقايق الاسراء وكيفية
الصعود والنزول والاستواء وسر الاستمداد والتدبير
والتسخير ومن اين صارت التكاليف وما حضرتها وبقي
على عين الاستواء من جهة المستوى عليه ولا من جهة
المستوي وهو الذي هو الرحمن ولا يتجاوز صاحب هذا المقام
الكريمي اصلا والعرش لصاحب القلب الآتي ذكره بعد هذا
ان شاء الله تعالى فإن تقصد شيء من هذا الاستواء
فليرجع الى المبدا الاول كمن تقدم على حد واحد فإذا
احكم صفة تخلقه أحكم له مقام في عالم الارواح فتبين

يا بني

محل الآفات فمنهم من يتيه من الاعلام فرجع ومنهم من حال
عليه الطريق فنبذها والحق بالاغمرين اعمالا مهذرا محل
الآفات ٥ نسأل الله السلامة فإن قلت فهذا المستدرج هل
يتصف بهذه العلامات اي المقامات اما فاسيل الى ذلك لكنه يمشي على
الهواء وتزوى له الارض ٥ وليس عند الله بمكان ٥ لانها ليست
عنده هذه المراتب ٥ نتائج مقدمات ٥ افاضل وانما هي نتائج
مقدمات ٥ مذمومة ٥ اراد الحق سبحانه أن يمكر به في ذلك الفعل
الخارق للعادة ٥ وجعله فتنة عليه ٥ وتخيل أنما اوصله اليها
ذلك الفعل الذي هو معصية شرعا ٥ والله لو اما وقف على
حقيقة ما اتفق له هذا ٥ وعمل المسكين على موازنته
لتعصد بالشريعة نسأل الله ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله
فرآه حسنا ٥ فيستمر على ذلك الفعل ٥ واما ان يتصف
ويصل الى المقامات الالهية التي اشرنا اليها فكلا ٥ لانها
حقايق الوراثة النبوية فكما تشترط الاستقامة احكما فانه
ضرورة متوقف على وجود الدليل ان الدليل حاصل عنده الآتي
أبا سليمان الدراني يقوله لو وصلوا ما رجعوا وهو صحيح
وهو من سادات القوم والمتمم المقتدى بهم فإن قلت

العلامة

انقط

وفقك الله ٥ فصف لي ما هذه الصفات ٥ التي تجعل المتخلق بها
والمتصف باحكامها يقف على حقايق هذه المقامات ٥
قلت اعلم ان كثيرا من الارض لاصحاب المجاهدات ٥ الخارقين سفينة
خبوهم بالاجتهاد والكد في المعاملات وذلك ان الله
تعالى العليم الحكيم أودع الحكم في المناسبة ٥ وعليها قام عماد
هذا الكتاب ٥ فما يظهر مقاما الا يكون بينه وبين الصفة
التي تؤديه اليه مناسبة كالعين مثلا ٥ إذا وقفت عندما حد
لها سبحانه ٥ واتصفت بما فرض الله عليها ٥ وندبت اليه
وبادرت بذلك كحيله على اثره ٥ وجوهه فثوابها المشاهدة
فاذا اعطيت بدل المشاهدة المناجات ٥ تنعت من جهة
السمع ٥ لان جلالة البصر ٥ ويبقى البصر ممنوعا لشيء ٥ إذ حقيقته
النكرة ٥ ولا تعرف المناجات ٥ ولا الكلام على ما هو والثواب
عند العالم الحكيم مطابق للمثاب مجانس له لانه لا يجمع الاشبيه
الامواضعها فما يجعل المشاهدة ثواب السمع ولا المناجات
ثواب البصر فان حقيقتها تابي ذلك وان جوزنا عقلا
ان يسمع البصر فليس هو اذ ذاك على التحقيق بصرا وانما هو سمع
وانما هو بصر من حيث الرؤية والمشاهدة وان كانت ذات الادراك

واحدة كما قال بعضهم يسمع بما به يتكلم لكن بادراكه
فلابد ان تكون المقدمتان تنتج النتيجة وحينئذ نعلم تلك
النتيجة بعين تلك المقدمتين ٥ كقولي لزيد مثلا ان يعلم النبيذ
حرام فيقول كل مسكر حرام ٥ هذه مقدمة ٥ والنبيذ
مسكر هذه المقدمة الاخرى وبارزد احدهما على الشرط
المخصوص والوجه المخصوص ٥ انتج ان النبيذ حرام والاسكار
مذكور في المقدمتين ٥ فتبين ان الحرام فيهما ليس محمولا على النبيذ
وانما ظهر حكمه في النتيجة ٥ وهكذا الامر في جميع المعلومات
عند المحققين لان العلوم في نفسها على هذه الحالة ٥ وانما
الذي يعتبر العلم بها ٥ وهو عزيز فعلم المناسبة شريف
لا يعلمه الا الراسخون في العلم والعين فاذا تقرر هذا
فاية فاية تكون للعين اذا لم تقصد بالمشاهدة وأرجع
فتثبت بهذا كله ان طي الارض للعبد في العالم الكبير
انما هو نتيجة ٥ عن طي العبد ارض جسمه ٥ بالمجاهدات
وانواع العبادات ٥ في اقامته على الطوى الليالي
ذوات العدد وهكذا اخبرنا ٥ وكل عليه العلم ٥ فحصلت
معرفتان ٥ ذوقية وهي علوم الاحوال وهو مشاهدة العلى

خاتمة

خاتمة ٥ ويشارك فيها كل من طويت له غبراء الفضل انما
يقع بيننا فيما ذكرناه ٥ من معرفة السبب المولد لذا ان لصاحب
هذا المقام اعمالا كثيرة ٥ خلاف هذا ولكنه لا يدري اي عمل
منها انتج له طي الارض ٥ فالحمد لله على ما الهم ٥ وان علمنا ما لم
نكن نعلم ٥ وكان فضل الله علينا عظيما ٥

فصل

كما ان المشي على الماء لمن أكل الطعام وكسى العراة إما من ماله
وإما بالسعي عليهم أو على جاها أو ارشد خالا ٥ لان هاتين
الصفتين سر الحياة الحسية ٥ والعلمية ٥ وبينهما وبين الماء
مناسبة بينة ٥ فمن احكمها ٥ فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى
عليه ٥ وان شاء زحف فيه على حسب الوقت ٥ وكذلك احيا الموتى
بالجهل ٥ بالحياة العلمية ٥ ولست اقطع بهذه الكرامات ولابد
وانما القول ان حصلت فهذه اسبابها ٥ ومن هاهنا ما حذرها
ومنشؤها ما ان المشي في الهواء لم يصح حتى يترك الهوى
فيكون اذ ذاك ٥ مراد الامر بدا قيل بتعضيم وقد رأيت في
الهواء ٥ ثم نلت هذه الكرامة فقال تركت هواي لهواه فسخر لي
هواه وفي رواية فاقعدني في هواه ٥ والعلم والحكمة إنما هي معرفة

طالبا

انما سبات قضاء عقليا أو قضاء الهيا حكميا ومن قال ان الله
تعالى يفعل خلاف ذلك ٥ فليس له معرفة بمواقع الحكم فإن الله
تعالى قال كلوا واشربوا اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام
الصوم ٥ ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وانما جوزوا من حيث
عملوا وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
ومقوله سبحانه ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
ثم قال في الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
ثم تمم بقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقال تعالى
الله يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزءون
وورد في بعض المشايخ في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
رضي الله عنه رحمني وقال لي كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب
هنيا لك تشتري هذا المخالف لنا لم نقل له كل يا من قطع
الليل تلاوة ٥ واشرب يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لم تعلمه
الحكمة والله اعلم ٥ وهو العليم الحكيم ٥ ورتب الاشياء وراتبها
وما اوتي على احد الا من قلة معرفته بالترتيب ٥ فلو لحظ الترتيب
ما اوتي عليه وكل من ذكرنا من اصحاب المقامات سادات ابرار
اتقيا احرار اخيار رجال الله واولياؤه ٥ وسراة الوقت

وبدلاؤه وأما الكبريت الأحمر والاكسير الاكبر المنزه عن الالتفات
والمالك لجميع الصفات ٥ والغني عن جميع الاقات ٥ فصور
العروس العذراء ٥ المحجوبة العين في حجاب الصون في غمامات
الكون ٥ وكظم العوائد المعروفة عند الخلق لا يعرف ٥ ولا يعرف
بل يكتنف وقتا ما ٥ ولا يكشف ٥ ولا يوجد له تجوه في الدكان
مضطجعا تنوشه الكلاب ٥ أو يهملوا يرمى به الحجارة ما يعبأ
به ٥ ولا ينظر اليه ٥ حجبه غيرة منه عليه ٥ وفي صاحب هذا
المقام أقول شعره

العالمون عقولهم معقولة ٥ من كل كون بين عليه مطلة ٥
فهم لديه مكرمون في الورى ٥ احوالهم مجهولة ومستترة ٥

وأنا أقول ايضا ان هذا هو المراد المصطفى في احواله كبريت
وقته ٥ والاكسير وجوده ليست تكون له هذه الكرامة اصلا نعم يكون
له وقت ما له لا مرما ٥ وأما ان تستمر له ٥ فلا سبيل الى ذلك ٥ لسير
خفي يبحث عنه صاحب الهمة حتى يجده بحاله فإن الله تعالى
مريد في الوجود ٥ بموافقة ارادة ذلك العبد المقدس ٥ اختصاصا
منه ٥ ان يكون الامر كذلك ٥ ومن ارادته عرفنا انه لا يستمر له ذلك
السير الذي رويناه لك مقفلا ومعنى أن الله تعالى لي يريد ارادة

ذلك العبد لانه الاكسير الاكبر وكابريت اصطناه انما بعد العلم بارادة مولاه بمراد
فيما يريده ليتكون الموافقة له فيصح له كونه اكسيرا فاذا لم يقع له
المراد بحلت حقيقة المقام وكسر هود اك فما يريد ابدا
الا بعد الكشف فكانه قارئ في اللوح المحفوظ جميع الكائنات
لكن يبقى من شرطه ان يعرف العبارات عنا هو ابن وقته ومكانه
واكثر من ذلك لبشرى وقد شاء الله تعالى ذلك فاذا اراد امرا
فعل ذلك المراد له فيقال انفعل عنه بحكمته كذا فكان الحق
تعالى جازاه على ارادته ولهذا حكى عن بعض الجاهلية في
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب محمدا
ما يريد امرا الا اعطاه اياه اشارة الى وقوع المراد وكذلك
كل من نطق عن الاذن من الورثة المكملين في الميراث فمن رسخت
قدمه هنا وسعى في هذا الوجود على هذا العهد في كل عالم
بالشيء الذي يخصه والسعي الذي يليق به والرجل الذي ينعني
ان يطلق عليه عرف حقيقة نزول الحق الى سماء الدنيا في الثلث
الباقي من الليل فاخذ حكمه من هذا النزول من طريقة النشأة
الصغرى وانه ثلاثة اثلاث بالنسبة الى الليل وسبعة طرائق
بالنسبة الى الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام

والاقدام

وارتفاع عالمه على سطح ارضه فينزل في الثلث الباقي من ليل ذاته الذي
يليه الفجر وطلوع الشمس وهي سمايه الاقرب اليه المدبرة وارضه
المزينة بكواكب علومها مفتقرا له عظمة من الحق هل من عين
ساهرة انعمها بشاهديه هل من سمع مصيخ اسمعه كلامي
هل من لسان صامت انطقه بذكري هل من يد مقبوضة ابسطها
بنعمتي هل من بخيل جابع اغذيه بخلقي او عاطش فاروبه بعلمي
هل من فرح متعفف انكحه حكمتي هل من رجل قالبته الفساقها
بساق التجربة هل من قلب متنبه اهبه الكلي فمن كان مستيقظا
من هذه العوالم فصل له ما وعد به فمن وقف مع هذه الحقائق
واعترف بي جل جلاله هذه الطرائق واسرى به الى العليم الرازق
فذلك صاحب الرجل والساق والقدم وهو الساعي على الحقيقة
والمتخلق باسرار الطريقة والمتحقق في اوصافه والمجهول
بين اخوانه واصحابه لعفنا الله بمن هذه اوصافه ولو ارسلنا
القلم بالتكلم في نتايج هذا المقام على الساق والقدم
وقلع التعليق وما فيه من الحكم لخرجنا عن الاختصار والايجاز
فلنمسك العنان مخافة ان يغلبنا الحال وتفنى عن ملاحظة
التقييد حتى نكشف ما درج علينا كشفه لاكثر العبيد

وعلى الله قصد السبيل ٥

٥ القلب ٥ القلبي ٥

قلب المحقق مرآة لمن نظر اليه ٥ يرى الذي اوجد الارواح والصور
اذا ازال صدأ الاكوان واتحد ٥ صفاته بصفات الخلق واعتبرا
من شاهد الملا الاعلى فغايته ٥ النور وهو مقام القلب ان تذكرا
ومن يشاهد صفات الحق فاعلمه ٥ في كل امر يكن في الوقت مفتكرا
ومن يشاهد مقام الذات يخلع بها ٥ في الذات من يسلب الاوصاف مفتقرا
فكل قلب تعالى عن اكتنهه ٥ لم يدر في الملا الاعلى ولا ذكرا
فكيف يدرى قلبا باب محتجب ٥ عن الوجود فما حلى ولا اعتبرا
ما يعرف العين الا العين فاستمعوا ٥ ما قلب عين كقلب قلما تمبرا
اعلم يا بني وفقك الله أن القلب بين اصبعين من اصابع الرحمان
ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فان أزاغه كان بيتا للشيطان
ومحلا للخسران ٥ وموضع نظر المكروه من رحمة الله ٥ ومعدن
وساوسه ٥ ومحضرة اماانيه ٥ ومهبط ارادته ٥ وخزانة غروره
وان أقامه فذلك قلب المومن ٥ التقي الورع ٥ الذي قال فيه
ما وسعني ارضي ولا سمائي ٥ ووسعني قلب عبدي المومن ٥ فقلب
بسيط القديم كيف يعبر بالمحدث موجوداه وفي هذا المقام

تحقق شيخ الشيوخ أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه حيث قال
لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب
العارف ما احس به فقلب العبد المخصوص ببيت الله ٥ وموضع نظره
ومعدن علومه ٥ ومحضرات اسراره ٥ ومهبط ملائكته ٥ وخزانة
انواره ٥ وكعبته المقصودة ٥ ومرفاته المشهودة ٥ وسر البسم
وملكه ٥ اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ٥ مع السلامة من
الافات ٥ وزوال الموانع ٥ بصلاح الجسد ٥ وبفساده فساده
وليس لعضو ولا جارحة حركة ولا سكون ٥ ولا ظهور ولا كمون
ولا حكم ولا تاثير الا عن امره ٥ وهو محل القبض والبسط ٥ والرجا
والخوف ٥ والشكر والصبر ٥ وهو محل الايمان والتوحيد ٥ ومحل
التنزيه ٥ والتحديد ٥ هو الموصوف بالمكر والهدى ٥ والاثبات
والمحو ٥ والاسرار والتنزل ٥ هو ذو الجلال والجمال ٥ والانس والهيبة
والتجلي والحق ٥ هو صاحب الهمة ٥ والمكرة والحرية ٥ والوجود
وعين التحكيم والانزعاج ٥ والعلة والاحكام ٥ والتداني والتدلي
والتدلة والادب ٥ والسر والاصله والفصل والغيبة والحيرة
وهو حامل المعاني ٥ ومدبر المعاني ٥ كما انه ايضا صاحب الجهل
والغفلة ٥ والظن والشك ٥ والكبر والكفر والنفاق ٥ والرياء

والعجب والحسد والشوبة والهلع وعمل الاوصاف المذمومة
كلها اذا لم ينظر الله اليه اقصاه منه وآخره التوفيق
والهداية وخيبته في الازل او العناية هو رسول الحق
الى الجسم فاما صادق واما دجال اما مضل واما هاد
فان كان كريما الكرم وان كان لئيما اللئيم فان كان رسول خير
واما صدى حرك اجناده بالطاعة وتوجهت سفراوه
الى امرايه العشرة من عالم الغيب الذى هو حضرته وعالم
الشهادة الذى هو بادية يكتب الاستقامة على السنة
والجماعة لكل امرء ما يليق به من التكليف وما تقتضيه
حقيقته وهم عشرة فحسة ملكية وخمسة ملكوتية
فالامراء الملكوتيون يسمون ارواحا والامراء الملكيون يسمون
حواسا كحاسة السمع وحاسة البصر وحاسة الشم وحاسة
الذوق وحاسة اللمس والامراء الروحانيون كالروح الحيوانى
والروح الفكرى والروح الخيالى والروح العقلى والروح القدسى
فاذا انفذ الامر الالهى الى احد هؤلاء الامراء من القلب بادر
لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته وهؤلاء السفراء
وهم الخواطر المشهورة

فصل

واعلم يا بنى وفقك الله ونور قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك
ونزه سرك ان كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما تقدم للاعضاء فانما
ذلك راجع الى القلب وعامل عليه ولولاه لم يكن من ذلك
الاعضاء شيء فان كل عمل صدر منها ان لم يؤده الاخلاص الذى
هو عمل القلب والا فذلك العمل هباء منثورا لا يصح له نتيجة
اصلا ولا يورث سعادة ابدية فان الله تعالى يقول وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة
والباطنة محلها يزكيها عمل القلب او يميتها فليبر الاعضاء
اذن حركة والسكون فيه طاعة شرعية والا معصية الا
بامر القلب وارادته فاول ما ينبعث الخاطر في القلب فاذا
تحقق عزمه على امضائه نظر الى الجارحة المختصة بعمل ذلك
الخاطر الذى قام به فحركها بعمل ذلك الخاطر اما طاعة واما
معصية وعليها يقع الثواب والعقاب الا ترى ان الله تعالى

جامعة الملك سعود

جعل التذكرة الاولية التي هي من غير قصده ولا القلب فيها نية بوجه
معفوا عنها والعبد غير مواخذ بها وكذلك في النسيان اذا عمل
العبد عملا من الاعمال ناسيا غير قاصد لذلك قاله تعالى قد فعلت
عنه في ذلك العمل كما انه ايضا اذا اراده القلب وهم بمعصية
ما لم يكن اصرار لا يكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يتكلم او يتكلم به هذا
في المعاصي واما في الطاعات فما جور بنيته وهمته وان لم
يعمل وكذلك ان لم يعمل المعصية التي هم بها كتبت له حسنة
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطا
والنسيان وما حدثت به انفسها وقال صلى الله عليه وسلم
اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا وان هم بسيئة فعملها كتبت سيئة فان لم يعملها
لم تكتب شيا وقال تعالى للملايكة اكتبوها حسنة فانما
تركها من جراي يعني من اجلي وكذلك ايضا ما استكره عليه
الانسان ففعله نحو فاقد الموت فانه غير مواخذ به عند الله
تعالى وذلك لانه لم يقصد ذلك الفعل بقلبه وانما اكره عليه
قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث وما استكرهوا عليه فاذا تقرر هذا فقد ثبت

ان

ان القلب رئيس البدن وهو المخاطب في الانسان وهو العقل
الذي يعقل به عن الله تعالى وهو الملك المطاع الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب فاذا كان هذا كما ذكرنا فقد ثبت وتبين وصح ان جميع
الكرامات والمنازل التي جعلناها للاعضاء انما هي راجعة الى
القلب ومتعلقة به وعايدة عليه ولكن مع هذا كله فللاعضاء
كرامات ومنازل يختص بها في نفسه لا يصل اليها احد من عماله
ابدا كما ان لكل نعمة تظهر في ملك ملك على رجاله وخدمه
وحاشيته ومقام رفيع ومنزلة عليه راجعة الى الملك
ومع ذلك فلكل ايضا نعم ومنازل ومقامات تختص بها ذاته لا
ينالها احد من عماله في مملكته سواه وقد ذكرنا هذا الفصل
مستوفى في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية بيد ان منازل
هذا القلب شروطها ليست لغيره من الاعضاء فتحصل له
من غير ان تحصل الكرامات المختصة بها والقلب بخلاف ذلك
فانه له منزل مما يحصل له بعض الكرامات المختصة به فمنازله موقوفة
على كراماته وتفرع ان شاء الله تعالى كرامات هذا القلب

ومنازله تتميز حقيقة على حسب ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة
والكرامتين والمنزلة والمنزلين والثلاثة ثم ارجع الى الكرامات
بخلاف ما تقدم في الاعضاء وان هذا يعطيه مقام القلب
إذ بعض كراماته منازله لغيره من الاعضاء فليعلموها
وامتزاجها بالمنازل ولطافتها صارت كأنها هيئة فلهذا
يتيسر فصلها عن المنازل

كرامات القلب فمن ذلك

معرفته بالكون قبل ان يكون وهذا هو العلم الخفي الذي فوق
العلم السري وفوقه علم أخفى وفوق الاخفى أخفى الى
أن أخفى الذي استأثر الله بعلمه فالاخفى الأول مما عند
كل مخلوق ما عدا هذا الشخص الذي اطلعه الله عليه كرامة
منه به فخصه بالنظر الى العالم اخفى من السر وبالنظر الى الحق
فهو من علوم السر للاشتراك في علمه فهو الحق بسبحانه
من حضرة يعلم السر وللعالم حضرة اخفى إلا ان اصحابنا رضي
الله عنهم أطلقوا انه هذا العلم سر السر أدبا مع الحق سبحانه
وأنا جار على هذا الادب وإنما ذكرت الاخفى هنا لهذا السر
تبيينا للمعنى في حق السامع فسر السر هو هذا العلم وما

لعموم الاشتراك

وما هو اخفى مما هو فوقه ولا يتعقب لمن يقول ان كل انسان
له سر يخصه لا يعلمه احد معه الا الله تعالى هيهات وأين
اللوح والقلم ولمة الملك ولمة الشيطان نعم لكل انسان سر مسلم
ذوقا لا يعلم احد من جنسه والا الاكثر من جنسه ويعلمه هذا
الذي اكرمه الله به وما يكون فيه بعد ممالم يوجده الله تعالى في
نفسه الان كرامة من الله تعالى لبعض العبيد وتحقق ميراث
النبي فان ارباب القلوب يعلمون السرائر باعلام الله لهم وما
انطوت عليه النفوس والضمائر وهي المكاشفات
التي ذكرناها فمضمونها يعلم واحد من ارباب القلوب ما لا
تعرفه الضمائر ولا النفوس الحر مما تعرفه فبهذا استأثر صاحب
الخلق الالهي وهذا جائز عقلا لا يعلم الله عبدا من عباده ما في
نفس عبد آخر ومما سيكون مما هو سر الآن كائن وما بقيت
الدعوى الا ان في هذا امر قد وقع والبرهان على انه قد وقع
الا ان المدعى في هذا المقام اذا ادعاه ويقول انا ذلك
الرجل يقال له هات اخبرنا بما في نفوسنا وما يكون بعد ما
سر فيها الان فان كان صادقا في دعواه اخبر بذلك والا
فدعواه كاذبة فهذا هو السر والأخفى الاول الذي هو

سر السير فهو اخفى بالنظر اليك مع العالم ومن حجة ان الحق
قد اطلعك عليه فهو سرك وبين الحق والحق اخفى منه وصاحب
هذا المقام تعلم ما في نفسك ولا تعلم ما في نفسه ولما كان هذا
الامر يحصل لمن حصله جعلناه كرامة ولم نجعله منزلا بل آحاد
المقامات لبست الكرامات شركاء تهيج مقاماتهم وأما
المنازل فشرط في صحة المقامات ومن ادعى مقاما ولم يقف
على منزل من منازله فدعواه كاذبة وقوله زور وبهتان ه

ه منزل الإمامين ه

واعلم ان السبب الذي تحصل منه هذه الكرامات هو ان القلب له
بابان باب الى عالم الملكوت وباب الى عالم الشهادة وعلى كل
باب امام فالإمام الذي هو على باب عالم الملكوت قارع لذلك
الباب حتى يفتح له ولا بد ان يفتح فاذا افتح ظهر عند فتحه طريقان
واضحان طريق الى الارواح الملكوتيات والى الجبروتيات
وطريق الى النوع المحفوظ فان سلك هذا الامام على طريق
الارواح وقف على اسرار الملكية ويصير صاحبا للكر والسير
ومن ثم يكثر تسبيحه وتهليله ومعاملاته واجتهاده في
العبادات على حسب الصنف الروحاني الذي يكون معهم

ثم

ثم صنف غلب عليهم التسبيح وآخر غلب عليهم السجود وآخر غلب عليهم
التحميد وآخر غلب عليهم القيام وما منهم الا له مقام معلوم وحد
موسوم واتبع الطائفون المسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذا
الامام المتمكن النزيل بهم يغلب عليه حالتهم ضرورة فتكون عبادته
على نوع عبادة الصنف الذي يكون عندهم وهي الدلايل على كشفه
وابراهيم عليه السلام دعواه في موانستهم ومعاشرتهم واما الطريق
الذي يفتح له الى النوع منه يعرف ما ذكرته لك لانه قدار تقم علم
ما كان وما يكون وما لو كان وان لو شاء الله تعلى ان يكون
كيف يكون فيقابله بذات قلبه فيرتقم فيه بحسب كشفه كما
ذكرناه في فلك اليد فانظره هنالك في الفلك الجزري واعلم
ان المشاهد لهذا المقام ساكن الجوارح لا يتحرك له عضو اصلا
الا عينه تحركها عين البصيرة بقوتها لغلب المقام عليه
وهاهنا يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم من لا يزال
عاكفا على النوع ابدا لا ينتفع فيه ومنهم من يشهده تارة وتارة
ومنهم من يكون له فيه نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم
من يترك النظر فيما سطر بعد ويرتقي الى النظر فيما يسطر وهاهنا
فريقان منهم من ينظر فيما يسطره اعني ما ذا يسطر ومنهم من

لا يلتفت عنه

ذكيفية تخطيط القلم وكيف يقلع العلوم من الدواة التي هي النون وينشرها
على سطح اللوح مفصلة فان تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم منه كلام
اصلا لاجماله ومنهم من ينظر تحريك القلم ومنهم من ينظر اليمين لا من
جهة انها كاتبة ومنهم من ينظر صاحب اليمينين ومنهم من ينظر صفات
الجمال السلبية ومنهم من ينظر للذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها
من حيث هي وهذه اسنى المراتب واعلاها وليس وراءها مقام ولا منزل
تعالي ولكن في هذه المقامات يقع التفاضل بين اصحابها فللرسول
منها شرب ، وللنبي شرب ، وللصوفي المحقق الوارث منها شرب ، ولكل
مقام من هذه المقامات ادب يخصه ، وشاهد حال يشهد له ، الربنا
عن ذكره ، حذرا من المدعي ان يلزمه ، ويدعي المقام فيشهد له ،
اللزوم لا له به ، في ذلك الحين لكني أشوق من الشروع لتحصيل هذه
المقامات ، ما يقتضيه به الدعي اذا ادعى ، مقاما منها وكما أقول
متى يكون ذلك ، ولا كيف يكون ، وتتركه مبهما ، حتى لا يعرف المدعي متى
يدعيه وأما الذائق فله جميع الدعوى ، فيعرف ما كتمناه ، وسترناه
والله يصلح الجميع فأما من شاهد اللوح فعلامته ان ينطق عن سر ك
وانت ساكت فهذا الذي قال الجنيد سيد هذه الطائفة حيث قيل
له من العارف قال من ينطق عن سر ك وانت ساكت وعلامة من شاهد

القلم

القلم يكتب ان يعرف ذلك السر الذي تتكلم عليه في نفسك ومراي حضرة
صدره ومراد السيد الذي لا جله وجد ومن شاهد اليمين كاتبة فعلامة
الفعل بالهمة وهو ساكت ومن شاهد اليمين غير كاتبة فعلامة
الانس في بساط الجمال من غير انبساط بل بادب ، كما قالت المشيخة
اقعد على البساط ، واياك والانبساط ودليل ذلك استشاره عند
المراقبة بين افعال المكلفين والشرع وهذا مقام الحيرة الذي قيل
للمشتغلي فيه متى تستريح ، قال اذا المزايل ارذاكرا ومن شاهد اليمينين
علامة التسليم لامر الله ، والرضى بموارد القضاء وكما يجري عليه من
ابتلاء والمحن والنعم سواء ، لا يفرق بينهما عالما وعلامة هذا المقام
البكاء في الدين ، فان كان لزمه الادب والاحترام ، ومن شاهد الصفات
السلبية ، فلا يصدر عنه نقيصة اصلا هذه علامته ، بل يكون غير اكله
ومن شاهد الذات من حيث اليمينين علامته ان يجري بالمعجزات ان
كان نبيا وبالكرامات ان كان وليا ومن لا يتجرى بذلك ويدعي هذا
المقام فدعواه باطلة كاذبة ومن شاهد الذات من حيث الذات
علامته ان لا يتفق امر في الوجود الا ويكون ذلك مراده ، وبارادته
وما يجري شيء على غير غرضه ، فان بطل له هذا الشاهد بطلت دعواه فان
قلت وهذا المقام يدعيه الانسان ، ولا يدري هل يصدق في دعواه أو

يكذب فاعلم ان الانسان صاحب غفلات ، فان ادعى لك هذا المقام من
ادعاه ، فاغفل عن دعواه فيه ، بل سلمه له ، فاذا اغفل عن دعواه ، اقصد
نكايته بامر مذله ، وتحريمه ، وانظر الى حاله وذلك ، فان كان كاذبا
تغير ولابد ، وانما يقع التغيير من جهة المخالفة ، فلو وافق نكايتك
له اراد تدفيها لما تغير كيف وقد وقع مراده ، فهذه وفقك الله
شواهد لا تفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادعاها دون هذه
الشواهد فدعواه كاذبة ، وبعد هذا كله وتصحيحه ، فاما شاهد
للانسان على نفسه ، على تصحيح هذه المقامات له احق من الاستقامة
ظاهرا وباطنا ، والوقوف عندما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
جعلنا الله ممن اتبع سبيله الذي قال فيه ، وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ، ثم قال ذلكم وصيكم به ، فجعلها وصية والموفق احق
باستماع الوصية الالهية من كل احد ، اذ هو المدعى فيه وصاحب مناجاته
ومشاهداته ، صلته ، وتتميم ،

ثم تعلم ان تعداد الاسرار انما هو لتعدد هذه المقامات الالهية الغيبية
التي ذكرناها ، ولكل مقام سر يخصه فلهذا تعددت الاسرار وتكثرت
اضافتها ، فقالوا السر وسر السر وسر سر السر وسر سر سر السر
وهكذا الى ان ينتهي الخ ما ذكرت لك ، فاذا سمعت اضافات هذه

الاسرار

الاسرار وتكريرها ، فلا تتخيل انها راجعة لمعنى واحد مع تعريفي
لك انها متعددة بالمقامات ، وانما كانت اضافات بعضها الى بعض
لان بعض هذه الاسرار نتايج عن بعض ، ومتوقف وجود بعضها على بعض
فالثاني لا يعطيك ابدا ما لم يحصل الاول ، والثالث ما لم يكن الثاني
فانه المنتج له ، هذا على التالي والتتابع ، وهكذا الكشف لك لا يحصل
الا للامامين الذين هما وزير القطب صاحب الوقت ، وما عدا الكشف
الذاتي المطلق ، فانه مما ينفرد به قطب الوقت والزمان ، ومرواة
المعرفة ، كما ينفرد به ايضا الامام الذي على يسار القطب الذي لا سبيل
الى الامام الثاني الذي على يمينه اليه ، فاذا حصل للامامين ما ذكرناه
من المقامات والاسرار على التتميم ، فتح للامام الذي على يسار القطب
باب عالم الشهادة ، فوقف على اسرار العالم الذاتي من البشر و
الجن وفي الذاتيات من العباد والزهاد والروحاني الذاتي كالابدال والاوتاد
والنقباء وفي هذا الباب يعلم سر التدبير واحكام الرياسة
والسياسة ، وصار كالروح مدبرا لجسده تحت قهره وملكه يتصرف فيه
بمن اذنه فهم مع كونهم بين فوق في الارض والسماء والهواء كيف
شاءوا راغبون في نيل مقام هذا الامام ، ولقد بلغني عن ثقة ان الشيخ
ابا النجا المعروف بابن مدين يجايه كان رحمه الله وجه اليه بعض الابدال

في مسالة وهي لاي شيء لا يعتاص علينا شيء وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن راغبون في مقامكم وانت لا ترغب في مقامنا وقد كان له منهم اشتهاء يعرفهم على حكم اراده الله وكان احد الامامين الذين ذكرناهما وكان يقول هذا عن نفسه ويشهد له حاله بصدق دعواه وكان يقول السورة من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ولتبين بعد هذا المقام الامام القطب وأما مقام التربوبية المقيدة بالناس قل اعوذ برب الناس فهي حضرة الامام الذي على باب عالم الملكوت وفيها يشهد وهي موضع نظره فانها ثلاث حضرات اختصت بثلاثة اسماء لها ثلاثة رجال وهي حضرة الرب والملك والاله ورجالها الامامان والقطب وأنما اضيف مقام الربوبية للناس وهو مع الملكوتيات لانه لا بد له عند موت الامام الثاني المسمى بالملك أن يرث مقامه بخلاف غيره فان ثم اشخاصا يحصل لهم من مقام الربوبية كرفاه بخلق ماء ولكنهم ما يرى شؤن هذا فلذلك عرى الحق عنهم الاضافة الى الناس اذ ليس لهم فيه تدبير ولا الهم عليه تقدم وبلغ الى بعض الروحانيين عند اجتماعي به أن شيخنا ابا النجا عاش اربعمائة سنة ما مات حتى ان قبل موته قطبا بساعة او ساعة ولقد أنبأني بذلك أبو يزيد البسطامي في رؤيته راتيها وانا لا اعلم وارثه الان في ذلك

المقام

المقام الامامي واعرفه غاية المعرفة لله الحمد على ذلك نعم يا سيدي مضى هذا المقام بسبيله فلنرجع وهذا المقام الذي يحصل للامام الذي لعالم الشهادة الآية فيه على نوعين منهم امام يعرف الابدال على اختياره كما يعرف النجباء من اشبهه ويعرف الاوتاد عينا واسما ويجتمعون معه وهذا المقام هم فيه على اقسام منهم من يستمر له ذلك ومنهم في وقت دون وقت ثم باير اهم اكثره الا عند ما يفقد منهم ويخلفه غيره ويعلم المفقود ومن خلفه ومنهم من لا يشاهدهم اصلا وباير اهم ولا يعلم مثلا هل في الوجود ابدال أم لا إلا أن الابدال يخدمونه بظهر الغيب ويحضرون ميعاده وينتفعون به على غير علم منه بحكمة اخفيناها وكلناها اليك بنفسك وهذه الحكمة يعلمها هذا الامام إن عرف ان ثمة ابدالا فيعرف ما المانع لرويته اياهم وتعريفه وان لم يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكنه قد أهله الله للتقديم وترشيحه لارشاد الامة ليهتدي به عباده وهذه مقامات اياك ان تتخيل يا ابني في نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ابدا فيها تتيهان فازوا وخسر المبطلون وأنبأك ان تتخيل اذ فرغت عن المقصود بذكري لهذه الاشياء إنما سقتها تنبيها على انه لا يكون صاحب هذا المقام إلا من فتح له باب عالم الشهادة من قبله كما قدمناه في أول المنزل فان فتح له فهذه حاله في

مخطوطات جامعة الرياض

في الشهادة والله يرشد الجميع لأرب غيره ومن كرامات هذا القلب
اطلاع المحقق على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم اني وجدت
في نفسه من ذلك اليسر حتى يعرف اني البحر وفيه وابن البر وابن
الشجر وابن السماء والكواكب والاقاليم ومكة والقدس ويثرب
وآدم وموسى وهرون كما يعرف في ذاته ايضا الدجال ويأجوج
ومأجوج والدابة المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عليه شيء من
الموجودات ولا اريد حصرها وانما اريد ان كل ما عرفه غيره من العالم
عرف اني وجده من نفسه وذاته وهذا هو في هذه الكرامة يقابل كتاب
ذاته بكتاب العالم الكبير ليصح كتابه الخالص به ومنها ان يطلعه
الله تعالى على هذه الاسرار فعكس المرتبة الاولى فيكون في هذا
يقابل العالم مع ذاته فيتعرف الشيء في نفسه اولا ثم ينظر بعد ذلك ما
يقابله في العالم من خارج فالاول كالباء في نفسه ما وجده خارجا
عنه والثاني كالباء في الخارج ما وجده في ذاته وهذه الكرامة اشرف
واسبق في الرحموتيات ومنها ان يطلعه الله تعالى على الاشياء في
الكتابين معا من غير تقديم ولا تاخير كالصورة في المرآة مع النظر
وهنا مقامان الاول ان يكون العالم مرآة والثاني ان يكون للعالم مرآة
وهو المقام الاعلى فان العالم يرى في نفسه ولا يراه اصلا

فليتنبه

فيكشف العالم ولا يكشفه العالم فهذا القلب لو سيلت الاياع عند ما
عرفته ولو طلب له مكانا لم يعقل وهذا وارث الحق الذي يكشف ولا يكشف
وصاحب هذه الكرامة هو المحمدة المكمل ليس له مقام فيدرك والتنبيه
عليه من الكتاب العزيز يا هل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فهذا
تنبيه على امرين على ان لا نهاية لاصله وعلى المقام الذي ذكرناه الساعة
وله تاثير عجيب في العالم من غير تعيين الا كما ذكرناه وقررناه في الفلك
القدوس ومن يوفقه الله تعالى على هذه المقامات القليلة فليس عنده
بموضع الحكم الوجودية

مبين لهذه الكرامات

ومن المنزل ان يطلعه الله تعالى على العلة والسبب الذي لا يلحقه وجد أمر ما
او عموم أي كون كان من الاكوان في العالم روحانيا كان أو مميزا روحانيا
على الجملة فاذا عرف ذلك نظر هل له تاثير الى أو مميز تاثير فان كان له
تاثير استعد لقبوله وانذر اخوانه من الموضع ان كان له تاثير هناك وان
كان تاثير رحمة بشر الخاصة من اخوانه واستعد والذلك بالشكر والثناء كما
وجب عليهم في الازل والتضرع والابتهال والحذر من الحوادث الطارئة
الطارقة كخسوف أو رياح أو زلازل أو ملحمة كما فعل ابن برجان في كتاب
ايضاح الحكمة له حيث بشر بفتح بيت المقدس بتعيين العالم الذي يكون فيه

والحضور نبي في الزمان الذي كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه كقس بن ساعدة وغيره حين بشر به وبأوانه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع وهو بسوق عكاظ واشباه هذا من المقام وهذا منزل عال لا ينالـه كل احد الا من اختصه الله من عباده ومع كونه منزل عال ينبغي لمن حصل فيه ان لا يأمنه فان في طيه مكرا خفيا واستدراجا لطيفا لا يشعر به كل احد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على من حصل في المنزل الذي اذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ٥

منزل الاختصاص

وهذا المنزل اعلى من الاول واثبت وانفع للسعادة وليس في طيه مكر ٥ واستدراج ٥ وهو ان يعرفه الحق بعلل الاكوان نفسه ٥ وما يوجد فيه ومن اي حضرة هو ٥ والى اين يكون مآله ٥ وهذا المنزل لا ينالـه الا الخاصة المقطوع بسعادتهم كالانبياء والاولياء وهذا المنزل منزل التخصيص صاحبه مأمون من المكر والخديعة ٥ مصنوع عليه حركته وسكونه وظاهره ٥ وذلك ان شاء الله تعالى اذا وجد فيه كونا من الاكوان الروحانية ٥ وعلم علته وسببه ٥ ومآله ٥ فان كان مورد الى خسران وقت له ٥ وعاقبة رجع عنه ٥ قبل تاثيره في عالم شهادته ٥ وهو معفو عنه شرعا ٥ وان كان يؤدي الى سعادة ابدية

شكر الله تعالى وامضاه في حضرة ملكه ٥ بمعرفته لما له فيه من المنفعة والمصلحة ٥ وان كان هذا منزلا عاليا كما ذكرنا فثم منزل آخر اعلى منه من طريق الكشف والمقام ٥ وساوله في السعادة والنجاة من اسرار النفس ٥ غير ان سعادة هذا اتم ٥ وهذا هو المنزل الذي اذكره ان شاء الله تعالى

منزل المضاهاة الالهية والكونية

اعلم ٥ وفقك الله بابنه ٥ واسعدك بنيل هذه المنازل العلية ان صاحب هذه المنزلة يطلعه الله تعالى على ما فيه من الاسرار ٥ من جهة الحق ومن جهة العالم على طريقة ما ٥ وذلك ان يعرفه الحق سبحانه اذا اوجد امرا ما في العالم هل قبل ذلك وجد ذلك الامر فيه او بعده ٥ او معه ٥ او مضاهات العالم له نفسه على الكمال ٥ ومضاهات الحضرة الذاتية الالهية او هو قابل لها على حد معلوم ٥ فيكون فيه منها بعض ٥ ويبقى له بعض سيرها ان تم له المقام ٥ ثم اذا ادركها هل يدركها حتى لا يبقى له مقام في العالم ٥ او لا فالوجه الاخر او يبقى له ٥ وانما هو مستعد يقبل كل شيء على الدوام والاستمرار ٥ لبيان الحقايق تعلمي انما تكون فيه المضاهات المطلقة على الاستيفاء لما فيها من الاضداد ٥ وهذا مقام سكت عنه شيوخنا رضي الله عنهم ٥ غير ان لهم تلويحات ٥ كالامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه في كيمياية ٥ وبعض كتبه وغيره ٥ فانه صرح في هذا

المقام بجزويات منه ولم يقض فيها بامر كلي يعتمد عليه ونحن ان شاء
الله تعالى نعطي فيه امر الكليا ونضرب عن ذكر الجزويات مخافة التطويل
إذ لا حاجة لنا بها ها هنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
إن الباطل فهو عدم محض وكل موجود فهو حق فليس في الوجود
باطل اصلا فان الكفر باطل والكذب كذلك وهو في الوجود
فسلم ان الحروف التي تلفظ بها الكافر والكاذب في الوجود
وهو حق فانها قد وجدت وأما المعاني التي تحت هذه
الحروف فمعدوم فنقول ان لله شريكا أو انه في جهة او ان محمدا صلى
الله عليه وسلم ليس نبيا عنده ومعلوم قطعا ان الشريك معدوم
لله تعالى وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وخلافه معدوم بالضرورة
لله نبي وان الله تعالى لا شريك له وكذلك زيد قائم أو في الدار ومحمد
فانه اخبر بما لم يكن ولم يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل
عدم محض وان الناس عجبوا بالالفاظ الدالة على العدم فتخيلوا
ان الالفاظ بجملتها هي نفس المعدوم وهذا كما تراه فتدبر هذا
الفصل ترى عجبا وانما سقت هذا لما في فيه من المنفعة في هذا الموضع
فاعلم ان المخاطبات الالهية على قسمين مخاطبة ظاهرة
وباطنة فالظاهرة في الانسان بما هو انسان والباطنة انما هي

في الانسان كما هو انسان فقط بل بما هو نبي او ولي وكما انهم
على مقامات تفضل بعضهم بعضا كذلك بعض اصحاب هذه المخاطبات
الباطنة يفضل بعضهم بعضا على حسب ما يعطيه مقام ذلك
النبي او الولي فافهم ما رمزنا لك وقد اشبعنا القول في هذه
المخاطبات في كتاب التدبيرات لنا وأما المخاطبات الظاهرة على
الاخلاق اصلا الثابتة في الانسان وانما يقع فيه بعضها على حسب مقام
وان استوفاها كلها فلا يكون له ذلك في زمان واحد بل يعطاها
شيئا بعد شيء ولكن لا بد ان يتقدم في حقه اشياء لحصول اشياء اخر
هكذا هو سر الحقايق ومعناها وهي موجودة في العالم كلها
فإن سمعت الصوفي يقول ما ثم نسمة العالم فليس معناه ان كل
ما في العالم فيه في زمان واحد بل هو مستعد لقبول كل ما في العالم
بخلاف غيره من الموجودات ولكن فيه اكثر العالم فثم اشياء في العالم
في الانسان بما هو انسان كالنبات والبهايم والجمادات وفيها
ما هي فيه من حيث هو عبده مختص بالله تعالى كالملايكة وما
اشبه ذلك وهذا مخاطبات الكون في الانسان وفائدة هذا
المنزل اذا تحقق به المتحقق يكون قطب وقته ولو كان في غير هذا الزمان
لكان مشار اليه فتحقق يا بني عسى ان تلتحق بهذه المنزلة

مخطوطات جامعة الرياض

٨ المنزل التجلي الصمداني الوتري ٨

وما يتضمنه من الحضرات الالهية والاسرار والمقامات والانوار وغير ذلك اعلم ايها المسترشد الموفق والسالك المتحقق ان هذا التجلي الصمداني الوتري المجهول العين المستور بريداء الصون هو نتيجة عمد المحققين من اهل طريق الله الفائزة والمقام الانور وقليل من نالوه وهذا ما تجد احداً من المحققين فعله ولا قاله فان الطريق اليه عسيرة والمشهد كبير وهو من اعلى الاسرار واسناها وموارده اعذب الموارد الالهية واحلاها فمن كشف اوضح الكشوفات الاقدسية. واجلاها فمن اراد من الصديقين المحققين نيله فليصم نهاره وليحيها بالذكر ليله وخلوته عشرون يوماً بامسايها على ترتيب الحكمة في اجرآيها فاذا كان بعد العشرين يوماً فارقب الوارد الاقدسي ونفس الرحمان الانفس الى ان تنقضي ثلاثون يوماً ولا تكمل مقلتك فيها نوماً فان ادعيت انك ما تعمل فروعك نقشة والاقام الحق بفؤادك بعثة فاعلم ان الافة عراعليك في المراقبة فارجع على نفسك بالمعاتبة فاستانف الخلوة من اول هلالها فانه لابد من حصول مالها اما كلياً واما جزئياً فان تم لك التجلي والمقام فسيرد الك جميع معانيه على التمام وانا

الخلوة

انبهك ان شاء الله في هذا الكتاب على جميع ما يعوزه فان نقص لك منه شيء فارغب الى الله سبحانه حتى تستوفيه فاعلم ان لهذا التجلي الصمداني الوتري ثلاثة وثمانون مقاماً وثلث مقام فاما قهري وثلث مقام اجابا ينال منه الا هذا القدر وله من المنازل الف منزلة ومن الحضرات اربعة آلاف حضرة ومن التجليات ثلاثماية الف تجل وستون الفا النورانيات منها ماية الف وثمانون الفا والضيائيات مثل ذلك وله من اللمعات تسعة آلاف لمعة وستماية الف لمعة واربعون الف لمعة النورانيات منها اربعة آلاف لمعة وثمانية الف لمعة وعشرون الف لمعة والضيائيات مثل ذلك وله من الدرجات العلى والزلفى مائتا الف الف درجة وتسعة وثمانون الف الف درجة ومائتا الف درجة النورانيات منها مائتا الف الف درجة واربعة واربعون الف الف زلفة وستماية زلفة والضيائيات مثل ذلك وله من الاسرار خمسماية الف الف سر وثمانماية وتسعون الف الف سر واربعماية الف سر النورانيات منها مائتا الف الف سر وتسعة وثمانون الف الف سر ومائتا الف سر والضيائيات مثل ذلك وله من اللطايف الف الف الف لطيفة ومائتا الف لطيفة وستة وتسعون الف الف لطيفة وثمانماية الف لطيفة وستة وتسعون الف

للطيفة وثمانماية وتسعون الف للطيفة والضياءات مثل ذلك
وله من السمفايق الف الف الف حقيقة وثلاثماية الف الف حقيقة
وثلاث وتسعون الف الف حقيقة وستماية الف حقيقة النوريات
الف الف الف حقيقة ومائة الف الف حقيقة وثمانماية الف
حقيقة والضياءيات مثل ذلك ثم في كل فصل من هذه الفصول
لكل شخص بشري أو حقيقة أو للطيفة أو حضرة أو من مثل أو ثم تجلي
وقايق ورقايق على عدد ما يحويه الفصل من الاسرار واللطايف
او ملكان فتحقق ايه الطالب وتخلق عسى ان تلمه
واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله يوفقك
وسلوكه ويجمع لك بين ملكك وملكك آمين وعلى الله قصد السبيل

ومن الفتوحات الالهية التي فتح الملك العلام بها أنه

من أراد ان يكون قبلته بيت الحق جل وعلى كما اخبر سبحانه
على التقريب ونفى التشبيه فليعمد اليه وليمح عنه كل اذى
من كبيره وصغيره كما ذكرناه من الاوصاف المذمومة شرعا وعادة
فاذا اماط عنه هذه الاوصاف غسله بماء الاخلاص
والمراقبة وفرشه بالذل والافتقار وأسرج فيه سرج الاخلاق
الالهية السماوية حتى تمسه النور واشرقت زواياه واقام

على بابه بواباته التوحيد والادب يتنظر نزول الرحمن كما
وعد بقلب هذه صفته فنفذ الامر المطاع لحضرة القلب بعد
ذلك أن لا يقضي أمير الابيرز في صدر قومه بملته وتاجه
بقلد ابسيفه بهاء الملك وتعظيما لورود الملك الحق
وتجليه فأخذ اجناد الهواجس محافهم بالتحميد والتقديس تقدم
الامير الفكري في صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد
سيف الاعتبار وعليه حلة الحياء وتاج المراقبة وتقدم
الامير السمعي في صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف
المباحثة للاذن العلي وعليه حلة الخضوع وتاج المحافظة
وتقدم الامير المدرك للروايح في صدر قومه وقعد على مرتبته
وقد تقلد سيف الخضوع وعليه حلة الذلة وتاج الخشوع
وتقدم الامير الذايق في صدر قومه وقعد على مرتبته وقد
تقلد سيف الصدق وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم
وتقدم الامير اللامس في صدر قومه وقد تقلد سيف العفاف
وعليه حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما أخذ امراء
الحمس مراتبهم واعتدلوا ورجع الامراء الروحانيون من تسليم
اياهم الى مراتبهم فتقدم الروح الحيواني في قومه متقلدا سيف

الاستقامة وعليه حلة الاحصاء وتاج التنزل والالهافة وتقدم
الروح الحيائي في صدر قومه متقلدا سيف الامانة وعليه حلة
الاحتراس وتاج الانتظار وتقدم الروح العقلي في صدر
قومه متقلدا سيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج
الاستقامة وتقدم الروح الفكري في قومه متقلدا سيف
النقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح وتقدم الروح
القدسي في صدر قومه وعليه حلة الوكاية وتاج النبوة
متقلدا بسيف الرسالة على كرسي التنزيه بيده قضيب الادب
فلما اخذ الروحانيون مجالسهم ومراتبهم صعد الكليم الطيب
على براق العمل الصالح يرفعه الى المستوى الاعلى فلما وصل
نزل من على متنه وخر ساجدا عند باب الحضرة الالهية
فخرج اليه البشير فتح له الباب ودخل وبايع ومجد فقال
له الحق فيم جيت فقال ان قلبي فكان الذي أمرت الكرام
البررة بتطهيره فقد طهر بما تغذيه الامر المطاع على لسان
الرسول المعصوم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فقد تقدس الحمل
الزكي بالعبودية الاختصاصية وأخذ العبد المدبر ثم تهم
ملكة مراتبهم مسبحين ومجدين لا يخافون لومة لائم قد

غمرتهم المنن الالهية والنعم القدسية فاذا النداء انزل وارجع
الى ذلك المحل الطاهر مبشرا بنزولي اليه واحمل معك هدية
الاحترام والاستشام نجاة ربك في خلال الغمام والملكة حفا
حفا والنبيون فوجا فوجا بايديهم اطباق الانوار فنزلوا
في محل ذلك المحل الشريف المقدس وقد تجلى الحق فيما لا يمكن تمثله
في شيء وهو السميع البصير وسط يدي سبحان ربك رب العزة عما
يصفون واستدعى امرا الخلفاء الذكورين واحدا بعد واحد
يتناولون من تلك الموائد والاطباق على قدر ما تعطيه
حقايقهم فلما طعموا وتناولوا الكؤس المحبة فلما شربوا
افرغ عليهم جل جلاله البهاء الاقتداري ثم امر برفع حجب البعد
فتجلى الرب وفنى العبيد فخروا سجدا فنادا هم اولياءي ارفعوا
رؤوسكم هذا منزل تنعيم عبادي انعموا بشاهدتي عبادي
وهبتكم الصفات فقدستموها وواهلتكم اماتي فاذيتموها
ونصبت لكم الصراط فلم تعرجوا عنه وعهدت لكم العهود فلم
تتعدوها فقالوا ربنا بك قدسنا وربنا حملنا واديناه وبك نجينا
وبك وفقنا ولولاتايدك وعنايتك لما كنا فنادا هم عبادي
سقيتكم شراب اللذة بالمعاملات فانتم تسبحون اليل والنهار لا

مخطوطات جامعة الرياض

تفترون هذا بشراي لكم في الحياة الدنيا كما اخبرتكم في كتاب العزيز
لكم ابشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة فما تكثر يا بني وفقك
الله ما اشرف هذا المقام ٥ وما اوصلك اليه الا اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى ما ضمن البشرى
الا لمن وصفهم بقوله ٥ الذين امنوا وكانوا يتقون وقال
تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
فما ذا عسى اصف لك ٥ او يوصف او يعبر ما يهب الله
تعالى من الاسرار في هذا التنزيل جل عن الاضطراب والاضطراب
كان في قلب فلما ان رحل بقي الجسم محلا للعلل
كان بدرا لها لعا اذا اتى ٥ مغرب التوحيد في نجم افل
زاده شوق الى محبوبه ٥ صاحب الصعقة في يوم الجبل
لم يزل يحدو العمر مع النوى ٥ ليلة الاثنين حتى اتصل
فرقا من حضرة من لم يزل ٥ يهب الارواح اسرار الازل
قرع الابواب لما ان دخل ٥ قيل من انت لكي قال الخجل
قيل اصمت ساعة ومرحبا ٥ فتح الباب فلما ان دخل
خر في حضرته ساجدا ٥ والمحا رسم البقاء والاجل
وشكا الهجر فجاءه الندا ٥ يا عبيدي زال ذاك وقت العمل

راسك ارفع ثم سل تبتغي ٥ قلت مولاي حلول الاجل
قال سمعتي قال متابي واعمل ٥ ان في السعي لتبليغ الاجل
يا فواد قد توصلت له ٥ قل له هول حبيب قد ادل
بلوا عمرك لم يبح الا سوا ٥ وبنوري صح ضرب للمثل

٥ منزل تنقية التماح من التمق وهو من مقامات ٥

السالكين هو منزل عمال عظيم المنفعة وهو من منازل القلب
وله تعلق بحضرة السمع ٥ ولكن هذا موضعه ٥ وهو منزلة قدم لي
لاتحصيل له وكاشيخ بريشه وكثير من اهل زماننا زلت قدمهم فيه
القتهم في مهواة من التلف عند دخولهم في هذا المقام وتبيينه
ان في هذا الطريق الشريف مقام يخرج فيه المريد على ان يسمع
من الحق ولا يرى ان احدا في الوجود يخاطبه غير الله تعالى فصور
ممثل بحل ما يامره به ومن تحقق في هذا المقام خير النجاح
حين خرج بهذا الخاطر ليتل هذا المقام وتحصيله فابتلى من
حينه بان لقيه انسان فقال له انت عبدي واسمك خير فتسمع
ذلك من الحق واستعمله في النسج اعواما ثم قال له ما انت عبدي وما
اسمك خير وانا ان شاء الله اريك تحقيق هذا المقام حتى كما نزل
فيه قدمك بين الله عز وجل فاعلم يا بني ان هذا المقام اذا

اعلمن

وفقك الله لقبوله فان كنت معك فقد يسير الله على لساني
تعليمك من ملك هذا المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يجمع
من نفسه شيأ الصلاة ولا مما يقوم في خاطره لكون ذلك الشيء
من هواه وهو غير متحقق في الطريق فيكون ابدا اسير الهواه
وان تسعى في غير الآخرة ذا النون كيف قال لك فعلا يكون
عن اثر فصور هوى النفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات
على اكتافك وارتكبت من الشدايد ما لم يركب احد فلست
هناك لانك ما تصرفت في ذلك كله الا باراءتك وعن نفسك
وليس ذلك على النفس بشديد وانما الذي يعظم ويعسر جدا
انقيادها الى حكم الله لكونها جبلت على الرياسة وحب
التقدم فماذا تقدم عليها وصارت مرؤوسة تحت قهر غيرها
وسلطانه جارية في امورها على ارادته واقفة عند حده لها
من امره ونهيه صعب عليها ذلك واشتد وان كان يسيرا وهو
هذا المنزل الذي نحن بصدده صعوبة للنفس عن ارادتها ومن
شرطه وغيره من المنازل الا يفعله ولا بد فعل فيه من ليس له شيخ
فمن كان له شيخ فقد طيب قلبه لما فيه من العلل الغايبة بسلامة
وقد تحقق في هذا المقام الشيخان الجليلان ابو عبد الله الغزال الذي كان

بالمرية وابو مدين الذي كان ببجاية رحمهما الله واعلم يا بني ان
الدخول في هذا المقام وفي اي مقام كان انما ذلك عقد يكيد لا
فسان على نفسه مع الله عز وجل فالزم الوفاء به ولا تنقضه
فتكون من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وحال الداخلين في هذا المقام على نوعين منهم من يبتلى فيه ومنهم
من لا يبتلى فمن لا يبتلى فقد عظم حاله واعتنى به ويتخيل انه كما
يبتلى فيه احد اصحابه فينكر الابتلاء فيه وهذا قصور منه ولكنه
صادق فانه صوفي فكابر على الاماذا قدره وشهده فقط ولا يطيق
الاجمالة وبهذا يجيبك ان سالته عن انكاره فيقال له وجودك
صحيح وحملك عليه بانه كذلك ولا بد فخطاه فاجتنبه وارجع
عنه وقف عند ذلك واسكت عما خرج عن علمك وسلم كما سلم لك
والذي يبتليه الله تعالى فيه على قسمين منهم من يبتلى الاشارة وتفهما
وبرا وارتقاء وزيادة علم ومنهم من يبتلى ليرد الى اسفل سافلين
وصورة الابتلاء في هذا المقام ان يتعرض شكاله جارية تامره بان
يواقعها او تامره بشرب كاس من خمر او تقبل انسانا او يامرها بلحم
عليه شرعا فان فعل شيأ من هذا فقد عصى وتردى في اسفل سافلين
وان ابى عن فعل ذلك فقد ناقض عهده مع الله فصورتين نار بين ومن

ان شاء الله تعالى نبين كيف يبقى على عهده مع الله تعالى الذي عقد معه
ولا يركب محرما ولا ياتيه فيسلم له المقام ولا يتعرض له حتى يسمع من
الحق في شيء وكما يسمع في شيء آخر وهذا لا يعطيه المنزل بل يسمع منه في
كل شيء فإن لقابيل هنا ان يقول انما يخرج هذا الخطاب ويعتبر نيته
على السماع من الحق مطلقا من غير تقييد فإن قال قابيل كيف يصح هذا القول
ان المريد اذا اراد ان يبقى على عهده مع الله في هذا المقام ولا يركب
محرما ان ابتاه الله تعالى به فيقول لقابيل له اشرب هذا الخمر
أو ازن بهذه الجارية وان انت لم تفعل فقد نكثت عهد الله من
بعد ميثاقه فيقول هيهات انا متحقق في مقامي بسماعي من الحق
من خارج لا من نفسي وذلك ان الله سبحانه قد غلبني وتحكم على
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لا افعل ما ذكرت وقلت عند
سماعي لهذا الخطاب النبوي سمعت واطعت وما عاهدت الله على هذا
فأنا ما زلت في سماعي من الحق متحققا في مقامي فانه القابل وما
ينطق عن الهوى ولكني لما تحققت بهذا المقام في هذا السماع
ادعيته أراد الحق سبحانه ان يبتليني ليقف من ذلك على نفسي بما فيها
فوجدني والحمد لله فما يأتيك العهد الذي كنت قد عاهدته عليه عند
ما سمعته منه وهذا الخطاب الذي جاء باشرب هذا الخمر وافعل

ما حرمت عليك فعلمه انما سمعته من الحق ولكن سماع ابتلاء منه لي هل
اقف عند عهده او لا؟ والذي سمعته على لسان المعصوم قال تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال ليبلوكم ايكم احسن عملا فلا ابرح من
هذا المقام ولا افرج عن عهدي فيما عاهدت الله عليه اعني في
الخطابين المتناقضين وجمعت بينهما والعمل به وتركت خطاب الابتلاء
من امام الكتاب الذي عنده وكتب الخطاب الابتلائي من لوح المحو
والاثبات وكيف وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي فلما قال لي هذا
علمت ان كل خطاب مخالف لما قال على لسان المعصوم انما هو خطاب
ابتلاء ولو ما ان أقامني في مقام السماع من الحق لقلت الشخص الذي
هو كلمني على لسانه بهذا المنكر انه شيطان في هذه المقالة لكن حقيقة
المقام تمنع من هذا فقد صح لي والحمد لله في الخطابين السماع من الحق
والوفاء بالعهد وانما يسمع الصوت من هذا المقام ويتمثل ما سمع انما
ذلك من الامور الحباجات كلها فيكون ذلك خارجا عن صوت نفسه
بامتثاله لذلك من امر او غيره مثل ان يقول له رجل احفر لي بيرا او احفظ
لي بستانا او خذ هذه الرسالة وسر بها الى فلان لمدينة كذا هذا كله مباح
له شرعا فيلزمه فعله في هذا المقام على هذا الحد الذي يسمع من الحق

ليفعل الاشرى الى غير النساج كيف قال له انت عبدي واسمك خير فاستعمله في النسج اعواما ثم سرحه وكان ذلك مباحا لغيره فلو اراد ان يتخذ له بيتا كذلك غير لذلك فانه يتبع في ذلك ما هو بيع الحر الذي لم يجز الشرع بيعه ولكن استعمله ثم اطلقه بعد ذلك فهذا هو التخليص الحمائي واكمله فتحقق هذا الفصل فانه من منازل القلب العلية اذا لم تر غير الله فيه فناجياه والحمد لله رب العالمين

منزل النحيطات والقطايا منزل الميراث الابتدائي فاطمة

اعلم يا بني ان القلب اذا تخلص وصفا وارتقى من المنازل ما ذكرناه من التجليات ما تقدم بوفقه الله تعالى في صعيده ويجذبه اليه منها جذبا محليا يوقفه في تلك العينة منه باية الف موقف وثلاثة وعشرون الف موقفا مختلفة يعطيه في كل موقف من الاسرار ما قدره الله تعالى في شربه وهذه الاسرار من خزائن الغيرة في مكنة عند القوم لا سبيل بان يباح بها اصلا لسواهم وقد اخذ علينا ميثاق عظيم ولكن عند ما يحصل له هذه الاسرار كما ذكرت لك يتحقق بها في باطنه والتحقق في الباطن نظير التخلق في الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عنه التخلق وتحقق عند التخلق ذلك التحقق الثاني اذا حققته وجدته

الظاهر

ينتج تخلقا اخر لتحقق فكل تحقق مشترك بين تخلقين من تخلق ينتجه وبين تخلق يكون التحقيق نتيجة عنده وهكذا هو السلوك حتى تصل الى تحقق تصير وراءه تخلق فذلك التحقق هو الذاتي

منزل إن لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا

وهو السر الذي ظهر لسهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه اعلم يا بني ان القلب اذا تحقق بالاسرار المكتمة التي حصلت له في منزل الابتداء أدخله الله سبحانه من الحضرات الالهية بسماية حضرة وستة وعشرين حضرة إلا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فانه أدخله خمسا وعشرين حضرة وأما السادسة والعشرون فخصص له حضرة العزة خاصة ونحن لنا حضرة العزة وهي السادسة والعشرون غير ان هذه الحضرة العزيزة التي ذكرنا فيها مفاضلة بيننا وما فاز بها على الكمال الا الصديق الاكبر رضوان الله عليه وليس له سابعة وعشرون كما ليس لنا وعدمها كمال في حقه رضي الله عنه ووجودها كمال في حقنا كما أن النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه الحضرة اعني المقام بسماية حضرة واربع وعشرون حضرة ينقص عن الصديق بدرجة وهي الكمال في حقه والخامسة والعشرون له حضرة القرب الكلي وغير من الانبياء ليس مثله في هذا المقام أعطاه الله في كل حضرة سرا لا يعطيه في حضرة أخرى بعضها

ارفع من بعض على التفاضل الذى بين الحضرات ٥ غير ان شرط هذه الاسرار
المتقدمة ٥ ان شاء باح بها لاهله ٥ وان شاء ستره والشرط الثانى
يكتم ولابد لكل الاسرار الالهية ٥ والسبيل الى اظهارها البتة
فانها ان ظهرت لم تحملها العقول ٥ فالظاهرى المحقق يكفر بها
والذى فيه رخصة فى دينه ٥ يخل بها ان سمعها لقصوره عن ادراكها
وقلة فهمه فى تاويلها ٥ وهى حق فى نفسها والعقل يجوزها ٥ وما
بقى الوقوف ٥ الا دعوى المدعى ٥ لورثها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتلقيناها بالقبول ٥ وذلك لثبوت عصمته عندنا ٥ فلو ثبتت
ولاية هذا المدعى لها عند الشاهد معين لها منه لصدقوه لكونه وليا
من اولياء الله تعالى ٥ فليحسن الظن به ٥ ولتخيل فيه الولاية ٥ ونخرج
اسراره ومراميه ٥ على اتم الوجوه وهكذا كل ما اعطانا حالة
الاستقامة ٥ كالاسرار التى صدرت عن رابعة العدوية ٥ والجنيد ٥
وابى يزيد ٥ وفى زماننا كابى العباس ابن العريف ٥ وابى مدين ٥ وابى عبد
الله الغزال وامثالهم ان كان الناطق بها غير محترم الشرع ٥ صفعنا
قفاه ٥ وضربنا وجهه بدعواه ٥ عصمنا الله من الافات ٥ ونطقنا بالعلم

منزل الايام المقدرة

اعلم يا بنى ان لكل يوم نيا من الانبياء ٥ ينزل لقلب المشاهد المحقق
منه سر يتهذب فى ايامه ٥ يعلم بذلك امرا من الامور التى يحب معرفتها
ولا يحصل الا لاصحاب القلوب يقوم الاحد يوجد له ادريس عليه السلام
فيه سر يكشف به على علم علل الاشياء قبل وجود معلولاتها ويوم
الاثنين يوجد له فيه آدم عليه السلام سر يعلم به ما السبب الذى لاجله
نقص المقامات ٥ وتزيد فى حق السالكين ٥ ويعلم نزوله الحق كشفا
ويوم الثلثاء يوجد له فيه هرون عليه السلام او يحيا عليه السلام
علم ما يضر وما ينفع من المواد الطارئة عليه من عالم الغيب ويوم
الاربعاء يوجد له فيه عيسى عليه السلام سر يعلم به تتميم المقامات
وكيفية الختم ومن يكون ويوم الخميس يوجد له فيه موسى عليه السلام

سرايعلم به المواخاة الدينية واسرار المناجات ويوم الجمعة يوجه
اليه فيه يوسف عليه السلام سرايعلم به اسرار التربة في المقامات
والحكم واي توضع ويوم السبت يوجه له فيه ابراهيم عليه السلام
سرايعلم به مدارات الاعداء كيف تكون وفي اي وقت تجب ممارستهم
وهذه مضرة الابدان فافهم ترشد واقنع بما عندك وتامل هذه
الاسرار فما قصرنا على هذه دون غيرها اذ هي الاول التي ترد عليه

منزل الشهور المقررة

اعلم يا بني ان للقلب منازل عند الحق لا ينزلها القلب الا في وقت ما اما
من جهة الزمان واما من جهة معناه فان كان من جهة معناه حصل
له ذلك في ايام يسيرة فاذا وافقت المعاني الازمان فيحصل بمرورها
شيا بعد شيء حتى ينقضي العام وقد يزيد على العام ويكون في
اعوام على حسب مجاهدته وكماله وصفايه في جبلته فاعلم
ان المحرم وهو للسنة بمنزلة الابتداء في معناه يجرم على المريد ما كان
فيه من الاعتماد وفي صفر يخلي ارضه من عشب المالوفات وشجر
المخالفات ويقلبها بالمجاهدات وفي ربيع الاول ينبت في ارضه
ربيع المعاملات وفي ربيع الثاني ينبت فيه ربيع المكاشفات وهي اول
مباديء التجليات ويعبر عنها اصحابنا بالذوق وفي جمادى الاولى جمود

ما يرد عليه من الاسرار وفي الثانية جمود ما يرد عليه من الانوار وفي
رجب شعبان تتشعب تلك الواردات في البرازخ لتعلم مقاماتها
واصلها فهو موضع التفصيل وفي رمضان خرق العادات لثبوت
الايات إما النبوة او الولاية على حسب زمانه واما في زماننا اليوم فلثبوت
الولاية خاصة اذ الرسالة والنبوة قد انقطعتا وفي شوال رفع الحجب له
عند الوصول عن اسرار العالم فيعلم كيف يهديهم ويدعوهم الى الله
تعالى وفي ذي القعدة قعوده للارشاد والهداية وفي ذي الحجة حج بهم من الافعال
الى الصفات ومن الصفات الى الذات بما يجب من التخلق والتحقق وهناك
تبلغ الغايات وتجتمع الهمم والارادات ومن هناك ابتداء نشاة
اخرى في الحضرات الالهية والله الموفق

منزل قلب الذاكر وما يختص به من الاسرار

اعلم يا بني ذكر الله نعيم عنده فذكرته ان القلب إذا تحمر بالاخلاص
والتسليم لامر الله تعالى والنظر في مجاري احكام الله والتفويض له سبحانه
في كل حالة ترد منه عليه فهو عند ذلك ذاكر وان كان بلسانه صامتا
لا بان يقول الله الله فقط نعم لا بد من ذكر اللسان على حسب انواع
الذكر في اول الدخول الى نيل هذا المقام فمنهم من يدخله بذكر يهلل بن
عبد الله التستري وهو الله معي الله ناظر الي الله شاهدي على

وتأييده هذا الذكر ان من كان الله معه وتالخير اليه ويشاهد عليه كيف يعصيه ومنهم من يدخله باسم الذات خاصة وهو مذهب الامام ابو حامد وجماعة من شيوخي ولم يقتنعهم على ذلك وامر وليه فما يزال يملي هذه الحالة في يده مقامات الذكر حتى تنعدم الباطن كله ولا يبقى فيه جوهر فرد الا ينطق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب حال الذكر فما يبصر في الوجود شيئا يقع عليه نظره إلا معلنا بما هو عليه من الذكر ولو كان في ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر مختلف وغلب عليهم الحال لم ير في واحد من العالم الا كهذا بذلك الذكر الذي هو عليه فما يزال ذاكرا من اول مقامات ذلك السفر حتى ينتهي الى المقام السابع فاذا انتهى الى المقام السابع وهو نهاية الذاكر لم ير وراء ذلك مرمى اصلا فاعلم ان لله تعالى اسرارا مخزونة عنده بايدي سفرة كرام برره يسمون الشمرآده فاذا اهل العبد في هذا المقام السابع الذي ذكرناه من الذكر وجه اليه الحق سبحانه وتعالى تجلى منه بسبعين الف سر ما بين ظاهره وباطنه في كل يوم ولكن بواسطة تلك الملايكة شهداء الله على العبد فعند ما يمرون على قلبه يسمع تسبيح الملا الاعلى في نفسه يدخل الشكر من هذا الملكوت على باب عالم الملكوت باسرار الظاهرة ويمرون على ساحة القلب

حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الاخر على باب عالم الشهادة باسرار الباطن ويخرج على باب عالم الملكوت لا يعود ابدا بل يأتي الله تعالى بشهود اخر باسرار اخر على ذلك المهيع يسير الله تعالى هذا القلب من آياته وعظيم ملكوته ما يزدان له تعظيما وبنفسه معرفة فان ركن اليهم هذا القلب وتأنس بهم واتخذهم جلساء بقوامعه وهم الشهود عليه بالوقوف معهم في ذلك المقام وان لهم فيما هو اعلى من ذلك فيقال له لم لا ترفع همتك وقد تحققت ان بالهمة الوصول ولكنك محبك التنزه في عالم الملكوت فان انكر ولا بد له ان ينكر شهدت عليه تلك الملايكة النازلين له بتلك الاسرار وكذلك تشهد عليه اسراره بتعشقه لها وفنايه فيها فشهادة الملايكة خزنة الاسرار تكفيه وشهادة الاسرار حالية فهو مقهور بالحجة ولله الحجة البالغة على كل احد فتأمل هذا الفصل يا مسكين وانكر قلبك من هذه القلوب واين مشهدك ومشربك من هذه المشارع لقد احياها واحيا بها جعلنا الله وايانا ممن كان مورده وتعالى مشربه

منزل الفاني بالذكر عن المذكور

اعلم يا بني جردك الله من كل كون وكشفك بحجاب الغيرة والصون

ان القلب الذى تمر عليه الاسرار الشهداء ويعاين من الملكوت هذا القدر
العظيم اذا ما نيطها ويراها مضمرة تحت قهره فتضمرها كتنفيسه
فما يعرج عليها من جهة الوقوف معها ولكن يجعلها كالمعرفة
بما الهمة متعلقة به من تقية اليه فاذا استمر عليه هذا وطلبته الملكية فلم
تجده مشغولا الا بما على من ذلك وعرف الحق صدق ذلك الطالب التوجه اختطفه عن
كل كون فارج عنه ثم اوقفه على اكوانه فذلك حظه ويكون برزخى الموقف
فيان وقف ونظرها كما نظر الاخرين اختطف عن اكوان نفسه وعن
ما حظة كل كون اصلا وهذا المقام اشار اليه صاحب المواقف
والقوله حين قال اوقفنى الحق فى موقف ورد المواقف وقال فى
فى كل جزء من الكون حجاب فاذا احصل القلب واختطف بالكلية
وفنى بالذكر عن الذكر ارتاحت الاسرار لطلبه واشتاق الملا
الاعلى لتسليمه فضرب بينه وبينهم سبعون الف حجاب الهيبة
يقف دونها المشتاقون اليه فان وقف هنا كان هذا مقام كما يرجع منه

منزل الفنائى عن المذكور بالمذكور

فان فنى عن الذكر بالذكور ضرب بينه وبين صاحب المقام الاول سبعمائة
حجاب واما ما يحصل له من هذه المقامات فلا يمكن ان يوصف ولا
ان يحد اذ ليس ثمة ما يشبه ولا ما يقاس

منزل

منزل الفنائى عن المذكور بالمذكور

فان فنى عن الذكر بالمذكور وهو مقام اعلى الفناء وليس وراء هذا وهى
لئرام ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل وتفضلهم والاولياء فى تفضلهم
وكل له شرب معلوم منال الاعلى ما نال الادنى وزيادة وهكذا فى
كل منزل تقدم لهم منه الحظ الاوفر صلى الله عليهم فاذا حصل فى هذا
المقام انقلب الظاهر الفانى عن الاول والاخر ضرب الحق بينه وبين
اهل المقام الثانى سبعمائة الف حجاب وهذه الحجب منها نورى ونعمى نيرى
فالنيرات من هذه الحجب هى حجب الانوار ونعمى النيرى حجب الاسرار
بخلاف الحجب النازلة من هذه المقامات فان النير منها حجاب ملكوته
الخاص به ونعمى النير حجاب الاغيار لا الاسرار فهذا هو الفرقان
بينهما وهذه الاسرار ستر ها اهل طريقتنا ونشترها كما ستروها
وانما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش ان يعرف ان ثمة
مطلوبات تحاب عنها فعندما يقف عليها تحمله الهمة على طلبها
فيأخذ فى حلة البها فربما يصل اليها ان شاء الله تعالى فنجده فى ميزانى
يوم القيامة اذ كنت المرشد له فى نيل هذه المقامات فنبهت عليها بهذا
القدر وسترت حقائقها وما فى كل مقام منها وبسر كما فعلت
مشايخنا رضى الله عنهم تأسيا بهم ولو لم يكن على طريق التأسى فان

مكتبة جامعة الملك سعود

فان المقام يعلى ذلك بنفسه والحمد لله رب العلمين يا بنى وفقك
الله يكفيك من القلب هذا القدر فاسع فى ازالة ما نصصته لك
على ما حده الشرع والاتصاف بتلك الاوصاف المحمودة حتى تحصل
هذا المقام واخبرنا لك عن المقام فى اسرار محبه من الغين والزان
والعماء والصدأ والكن والقفل وتميز ذلك ومراتبها واسبابها
واسباب الزفرات والوجفات وتميز ذلك وهذه كلها اذا اردت
ان تقف عليها فطالع كتابنا الموسوم بمناهج الارتقاء ومعقلة
المشتوفين والله يحملنا واياك على منهج الاستقامة فانها اكبر كرامة
والحمد لله الذى اذهب عنا الحزن واعقبنا بعد الشهاد لذيذ الوسن
ولم يجبنا عن آياته الكبيرة المحتد بخضراء الدمن انه الجواد المنعم
ذو الآلاء والمنن وصلى الله على سيدنا محمد من اشد اليها فى السر والعلن

كتاب ان الشيخ رضى الله عنه

المطلع الثانى الخارقى القلادة الشاهقة من الايمانى

هكذا مما قاله طلع بنفس الامام الحميرى فى عالم الملكوت والجبروت ومنها
ليت شعرى هل يسمع السيد الناضل الحكيم القايل اذ قاله شعر
نحن حزب الله من يلحقنا ٭ جدنا جد وجد هزلنا
اشهد الاسرار من احبابه ٭ من يشاوبها اشهدنا
فمتى ادركهم فينا عمى ٭ سايلوا عنا الذى يعرفنا

ذاكم الله عليم جد ٭ يمنح الاسرار من شاء بنا
هاك ما كنا رجال هتف ٭ بهم العرق بدوحات منا
وازد لغنا زلفة الجمع فهل ٭ اسمع القوم مناجات المنا
فرمينا جمرة الكون بها ٭ فرمينا بمرمى ثبات القنا
يا عباد هل ترون ما ارى ٭ يا عبادى هل بنا انتم انا
خرس القوم وقالوا ربنا ٭ انت مولانا ونحن القرنا
يا عباد الله سمعا انتمى ٭ روح مولاكم امين الامنا
انا جبريل وهاذى حكمتى ٭ فافرءوها تكشفوا ما كمنا
انا ما هى الكون من اسراركم ٭ انا سر الكنز ما الكنز انا
جيت بالتوحيد كى ارشدكم ٭ فاقتلوا انفسكم من اجلنا
وخذوا عنى فيكم عجبا ٭ تجدوا السر لديه علنا
ميزوا الاعمال فى انفسكم ٭ ما تكونوا كدمى فتنا
مثل ان المحمد عوى ان بدا ٭ فى مياه علامات الونا
قل الى المثبت فى احواله ٭ كنت بالحق فكنت الحامنا
ليست الهيبة خوفا انها ٭ ارب يعرفه العذب الجنا
حالها الاطراق من غير بكا ٭ ووجود الجهد من غير عنا
وحليف الانس طلق وجهه ٭ ان تدانى لحبيب اودنا

يرشد الخلق ويهدي رسمه ٭ شاكرا فاستمعوا ان اذنا
صاحب القبض غريب مفرد ٭ ان رأ البسط عليه حزنا
وخليل البسط يخفى غيره ٭ في باريه ويهدي المنا
لاتراه الدهر الا ضاحكا ٭ بيض الحسنى به قد قرنا
صاحب الهمة في اسرايه ٭ ساير قد ذب عنه الوسنا
صاحب التوحيد اعمى افرس ٭ الا انا قال وايضا أنا
يا عبيد النفس ما هذا العمى ٭ لم تزالوا تعبدون الوثنا
سقتم الظاهر من اهوائكم ٭ مالنا منكم سوى ما بطنا
فاقيموا العلم من اعمالكم ٭ علم فتح واشربوه لبنا
واخرجوا الموت على انفسكم ٭ تبصروا الحق بكم مقترنا
ان ضمو العبد سكران بدا ٭ عالم الامر له فافتتنا
وانظروا املاح غيبي كم ٭ تجدوه فيكم قد ضمنا

قوله ان ضمو العبد الخ يتلو اقوله سيد ان الاهواء انفسكم انما محل تقديم وتاخير فيه

٭ حقيقة تقبل ظهرت ٭ من مكلوق الوجود ٭
٭ فردية الذات ٭ تنحق الصفات ٭

هي كلمة المحمودة ومقامه المحمود ولواؤه المعقود السعيد هي كل الكائنات
وعنه صدرت الموجودات ٭ فلم تزل منورة الجهات من غير جهات
معدلة الالتفات من غير التفات حتى قابلها بذاته عند ما تعلقت

ارادته

ارادته بايجاد كاينا ته ٭ فاتاها من جهة الكثرة فامتدها كل الثنا
فكان ذلك الكل لها حقيقة كطيفة المثال بحكمة الاعتدال ارتقم فيه
وجودها على التشبيه كارتقام المطلق فيها على التنزيه فهي المثل
الغربي ومثلها الكل العقلي ٭ فكان هيولى لكل كاين متصل وباين
تكون منه عالم الدنيا والاخرة على حكم ايتلاف الطبايع المتنافرة
فمنهم من قاربها بالمخالفة ومنهم من غاب عنها بكثافته فهم في
الوصول اليها فرق ٭ وكل الى لهيب جرها سبق ٭ فاثر ولا اين يتصور
وكيف ٭ وكل كافر بتشبيه بمترق ٭ وكل الكل منها اليلا غاربا
وكان ابتداء ٭ نورها انصار امتعاقبا ٭ وهي شمس بينما تدوره ٭ دور
ورود وبادوره فلما لاح لها من نفس وجودها الرياسة ٭ قذف
الحق في ذاتها التدبير والسياسة ٭ فوجهت رسل التكليف الى اللطيف
والكثيف ٭ كل يعمل على شاكلته ٭ وسبح كل بدرة في دارة هالته ٭ وكلفت
نجوم الاعمال في سماء الاعتدال ٭ وتوجه الشعاع على الخيال بنفيها
وتوعد الكوكب على النار بطردها ٭ وكل واحد لا يعرف سوى نفسه
مدبرا وناهيا في المملكة وآمرا ولما تعاقب الغدو والاصال ٭ وقد
كمال كل منها بحقيقته وحاله ٭ جعلت بداية كل منها نهاية صاحبه
فاعرض عنها بجانبه فقال الكوكب ما هذا العماش ٭ وما هذا التبراش

فاعتمادهما الحريباء وما وجدا للانتصار سبيلاء فارتفعا الى شمس الوجود
الى حضرة التوحيد وشكا كل واحد منهما ضيق العطن، فقال ما منكما
عاقل واحد فطن هكذا انشرح كل واحد منكما لمسايرة العبر بصاحبه طبعا
ونظمتها غفلا يقوم بالقسط ورفعاء وعلمتما أن كل واحد منكما
اصل في سعادة اخيه، وان حكمة هذا الوجود فيكماء فتنظران فيه
البيت احدكما انثى والاخر ذكره وانتما اصل لسايرة الصوره فقنا كما
بحضرة المثال، وكان الولي الكبير المتعال، والشامعان الجلال والجمال
وانصرفا الى الملك بالاتزال واد عيا كمال الاسترسال وقال الواحد انا
سلطان الايام، وقال الاخر انا سلطان الليالي، فرماهما الكبرياء
بسهام الاجلال، واذاقهما كاسهم الهجران بعد الوصال، فانعدما انعدام
الاقبال حتى بقي من الامثال، فرادي الجمال، او حدي الجلال ثم بعد حين
تراءت شمس الحقيقة في بساط التمكين، وشفعت فيهما شفاعة الشافعين
بمقام عند ذي العرش مكين، فردا الى وجودهما بعد المحو واذيقا
بعد سكرهما حلاوة الصحو، فاستوى شهاب الاشباح، على عرشه الكريم
معترفا للكوكب بالفضل واستوى كوكب الارواح على عرشه المجيد
معترفا للشهاب بالبذل فمنح منهما الافتقار، وعليه كان المدار، وجعل
قوت كل واحد منهما على يد صاحبه، فما تراءت الاعمار فيما تيسار

بالرحمة، وتصاحبا بالحرمة، واستوفت المملكة لهما الى يوم الجمع
وهنالك يبقى العطاء، ويرتفع المنع لارتفاع التكليف، ويتصل الكثيف
باللطيف، وتكون المادة على السوى، في حضرة الاستواء شعر

صحت بالكوكب المنير عشا، يا نظير النور بدر الصباح
، يا حبيبي وهل على اذا ما، جيتكم عن حقيقة من جناح،
اين سر الوصال بالله قل لي، منكما في الطلاق او في النكاح
، عمل هل يصح منه ازدواج، اي وتصاميم بالوجوه الكاح،
نكح المغرب الصباح فابدى، ربنا عند ذاك نور الصباح
، فانارت ارض الجسوم وابدت، كل شيء فجاءه البطاح،
ثم غاب من الوجود زمانا، حين حلت عساكر الاقتراح
، وتراقا ما بربوة المحو حتى، ما اهلت اهلة الافتتاح،
قيل يا كوكبان هبا بنمير، كهبوب الجنوب بين الرياح
، وانعما بالشهود حالا وعلما، واسعيا للصلاة عند الراح
ثم لما من الكريم عليهم، باتصال الذواة بعد انتزاح
، قلت ليت الاله يشرح صدري، بعلوم تنال دون تلاح،
عن كون الكوكب العلي سوى، من حكيم مهيمن فتاح
، قال يا سايل الحكيم علوما، ما على عالم بها من جناح،

جامعة الملك

ان تكن تحسن استماع خطابي ، خذ حباك الله يا الانشراح
، فعل اشبا حنا على الروح سيدا ، وكذا فعله على الاشباح ،
حكمة محمد الحكيم ثراها ، وبنا سقفها لامي مباح
، ياخي قم ترى حبيبك عينا ، فاعلاء الجسوم والارواح ،

المقطع الثالث الآلي والايماني ،

الفلك السابع الاخساني ،

حال ارتقائي طلع بروج الامام القطب المكين في برزخ الرحموت
والرهبوت فاقتفى واغتنى ، ليته شعري هل سمع
الامام الزكي الحكيم دعاوي لابن الظاهرة عند المشهد الكامل الظاهر
وتنزهي عن كل كون وتنعمي بحكمة العين ، فانشدت عند ما ردت بما
اختلسناه من كرامات الكيان الابدي وحيينا بمقامات العيان الازلي
ورفعنا من تكاليف الوجود العملي ، بمظاهات استوى فوق عرش فلكي
قرانيا من تعالى بالوجود الخالقي ، في لطيفة ملكي وكثيفي بشري
وسألناه باسرار المقام الاقدسي ، نيل ما قلناه لبدر المعيشي
اولينا شعري هل يدت لعين الامام ، الزكي الرضي حقيقتان مختلفتان
ما اجمع كثيفان متى اجمع لطيفتان ، حكم رحمان ، بريت للعيان
درة كان ، كانت فؤادها ، لا يحيط بها زمان ، ولا تعاقب هوان

لما بتصوير برهان ازلفت جنان ، سعرت نيران ، كشر جديدان
وجد ضران ، ابدع مثلان ، تناسل فريقان ، برزت من غيوب اقنان ،
الضرب الثاني والوان انكرت الاوثانه ، روعت شبان ، لجات الى الاحسان ،
اعطيت ضمن ايمان ، تحصنت بدرع امان ، ما اجتمع اثنان ، الا ظهر
النكران ، وانزل قران ، انكره فرقان ، لظهر الآن ، لثاني الولدان ، ومنعات
حسان ، في مقاصير ورد وريحانه ، ما هيب هاذا نه ، سمعت في ابدان ، تاهت
وبلدان ، فيها عصران ، فيهما عمران ، فيهما ايضا ، تنعمت بالمثان ،
نوديت يا نسان ، التحق بجسران ، قالت علمان ، فقدهما ذو هرمان ،
الصبقت اجفان ، عزما مطمة غيران ، رميها في بحران ، قتلت انسان ،
اشارت با جفان ، طاف بها غزلان ، فرش لها سريران ، انكمها فيه
سر الوجود نكاح بجمانه ، اثقلها بعمان ، وضعتها لحظات ، في الان
نشا منهما انس وجان ، انقسما بين كاهنة وعصيان ، من جانب البرهان
الى المنسوب الى عدنان ، كهرت الحكم كلها في الانسان ، شعر

سر سر الوجود فرد بعيد ، من ذكر له بدا ر امكان
هو علم في اول الحال عار ، وكذا كان في الوجود الثاني
فانظر في الكتاب سر علاه ، ثم تنقيصه بسر المثاني
ان هذا لهو العجاب فمهد ، عقلك القاصر لانقلاب العياني

تعو توالى اصل الوجود على ما كان في الاصل ما انتفى زوجان
ثم لما شكا الحكيم امورا ايدتها حقايق البرهان
فتبين العلو والسفل سرا ، وكذا السفل للعلو الدان
حكمة شاهدها الحكيم فابدت ، كل سر بواضح البرهان
فاشكر الله يا فتى على ما ، اودعته حقيقة البرهان

، مَثَـــلُ ،

قال الحكيم العاقل ايده الله تعالى ، نكاح بغير صداق مومات له
التغال اذ انكر في الانفصال شعر

، قلت يا بيضة الفلك ، هذه النفس هبت لك ،
، انا عرش مصيرا ، فاستوا به الملك ،
، انت بدر مكمل ، وانا درة الفلك ،
، ان اتى النوع من هنا ، جاء من هذا الملك ،
، عشت في بزخ المنا ، كل ما شئت قيل لك ،

المال حقيقة الكمال ، مقامه الانفعال ، ذكرته الاحوال معدنه
الرجال ، سلطانه الوصال ، مبدع الجمال صال عجل بتذر الرياء
صاحب الرمال سيرته غزالة الزوال ، الخمرته الليال اخذ في الرحال
بيع بثمن غال صيغ منه الجمال ، وتبيان الاقيال اختلفت الاشكال

بين هطاله ، وبدر كماله تغيات الكثاله حزبها ومال غض مياله
يبيس في اعتداله ، اخله انسال رق المثال لطف الخيال وجد
الارسال ، رتتم بالنبال لاضفها في السواله بادب الاشر والادلال
صب قتاله يثكو المطال ، عذاب قد كاله ودمع هطاله ، زفره وغبال
لم يسمع له مقال احتيال ، لوح لها بالمال ، رثت له في العال اشتملت
عليه اي اشتمال ، قالت له هل يستوي الواجب والمحال ، تمكن الاتصال
احرقها الف مثقال ، اطلب معها ، قال كانت له اكرم اهل نيال
حمد الله على الافضال ، ثم انشد وقال ،

، بالمال ينقاد كل صعب ، من عالم الارض والسماء ،
، يصيبه عالم مجانا ، لم يعر فوائد العطاء ،
، لولا الذي في النفوس منه ، لم يجب الله في الدعاء ،
، ما تحسب المال ما تراه ، من عسجد مشرق لراءه ،
، بل هو ما كنت يا بني ، به غنيا عن السواء ،
، فكن بربك العلي غنيا ، وعامل الخلق بالوفاء ،

، خَاتِمَةُ الكِتَابِ ،

ستكون خاتمة الكتاب لطيفة ، من حضرة التوحيد في علوها
تحوي وصايا العارفين وتعليم ، فهي المنال لسالكي سبلها

من كل نجم واقع لحقيقة ٭ واهلة طلعت بافق سمايها
واتى بها عرسا فراق طعامه ٭ منتزل الملكوت في ظمائها
يعرف النمر بر قطب وجوه ٭ وينير بدرا بافق سمائها
فمن اقتفى اثر الوصية انه ٭ بالحال واحر عصره من ابنائها
هذه الطريقة اهلت بعلاتها ٭ فمن السعير يكون من ابنائها

٭ موقع نجم ٭

الطمانينة سكون القلب بالمطلوب عند اتصاله بالمحبوب وتخلي
لبانات الهيم وملك ما كان القلب متعلقا به في القدم

٭ مطلع هلاليه ٭

٭ كيف يسكن قلب لا يحبك به ٭ وقد تيقن هذا في تقلبه ٭
٭ من يطمئن الى تحصيل غايته ٭ فان ما فاته اعلى لمنتبه ٭

موقع نجم

خشية الفؤاد من قلة الزاد وهول المعاد بل هو من سوء
المعاملة مع كلب المواصلة بل هو من الدعوى مع التعري من التقوى

٭ مطلع هلاليه ٭

كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى ٭ غير محبوبه القديم ويرجوا
كل قلب قد خلته مطوية ٭ من كيان العلا فذا القلب ينجوا

٭ موقع نجم ٭

التوبة قريب البعيدة علامتها الندم ٭ ما جرى به القلم وتعلق به
به العلم في القدم ٭ ثم اقلع فرجع ٭ عند ما سمع ٭ وتوبوا الى
الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون ٭

٭ مطلع هلاليه ٭

ما فاز بالتوبة الا الذي ٭ قد تاب منها والورى نوم
فمن تيقظ ادرك مطلوبه ٭ من توبة الناس ولا يعلم

٭ موقع نجم ٭

الانابة خلع تعبد الناس لذاتك ٭ وخروجك من رق شهواتك ٭
وتجردك عن ملك صفاتك ٭ واستهلاكك في العز استهلاك
معشوقه من صاحب عشق ٭

٭ مطلع هلاليه ٭

لا يتيب الفؤاد الا اذا ما ٭ كان مستهزء ابذكر سواه
فاذا شهد العجايب فيه ٭ لم يكن ذا انابة في هواه

٭ موقع نجم ٭

الاوبة نبوية المعتده ٭ رسالية المشهده ٭ الهامية كشفية
كرامته فتنته ٭ والتذ بها من شاهد عذابه منه ٭

مطلع هلالية

انه قلبي الذي آب عنه ٭ فصوفرد وماسواه مثنى ٭
فاذا ما دنا اليك تعزى ٭ واذا ما دنوت منه تهنا ٭

موقع نجم

التوحيد اصل الاشياء ٭ واليه ترجع ٭ فكل صاحب مقام
أو صاحب حضة ٭ أو صاحب نعت ٭ أو صاحب رسم لا يقف على
توحيده في ذلك المعنى القايم به ٭ فهو مخروج في مقامه فمنه
المبدا وليس له مبدا ٭ وله في كل صفة ٭ ومعنى بداية ٭ وتوسط وغاية ٭
فبدايته علمه رسما ٭ وتوسطه عمله حالا ٭ وغايته لا يعلم اصلا ٭

مطلع هلالية

الرب حق والعبد حق ٭ يا ليت شعري من المكلف
انه قلت عبد فذا كميت ٭ او قيل رب انى يكلف ٭

موقع نجم

الاعمال لها درجات ظاهرة وباطنة ٭ فالظاهرة لاصحاب الرسوم
وهم اصحاب الجنان ٭ والباطنة لاصحاب الهمم ٭ وهم اهل الرحمن فمن
فتح له من اعمال الرسوم ٭ كانت غايته الجنة ٭ ومن فتح له من اعمال
الهمم ٭ كان غايته اللقاء ٭ والالتذاذ به وعنده ٭ فصاحب الجنة سالك

وصاحب

وصاحب اللقاء مالك ٭ كما ان هواء ٭ وهواء من عطاء ربك ٭
والرياسب الدعوى ٭ فمن ادعى له طاريا ٭ له والله خلقكم
وما تعملون ٭

مطلع هلالية

عمل الجنة اشتغال ٭ فوق رسم المدبر ٭٭
وكذا الرسم غاية ٭ للبريد المدنس ٭٭
غاية الرسم همة ٭ مصطفاة مكرمة ٭
ولكل غاية علت ٭ بالوجوه المبصر ٭٭

موقع نجم

وسوال العبد الى الحق ٭ في توحيدهم على حسب كشوفهم فمن
اعتنى به حتى صير كشفه علما ٭ فهو الرسول والنبي ٭ وبعض الاولياء
ومن نزل مع كشفه حيث كشف ٭ لقوله تعالى انا عند ظن عبدي

مطلع هلالية

دع الظن واعلم ٭ ان للظن آفة ٭
وتوقف حيث الظن ٭ والظن متهم ٭

منشد وساوس الظنون بالجملة ٭ من الكوكب العلمي ان كنت تعلم
فالظن الا ما يقال بقطعه ٭ والا فنار للجهالة تضرم

موقع نجم

المشيئة ارادة الحق سبحانه، وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته
كعلمه وقدرته وسايرصفاته، ويسمى متعلقها المراد، فمن
تعلقت مشيئته بهداية ارادة الحق ازلا، يسرت له اسبابه
وكلوى له الطريق، وحمل على الجادة، والمحجة البيضاء، ووهب سر
تدبير نفسه، وحبب اليه كل شيء، ونعم به ما يفيق الامام مقتبه
الله تعلى، ادبا شريفا، فهذه حالة المراد، وهي المعبر عنها
بالعناية، وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم،

مقطع هلالية

انا ان شيت شيت منك والله انا ان شيت شاء من لا شا
محيا شيتي والمشيئة غيري، ثم ان لم اشا فليست تشاء
بل انا صاحب المشيئة فاعلم، ومشى بها وذات المشاء
كيف شاءت مشيئة المتلاشي، ولها الحكم ان يشا والقضاء
بمشيء المشي، شآت فابدت، كل شيء يصح فيه المشاء
كل من شاء بالوجود يشا، وله المجد في العلا والثناء
عدم شاء والوجود بغير، عميت عين كل من لا يشاء

موقع نجم

المراد والمريد شيئان تحلى الحقيقة، وتعلق ارادة الحق بهما
غير ان المراد سالك الطريق بالتعم والمشاهدة متلذذ بافعاله
تنشيط النفس بالقيام بحدود سيدة تتنعم بالبلا تنعم الاجانب
بالتنعما والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة الشاقة تحلى النفس
والمكابدة والتضييق يحمل على نفسه القيام بحدوده، ويصبر
على البكاء رجاء حصول التنعما، فكم بين نفس تحملك تحلى الطاعة
لالتذاذها بحب الحق لها، وبين نفس تحملها على الطاعة
بغاية الجد والكيد، وهي تروغ عنها روغان الثعلب فاحبها
في مجاهدة لا يفتر،

مقطع هلالية

ان المراد مع المريد مطالب، بدلايل التحقيق في دعواها
فاذا جهلت الامر في حاليهما، فدليل ما قالاه تقواهما

موقع نجم

التقوى كل عمل يقيك من النار، واذا وقاك من النار وقاك من
العجاب، واذا وقاك من العجاب، شاهدت العزيز الوهاب،

مقطع هلالية

من اتقى الكون فذاك الذي، آساه لحنا بالذي اوجده

فمن يشاهد مارمز نا له فليتق الله الذى اشهده

موقع نجم

المريد اذا اعترضه اهلكته الحقيقة واذا سلم اهلكه الادب

فلا يزال هالكا ما دام فى الدنيا اذ ولا بد فهلاك الحقيقة نجاة

وهلاك الادب هلاك فكن فى الادب تفز بالسعادات

مطلع هلاله

لا تعترض فعله ان كنت ذا ادب ... واخضع اليه جناحيك من الرهب

وسلم الامر حالا تبق فاحشة ... فان بدت فاحذر التريح فى الهرب

ولا يغرنك ارواح مجسده ... من عندربك ان السلم فى الحرب

انا الذى قال ان الفعل مصدره ... من قدرتى ذمه كالشرك والكذب

فاهرب الى فعله من فعله فاذا ... ما غبت عن فعله فاحذر من السلب

موقع نجم

الخلاف بين اهل الحقايق والكشف والوصول غير جايز عليهم وهو

جايز على السالكين والمخالفة انما تقع من الادنى فالادنى

ومثاله فى السالكين انهم يسلكون على طريق واحد يعنى يفتقرون

فيه الى نور يسعى بين ايديهم كى يروا حيث يضعون اقدامهم

وما يبدوا لهم فى طريقهم فذلك هو النور هو التخلق على طبقاته

منشئ

مكتبة جامعة الملك سعود

فمنهم صاحب فتيلة ومنهم صاحب شمعه ومنهم صاحب كوكب

وقمره وبدره وصاحب شمس فعلى قدر كل واحد يكون كشفه

لما يكون فى طريقه فقد يقول من سلك نور القمر رايت فى طريقى

كذا وكذا على قدر ما كشف له نوره فيقول له صاحب السراج

قد دخلت ذلك الطريق وما رايت شيا مما ذكرت الا بعضه

فلو تناصف صاحب السراج معه لقال له بم دخلته فاذا قال

بالقمر اعترف بكماله عليه وقال انا صاحب سراج فكشفت

على قدر نورى والشيوخ رضى الله عنهم مكملون فى مقاماتهم الذوقية

ومكملون فى مكاشفاتهم الغيبية فهم يسلمون لمن فوقهم على الكشف

فى دعواه فاذا اصطحبت بينهم خلافا فابحث عليه تجده فى اللفظ

والمعانى متحققة تسير فيها خلافا قد هم كثير منهم مثال

ذلك مسالة تداولت بينهم فظهر فيها خلاف بعضهم كبير وليس بخلاف

كمسالة العلم والمعرفة فقال بعضهم العارف فوق العالم

وقال بعضهم العالم فوق العارف فاترك هذا اللفظ وانظر

الى المعانى التى تحتها ترى الصفة التى قبلت بشخص تسما هذا عارفا

تجدها بعينها هى التى سماها ذا الاخر عالما والمتصف بها عالما

تاختلفا فى التسمية لا فى المعانى وكذلك مسالة الحال منهم من

تمالك بروامها ومنهم من منعك وهكذا جميع ما يتعب اليهم منا
الخلاف على هذا الحير وذلك ان مفاتيح رزق الله عنهم يعطى ذلك
اذهم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال الله تعالى في الاجانب
ولا يزالون مختلفين ثم استثنى في الاية الكريمة بهذه الاية الا من
رحم ربك ولذلك خلقهم يعنى كل ميسر لما خلق له ٥

٥ مَطْلِعُ هِلَالِيَّةٍ ٥

كيف يكون الخلاف يا بشر ٥ تميز الله العلماء عن البشر
لهم ذو رحمة على نكرٍ ٥ مدد في مخالفة الصور
ونعمة لا تزال تصبهم ٥ ليسوا ذوى مرية ولا ضرر

٥ مَوْقِعُ نَجْمٍ ٥

ترجح الشيوخ بعضهم على بعض حرام ٥ على التلامذة ٥ والذى
يؤدى اليه الفضول ٥ وقلة الشغل بما يعنى ٥ وتضييع الوقت
فلو وقف عند قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ٥ فالمريد اذا لم يشتغل بنفسه ٥ ومناسبته
مع ربه ٥ فهو في معرفته مخدوع ٥ والعالم اذا لم ينتفع في علمه
مخدوع ٥ والحكيم اذا لم يرتب فهو في حكمته مخدوع ٥

٥ مَطْلِعُ هِلَالِيَّةٍ ٥

من لم يكن مشفقا بالذى ٥ الزمه ربه ليس هناك
لانه مدع بحالته ٥ يمقت اضدادا وليس بداك

٥ مَوْقِعُ نَجْمٍ ٥

الحزن حلية الابرار فرضى الله عنه المحزون فليتنى اراى من رءا
محزونا يا ايها المحزون كم لي لك ٥ والله السعيد انت ٥ والله
صاحبه التحقيق انت ٥ والله خليل الصدق انت ٥ ليت الله يمن
علي به من خزاين جوده ٥ ليحزن مخازن لا يعطى منها شيء الا
بصديق يجتبى الحزين عارف بقدره الحزين هو العارف الحزين
هو الوارث الحزين سر الله في ارضه الحزن اذا فقد من القلب
غرب يا محزوع تحزن انك في الحاصله ٥ وانت في الغايات يا مسكين
مثلى البست تعلم ان الذى فاتك ٥ اكثر مما حصلك ٥ فباى شيء
تفرح صاحب الامن والبشرى في هذه الدار محزون ٥ يحزن على
التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يرى تولى الحق في نفسه شكره
وهو يرى عزه لك ناظر بعين التوحيد والادب ٥ أنت أنته وهو
وهوه ٥ واذا كان صاحب الامن بهذه المثابة ٥ فما ظنك بالخايف الذى
لا يعرف ما تقدم له وبى لمن كان الحزن شعاره طوبى لمن كان دثاره
الحزن ٥ وطعامه الحزن ٥ وشرابه الحزن ٥ به يلتذ الصديقون ٥

والتبيون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبدا القى له نائحة
في قلبه فمن لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها
فما يغرنك يا بني من قول صديق متمكن ان الحزن مقام نازل فليس
يريد رضي الله عنه صاحب التحقيق ما تخيله بعض المتكلفين على
الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العالم تابع للمعلوم فيتفع
بانتضاعه ويرتفع بارتفاعه كذلك اقامك الحق في اعلى المقامات
التي ينتهي اليها اعلى الموجودات هل فاتك شيء اي لا اما من جهة
اعتزامها العلو هاء او من جهة اخرى فوق هذا الست تجد الحزن
ان كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك وان حجبك ذلك المقام فانت ذا
نقص فليت الله يمن على قلبي بكيف الحزن ودقيق الشجون

فصل في علائمه

حزن الفؤاد به ودينه ومذهبه ان جيئته وجدته
امرا عسيرا مركبه وكل من يشغله مقامه لا يشغله

فصول التوحيدية السنية

فصل

التجربة تثبت البسكه وكا يقوى عليها الا الاقوياء من الرجال الذين لا
تغتريهم الاحوال وحدها ان لا يقبل من صاحبه الا ما يقبله ربه

تعلى

مكتبة جامعة الملك

تعلى فان لم يفعل فقد خانه في الصحبة فان شرطها النصيحة وآدابها الكف
جفاك من غليله وتحمل جفايه ولها مراتب بحسب الاحوال فان كان
فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفؤا فاصحبه بالوفاء وان كان دونك
فاصحبه بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالحرمة والتعظيم وان كان جاهلا
فاصحبه بالسياسة والتعليم وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا
فاصحبه بالجود وان كان صوفيا فاصحبه بالتسليم واعلم ان صحبة الجليل
سبحانه اولى من صحبة الخليل فان الجليل تعلى يحفظك والخليل تحفظه
الجليل يعطيك والخليل تعطيه الجليل يحملك والخليل تحمله الجليل
يتولاك والخليل تتولاه الجليل يكون لك حيث تريده والخليل يريد ان
تكون له حيث يريده وعلامة من آثر صحبة مولاه ان لا يأنس لسواه وان
يقف عند ما امره ونهاه وان يعامل الخلق بر مماه وان يوالي من والاه
ويعادي من عاداه ولو كان أبيه او اباه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم الى قوله وايدهم بروح منه

من صاحب الخلق لا يبالي من ذلة المنع والسؤال

من صحب الهجر هواه اذاقه لذة الوصال

فصل

من الحكمة توقير الكبيره ورحمة الصغيره ومخالطة الناس باللين واذا القيت احدا فالقه بالبشاشه وان لم تقدر عليها فالقه بما تدوم عليه من الخيره ليلا تتغير احوالك في النقصيه بطول المجالسه فيتغير عليك قريبا يوذيك فاحذره

فصل انصت لحديث المجلس ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فانهه ان الله تعلى ان علمت منه القبول بالكف النهي والا فاعتذر في الانفصال وان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع وما تقطع عليه حديثه واشخص بالنظر اليه ما دام محدثا لك وان كان ما يأتي به ليس بعظيم الفايدة فان لكل احد عند نفسه قدرا فزم عقلك بأدب كل زمان

فصل عليك بالتواضع واعلم انه سر من اسرار الله تعلى المخزونة عنده الذي لا يصيبه على الكمال الا النبي او صديق فليس لك تواضع تواضعاه وهو من اعلى مقامات الطريق واخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس وما يصح مع العبودية رياسة لانها ضده ولهذا قال المشايخ رضي الله عنهم آخر ما يخرج من قلب الصديقين حب الرياسة وكما تكون الامع الجهل وقال عيسى عليه السلام لاصحابه اين تنبت الحبة فقالوا في الارض فقال عليه السلام كذلك الحكمة

ما تنبت الا في قلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة اشار سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه كمرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وانما ينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء ولا تكن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضعا فليس هو بتواضع وانما هو تملق ليس بغاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه ومطلوبك منه والتواضع شريف لا يتيسر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العلم والتحقيق في التخلق

فصل

وعليك بالزهد فانه صفة شريفة اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين رؤية الاكوان وشرطه ان لا يحن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعلى ولا يشغل نفسه بمن زهد في اجله فانه ان اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الانس به في كل ما يخطر من تفاصيل الكون وقد جربنا يوما فيما يعرف بمنة الله عليه في تولية اياه يا خذه مما ينافس فيه القلب المحجوب فاذا الم يلتفت لذلك الامر العارض عرفه منة الله عليه وعنايته به فيزيد شكرا وربحه مما زهد فيه

فصل

لا تلق احدا الا بما ينشكه اليك واوزنه بعقله تلمه قال بعض الحكماء

عاشر الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم ٥

فصل ليس في المذاهب اشرف من مذهب
تتعلق بالحق تعلى ٥ فكن متمسكا لمذهب احد سواه ٥ فانه اشرف المذاهب
واستمر على حالتك والزم الاعتدال ٥ فانه طريق الرجال ٥

فصل الوقت هدية الله اليك ٥ فخذ
فايدته ٥ وهو راجع اليه ٥ راحل عنك ٥ فزينه بالتقوى والعمل الصالح
والا كان حسرة عليك ٥ اذا افاز غيرك به ٥ فاسمع ٥ ما يجيبك
مدح المادحين لك ٥ عن معرفتك بنفسك ٥ السياسة راس الحكمة
فالزمها فصل ياتا صاحبا احدا الا
معه الزيادة في دينك ٥ فان نقص فاهرب منه هروبك ٥ من الاسد بل اشد
فان الاسد يهدم دنياك ٥ ويعطيك الدرجات ٥ والقرين السوء
يحرمك الدنيا والاخرة ٥ الورع في الخلق من الحكمة ٥ وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فصل
لا تجلس في طريق المسلمين فان اضطررت وغلبتك النفس فغض البصر وارشد
الضال واعن الضعيف ٥ وامط الاذى ٥ ورد السلام ٥ ولا تقعد وانت
تقابل اراحيك ٥ وتورع في مشيك على الطريق ٥ وتعود ٥ وذلك ان لا
تمسك من الطريق الا قدرك ٥ ووسع على الناس في كل مقام ٥ فانه ليس لك الا

موضع

موضع تدميك ان كنت واقفا ولقد حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم
ان بعض المتورعين اتى بقلتين ٥ فاورقد بعض الناس في كلام طويل
فاقعد القلتين على وجوه رجليه ٥

فصل ٥ احترام الشيوخ واجب ومن احترامهم
ان لا يلبس ثيابهم ٥ ولا يقعد في مكانهم ولا ينكح المريد امراة شيخه ان طلقها
او مات عنها ٥ ولا يرد في وجوههم كلاما او يبادر لامتثال ما يقولونه
ومن احترامهم تعظيم من يعظمونه فعظم من عظم شيخك ٥ وتلمذ له
ان قدم عليك ٥ وان كنت اعلم منه ٥ فان الشيخ اعلم بالصالح لك منك
ولا يجيبنك ما ترى من نقصه ٥ عن تقديم الشيخ له عليك ٥ وتقريبه ٥

فصل اذا اتيت المساجد فلا تاتيها الا
حاسرا بنية احترامها ٥ ورفعها ٥ وقدم رجلك اليمنى في الدخول
واخرها في الخروج ٥ واركع عند دخولك ركعتين ٥ وان استطعت ان
تكون اول داخل وآخر خارج فافعل ٥ فاذا اسكنت فسلم على كل عبد
صالح في السماء والارض من ذلك المقام يرد عليك ٥ ولا تقل حجرا ولا
نعشا ولا تدخلها للنوم ولا للراحة ٥ ان كان لك عوض منه ٥ فان
اتخذت بيتك ٥ وليس لك سواه فلا باس ٥ فصل
كما يحرم عليك في صلاتك التوجه لغير القبلة اذا عرفتها وان فعلت

بطلت صلاتك وكذلك يحرم عليك التوجه بقلبك لغير الله من
دار وأهل ومال وكما يحرم عليك ان تتلو غير آياته
تعالى كذلك يحرم عليك ان تناجي في قلبك غيره أو تشاهد
الى امثال هذا فالزم الادب فانه لا يقبل لك من صلاتك
الا ما عقلت

فصل

العاقل كلامه من وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به أمر على
قلبه فينظر فيه فان كان له امضاه وان كان عليه أمسك
وان تحقق كلامه على كرف لسانه وعقله حجره اذا قام
لقله روى عن انس رضي الله عنه أنه قال من عد كلامه من
عمله قل كلامه والتزم اربعة للمسلمين يدعو الغيب وسلامة
الصدر وخدمة الفقراء وكن مع كل احد كما تكون على نفسك

فصل

الورع راس الدين وهو من صفات المحققين قال بعض الصوفية ما رايت اسهل
على من الورع كل ما حاك في نفسي شيء تركته ايثارا للزهد
الارادة ترك الارادة زينة التوكل نقص التسليم غداء
التوحيد الشحا من تسخى بنفسه على العلم التقش هدية
العبد الى الله تعالى

فصل

نظم

من فهم ان طريق ارباب العلى قول فجهل حايل وتعذر
ان السبيل الى الاله عناية فمنه بما قد شاده وتعذر
مايرتضى بحقيقة ذو عزة الا اذا ضم السنابل يسر
الحال يكلبه بسير مقامه فمن ادعاه فحاله لك يشهد
يتخيل المسكين ان علومها ما بين اوراق الكتاب يسطر
صيحات بل ما اودعوه كتبهم الا بسير من امور تعسر
لاتقر الاقوام عيني نفوسهم في حالهم مع ربهم هل تحصى
فمتى الدخيل يقيس فيه برايه ليقال هذا منهم فيكسر
وتناقضت احواله اذ لم تكن بمزاجه فيما تقدم تخبر
علم الطريقة لا ينال براحة ومقاسيه فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم القوم عمن راك من لم يعتريه صبابة وتحير
وتنفس مهما بين واشنة وجوى يزيد وعبرة لا تقتر
وتذلل وتوله في غيبة وتلذذ بمشاهد لا تظهر
وتقبض عند الشهود وغيبة ان قام شخص بالشريعة يسفر
وتمشع وتفجع وتسرع بتشرع لعد لا يتغير
هذا مقام القوم او حالاتهم ليس الكمن قال الشريعة مزجى
ثم ادعى ان الحقيقة خالفت ما الشرع جاء به ولكن يبتر

احسن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الناس ان الله لا
ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تصاعر خدك للناس واقصد في
مشيك واغضض من صوتك وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واصبر
على ما اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من
ربكم قل ادعوا الله مخلصا له الدين قل ما اسالكم عليه من اجر فذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وانيبوا الى ربكم

تبتل اليها من قال انه من جاهد ويل له يوم القيمة تسخر
او من يشاهد المساجد مكرها ليقال هذا عابد يتفكر
هذا امر ولا يستلذ براحة في نفسه الا سويعة ينظر
الكتب من ذاك اسعد حالة وله النعيم اذا الجهول ينظر

ختم بها الكتاب

ختمنا بها الكتاب تبركا وتتميما للفايدة، بكلام الحق تعالى
ووصية لعباده، في تنزيله فاسمع يا بني بصرك الوقوف
عندما اوصاك به الحق تعالى في كتابه تكن من السعداء الدارين
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا، اما
يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما، فلا تقل لهما اف ولا
تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل، ولا تبذر تبذيرا ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء
سبيلا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم
انه كان خطئا كبيرا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي

واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٥
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا واتقوه وجاهدوا في الله حق
جهاده واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها سارعوا الى مغفرة
من ربكم لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فكاتزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن
السبيل وما ملكت ايمانكم كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ولا
توتوا السفهاء اموالكم وقد وصينا الذين اوتوا الكتب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الى امثال هذه من الايات
الواقعة التي اوحى الله بها عباده ٥ واوضح بها السبيل
الموصيل اليه قال العبد الفقير الى الله ورحمته انتهى
الالقاء الالهي والالهام الرباني الروحاني وقد علم كل قلب

مشربه واخذ كل بسر مطلبه ووصلت الاعضاء بالانضماء الى
٥ حضرة التقريب والارتضاء وصلى الله على السيد الطاهر
المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة
" ايضا موصلنا الى نيل هذه المقامات العلية "
" القدسية بالتسليم والتفويض للوارد "
" القضائية والحمد لله رب العلمين "
" حول ولا قوة الا بالله "
" العلي العظيم "
" وسلم تسليما كثيرا "
" انتهى نسخة "
صبيحة يوم الاربعا بل التميس الموافق ٩ جمادى الاخيرة سنة ١٢٨٤
٥ ومن شعر العارف الماكر سيدي محي الدين رضي الله عنه ٥
٥ يحيا من قابل كن للعدم ٥ والذي قيل له لم يك شم ٥
٥ ثم ان كان فلم قيل له ٥ لتكن والكون ما لا ينقسم ٥
٥ جعل التكليف فيه وارتقى ٥ عن مداها رفعة سلكان كم ٥
٥ فلقد ابطل كن قدرة من ٥ دل بالعقل عليها وحكم ٥
٥ ان لله علوما جمة ٥ نالها من لم يقل ماثم كم ٥

ونص ما شرحها به سيدي عبد الرزاق الكاشاني رضي الله قال محيا الخ تعجيز
من الله تعالى حيث يقول للاعيان الثابتة في العدم التي يقال فيها
إنها ما شمت رائحة الوجود كن ولم تكن شيئا وان لا شيء لا يحيا لطلب
ثم وان قلنا انها كانت فكيف تؤمر بان تكون وهل هو الا تحصيل
الحاصل والكون لا ينقسم الى قسمين حتى يوجد بأحدهما ثم يوجد
بالقسم الاخر فنقول كن ايضا القدرة التي حكم عليها العقلاء
بالاستحالة واثبتوها وان لله تعالى علوما كثيرة كشفية لدنية
ذوقية لا يعرفها الا العارفون العالمون الموحدون الذين لم يقولوا
لم يكن شيء اي في حضرة الخطاب شيء يخاطبه بل يقولون ان الاشياء
المخاطبة شئون ذاتية لله تعالى في الحضرة الاحدية ظهرت في
الحضرة الواحدية موجودة بوجود العلم الذي هو عين ذاته
فتوجهت من حيث هي معلومات متعينات وكلفت بالوجود
العيني بقوله تعالى كن فكانت بان كانت بانفسها من حيث
هي وكانت موجودة في الغيب تعيناً بصور كل واحد منها فظهرت
في الشهادة من حيث حقيقته تعالى مستنزلة مصورة بصورها
متعينة في الخارج وهذا هو الكون المسمى بنفس الرحمن وقد
جعل العاقل المستدل تكليف الله اياها في تلك العلوم الرفيعة

المرتبة التي جلت رتبتها وعلت غايتها في الرفعة ان يصل اليها
العقلاء ويحكم عليها بسلطنة السوال عن قدرها وغايتها في
الكمية فالسوال مرتفع عنها مرتق اي مغلق والله اعلم

انتهى بحمد الله وحسن عونه

جامعة الملك سعود
جامعة الرياض